بسم الله الرحمن الرحيم

# فلسطين في وجدان
# علماء الإسلام

**بحث يتضمّن كلمات وفتاوى علماء الفريقين حول فلسطين**

**الطبعة الثانية**

وهي تشتمل على إضافات واسعة لم تكن موجودة في الطبعة الأولى

إعداد

محمّد الساعدي

المعهد العالي للدراسات التقريبية

سرشناسه : ساعدی، محمد، ۱۳۵۳ -، گردآورنده
عنوان و نام پدیدآور : فلسطين في وجدان علماء الإسلام: بحث يتضمن كلمات و فتاوى علماء الفريقين حول فلسطين/ اعداد محمد الساعدي.
مشخصات نشر : تهران: المجمع العالمی للتقریب بین المذاهب الإسلامیة، المركز العالي للدراسات التقريبية، ١٤٤٢ ق.= ٢٠٢١ م.= ١٤٠٠هـ.
مشخصات ظاهری : ٤٠٠ص.
شابک : ٥-٣١٢-١٦٧-٩٦٤-٩٧٨ ٥٠٠٠٠٠ ریال
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : چاپ قبلی: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المركز العالي للدراسات التقريبية، ١٤٤٢ ق.= ٢٠٢٠ م.= ١٣٩٩ هـ (٢٤٤ ص.).
یادداشت : کتابنامه: ص. [٣٩١] - ٤٠٠؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع : مجتهدان و علما -- دیدگاه درباره فلسطین
موضوع : Ulama -- Views on Palestine'
موضوع : فلسطین -- تاریخ -- قرن ٢٠م.
موضوع : Palestine -- History -- 20th century
موضوع : فلسطین -- سیاست و حکومت -- قرن ٢٠م.
موضوع : Palestine -- Politics and government -- 20th century
شناسه افزوده : مجمع جهاني تقريب مذاهب اسلامی. مرکز مطالعات و تحقیقات علمی
رده بندی کنگره : DS١١٩/٧
رده بندی دیویی : ٩٥٦/٩٤٠٤
شماره کتابشناسی ملی : ٧٦١٠٦٥٩
وضعیت رکورد : فیپا

## هوية الكتاب

**اسم الكتاب:** فلسطين في وجدان علماء الإسلام (الطبعة الثانية)
**إعداد:** محمّد الساعدي
**مراجعة الفنية:** عبدالله البراتي
**مسؤول امور الطباعة و تصميم الغلاف:** محمد تقي المهجور
**المخرج:** سيد محمد الحسني زاده
**ردمك:** ISBN:٩٧٨-٩٦٤-١٦٧-٣١٢-٥
**الطبعة الأولى:** ١٤٤٢هـ -٢٠٢١م
**الكمّية:** ١٠٠٠ نسخة
**السعر:** ٥٠٠٠٠٠ ريال
**الناشر:** المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية (طهران) – المعهد العالي للدراسات التقريبية (قم) - ص.ب: ٣٧١٨٥-٣٨٧٣
**بريد الإلكتروني:** info.taqrib@gmail.com **تلفكس:** ٠٠٩٨٢٥٣٧٧١١٣٨٨

* جميع الحقوق محفوظ للناشر *

# فهرس المحتوى


تقديم بقلم الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب سماحة الشيخ الدكتور حميد الشهرياري ..... ١١
كلمة المعهد العالي ..... ١٥
كلمة المؤلّف ..... ١٧
الفصل الأوّل: فتوى وكلمات علماء أهل السنّة حول فلسطين ..... ٢١
أوّلاً: الشيخ محمّد رشيد رضا ..... ٢٣
ثانياً: الدكتور محمّد إقبال اللاهوري ..... ٢٤
ثالثاً: الشيخ حسن البنّا ..... ٢٩
رابعاً: الشيخ محمّد مأمون الشنّاوي ..... ٣٠
خامساً: الشيخ عبدالمجيد سليم ..... ٣٣
سادساً: الشيخ محمود شلتوت ..... ٣٧
سابعاً: الأستاذ سيّد قطب ..... ٤٠
ثامناً: الدكتور مصطفى السباعي ..... ٤١
تاسعاً: الشيخ حسن مأمون ..... ٤٢
عاشراً: الشيخ عبدالحليم محمود ..... ٤٦
حادي عشر: الشيخ محمّد أبو زهرة ..... ٤٨
ثاني عشر: الأستاذ عمر التلمساني ..... ٤٩
ثالث عشر: الشيخ حسنين محمّد مخلوف ..... ٤٩
رابع عشر: الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ..... ٥٠
خامس عشر: الشيخ محمّد عبد التوّاب ..... ٦١
سادس عشر: الشيخ محمّد الغزالي ..... ٦٥
سابع عشر: الشيخ محمّد متولّي الشعراوي ..... ٦٨
ثامن عشر: السيّد أبو الحسن الندوي ..... ٧٢
تاسع عشر: الشيخ محمّد سيد طنطاوي ..... ٧٣
عشرون: الشيخ محمّد نمر الخطيب ..... ٧٧

حادي وعشرون: الشيخ أحمد علي الإمام ..... ٧٧
ثاني وعشرون: الشيخ محمّد عبداللطيف صالح الفرفور ..... ٧٨
ثالث وعشرون: الشيخ فتح الله القاضي ..... ٨٠
رابع وعشرون: الشيخ محمّد الفاتح الكتّاني ..... ٨٠
خامس وعشرون: الشيخ يوسف القرضاوي ..... ٨١
سادس وعشرون: الشيخ أحمد عمر هاشم ..... ٨٤
سابع وعشرون: الشيخ محمّد رشيد قبّاني ..... ٩٦
ثامن وعشرون: الشيخ علي محيي الدين القره داغي ..... ٩٧
تاسع وعشرون: الشيخ محمد عثمان شبير ..... ٩٧
ثلاثون: الشيخ أحمد الريسوني ..... ٩٩
حادي وثلاثون: الشيخ نفيع الله عشيروف ..... ١٠٠
ثاني وثلاثون: الشيخ عبدالمالك غلام رسول ..... ١٠٠
ثالث وثلاثون: الشيخ عبد المنصف محمود عبد الفتّاح ..... ١٠١
رابع وثلاثون: الشيخ سيّد القبيصي ..... ١٠٥
خامس وثلاثون: شرف الدين الجامي الأحمدي ..... ١٠٩
سادس وثلاثون: الشيخ أحمد الصارمي ..... ١٠٩
سابع وثلاثون: الشيخ أحمدرضا الكنعاني ..... ١١٠
الفصل الثاني: فتاوى وكلمات علماء الشيعة حول فلسطين ..... ١١١
أوّلاً: الشيخ علي كاشف الغطاء ..... ١١٣
ثانياً: الشيخ هادي كاشف الغطاء ..... ١١٧
ثالثاً: الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء ..... ١١٧
رابعاً: السيّد حسين البروجردي ..... ١٢٣
خامساً: السيّد هبة الدين الشهرستاني ..... ١٢٤
سادساً: الشيخ عبدالكريم الزنجاني ..... ١٢٦
سابعاً: السيّد محسن الحكيم ..... ١٢٩

ثامناً: السيّد محمّد الحسني البغدادي ..... ١٣٤
تاسعاً: السيّد محمود الشاهرودي ..... ١٣٥
عاشراً: السيّد علي البهبهاني ..... ١٣٥
حادي عشر: الشيخ محمّد إبراهيم الكلباسي ..... ١٣٦
ثاني عشر: الشيخ محمّد جواد مغنية ..... ١٣٧
ثالث عشر: السيد عماد الدين البحراني الحائري ..... ١٤٣
رابع عشر: السيّد عبدالله الشيرازي ..... ١٤٥
خامس عشر: السيد روح الله الخميني ..... ١٤٦
سادس عشر: السيّد أبو القاسم الخوئي ..... ١٥٣
سابع عشر: السيّد عبدالرضا المرعشي الشهرستاني ..... ١٥٩
ثامن عشر: الشيخ محمّد جواد آل راضي ..... ١٦١
تاسع عشر: السيّد محمّد صادق الصدر ..... ١٦١
عشرون: السيّد محمّد علي الحمّامي ..... ١٦٢
حادي وعشرون: محمّد مهدي شمس الدين ..... ١٦٤
ثاني وعشرون: السيّد محمّد جواد الغروي الموسوي ..... ١٦٤
ثالث وعشرون: الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني ..... ١٦٥
رابع وعشرون: الشيخ محمّد تقي بهجت ..... ١٦٦
خامس وعشرون: السيّد محمّد حسين فضل الله ..... ١٦٨
سادس وعشرون: السيّد عبدالكريم الموسوي الأردبيلي ..... ١٧٣
سابع وعشرون: السيّد محمود الهاشمي الشاهرودي ..... ١٧٧
ثامن وعشرون: الشيخ حسين النوري الهمداني ..... ١٨٢
تاسع وعشرون: السيّد محمّد صادق الروحاني ..... ١٨٤
ثلاثون: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ..... ١٨٥
حادي وثلاثون: السيّد موسى الصدر ..... ١٨٧
ثاني وثلاثون: الشيخ عبّاس المحفوظي ..... ١٨٩

ثالث وثلاثون: السيّد علي السيستاني ..... ١٩٠
رابع وثلاثون: السيّد محمّد سعيد الحكيم..... ١٩٣
خامس وثلاثون: السيّد علي الخامنئي ..... ١٩٣
سادس وثلاثون: السيّد محمّد علي العلوي الكركاني ..... ١٩٦
سابع وثلاثون: السيّد أحمد الحسني البغدادي ..... ١٩٨
ثامن وثلاثون: السيّد محمّد علي الأمين الخراساني..... ١٩٩
الفصل الثالث: نصوص وفتاوى المجامع العلمية الإسلامية حول فلسطين ..... ٢٠١
أوّلاً: فتوى مؤتمر علماء فلسطين الأوّل (١٩٣٥ م) ..... ٢٠٣
ثانياً: فتاوى العلماء بشأن بيع أراض من فلسطين (١٩٣٧ م) ..... ٢١٠
ثالثاً: نداء علماء الأزهر بوجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين وحماية المسجد الأقصى (١٩٤٧ م)..... ٢١١
رابعاً: فتاوى مجموعة من علماء الأزهر بوجوب إنقاذ فلسطين (١٩٤٨م)..... ٢١٤
خامساً: فتوى لجنة الفتوى بالأزهر حول حكم إبرام الصلح مع إسرائيل (١٩٥٦ م) ..... ٢١٩
سادساً: قرارات وتوصيات المؤتمر الأوّل لمجمع البحوث الإسلامية (١٩٦٤ م)..... ٢٢٥
سابعاً: قرارات وتوصيات المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية (١٩٦٥ م)..... ٢٢٦
ثامناً: قرارات وتوصيات المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية (١٩٦٦م)..... ٢٢٧
تاسعاً: فتوى علماء المؤتمر الدولي الإسلامي في باكستان حول تحريم الصلح مع اليهود (١٩٦٨م).. ٢٢٧
عاشراً: قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر (١٩٦٨م)..... ٢٣٠
حادي عشر: قرارات وتوصيات المؤتمر الخامس لمجمع البحوث الإسلامية (١٩٧٠ م) ..... ٢٣٣
ثاني عشر: قرارات وتوصيات المؤتمر السادس لمجمع البحوث الإسلامية في فترته الأولى (١٩٧١ م) ٢٣٩
ثالث عشر: قرارات المؤتمر السابع لمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر في فترته الأولى حول
فلسطين (١٩٧٢ م) ..... ٢٤٣
رابع عشر: قرارات وتوصيات المؤتمر السابع لمجمع البحوث الإسلامية في فترته الثانية حول
فلسطين (١٩٧٢ م) ..... ٢٤٤
خامس عشر: قرارات وتوصيات المؤتمر الثامن لمجمع البحوث الإسلامية (١٩٧٧ م)..... ٢٤٦
سادس عشر: قرارات وتوصيات المؤتمر التاسع لمجمع البحوث الإسلامية (١٩٨٣ م) ..... ٢٤٨

سابع عشر: فتوى علماء المسلمين بتحريم التنازل عن أيّ جزءٍ من فلسطين (١٩٨٨-١٩٨٩ م) ..... ٢٤٩
ثامن عشر: بيان من الأزهر الشريف (١٩٩٠ م) عقب الأحداث الأليمة التي وقعت في المسجد الأقصى ٢٥١
تاسع عشر: بيان من الأزهر الشريف بشأن اتّجاه إسرائيل لضمّ القدس (١٩٩٥م) ..... ٢٥٢
عشرون: بيان من الأزهر الشريف في شأن القدس (١٩٩٥ م) ..... ٢٥٣
حادي وعشرون: فتوى وبيان جبهة علماء الأزهر (١٩٩٧ م) ..... ٢٥٨
ثاني وعشرون: بيان حوزة النجف حول جعل القدس عاصمة لإسرائيل (٢٠١٧م) ..... ٢٦٣
ثالث وعشرون: فتوى علماء اليمن بحرمة التطبيع مع اليهود (٢٠٢٠ م) ..... ٢٦٤
رابع وعشرون: فتوى علماء العالم الإسلامي بحرمة التطبيع مع إسرائيل (٢٠٢٠ م) ..... ٢٦٦
خامس وعشرون: بيان الحوزة العلمية في قم حول التطبيع مع إسرائيل (٢٠٢٠ م) ..... ٢٧٩
سادس وعشرون: أسماء العلماء والمثقّفين والشخصيات في البحرين الذين أكّدوا على بيان تحريم وإدانة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني ..... ٢٨٩
سابع وعشرون: أسماء العلماء والمثقّفين والشخصيات في العراق الذين أكّدوا على بيان تحريم وإدانة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني ..... ٢٩٣
ثامن وعشرون: بيان التيارات السياسية في الكويت التي أكّدت على تحريم وإدانة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني ..... ٣٠٠
تاسع وعشرون: أسماء علماء أهل السنّة الإيرانيّين الذين اتخذوا موقفاً سلبياً حول تطبيع علاقات الإمارات مع إسرائيل ..... ٣٠١
ثلاثون: قائمة بأسماء ٣٦٢ شخصاً من كبار أهل السنّة والتقريب من إيران الذين أدانوا تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني ..... ٣٠٥
حادي وثلاثون: مخالفة مجمع الفقه الإسلامي في السودان لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني ..... ٣١٩
ثاني وثلاثون: أسماء الاتّحاديات والمجامع الدينية في العالم الإسلامي التي أكّدت على تحريم وإدانة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني ..... ٣٢٠
ثالث وثلاثون: إعلام دعم العلماء والفضلاء والمهذّبين الشيعة والسنّة الإيرانيّين الوسيع لبيان المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية حول إدانة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني ..... ٣٢١
رابع وثلاثون: التأكيدات الداخلية للبيان السابق (الشخصيات التي أيّدت البيان ...) ..... ٣٤٤

خامس وثلاثون: أسماء أعضاء هيئة التدريس في مدرسة الربّانية لعلوم الدين في جنارلي ـ إيران الذين أدانوا التطبيع ..... ٣٤٥
سادس وثلاثون: بيان بعض أئمّة الجمعة ومدراء الحوزات العلمية في إيران ..... ٣٤٦
سابع وثلاثون: إدانة زعماء وشيوخ العشائر في سيستان وبلوجستان أعمال حكّام بعض الدول العربية المخجلة ..... ٣٤٨
ثامن وثلاثون: بيان جمعية رجال الدين وأئمّة الجمعة والجماعات وأعضاء مجلس الروحانيّين والمدرّسين والطلاب في مديرية (بيرانشهر) الإيرانية ..... ٣٥٠
تاسع وثلاثون: بيان حوزة الأحناف في تاياباد وسرخس (إيران) ..... ٣٥٠
خاتمة ..... ٣٥٣
استطلاع: التطبيع والتوطين حرام شرعاً ..... ٣٥٥
فهرس المصادر ..... ٣٩١

## تقديم بقلم
## الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامي
## سماحة الشيخ الدكتور حميد الشهرياري

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يستطع الكيان الإسرائيلي اللقيط تحقيق المنطلقات الصهيونية بعد مضي اثنين وسبعين عاماً على قيامه، فقد نشأ واستمرّ بفضل الدعم الغربي له، وكذا بفضل هشاشة البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية. ومن جانب آخر فشل في ناحية الاستيطان، وكذا في عملية تهويد فلسطين بشكل كامل.

وعلى خلفية ما تقدّم وجدت النخب السياسية في إسرائيل نفسها حائرة في تحديد مصير دويلتهم بين عدم قدرتها على تدويم الاحتلال من الناحية الأخلاقية والمادّية وبين التخلّي عن المنطلقات التقليدية للصهيونية ودعاوى «أرض بلا شعب»، و«أرض الميعاد»، ثمّ بين محاولات التوفيق بين الجانبين الذي يشكّل بدوره أساس الانشقاق العمودي في إسرائيل اليوم. لذلك وجد الإسرائيليّون أنفسهم على مفترق طرق بين ضرورة مواكبة التغيّرات الإقليمية والدولية وإعادة تعريف حدودهم الجيوسياسية والبشرية والثقافية وبين الاستمرار ـ كما هو كائن ـ الآن في لغة الغطرسة والأسطورة والعنف والخروج على الشرعية الدولية.

وبين هذا وذاك برزت خيارات أُخرى بديلة تتعلّق بقيام دولة كونفدرالية مع الفلسطينيّين للالتفات على العناصر الأساسية للقضية المركزية وتجاوز مسألة حقّ تقرير المصير وإقامة دولة فلسطين المستقلّة.

وارتباطاً بمسألة إعادة تعريف إسرائيل لحدودها تبرز قضية أُخرى في غاية الأهمّية تتعلّق بتعريف إسرائيل لارتباطها الحضاري، فهل هي دولة غربية وامتداد للغرب في المنطقة، أو هي تنتمي إلى حضارة المنطقة؟ والجواب عن ذلك يتطلّب من إسرائيل حسم خياراتها بالنسبة إلى بقائها في إطار «غيو» (cohetto) وعلى شكل دولة «إسبارطية» في المنطقة تتغذّى من الخارج وتحاول فرض نفسها وهيمنتها بناءً على دورها السياسي والوظيفي المرتبط بالمصالح الغربية، أو أنّها ستسير في اتّجاه تحوّلها من دولة مشروع إلى دولة عادية؟

والطريقان مختلفان في نتائجهما النسبة إلى طبيعة إسرائيل وإلى طبيعية علاقاتها الإقليمية والدولية وإلى مستقبلها ومآلها التاريخي. ولا شكّ في أنّ هناك ارتباطاً عضوياً بين الحسم في الأوضاع الداخلية والنظام السياسي، وعلاقة إسرائيل بيهود الشتات، وتحوّلها إلى دولة عادية، وبين رؤيتها لدورها الإقليمي ومسارات اندماجها في المنطقة.

وكلّ ذلك يعني أنّ المشروع الصهيوني على رغم بعض نجاحاته الظاهرية التي تعتمد على وسائل القوّة والردع قد فشل في القضايا الأساسية المطروحة منذ قيامه .. فلا هو استطاع حلّ المسألة اليهودية، ولا نجم عنه وجود أمّة يهودية متكاملة، ولا هو استطاع إلغاء شعب فلسطين، كما لم يستطع إقامة دولة يهودية خالصة.

وها نحن نرى اليأس المستولي على العرب وتهالك حكوماتهم نحو ما يدعى بالسلام العادل والشامل في المنطقة (السلام مقابل الأرض). وهذا يعني فيما يعني التسليم بقيام الكيان الصهيوني، بل وإقامة العلاقات معه بمختلف مستوياتها السياسية والاقتصادية والعلمية والفنّية وغيرها!

وهنا نجد الحاجة ماسّة إلى التلاحم والاتّحاد فيما بين الأقطار الإسلامية، فإذا كان اجتماع أفراد العائلة قالباً وقلباً داعية المنعة والقوّة وعزّة الجانب والظفر بالعدوّ، فهو بلا شكّ في الأمّة الإسلامية روح جثمانها ودعامة حياتها وسلّم ارتقائها، بل هو صولجان سلطانها وتاج عظمتها.

فالاتّحاد ينبوع السيادة والعزّة ودعامة السعادة، وهو اليد العليا في الحياة الدنيا، وبدونه تحلّ بالأمّة الطامّة الكبرى. فإنّ من أهمّ أسباب السعادة وأقوى دواعي المحبّة والمودّة هو الاتّحاد وارتباط القلوب بعضها ببعض واجتماعها على كلمة واحدة، حُكمٌ به سادت عباد وعمرت بلاد، وتقدّمت أوطان وانتشر عمران.

أمّا التفرّق في الكلمة والتنازع فهو سبب للخذلان والضعف والفشل، بل هو مجلبة الفساد ومطية الكساد وداعية الدمار والخراب.

فإلى الوحدة الوحدة أيّها المسلمون، فهي الكفيلة بتحرير فلسطين من براثن العدو الإسرائيلي الغاصب.

من المؤكّد أنّ لعلماء ومفكّري الإسلام دوراً وأثراً مهمّاً في الوصول إلى الوحدة الإسلامية

المبتغاة في العالم الإسلامي .. لذا رأى المعهد العالي للدراسات التقريبية أنّ من واجبه جمع وإعداد فتاوى العلماء من مختلف المذاهب والاتّجاهات حول القضية المركزية، ونشر تلكم الفتاوى حتى تعي الأمة الإسلامية ما يتعلّق بهذه المسألة، ويكون ذلك مقدّمة للوحدة الإسلامية المنشودة.

نقدّم شكرنا وتقديرنا للمعهد العالي للدراسات التقريبية على ما بذله من جهود في هذا المضمار، ونخصّ بالذكر عميده سماحة الشيخ راشدي نيا.

وفي النهاية أودّ أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى المؤلّف المحترم وإلى كلّ من عاون وعاضد في سبيل إخراج هذا الكتاب إلى حيّز الوجود.

والحمد لله ربّ العالمين.

د. حميد الشهرياري

الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

# كلمة المعهد العالي

بسم الله الرحمن الرحيم

نرى هذه الأيّام مراسم التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب، وهي تقوم على قدم وساق من قبل بعض الأنظمة متناسية تلك الأنظمة ـ والتي تبارك وتسعى للتطبيع ـ الواجب الإسلامي بل الإنساني في الوقوف مع الشعب الفلسطيني ومساندة الحقّ والإنصاف والأخوّة الإسلامية.

إنّ التخاذل الحاصل في القضية الفلسطينية قد مهّدت له أسباب وعلل عديدة على المستوى السياسي والأخلاقي والتربوي، وإنّ الاستخراب (الاستعمار) الغربي قد فتّش عن منابع القوّة الكامنة في قلوب المسلمين ونفوسهم، فوجد أنّ أكبر منابع القوّة والحياة هو «الإيمان»، فحاربوه وسلّطوا على المسلمين عدوّين، كانا أفتك بهم من المغول والتتار على حدّ تعبير العلامة الندوي، وهما: الشدّة وضعف اليقين الذي لا شيء أدعى للضعف والجبن منه، والآخر الذلّ النفسي، حيث صار المسلمون يشعرون بالذلّ والهوان في أعماق قلوبهم ودخائل نفوسهم، ويزدرون كلّ ما يتّصل بهم من دين وتهذيب وأخلاق، ويؤمنون بفضل الأوربيّين في كلّ شيء، ويعتقدون فيهم كلّ خير!

والمشكلة في حقيقتها أنّ المسلمين عموماً والعرب خصوصاً لم يحاولوا ـ إلا قليلاً ـ أن يضعوا قضية فلسطين في إطارها الصحيح كقضية إسلامية تتعرّض لحملة دينية يهودية شعواء، فهي عقيدة زاحفة تحتاج أدعى عقيدة لصدّها .. وإنّما بذلوا جهوداً في معالجتها كقضية سياسية بحتة داخلة في نطاق التنافسات الاستعمارية ذات الأبعاد الاقتصادية والسياسية، وقد كتبوا حول هذا النحو كتباً كثيرة، وخطبوا الخطب، وتحدّثوا بإسراف وسذاجة عن إزالة آثار العدوان، ولم يتحدّثوا عن إزالة أسباب الخذلان معتمدين في حلّ قضية فلسطين على نفس الأساليب التقليدية التي يتلقونها من عدوّهم الغرب الذي حدّد لهم المسار الذي عليهم أن يمشوا فيه، فكلّ ما عملوه «كلام»، وكلّه وقوف عند الأطلال والآثار وبعد عن الجذور والأسباب!

وفي ظلّ الأوضاع الراهنة ينبغي التصدّي بكلّ حزم وهمّة عالية لدعوات التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب، ورأينا هذا من واجبنا وممّا تفرضه قيم الإسلام والإنسانية، فارتأينا إخراج كتاب يتناول فتاوى علماء الإسلام سنّة وشيعة حول القضية الفلسطينية ووجوب

دعمها وحرمة التطبيع مع إسرائيل، واخترنا لهذه المهمّة جناب الأستاذ الفاضل محمّد الساعدي، فقام بها خير قيام .. على أنّه بصدد تأليف كتاب آخر كامل حول التطبيع مع إسرائيل وذلك مع ذكر الأدلّة من الكتاب والسنّة وأقوال العلماء سنّة وشيعة (المذاهب الخمسة) على جزئيات حرمة التطبيع وبيع الأراضي الفلسطينية ووجوب الدفاع عن الأرض المقدّسة، أمّا هذا البحث فقد كتب على نحو عجالة من الأمر.

ولا ننسى أن نقدّم شكرنا واحترامنا لسماحة آية الله الشيخ الدكتور الشهرياري الأمين العامّ للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، وذلك لتوجيهاته في هذا المجال، فجزاه الله خيراً.

والحمد لله ربّ العالمين.

أكبر راشدي نيا

رئيس المعهد العالي للدراسات التقريبية

# كلمة المؤلّف

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ معالجة قضية فلسطين تقوم على الرؤية الإسلامية التي ترى في هذه القضية الكارثة نتيجة لا سبباً وعقاباً إلهياً لمن خان الإسلام وخذل أخوته، وليس أمراً ابتدائياً وقع عفواً أو ابتلاءً محضاً أو ظلماً، ولا سيّما أنّ خطر اليهود الصهاينة لن يقف أبداً عند حدود فلسطين، ولا عند طوائف الشعب الفلسطيني، وإنّما سيمتدّ أدعى العرب وبلادهم كلّها!

إنّ من رأى البلاد العربية عن كثب، وشاهد تذبذب الحكومات العربية في سياستها وضعف إرادتها وخضوعها للدول الكبرى وارتباطها بإشاراتها، ورأى أخلاق الرؤساء والقادة ومن بيده الحلّ والعقد، ورأى إخلادهم أدعى الراحة وإيثارهم اللذّة والمنفعة، ورأى عبث الأدباء والكتّاب بالأسس الدينية والقيم الخلقية والاجتماعية والمقرّرات التاريخية، وتسخيرهم لطاقة الأدب والأقلام لتقويض دعائم الحياة الصالحة والأخلاق الفاضلة، وبعث فوضى فكرية لا معروف فيها ولا منكر، ولا حقّ فيها ولا باطل، وإنّما هي انتهازية وإقليمية، ورأى إحجام بعض العلماء وقادة الدين عن قول الحقّ ونقد الباطل والشهادة بالقسط، ورأى افتتان العامّة والطبقات الكادحة بالملاهي والمعازف والأغاني، والتقاء هذه الطبقات كلّها ـ وذلك على اختلاف مستوياتها وثقافاتها ـ على حبّ الحياة وكراهة الموت، وبُعدها عن كلّ مغامرة وإقدام .. رأى ذلك كلّه وتحقّقه وعاشه، لا جرم سوف يجزم بأنّ هذه الشعوب لا تستطيع أن تتحمّل أقلّ صدمة تأتيها من الخارج، ولا تستطيع الدفاع عن دينها وشرفها وكيانها ومقدّساتها.

لا طريق لاستعادة فلسطين إلا بالإسلام، وعندما تنتهي عوامل الهزيمة الأخلاقية والنفسية والفكرية ويعود الإسلام أدعى مكانه في نفوس وفكر وسلوك المسلمين، تنتهي تلقائياً مصادر الكارثة وتعود فلسطين أدعى العرب والمسلمين.

ونشهد هذه الأيام توطيد العلاقات مع إسرائيل والتطبيع معها من قبل بعض الأنظمة الحاكمة، لذا رأينا لزاماً علينا أن نساهم بإصدار بحث حول فتاوى علماء الإسلام فيما يتعلّق بالقضية الفلسطينية، وقد انتخبنا بعض الفتاوى من علماء السنّة والشيعة وبعض المجامع العلمية والفقهية وعلى نحو السرعة، على أمل أن نشفع هذا البحث بكتاب آخر يتناول التطبيع من وجهة

نظر الفقه الإسلامي وبصورة موسّعة عمّا هو عليه الآن في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

أرجو أن ينتفع الباحثون من هذا الكتاب، ولا يسعني في خاتمة حديثي إلا أن أتقدّم بالشكر الوافر إلى سماحة حجّة الإسلام والمسلمين الدكتور الشهرياري الأمين العامّ للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية على إتاحته الفرصة للكتابة حول هذا الموضوع، والشكر موصول إلى سماحة حجّة الإسلام والمسلمين الدكتور راشدي نيا على حسن تعاونه في هذا المجال.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

محمّد جاسم الساعدي

٢٧/رجب/١٤٤٢ هـ

**تنويه**

تمّ ترتيب الفتاوى والكلمات طبقاً لسنة وفاة صاحبها، وإذا كان حيّاً طبقاً لسنة الولادة، أمّا نصوص وفتاوى المجامع العلمية الإسلامية فقد تمّ ترتيبها طبقاً لسنة الإصدار.

وكلّ فتوى لشخصية أو لمجمع علمي إسلامي دون تخريج فقد استفيدت من قرص مدمج مضغوط (compact Disc) بحوزة المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.

# الفصل الأوّل:
# فتوى وكلمات علماء أهل السنّة
# حول فلسطين

# استعراض الكلمات والفتاوى

## أوّلاً: الشيخ محمّد رشيد رضا

قال الشيخ محمّد رشيد رضا[1]: «إن من يبيع شيئاً من أرض فلسطين وما حولها لليهود أو للإنجليز فهو كمن يبيعهم المسجد الأقصى، وكمن يبيع الوطن كله؛ لأن ما يشترونه وسيلة إلى ذلك وإلى جعل الحجاز على خطر، فرتبة الأرض من هذه البلاد هي كرقبة الإنسان من جسده، وهي بهذا تعد شرعاً من المنافع الإسلامية العامة لا من الأملاك الشخصية الخاصّة، وتمليك الحربي لدار الإسلام باطل وخيانة لله ولرسوله ولأمانة الإسلام.

ولا أذكر هنا كل ما يستحقه مرتكب هذه الخيانة، وإنّما أقترح على كل من يؤمن بالله وبكتابه وبرسوله خاتم النبيين أن يبث هذا الحكم الشرعي في البلاد مع الدعوة إلى مقاطعة هؤلاء الخونة الذين يصرون على خيانتهم في كل شيء: المعاشرة والمعاملة والزواج والكلام، وحتّى رد السلام.

ورد في صحيح مسلم: أن الله تعالى وعد رسوله عليه السلام لأمته ألا يسلط عدواً من سوى أنفسهم، يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها .. إلى آخره.

وقد بينت في شرحه من جزء التفسير السابع (ص ٤٩٥، ٤٩٦ طبعة ثانية) أنّه ما زال ملك الإسلام عن قط إلا بخيانة من المسلمين.

فتوبوا إلى الله أيها الخائنون: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَخُونُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ * وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[2] ...»[3].

---

١. محمّد رشيد رضا الحسيني القلموني: عالم شهير وأحد رجالات الإصلاح الإسلامي. ولد سنة ١٨٦٥ م في طرابلس الشام، وتعلّم في المدرسة الرشيدية، وأخذ عن حسين الجسر، وكتب في بعض الصحف، ورحل إلى مصر سنة ١٨٩٨ م، فلازم الإمام محمّد عبده وتتلمذ له، ثمّ أصدر مجلّة «المنار»، وأنشأ مدرسة الدعوة والإرشاد، وانتخب رئيساً للمؤتمر السوري، وأقام في مصر وفرنسا مدّة، وتوفّي في القاهرة سنة ١٩٣٥ م. ترك مؤلّفات عديدة، منها: نداء للجنس اللطيف، الوحي المحمّدي، الخلافة. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٢٣١-٢٣٤).

٢. سورة الأنفال: ٢٧ - ٢٨.

٣. حقّ العودة: ٦٣ - ٦٤.

## ثانياً: الدكتور محمّد إقبال اللاهوري

أولى العلامة إقبال[١] اهتماماً كبيراً بقضية المسلمين المركزية «مسألة فلسطين»، وكان على دراية ـ ولكن بتوجّس ـ بما قد ستؤول إليه الأوضاع في فلسطين مستقبلاً من تسلّط الزمرة الصهيونية على هذا البلد العربي المسلم.

ومع أنّ وفاة إقبال كانت عام ١٩٣٨ م، غير أنّه كان على علم تامّ بتسلّط اللوبي اليهودي على أوروبّا وأمريكا، وأنّ الحكم الحقيقي في تلك القارّتين إنّما هو لليهود المسيطرين على رؤوس الأموال والإعلام والمراكز السياسية الحسّاسة.

ويقول إقبال في ديوان «ضرب الكليم» تحت عنوان «شبكة التمدين»:

أمانتها علت عن كلّ ريب ... وإقبال مقرّ دون نكر
فأوربّة نصيرة لكلّ شعب ... تشكي الدهر من ظلم وضرّ
كرامات القساوس أن أضاؤوا ... سراج الكهرباء بكلّ فكر
ولكن من فلسطين بقلبي ... وللشام الكسيرة حرّ جمر
وتلكم عقدة ليست كل ... تلاقي كلّ تدبير بعسر
من الترك الجفاة نجوا فلاقوا ... بأشراك التمدّن شرّ أسر[٢]

وقد قال إقبال قولاً في فلسطين أصبح من مأثور القول فيما بعد، وهي مقولته: «إذا قال اليهود: إنّ لنا الحقّ في أرض فلسطين، ففي باب أولى أن يقول العرب: إنّ لنا الحقّ في أرض إسبانيا!».

وقوله هذا جاء في ديوانه «ضرب الكليم» أيضاً تحت عنوان «الشام وفلسطين»:

---

١. محمّد إقبال اللاهوري: فيلسوف وشاعر وحقوقي ومفكّر إسلامي شهير. ولد سنة ١٨٧٧ م بإقليم البنجاب، والتحق بكلّية لاهور ونال البكالوريوس فالماجستير، ودرس الفلسفة بجامعة «كمبردج» البريطانية، وتخصّص بالحقوق من جامعة لندن، ونال درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة «ميونخ» الألمانية، وعاد إلى لاهور، وعلّم الفلسفة، ومارس مهنة المحاماة. كان رئيساً لجمعية حماية الإسلام ولحزب مسلمي الهند، ويعدّ الأب الروحي لدولة باكستان الإسلامية. توفّي عام ١٩٣٨ م تاركاً عدّة مؤلّفات، منها: أغاني فارسية، تجديد الفكر الديني في الإسلام، الاقتصاد. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ١٠٠-١٠٤).

٢. ديوان محمّد إقبال ٢: ١١٧.

مرحى لحانات الفرنج فقد ملأت بهنّ زجاجها حلب
إنّ في فلسطين اليهود رجت فليأخذن إسبانيا العرب
للإنجليز مقاصد خفيت ما إن يراد الشهد والرطب[١]

وهذا المؤتمر الإسلامي ضمّ لفيفاً من علماء الإسلام ومفكريه من عدّة أقطار إسلامية، كالعراق ومصر ولبنان والحجاز واليمن وسوريا وإيران والهند، وكان جملة حضّاره: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، والسيّد محمّد رشيد رضا، والسيّد حبيب العبيدي، والسيّد محمّد زيارة، والشيخ نعمان الأعظمي، والواعظ حسن رضا، وبهجة الأثري، وشوكت علي الهندي، والسيّد ضياء الدين الطباطبائي، ورياض الصلح، والشريف عبدالله الأردني، والشيخ محمّد تفّاحة، والسيّد أمين الحسيني[٢].

وكلّ هذه الأقوال التي تدعمها الأفعال إن دلّت على شيء فإنّما تدلّ على إنسانية إقبال وإسلاميته وشدّة تمسّكه بالمبادئ والمثل الإسلامية وإحساسه العميق بالأخوّة الدينية التي تنبثق من شعور نابض بالمحبّة والإخلاص وضمير حيّ ويقظ ودراية واعية بملابسات الظروف السياسية المعقّدة المحيطة بالعالم الإسلامي.

وقد توفّي إقبال عام ١٩٣٨ م، فهو لم يشهد حرب فلسطين، ولم ير تسلّط اليهود على أوربّا وأمريكا كما رأينا ولا نزال نرى، ولكنّه كان ينظر أدعى الحوادث نظر خبير عارف ..

يقول في قصيدة بعنوان: «أوروبّا واليهود» جاءت في ديوانه «ضرب الحكيم»:

نظام ومال وعيش رغيد وظلمة صدر لها القلب يغلي
دخان المصانع في الغرب داج فواديه ليس بأهل التجلّي
رأيت حضارته في احتضار تموت اعتباطاً وما الموت يملي
فليس غريباً تولّي اليهود كنائسه بعد هذا التولّي[٣]

ويؤكد إقبال في قصيدة أخرى بعنوان «أدعى عرب فلسطين» سيطرة اليهود على أوروبّا وأنّه لا دواء للعرب لدى لندن أو جنوا، وإنّما دواؤهم في ذاتهم ..

---

١. المصدر السابق ٢: ١١٩.
٢. الإمام كاشف الغطاء للساعدي: ١٤٩-١٥٠.
٣. ديوان محمّد إقبال ٢: ١١٠.

يقول إقبال:

لا يـزال الـزمـان يصـــلـى بـنـار لم تـزل في حشـــاك دون خمـود
لا دواء بـلـنـدن أو جـنـيـوا بـوريـد الإفـرنـج كـفّ الـيـهـود
ومـــن الرقّ للشـــعوب نجـــاة قـوّة الـــذات وازدهـــار الوجـــود[1]

ويعايش إقبال قضية فلسطين، وما تتعرّض له من تأمر عالمي استعماري مع الصهيونية العالمية لإنشاء الكيان اليهودي في أرض الإسراء والمعراج، ويرى ما يصيب المسلمين في فلسطين على يد الاستعمار الإنجليزي والعصابات اليهودية من مذابح، فيشارك في المهرجان الخطابي الذي نظّمه الشعب المسلم في لاهور في ١٩٢٩/٩/٧ م للاحتجاج على ما يجري لأهل فلسطين، فيلقي خطبة مهمّة قال فيها: «إنّ المسلمين يستشهدون في فلسطين، وتقتل نساؤهم وأطفالهم وتسفك دماؤهم في القدس التي فيها المسجد الأقصى الذي أسري إليه بالرسول عليه السلام، والإسراء حقيقة دينية.

ولقد كانت الدول كلّها تستذلّ اليهود وتضطهدهم، ولم يكونوا يجدون ملجأ سوى الدول الإسلامية، ولم يكتف المسلمون بإيواء اليهود، بل أعطوهم مراتب عليا ووضعوهم في مناصب ممتازة، وأجاد اليهود دراسة اللغة العربية، ووجدوا مكانة ممتازة لدى السلاطين المسلمين، وظلّ الأتراك يعلمونهم ببالغ تسامح وإكرام.

وموضع المسجد الأقصى بكامله وقف لله تعالى في الشريعة الإسلامية، ولا يجوز امتلاكه لأحد إطلاقاً، فدعوى اليهود بامتلاك جزء من المسجد الأقصى باطلة وغير شرعية من ناحية قانونية وتاريخية.

وبعد تفجّر الحرب العظمى في سنة ١٩١٤ م قرّر قادة الإنجليز أن يجمعوا اليهود المتفرّقين في العالم في مكان واحد، فقد كانوا أثرياءً أفراداً، ولكن حالتهم كانت سيّئة جماعةً وأمّة. ورأى الإنجليز إسكانهم في وطنهم القديم على حدّ زعمهم، ولكن كما يعرف جميع العالم أنّ اليهودي مجبول على أكل الربا، ولا يستطيع أن يعيش إلا في مكان يجد فيه كثيراً من المستقرضين، ويتمكن من سلخ

١. المصدر السابق ٢: ١٢١.

جلود الناس، وأكل الربا أضعافاً مضاعفة. فلم يكن إسكانهم في فلسطين مفيداً في حقّهم نظراً أدعى هذا الأمر. ولكن قادة الإنجليز رغم ذلك استخدموهم لإنجاز أهدافهم الأخرى، ودعموا الحركة الصهيونية لتتقدّم وتنمو، فنرى اليوم أثراً من آثار تلك السياسة، وذلك أنّ اليهود يدّعون امتلاكهم جزءاً من المسجد الأقصى.

وقد أشعلوا نار الفتنة والفساد بذبح المسلمين ذبح النعاج رجالاً ونساءً وأطفالاً. وقد أعلن المجلس العربي الأعلى بفلسطين أنّ نائب الحكومة البريطانية قام بتسليح اليهود، ولذلك كثر سفك دماء المسلمين على أيديهم، فالحركة الصهيونية ليست في صالح المسلمين، بل إنّها على عكس ذلك تحمل أخطاراً جسيمة وفتناً كبيرة»[١].

ويلبّي إقبال دعوة مفتي فلسطين السيّد أمين الحسيني لحضور المؤتمر الإسلامي العالمي الذي عقد في القدس عام ١٩٣١ م لتوحيد صفوف المسلمين تجاه التآمر الصهيوني الاستعماري على فلسطين. ويصل أدعى القدس عن طريق القاهرة صباح السادس من (كانون الأوّل ١٩٣١ م)، وينصبّ نائب رئيس المؤتمر الإسلامي.

يقول الكاتب أكرم زعيتر في مقال له نشر في جريدة «الشرق الأوسط» ـ وهو أحد الحاضرين في المؤتمر ـ : «ومن واجبي أن أذكر هنا شاعر الإسلام العلامة محمّد إقبال نائب رئيس المؤتمر الإسلامي العالمي الذي انعقد في القدس سنة ١٩٣١ م، وقد سمعناه ليلة الإسراء في افتتاح المؤتمر يقول: «وعلى كلّ مسلم عندما يولد ويسمع كلمة لا إله إلا الله أن يقطع على نفسه العهد على إنقاذ الأقصى». وسمعناه يودّع المؤتمر هاتفاً بنا: «إنّ مستقبل الإسلام متوقّف على مستقبل العرب، ومستقبل العرب متوقّف على وحدة العرب، فإذا تمّت وحدتكم العربية علا شأن العرب والمسلمين». وقال: «يجب علينا جميعاً أن نعرف كلّ ما لدينا في إنجاز هذا الهدف، فالله سبحانه وتعالى سوف يمنحنا الفوز والنجاح» ...».

وفي أثناء إقامة إقبال بفلسطين حضر طلاب دار اليتامى في القدس، ومثّلوا قصّة فتح الأندلس، وفي نهاية الحفل طالب الحضور إقبالاً بأن يسمعهم شيئاً من شعره، فأنشد الأبيات الآتية:

---

١. الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام: ١٦-١٧.

طـارق أحـرق الســفـين فـقـالـوا لـيـس هـذا مـن فـعـلـه بـرشــيـد
غــربــاء ومــن لــنــا بــرجــوع ذا خـطـار في الشـرـع غـير ســديـد
أمســك الســيف طـارق في ابتســام قـائـلاً واثـقـاً بـعـزم شــديـد
ملــكنا اليوم خـالص كــلّ ملـك إنّــه ملـك ربّــنــا المــعـبـود

وبينما كان إقبال في أرض فلسطين، تحرّكت عواطفه، وهاجت قريحته، فنظم قصيدة «ذوق وشوق» التي يحلّل فيها ببراعة وجمال ضعف العالم الإسلامي، وما ذلك إلا لضعف العقيدة والإيمان في القلوب والنفوس، وضعف العاطفة والحبّ الذي هو مصدر الثورات والبطولات، فانطلق يشيد بفضل الحبّ وتأثيره ويقول: «لا بدّ أن يعيش العقل والعلم والقلب في حضانة الحبّ وإشرافه وتوجيهه، ولا بدّ أن تسند الدين وتغذّيه عاطفة قوية، وحبّ منبعه القلب المؤمن الحنون»[١].

وكأنّ إقبالاً في هذه القصيدة يقول: «إنّ واقع العالم العربي الإسلامي المؤلم هذا هو الذي يصيب المسلمين اليوم على يد اليهود والمستعمرين».

وقد رجع إقبال من زيارته لفلسطين ومصر حزيناً، ولخّص رحلته في بيتين من الشعر قال فيهما: «لم أسمع في مصر ولا في فلسطين ذلك الأذان الذي ارتجفت له الجبال بالأمس، أين السجدة التي كانت تهتزّ لها روح الأرض؟! لقد طال عهد المحراب بها، واشتاق إليها المسجد، كما تشتاق الأرض الجدبة الخاشعة للمطر»[٢].

وبعد رجوع إقبال أدعى لاهور أصدر بياناً في مجلّة «سيفل آند ميلتري جازيت» قال فيه: «إنّ رحلة فلسطين سوف تبقى خالدة في تاريخ حياتي، ففي أثنائها اجتمعت مع ممثّلي الدول الإسلامية، ولقد تأثّرت كثيراً بشباب سورية، فقد رأيت فيهم نوعاً من التديّن والتحمّس لم أر مثله إلا في شباب أيطاليا الفاشيّين».

وحتّى السنين الأخيرة من حياته بقي إقبال يهتمّ بقضية فلسطين.

وقبل أقلّ من عام واحد من وفاته ألقى إقبال خطاباً في الاجتماع الذي نظّمته الرابطة

١. ديوان محمّد إقبال ١: ٤٩٧.
٢. المصدر السابق ٢: ٥٠٨.

الإسلامية بمنطقة البنجاب بتاريخ (١٩٣٧/٧/٢٧ م) ضدّ قرار تقسيم فلسطين، قال فيه: «ومن الواجب أن يتنبّه العرب بأنّهم لا يستطيعون الاعتماد على توجيه أولئك القادة الذين لا يملكون الكفاءة والقدرة للوصول أدعى رأي حول قضية فلسطين بحرّية فكر واستقلال ضمير، فكلّ ما يقرّره العرب لا بدّ أن يقرّروه معتمدين على أنفسهم بعد دراسة كاملة للمشكلة التي يواجهونها»، ومن هنا فقد أعلن تأييده لعرب فلسطين، وحذّرهم من المخطّط الاستعماري الغربي ـ الصهيوني الذي يهدف أدعى إجلاء العرب عن فلسطين وإقامة دولة يهودية فيها[١].

وكان إقبال يستشعر مدى خطورة زرع الكيان اليهودي الصهيوني في البلاد الإسلامية (قبل أن تعلن الدولة الصهيونية بعشر سنوات)، فقد كتب مرّة أدعى القائد محمّد علي جناح يقول: «إنّ لمشكلة فلسطين أثراً كبيراً في نفوس المسلمين، وإنّني شخصياً لمستعد أن أذهب أدعى السجن لأمر له تأثير على الإسلام والهند، فإنّ وجود مركز غربي على بوّابة الشرق أمر خطير للغاية»[٢].

ولكن صيحات المخلصين من أمثال محمّد إقبال ذهبت سدى؛ لأنّ التآمر الدولي اليهودي والصليبي كان أكبر من ذلك بكثير .. ونتيجة للذلّ الذي ضرب على المسلمين استيقظ العرب والمسلمون على إعلان الدولة اليهودية عام ١٩٤٨ م، واعترفت بها الدول الكبرى، وفي مقدّمتها: الولايات المتّحدة الأمريكية، والاتّحاد السوفياتي (السابق)[٣].

## ثالثاً: الشيخ حسن البنّا

لقد كانت فلسطين وقضاياها دائماً من القضايا المحورية في الفكر السياسي والنضالي لحسن البنّا[٤] والإخوان المسلمين، وكان الكفاح ضدّ بريطانيا والصهاينة في فكر المرشد للإخوان

١. الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام: ١٩-٢٠.

٢. المصدر السابق: ١٩.

٣. محمّد إقبال اللاهوري للساعدي: ٤٩٦-٥٠٢.

٤. حسن البنّا الساعاتي: المرشد العامّ لجماعة الإخوان المسلمين ومؤسّسها في مصر. ولد عام ١٩٠٦ م بمحافظة «البحيرة»، والتحق بمدرسة المعلّمين بدمنهور، وأسّس جمعية الأخلاق الأدبية وجمعية منع المحرّمات وجمعية الحصافية الخيرية، والتحق عام ١٩٢٣ م بدار العلوم في القاهرة، وتخرّج منها سنة ١٩٢٧ م، وكان ترتيبه الأوّل، وساهم في تحرير صحيفة الفتح الإسلامية، وأصدر صحيفة النذير، وأنشأ معهد حرّاء الإسلامي ومعهد أمّهات المؤمنين، وأسّس جماعة الإخوان المسلمين سنة ١٩٢٨ م. اغتيل سنة ١٩٤٩ م من قبل الحكومة المصرية. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٢٨٨-٢٩٣).

المسلمين يشكل جانباً مهمّاً من الكفاح لبلوغ تشكيل الدولة الإسلامية ووحدة الأمّة الإسلامية. وفيما يتعلّق بالحرب بين الصهاينة والعرب في فلسطين، وحادث تقسيم فلسطين، وتأسيس الكيان الإسرائيلي الغاصب في عام ١٩٤٨ م، وضع البنّا ـ وذلك باعتباره المجاهد المقاوم وزعيم الإخوان المسلمين ـ كلّ الإمكانات والطاقات الموجودة لمنظّمته في خدمة تحرير فلسطين، ولم يألو عن أيّ جهد نحو تعبئة المسلمين والمجاهدين العرب في هذا الجانب، وأخيراً ضحّى بنفسه في هذا السبيل المقدس.

وكان نضال الإخوان المسلمين وقيادتهم ضدّ الاستعمار البريطاني وحضور الإخوان المسلمين في جبهات الحرب للفلسطينيين ضدّ الصهاينة في عام ١٩٤٨ م، كان سبباً أساسياً في إصدار الأمر بحلّ جماعة الإخوان المسلمين واغتيال حسن البنّا، وكما تشير الملفات الموجودة والكتب والوثائق المنشورة أنّه قد تمّ ذلك وبموافقة من البلاط الملكي المصري الفاسد آنذاك[١].

## رابعاً: الشيخ محمّد مأمون الشنّاوي[٢]

قال رحمه الله[٣]: «أبنائي المجاهدين، السلام عليكم ورحمة الله ..

أما بعد: فقد آذنت ساعة الجهاد، وحقت كلمة الله على الذين يريدون أن يخرجوكم من دياركم، ويستبدوا بأموالكم، ويأكلوها بينهم بالباطل، ولم يبق إلّا أن تشمّروا عن ساعد الجد، وأن تهبُّوا للحرب والكفاح في سبيل الله، معتزّين بعدل قضيتكم، وقوة إيمانكم، ومضاء عزيمتكم، واتحاد كلمتكم، ووفرة عدتكم وشدة صبركم: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ

١. في سبيل الوحدة والتقريب: ٢٥٥.

٢. وُلد فضيلة الشيخ محمّد مأمون الشناوي في ١١ شعبان ١٢٩٥ هجري الموافق ١٠ أغسطس ١٨٧٨ ميلادي، في قرية الزرقاء بمحافظة الدقهلية، ونشأ في بيت علم وصلاح، وأتم حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة ثمّ التحق بالأزهر، وحصل على شهادة العالمية سنة ١٣٢٤، وعمل قاضياً بالمحاكم الشرعية، وعُين سنة ١٣٤٩ كأول شيخ لكلية الشريعة، ثمّ نال في سنة ١٣٥٣ عضوية جماعة كبار العلماء، ثمّ عُين في سنة ١٣٦٤ وكيلاً للجامع الأزهر، ورئاسة لجنة الفتوى بالجامع الأزهر، ثمّ تولى مشيخة الأزهر في ٢ من ربيع الأول ١٣٦٧ الموافق ١٨ من يناير ١٩٤٨ ميلادي، وتوفي رحمه الله في ٢١ من ذي القعدة ١٣٦٩ الموافق ٤ من سبتمبر ١٩٥٠ ميلادي. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٤٣٠-٤٣٤).

٣. صحيفة الفتح، العدد ٨٦٧، العام الثامن عشر، بتاريخ: رجب عام ١٣٦٧ هـ.

يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ﴾[١].

هذا يوم الفصل بين حقكم وباطل خصومكم، وهذه هي الساعة التي وعد الله المجاهدين فيها الجنة وحسن الثواب؛ فهبوا لقتال أعدائكم وردّهم عن دياركم: ﴿انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ الله ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٢].

ولا يأخذنكم رفق ولا هوادة، بل أغلظوا لمن أغلظ لكم، واشتدوا على من سفك دماء آبائكم وأبنائكم، واعلموا أن الله مع المتقين.

أيها المجاهدون، هذه حرب لا هوادة فيها، واستشهاد في سبيل الله، ودفع عن دياركم أن تقع في أيدي أعدائكم، وحماية لحرمكم وبيوتكم، وذود عن معاقلكم ومعاقل آبائكم أن يختطفها المارقون.

إنكم تدفعون شنآن قوم لا يرعون إلّاً ولا ذمة، وتردون عدوان طامعين في بلادكم، ومعتدين على أموالكم.

إنكم إن لا تقاتلوهم يخرجوكم: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ الله بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ الله عَلَى مَن يَشَاء وَالله عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٣].

أيها العرب، هذا يومكم، وتلك دياركم؛ فنافحوا عنها بما استطعتم من قوة، واعلموا أن العالم كلّه ينظر إليكم، فإما أن تثبتوا حقكم وتجاهدوا عدوكم وتستشهدوا في سبيل الله دفعاً عن دياركم وأموالكم، وإما أن تكتبوا على أنفسكم الذل والهوان، وهو ما لا ترضون: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا الله يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٤].

أيها المجاهدون، إن الجهاد في سبيل الله هو الإيمان حقّاً؛ فقد جعل الله للمجاهدين أجراً عظيماً، وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ الله بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ الله وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لهمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾[٥].

---

١. سورة الأنفال: ٦٥.

٢. سورة التوبة: ٤١.

٣. سورة التوبة: ١٤ - ١٥.

٤. سورة محمّد: ٧.

٥. سورة التوبة: ٢٠-٢١.

أيها المجاهدون، سيروا على بركة الله، واعلموا أن غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف، وأنها أعدت للصابرين في البأساء والضراء وحين البأس، والله ولي الصابرين: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[١].

إن أردتهم النصر فامتثلوا نداء خاتم النبيين وسيّد المرسلين (عليه الصلاة والسلام)، ونداءه في الناس يوم جهاد بدر: «والذي نفس محمّد بيده، لا يقتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلّا أدخله الله الجنة»[٢].

فاسعوا إلى الجنة مسرعين، وأقبلوا على نُصرة إخوانكم بنفوس راضية، واعلموا أن الله معكم: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الملآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[٣].

أيها المحاربون، إن أفضل الناس عند الله من يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، والجهاد والدفاع عن الأوطان والذود عن الحياض فريضة على كل وطني مخلص لوطنه، فأقبلوا واقتحموا الصفوف، ولا تخشوا في سبيل الحق لومة لائم، واعلموا أن من قُتل في سبيل الله حي خالد عند ربه: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٤].

اللهمّ، إني أسألك للمجاهدين عزة ومنعة، وأظهرهم على أعدائهم .. اللهمّ، اكتب لهم التوفيق والسداد، واشرح صدورهم للجهاد، وارزقهم نصرك الذي وعدت من يجاهد في سبيلك، وامنحهم الصبر والنصر، وثبّت أقدامهم.

والسلام عليكم ـ أيها المجاهدون ـ ورحمة الله وبركاته، وإني أستودعكم الله»[٥].

---

١. سورة التوبة: ١١١.

٢. السيرة النبوية لابن هشام ٢: ٤٧٥، وهو في صحيح مسلم ١٩٠١ من حديث أنس بغير هذا اللفظ.

٣. سورة الأنفال: ١٢.

٤. سورة آل عمران: ١٦٩ ـ ١٧١.

٥. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ٤١ ـ ٤٦.

## خامساً: الشيخ عبدالمجيد سليم[١]

جاء إلى لجنة الفتوى بالجامع الأزهر الاستفتاء الآتي: لقد شاع واستفاض بين الناس عامتِهم وخاصتِهم خبر غزو اليهود الصهيونيين للبلاد المقدسة فلسطين، التي تضم أُولى القبلتين وثالث الحرمين وغير ذلك من المقدسات الأخرى، وعزمهم المصمم على تحويلها إلى مملكة يهودية، والاستيلاء على أراضيها ومقدساتها وإخراج أهلها العرب منها.

وأعظم وسيلة يتذرع بها اليهود لبلوغ مآربهم شراء الأرض من العرب، وإخراجها من حيازتهم، وجعلها مِلكاً للأمة اليهودية، والاستيلاء على اقتصادياتها بقصد إفقار أهلها المؤدي إلى نزوحهم عنها.

المرجو بيان الحكم الشرعي في كل شخص يبيع أرضه لليهود، أو يعمل سمساراً لترويج ذلك البيع، أو يعينهم على الوصول إلى مآربهم من امتلاك البلاد وجعلها يهودية بأي نوع من أنواع الإعانة والتعاون، فهل يرتد بذلك عن دينه، ويعامل معاملة المرتدين، من الحكم بطلاق زوجته، واحتقاره ونبذه، وعدم الصلاة عليه، وعدم دفنه في مقابر المسلمين، مع العلم بأن بيع الأرض لليهود، ومساعدتهم تجاريّاً واقتصاديّاً وشراء بضائعهم ومنتوجاتهم، كل ذلك قد أصبح معلوماً لدى أهل فلسطين خاصّة، والمسلمين عامّة بأنّه أهمّ الوسائل المؤدية إلى وصول اليهود لمطامعهم المذكورة؟

فأجابت لجنة الفتوى بالجامع الأزهر ـ وكان رئيسها يومئذٍ فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم ـ بما يلي:

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فتفيد اللجنة بأن مِن أعظم الجرائم إثماً وأشد المنكرات مقتاً عند الله أن يتخذ المسلم له أولياء من أعداء دينه المناوئين له المعتدين على أهله، أو يمكّن لهم بفعله من إيذاء

---

١. هو: الشيخ عبد المجيد سليم من مواليد عام ١٨٨٢ ميلادي، مركز «إيتاي البارود» بمحافظة البحيرة، تخرّج في الأزهر الشريف عام ١٩٠٨ ميلادي، حاملاً العالمية من الدرجة الأولى، وشغل وظائف التدريس، والقضاء، والإفتاء، ومشيخة الجامع الأزهر، ومكث في الإفتاء قرابة عشرين عاماً. وله من الفتاوي ما يربو على خمسة آلاف فتوى، وتولى مشيخة الأزهر مرتين، أُقِيل في أولاهما؛ لأنه نقد الملك، ثمّ استقال من المنصب في المرة الثانية في ١٧ سبتمبر ١٩٥٢ ميلادي، وتوفي في صباح يوم الخميس ١٠ من صفر ١٣٧٤ هجرية ـ ٧ أكتوبر ١٩٥٤ ميلادي. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٦٨٢-٦٨٩).

المسلمين في دينهم، والاحتيال على سلب أموالهم، وتجريدهم من أرضهم وديارهم، واتخاذ ذلك وسيلة إلى إضعاف أمرهم، وكسر شوكتهم، وإزالة دولتهم، وإقامة دولة غير إسلامية تتسلط عليهم بالحيلة أو العهد، وتنشر سلطانها عليهم بالأمر والنهي.

وقد شدد الله النكير على من يتولون أعداء الدين أو يتخذون لهم بطانة من غير المؤمنين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الحقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ * إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ * لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ...﴾[١].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٢].

ولم يكتف القرآن بالنهي عن موالاة المعتدين من غير المؤمنين، وتحريم موادتهم، بل جعل ذلك منافياً للإيمان ونفى صاحبه من سجل أهل الإسلام ..

اقرأ قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ الله وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿لا يَتَّخِذِ المؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ المؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ الله فِي شَيْءٍ﴾[٤].

ولا شكّ أن من يعملون على إيذاء المسلمين في دينهم، ويتخذون مختلف الوسائل للتسلط عليهم بالقوة أو الحيلة بإغراء الضعفاء بالمال وغيره من عرض الدنيا، وتجريدهم من أرضهم ودورهم توصلاً إلى إذلالهم وإخضاعهم لسلطان غير سلطان دينهم، هم من شر من يحادون الله

---

١. سورة الممتحنة، ٦٠: ١ - ٣.

٢. سورة آل عمران: ١١٨.

٣. سورة المجادلة: ٢٢.

٤. سورة آل عمران: ٢٨.

ورسوله؛ كما لا شكّ أن بذل المعونة لهؤلاء، وتيسير الوسائل التي تساعدهم على تحقيق غايتهم التي فيها إذلال المسلمين، وتبديد شملهم ومحو دولتهم، أعظم إثماً وأكبر ضرراً من مجرد موالاتهم وموادتهم التي حكم الله بمنافاتهم لخالص الإيمان.

فالرجل الذي يحسب نفسه من جماعة المسلمين إذا أعان أعداءهم في شيء من هذه الآثام المنكرة وساعد عليها ـ مباشرة أو بواسطة ـ لا يُعد من أهل الإيمان، ولا ينتظم في سلكهم؛ بل هو بصنيعه حرب عليهم، منخلع من دينهم، وهو بفعله الآثم أشد عداوة من المتظاهرين بالعدوان للإسلام والمسلمين.

فعلى المسلمين أن يتبينوا أمرهم، ويأخذوا حذرهم، ويثوبوا إلى رشدهم، فيصلحوا من شأنهم، ويتبعوا هدى القرآن في حفظ كيانهم وتقوية دولتهم، وأن تكون شئون دينهم وأوطانهم أحب إليهم من كل شيء، حتّى لا يدخلوا في أهل الوعيد الشديد الذي جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ الله وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ الله بِأَمْرِهِ﴾[1].

عليهم أن يقتفوا في ذلك سيرة نبيهم، ويسيروا على ما رسم لهم من خطط صالحة، فيوالوا المؤمنين، ويبروا المسالمين من غير المسلمين، ويعادوا من عادى الله أو مكر بأهل دينه وسعى في إيذائهم والتضييق عليهم في أوطانهم، وعمل على تفريق وحدتهم وتمزيق جماعتهم.

وعلى المسلمين أن يعادوا هؤلاء وينبذوهم ويقاطعوهم في متاجرهم ومصانعهم ومساكنهم ومجتمعاتهم، وأن يصنعوا هذا الصنيع مع كل من يوالي هؤلاء الأعداء أو يعينهم على مآربهم ويمهد لهم السبيل التي يصلون منها إلى أغراضهم.

وقد قاطع رسول الله ﷺ والمؤمنون نفراً من الصحابة تخلفوا عن غزوة تبوك ونبذوهم، فكانوا لا يخالطونهم في اجتماع ولا يشاركونهم في شأن، تجنبوا مؤاكلتهم، ومجالستهم، والسير معهم، والسلام عليهم[2].

---

١. سورة التوبة: ٢٤.

٢. أخرجه البخاري ٤٤١٨، ومسلم ٢٧٦٩، من حديث كعب بن مالك.

إن هؤلاء المتخلفين لم يعينوا على المسلمين عدوّاً، ولم يمهدوا لأعداء الدين طريق الكيد والمكر لأهل الدين، ولم يبيعوهم ما يتقوون به عليهم ويشتد به سلطانهم، ولم يأتوا بأي عمل إيجابي يعدّ معاونة للأعداء، ثمّ إنهم كانوا قلة ضئيلة لم يستوجب تخلفهم خذلان جيش المسلمين أو انتقاض أمره، وكل ما كان منهم أن تخلفوا عن الغزو مع قدرتهم عليه، ومع ذلك نبذهم النبي عليه السلام وأصحابه، وقاطعوهم مقاطعة مكثوا خمسين يوماً يتحرقون بآلامها وتتلظى قلوبهم بالندم والحسرة من أجلها، حتّى ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ﴾[1].

هذا شأن الله فيمن لم يكن منه إلا مجرد التخلف عن جهاد لم يغر الأعداء فيه بالفعل على بلاد المسلمين، فما بالنا بمن يتصدى لمعاونة الأعداء، ويمكنهم من تثبيت أقدامهم في بلاد الإسلام والمسلمين ؟!

لا يشكّ مسلم في أن من عاون هؤلاء الأعداء بأي ضرب من ضروب المعاونة ببيع شيء من أرضه، أو التوسط في هذا البيع، أو بمعاملتهم تجاريّاً واقتصادياً، أو بخروجه عن جماعة المدافعين عن بلادهم، يكون أعظم جرماً، وأكبر إثماً ممّن ترك الجهاد وهو قادر عليه.

ولا يشكّ مسلم أيضاً أن من يفعل شيئاً من ذلك فليس من الله ولا رسوله ولا المسلمين في شيء، والإسلام والمسلمون براء منه، وهو بفعله قد دلّ على أن قلبه لم يمسه من الإيمان ولا محبة الأوطان.

والذي يستبيح شيئاً من هذا بعد أن استبان له حكم الله فيه يكون مرتدّاً عن دين الإسلام، فيفرق بينه وبين زوجه، ويحرم عليه الاتصال بها، ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين. وعلى المسلمين أن يقاطعوه؛ فلا يسلموا عليه، ولا يعودوه إذا مرض، ولا يشيعوا جنازته إذا مات، حتّى يفيء إلى أمر الله ويتوب توبة يظهر أثرها في نفسه وأحواله وأقواله وأفعاله.

هذا، وإذا كان من بين المسلمين أو إخوانهم المواطنين لهم من هو يحتاج إلى بيع شيء من أرضه وجب على جماعة المسلمين أن يدفعوا حاجته بشراء ذلك منه، أو بمساعدته بما يغنيه عن

---

١. سورة التوبة: ١١٨.

البيع، كما يجب عليهم أن يبذلوا جهودهم، ويتعاونوا بكل قواهم، على دفع خطر هؤلاء الأعداء الظالمين، والله أعلم[١].

رئيس لجنة الفتوى عبد المجيد سليم ١٤ شعبان سنة ١٣٦٦»[٢].

## سادساً: الشيخ محمود شلتوت

استطاعت الولايات المتّحدة الأمريكيّة وبريطانيا بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩م ـ وذلك بعد جهود دؤوبة وضغوط متواصلة ـ الحصول على موافقة مجلس الأمن العامّ التابع للأمم المتّحدة على الاقتراح الذي تقدّمتا به أدعى المجلس، والذي ينصّ على تقسيم أرض فلسطين المقدّسة أدعى قسمين: قسم لليهود، وآخر للمسلمين ..

وبعد خمسة أشهر أعلن عن تأسيس دولة إسرائيل، ثمّ اعترفت بعض الدول رسميّاً بهذه الدولة الغاصبة.

وإيران كانت إحدى هذه الدول، إذ أنّ شاه إيران محمّد رضا كان من أبرز التابعين والمطيعين لأمريكا وبريطانيا، وكان يرى أنّ بقاء حكمه رهن بهذه التبعية والطاعة العمياء لأوامر ورغبات هاتين الدولتين، كما أنّه كان يخشى من مواجهة المشاكل والاضطرابات داخل إيران، لذا قام أوّلاً بإرسال «عبّاس صيقل» أدعى فلسطين بذريعة الإشراف على أملاك الإيرانيّين المقيمين هناك، ثمّ بعد فترة وبتاريخ ١٣٢٨/١٢/٢٣ هـ. ش (١٩٥٠/٣/١٤م) اعترفت وزارة «محمّد ساعد» رسمياً بدولة اسرائيل، وافتتحت قنصلية لدولة إيران في البيت المقدّس، وقد عُلم بعدها أنّ «ساعد» قد قبض من إسرائيل مبلغ ٤٠٠ ألف دولار رشوة مقابل عمله هذا. بعد ذيوع الخبر احتجّ العلماء والمفكرون بشدّة على هذا العمل الوقح، فقد اتّخذ آية الله الكاشاني القائد الديني لإيران موقفاً حازماً تجاه هذا العمل، وانتقده بشدّة في خطاب عامّ له، جاء فيه: «نحن الشعب الإيراني ليس لنا علاقة بالحكومة، وإذا كانت الحكومة قد اعترفت بإسرائيل، فالإيرانيّون المسلمون سيثورون بناءً على تكليفهم الشرعي، ولهذا السبب قمنا بتشكيل تنظيمات جماهيريّة لمحاربة اليهود الإسرائيليّين».

---

١. مجلة الفتح، العدد ٨٤٦، العام السابع عشر، ص ١٠.

٢. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ٤٧ ـ ٥٥.

وكذلك في البلدان العربيّة، فقد كان العمل المقرف لشاه إيران سبباً في إثارة ردود أفعال شديدة عند أبناء الشعب العربي، وعلماء الدين أبدوا انزعاجهم وعدم رضاهم بهذا العمل.

والشيخ شلتوت[١] أيضاً استنكر ما قامت به حكومة إيران، ضمن رفضه لأيّ نوع من العلاقات بين الدول الإسلاميّة وإسرائيل، وقد أرسل تلغرافاً بهذا الخصوص أدعى آية الله البروجردي في قم، وهذا هو نص التلغراف:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليكم وعلى جميع إخوتنا وإخوتكم، علماء إيران الرحماء، وكلّ الذين يدافعون ويحافظون على وحدة وائتلاف المسلمين.

أمّا بعد: إنّ حضرتكم وجميع الإخوة الأعزّاء قد سمعتم حتماً بالخبر المحزن الذي حدث في هذه الإيام، ألا وهو أنّ شاه إيران قد اعترف رسمياً بإسرائيل، إسرائيل التي احتلّت أرض فلسطين، وشرّدت شعبها، وغصبت حقوقهم. وقد تأثر وتأسف مسلمو العالم كلّهم أن يكون هناك ملك مسلم وشعبه مسلمون مؤيداً لأعداء الإسلام، ويعقد معهم علاقات وصداقات ودّيّة، ونحن أرسلنا مرّتين أدعى حضرة الشاه تلغرافاً، وذكرنا أنّ هذا العمل سيتذرّع به من يريد أن يقطع العلاقات التي سعينا لإقامتها وتقويتها.

إنّكم تأثّرتم حتماً بسبب هذا العمل، وستبذلون ما في وسعكم لإدانته واستنكاره بشدّة، وسيكون لما تقومون به تأثير حسن حتماً؛ إذ صار واضحاً للناس جميعاً أنّنا نحن وأنتم أصدقاء في الجهاد والسعي لرفع راية الإسلام، وتثبيت الوحدة بين المسلمين. الرجاء أن ينتفع المسلمون من بركاتكم وسعيكم المفيد.

بانتظار رسالتكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم محمود شلتوت ـ شيخ الأزهر».

---

١. محمود شلتوت: شيخ الجامع الأزهر، ورجل الإصلاح والعلم. ولد سنة ١٨٩٣ م بالبحيرة (مصر)، وتخرّج بالجامع الأزهر سنة ١٩١٨ م، وشارك في ثورة عام ١٩١٩ م بقلمه ولسانه، ونادى بإصلاح الأزهر، وعمل في المحاماة، وعيّن في عدّة مناصب، وفي سنة ١٩٥٧ م اختير سكرتيراً عامّاً للمؤتمر الإسلامي، وتولّى شيخة الأزهر سنة ١٩٥٨ م، فأدخل الدراسات القانونية وفقه الإمامية وكذا أدخل النساء للدرس في الجامع لأوّل مرّة. توفّي عام ١٩٦٣ م تاركاً الكثير من المؤلّفات، منها: فقه القرآن والسنّة، الإسلام والوجود الدولي، هذا هو الإسلام. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٥٠٣-٥١٦).

ومع الأسف، فإنّ تلغراف الشيخ شلتوت قد وصل أدعى قم في الوقت الذي كان السيّد البروجردي على فراش المرض في المستشفى، يعاني من الآلام التي لم تفارقه حتّى أودت بحياته.

لم يفتر عزم الشيخ شلتوت بعد هذه الحادثة، فقد أرسل رسالة أخرى أدعى آية الله السيّد محسن الحكيم المتوفّى سنة ١٣٩٠ هـ، طالباً منه أن يفعل شيئاً بخصوص هذه المسألة.

و هذا نصّ رسالة الشيخ شلتوت أدعى آية الله العظمى السيّد محسن الحكيم:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الطيّب الأستاذ العلاّمة السيّد محسن الحكيم _ النجف /العراق ..

سلام الله ورحمته عليكم وعلى جميع إخواتنا وإخوتكم، علماء العراق الأعزاء، وكلّ من نهض للدفاع عن الحقّ والمحافظة على وحدة المسلمين والألفة بينهم، أمّا بعد:

إن حضرتكم وجميع الإخوة الأعزّاء قد سمعتم حتماً بالخبر المحزن الذي حدث في هذه الأيام، ألا وهو أنّ شاه إيران قد اعترف رسمياً بإسرائيل، إسرائيل التي احتلّت أرض فلسطين، وشرّدت شعبها، وغصبت حقوقهم.

هذا العمل الذي أثّر فينا جميعاً، مثلما أثّر في المسلمين في المشرق والمغرب؛ إذ كيف يكون هناك ملك مسلم، وشعبه مسلمون، مؤيّداً لأعداء الإسلام، ويمدّ لهم يد الصداقة؟! ونحن أرسلنا مرّتين أدعى حضرة الشاه تلغرافاً، ومرّة واحدة للسيّد العزيز البروجردي في قم، وذكرنا هذا الأمر الخطير، وأيّ فتنة ستعقبه؛ وخصوصاً أنّ هذا العمل صادر من ملك على شعب، أغلب طبقاته من إخواننا الشيعة الإماميّة، الأمر الذي سيكون ذريعة لمن يريد الاصطياد في الماء العكر، وسيجدّون في قطع العلاقات التي سعينا لإقامتها وتقويتها، إضافة أدعى إنّ لهذا العمل مخالفة صريحة للدين، وليس له مبرّر.

وبدون شك أنتم مثلنا متأثّرون من هذا العمل، وأنت وسائر إخوتنا من علماء العراق المكرّمون ستبذلون ما في وسعكم لإدانة هذا العمل بكلّ شدّة؛ ليتراجع الشاه عنه، كما رجعت حكومة مصدّق في إيران عن مثل هذا العمل سنة ١٩٥١ م.

وحتماً سيكون لما تقومون به من عمل التأثير الواسع بين علماء إيران، والتأثير الحسن على كلّ الناس؛ إذ صار واضحً للناس جميعاً أنّنا نحن وأنتم أصدقاء في الجهاد والسعي لرفع راية الإسلام، وتثبيت الوحدة بين المسلمين.

ونحن بانتظار تسلّم رسالة منكم، تبيّن مساعيكم الناجحة وأعمالكم الصالحة. حفظكم الله، ولينتفع المسلمون من بركاتكم وسعيكم المفيد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم محمود شلتوت ـ شيخ الأزهر»[١].

إنّ رسالتي الشيخ شلتوت هاتين قد بيّنتا عدّة نقاط مهمّة وأساسية، هي:

١. اهتماماته ومساعيه في سبيل تحرير أرض فلسطين.

٢. مواجهة الأشخاص الذين يقدّمون الدعم بأيّ شكل وبأيّ صورة أدعى النظام الصهيوني.

٣. علاقته الحميمة بعلماء الشيعة، والتي يمكن ملاحظتها من الأسلوب العامّ للرسائل.

٤. ارتباطه الدائم بعلماء الشيعة، ومشاورتهم في عظائم الأمور التي تمرّ على المسلمين في العالم.

وبعد أن تسلّم آية الله السيّد محسن الحكيم هذه الرسالة أرسل تلغرافاً لآية الله السيّد علي البهبهاني في طهران، وأبلغه بما حدث، فقام بدوره بإبلاغ الشاه بعدم ارتياح العلماء والمراجع لما فعله، وعدم رضاهم به[٢].

## سابعاً: الأستاذ سيّد قطب

كان سيّد قطب[٣] كثيراً ما يتحدّث عن خطر اليهود والصهيونية، ويحذّر الأمّة الإسلامية من هذا الخطر. وقبل استشهاده بأيّام قلائل أكد لأحد أصدقائه قائلاً: «إنّ اليهود يعدّون العدّة للسيطرة على العالم بأكمله. وعلى شعوب العالم والمسلمين خاصّة أن ينتبهوا لذلك جيّداً».

ويكنّ سيّد قطب حسّاسية شديدة إزاء اليهود والحركة الصهيونية، حيث يرى أنّ هذه الحركة هي العامل الذي أدّى أدعى انحطاط وتخلّف المجتمعات الإسلاميّة.

---

١. الشيخ محمود شلتوت رائد التقريب: ٢٧٦.

٢. الشيخ محمود شلتوت آية الشجاعة: ٤٠-٤٥.

٣. سيّد قطب الشاذلي: مفكّر إسلامي معروف. ولد سنة ١٩٠٦ م في أسيوط المصرية، وتخرّج بكلّية دار العلوم بالقاهرة سنة ١٩٣٤ م، وعمل في جريدة الأهرام ومجلّتي الرسالة والثقافة، وأوفد لمدّة ثلاث سنوات في بعثة لدراسة برامج التعليم في أمريكا، وانضمّ إلى حركة الإخوان المسلمين، فترأس قسم نشر الدعوة، وتولّى تحرير جريدتهم، واتّهم عام ١٩٦٥ م بمحاولة قلب نظام الحكم، فصدر الأمر بإعدامه، فأعدم سنة ١٩٦٦ م. من تصانيفه: في ظلال القرآن، المستقبل لهذا الدين، معالم في الطريق. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٤٥٧-٤٦٢).

حول هذه النقطة يرى الكاتب محمّد خليفة التونسي أنّ كلّ دعوة تنأى عن الأخلاق وتدعو أدعى الإباحية والفحشاء والربا والحرب، فإنّ اليهود من ورائها.

فمثلاً: كارل ماركس ـ والذي أضرّ بالأخلاق والأديان من خلال المذهب الشيوعي الذي أبدعه ـ كان يهودياً، وكذلك كان دوركايم الذي هدم كيان الأسرة وقضى على الفضيلة والأخلاق من خلال ما أسماه بعلم الاجتماع، وسارتر اليهودي أو نصف اليهودي الذي روّج لحيوانية الفرد عبر مذهبه الوجودي، وفرويد هو الآخر اليهودي الذي جعل من الغريزة الجنسية المبدأ الأساس والملهم لكلّ إحساس ديني فنّي أسري.

ليس من الصدفة أنّ الكثير من المستشرقين وخبراء الفنّ والرياضة والمخرجين والكتّاب هم من اليهود، أو ممّن تأثّروا بالفكر اليهودي، أو كانوا ممّن يتكتّم على يهوديته.

ويرى سيّد قطب أنّ الحركة الصهيونية ترمي أدعى تضعيف عامل العقيدة الإسلامية عند المسلمين، وهذا ما يمكن استكشافه من خلال كتب وأعمال وخطابات رموز هذه الحركة.

وإلى جانب ذلك يسعى الصهاينة أدعى محو الأخلاق في المجتمع الإسلامي، وأن لا يكون الإسلام هو مصدر التشريع في المجتمعات الإسلامية[1].

## ثامناً: الدكتور مصطفى السباعي

قد يكون سماحة مفتي فلسطين الأكبر في وقتها الحاجّ أمين الحسيني هو المحرّك الأوّل لشعور الأمّة، ولكن مصطفى السباعي[2] طاف المدن السورية وذرع البلاد من أقصاها أدعى أقصاها يعرّف بالقضية الفلسطينية، ويحذّر وينذر، ويلهب بخطبه الحماسية الجماهير المؤمنة، ويأخذ عليها العهود والمواثيق بأن تبذل لفلسطين كلّ غال ورخيص.

---

١. سيّد قطب آية الجهاد: ٨٢-٨٣.

٢. مصطفى السباعي: عالم إسلامي ومصلح معروف. ولد بحمص سنة ١٩١٥ م، وفي سنة ١٩٢٣ م ذهب إلى مصر للدراسة في الأزهر حيث نال الدكتوراه، وشارك سنة ١٩٤١ م في المظاهرات ضدّ الاحتلال البريطاني، وأسّس جمعية للإخوان المسلمين في سوريا سنة ١٩٤٢ م، وشارك في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ م، وأسّس جريدة المنار ومجلّة الشهاب ومجلّة حضارة الإسلام. كان نائباً عن دمشق في الجمعية التأسيسية سنة ١٩٤٩ م، وعضواً في لجنة الدستور، وأستاذاً بكلّية الحقوق بالجامعة السورية، وعميداً لكلّية الشريعة بجامعة دمشق. توفّي بدمشق سنة ١٩٦٧ م تاركاً الكثير من المصنّفات، منها: من روائع حضارتنا، السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي، هذا هو الإسلام. (موسوعة الإسلام للساعدي ٢: ٥٥٧-٥٦٠).

وبقيت فلسطين بعد ذلك همّه الوطني والقومي والإسلامي الأوّل لم يشغله عنها شيء، كما تشهد مساجد سورية وأنديتها وبرلمانها وصحفها .. وأخيراً مجلّته التي أصدرها في دمشق «حضارة الإسلام» حيث أفرد لأخبار فلسطين باباً ثابتاً تحت عنوان: (الدرّة المغتصبة)، بالإضافة أدعى بعض (الافتتاحيات) التي خصّها بالحديث عن هذه الكارثة! وكان من آخرها افتتاحية العددين السادس والسابع من السنة الثانية تحت عنوان: (دروس الكارثة)، والتي ختمها بقوله:

«والآن يجب أن نصحّح خطّ السير الذي بدأناه في معالجة القضية الفلسطينية، فنسلّم بالقيادة لأبنائها، ونرفع مستوى المشرّدين منهم روحياً وخلقياً ومادياً لتجنيدهم لخوض المعركة المقبلة، ونترفّع عن استغلالهم واستغلال قضيتهم لأغراضنا الخاصّة، وأن نرفدهم بكلّ إمكانياتنا من مال وسلاح، ونستمرّ على تبنّي قضية فلسطين في المحافل الدولية بتضامن وتنظيم دقيقين. كما يجب أن نمدّ شعوبنا لخوض المعركة المقبلة مع إخواننا أهل فلسطين، وذلك إنما يكون بتحرير شعوبنا من مختلف أنواع العبودية والمهانة، وتربيتها تربية الأحرار الذين تفيض نفوسهم بالإيمان بالله، وترتفع رؤوسهم بالخلق الكريم، وتهوى أفئدتهم مصارع الشهداء لينعموا بالخلد في جنات النعيم. إن معركة الحرّية لا ينتصر فيها إلّا الأحرار، فلنعمل لتظلّل الحرّية الكاملة سماء وطننا الكبير»[١].

## تاسعاً: الشيخ حسن مأمون[٢]

سُئل فضيلة الشيخ حسن مأمون رَحِمَهُ اللَّهُ: ما بيان الحكم الشرعي في الصلح مع دولة اليهود المحتلة؟ وفي المخالفات مع الدول الاستعمارية والأجنبية المعادية للمسلمين والعرب والمؤيدة لليهود في عدوانهم؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ قائلاً[٣]: «يظهر من السؤال أن فلسطين أرض فتحها المسلمون وأقاموا فيها

---

١. مصطفى السباعي لزرزور: ١٤٥-١٤٦.

٢. الشيخ حسن مأمون: من مواليد عام ١٨٩٤ ميلادي بالقاهرة، وظل يعمل في مناصب القضاء بمصر والسودان خمسة وأربعين عاماً، وفي عام ١٩٤١ ميلادي عُيّن قاضياً لقضاة السودان، وظل في منصبه ست سنوات عاد بعدها إلى القاهرة رئيساً لمحكمة مصر الابتدائية الشرعية، ثمّ عضواً في المحكمة الشرعية العليا، ثمّ نائباً لها، ثمّ رئيساً، وفي عام ١٩٥٥ ميلادي عين مفتياً للديار المصرية خلفاً لصاحب الفضيلة الشيخ حسنين مخلوف. (موسوعة طبقات الفقهاء ١٤: ٢٠١-٢٠٣).

٣. فتاوي دار الإفتاء المصرية، فتوى بتاريخ: جمادى الأولى ١٣٧٥ هجري - ٨ يناير ١٩٥٦ ميلادي.

زمناً طويلاً، فصارت جزءاً من البلاد الإسلامية، أغلب أهلها مسلمون، وتقيم معهم أقلية من الديانات؛ فصارت دار إسلام تجري عليها أحكامها، وأن اليهود اقتطعوا جزءاً من أرض فلسطين وأقاموا فيه حكومة لهم غير إسلامية وأجلوا عن هذا الجزء أكثر أهله من المسلمين.

ولأجل أن نعرف حكم الشريعة الإسلامية في الصلح مع اليهود في فلسطين المحتلة دون نظر إلى الناحية السياسية يجب أن نعرف حكم هجوم العدو على أي بلد من بلاد المسلمين هل هو جائز أو غير جائز؟ وإذا كان غير جائز فما الذي يجب على المسلمين عمله إزاء هذا العدوان؟

إن هجوم العدو على بلد إسلامي لا تجيزه الشريعة الإسلامية مهما كانت بواعثه وأسبابه؛ فدار الإسلام يجب أن تبقى بيد أهلها ولا يجوز أن يعتدي عليها أي معتد، وأما ما يجب على المسلمين في حالة العدوان على أي بلد إسلامي فلا خلاف بين المسلمين في أن جهاد العدو بالقوة في هذه الحالة فرض عين على أهلها.

يقول صاحب المغني: «يتعين الجهاد في ثلاثة:

الأول: إذا التقى الزحفان وتقابل الصفان.

الثاني: إذا نزل الكفار ببلد تعين على أهله قتالهم ودفعهم.

الثالث: إذا استنفر الإمام قوماً لزمهم النفير»[1].

ولهذا أوجب الله على المسلمين أن يكونوا مستعدين لدفع أي اعتداء يمكن أن يقع على بلدهم؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[2].

فالاستعداد للحرب الدفاعية واجب على كل حكومة إسلامية ضدّ كل من يعتدي عليهم لدينهم، وضدّ كل من يطمع في بلادهم، فإنهم بغير هذا الاستعداد يكونوا أمة ضعيفة يسهل على الغير الاعتداء عليها. والخلاف بين العلماء في بقاء الجهاد أو عدم بقائه وفي أنّه فرض عين أو فرض كفاية إنّما هو في غير حالة الاعتداء على أي بلد إسلامي، أما إذا حصل الاعتداء فعلاً على أي بلد إسلامي فإن الجهاد يكون فرض عين على أهلها.

---

١. المغني ١٠: ٣٦٥ - ٣٦٦.

٢. سورة الأنفال: ٦٠.

وقد بحث موضوع الجهاد الحافظ ابن حجر وانتهى إلى أن الجهاد فرض كفاية على المشهور، إلا أن تدعو الحاجة إليه كأن يدهم العدو، وإلى أن التحقيق أن جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم إما بيده وإما بلسانه وإما بماله وإما بقلبه[١].

وعلى ضوء هذه الأحكام يُحكم على ما فعله اليهود في فلسطين بأنه اعتداء على بلد إسلامي يتعين على أهله أن يردّوا هذا الاعتداء بالقوة حتّى يجلوهم عن بلدهم ويعيدوها إلى حظيرة البلاد الإسلامية، وهو فرض عين على كل منهم، وليس فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين.

ولما كانت البلاد الإسلامية تعتبر كلّها داراً لكل مسلم فإن فرضية الجهاد في حالة الاعتداء تكون واقعة على أهلها أولاً، وعلى غيرهم من المسلمين المقيمين في بلاد إسلامية أُخرى ثانياً.

لأنّهم وإن لم يعتد على بلادهم مباشرة، إلا أن الاعتداء قد وقع عليهم بالاعتداء على بلد إسلامي هو جزء من البلاد الإسلامية.

وبعد أن عرفنا حكم الشريعة في الاعتداء على بلد إسلامي يمكننا أن نعرف حكم الشريعة في الصلح مع المعتدي هل هو جائز أو غير جائز؟

والجواب: أن الصلح إذا كان على أساس رد الجزء الذي اعتُدي عليه إلى أهله كان صلحاً جائزاً، وإن كان على إقرار الاعتداء وتثبيته فإنه يكون صلحاً باطلاً؛ لأنه إقرار لاعتداء باطل، وما يترتب على الباطل يكون باطلاً مثله.

وقد أجاز الفقهاء الموادعة مدة معينة مع أهل دار الحرب أو مع فريق منهم إذا كان فيها مصلحة للمسلمين؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى الله﴾[٢]، وقالوا: إن الآية وإن كانت مطلقة لكن إجماع الفقهاء على تقييدها برؤية مصلحة للمسلمين في ذلك بآية أُخرى هي قوله تعالى: ﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾[٣]، فأما إذا لم يكن في الموادعة مصلحة فلا تجوز بالإجماع.

ونحن نرى أن الصلح على أن تبقى البلاد التي سلبها اليهود من فلسطين تحت أيديهم وعلى

---

١. فتح الباري ٦: ٢٨.

٢. سورة الأنفال: ٦١.

٣. سورة محمّد: ٣٥.

عدم إعادة أهلها إليها لا يحقق إلا مصلحتهم، وليس فيه مصلحة للمسلمين، ولذلك لا نجيزه من الوجهة الشرعية إلا بشروط وقيود تُحقق مصلحة المسلمين.

والجواب عن السؤال الثاني: أن الأحلاف والمعاهدات التي يعقدها المسلمون مع دول أخرى غير إسلامية جائزة من الناحية الشرعية إذا كانت في مصلحة المسلمين، أما إذا كانت لتأييد دولة معتدية على بلد إسلامي ـ كاليهود المعتدين على فلسطين ـ فإنه يكون تقوية لجانب المعتدي يستفيد منه هذا الجانب في الاستمرار في اعتدائه، وربّما في التوسع فيه أيضاً، وذلك غير جائز شرعاً. ونفضل على هذه الأحلاف أن يتعاون المسلمون على رد أي اعتداء يقع على بلادهم، وأن يعقدوا فيما بينهم عهوداً وأحلافاً تظهرهم قولاً وعملاً يداً واحدة تبطش بكل من تحدّثه نفسه بأن يهاجم أي بلد إسلامي.

وإذا أضيف إلى هذه العهود والمواثيق التي لا يراد منها الاعتداء على أحد وإنّما يراد منها منع الاعتداء السعيُ الحثيث بكل وسيلة ممكنة في شراء الأسلحة من جميع الجهات التي تصنع الأسلحة والمبادرة بصنع الأسلحة في بلادهم لتقوية الجيوش الإسلامية المتحالفة فإن ذلك كله يكون أمراً واجباً وضرورياً لضمان السلام الذي يسعى إليه المسلم ويتمناه لبلده ولسائر البلاد الإسلامية بل ولغيرها من البلاد غير الإسلامية.

ويظهر أن لليهود موقفاً خاصّاً؛ فلم يعقدوا مع أهل فلسطين ولا أية حكومة إسلامية صلحاً ولم تجل بعد عن الأرض المحتلة وهي موجودة بحكم سياسي، وهو الهدنة التي فرضتها الدولة على الفريقين، ونزلت على حكمها الحكومات الإسلامية إلى أن يجدوا حلاً عادلاً للمسألة، ولم يرض بها اليهود ونقضوها باعتداءاتهم المتكررة التي لم تُعد تخفى على أحد.

ولك ما فعله المسلمون واعتبره اليهود اعتداءً على حقوقهم هو محاصرتهم ومنع السلاح والذخيرة التي تمر ببلادهم عنهم.

ولأجل أن نعرف حكم الشريعة في هذه المسألة نذكر أن ما يرسل إلى أهل الحرب نوعان:

النوع الأول: السلاح وما هو في حكمه.

الثاني: الطعام ونحوه.

وقد منع الفقهاء أن يرسل إليهم عن طريق بيع السلاح؛ لأن فيه تقويتهم على قتال

المسلمين، وكذا الكراع والحديد والخشب وكل ما يستفاد به في صنع الأسلحة سواء حصل ذلك بل الموادعة أو بعدها، لأنها على شرف النقض والانقضاء، فكانوا حرباً علينا، ولا شكّ أن حال اليهود أقل شأناً من حال من وادعهم المسلمون مدة معينة على ترك القتال، وعلى فرض تسمية الهدنة موادعة فقد نقضها اليهود باعتداءاتهم، ونقض الموادعة من جانب يبطلها ويحل الجانب الآخر منها.

وأما النوع الثاني فقد قالوا: إن القياس يقضي في الطعام والثوب ونحوهما بمنعها عنهم، إلا أنا عرفنا بالنص حكمه، وهو أنّه عليه السلام أمر ثمامة أن يمير أهل مكة وهم حرب عليه، وقد ورد النصّ فيمن تربطه بالنبي عليه السلام صلة الرحم، ولذلك أجابهم إلى طلبهم بعد أن ساءت حالتهم[١].

وليس هذا حال اليهود في فلسطين، ولذلك نختار عدم جواز إرسال أي شيء إليهم أخذاً بالقياس، فإن إرسال غير الأسلحة إليهم يقويهم ويغريهم على التشبث بموقفهم الذي لا تبرره الشريعة، والله تعالى أعلم»[٢].

## عاشراً: الشيخ عبدالحليم محمود[٣]

سئل رحمه الله: هل الدفاع عن المسجد الأقصى وتطهيره من العدوان وحفظه خاصّ بقوم دون قوم أو فرض على كل مؤمن بالله وقرآنه ورسوله؟

فأجاب رحمه الله قائلاً[٤]: «قال الله تعالى: ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالله وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ الله وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[٥]، فنشر كلمة التوحيد عامة والدفاع عن الإسلام كذلك وإجلاء

١. انظر البحر الرائق ٥: ١٣٥.

٢. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ٦٥ - ٧٣. وراجع حقّ العودة: ٧٤ - ٧٨.

٣. وُلد الشيخ عبد الحليم محمود في قرية أبي أحمد من ضواحي مدينة بلبيس بمحافظة الشرقية بمصر في الثاني من جمادى الأولى سنة ١٣٢٨، ونشأ في أسرة كريمة مشهورة بالصلاح والتقوى، التحق بالأزهر وحصل على الشهادة العالمية سنة ١٩٣٢ ميلادي، وتولى أمانة مجمع البحوث الإسلامية، ثمّ تولى وزارة الأوقاف، وصدر قرارٌ بتعيينه شيخاً للأزهر في ٢٢ من صفر ١٣٩٣ هـ وتوفي في صبيحة يوم الثلاثاء الموافق ١٥ من ذي القعدة ١٣٩٧هـ. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٥٥٩-٥٦٢).

٤. فتاوى الشيخ عبد الحليم محمود ٢: ١١١.

٥. سورة التوبة: ٢٩.

الكافرين عن كل بقعة احتلوها من أرض المسلمين عامة وإجلاء اليهود عن المسجد الأقصى وعن كل ما احتلوه من بلاد المسلمين واجب مقدس وفريضة مفروضة على كل مسلم.

وعلى كل مسلم أن يستعد لأداء هذا الواجب، وألا ينتظر دفاع غيره ممّن لا يدينون بدينه عنه؛ لأن الكفر ملة واحدة، ولن تمد دولة ما لا تدين بدين الإسلام يدها للمسلمين مدافِعة معهم عن أوطانهم إلا إذا كان لها في ذلك العمل مصلحة تعود عليها.

لهذا نرى أن الدفاع عن المسجد الأقصى واجب المسلمين وحدهم؛ ليستردوا أرضهم ويطهروا المسجد الأقصى وغيره من رجس عدوهم»[1].

### «من يتخلّف عن جهاد اليهود فهو غير مؤمن»

وسُئل فضيلته في موضع آخر: هل الحرب القائمة بين العرب والإسرائيليين حرب جهاد أو هي دفاع عن النفس ؟

فأجاب رحمه الله[2]:

«إن الحرب بين العرب والإسرائيليين هي جهاد، وهي في الوقت نفسه دفاع عن النفس، ومن مات فيها فهو شهيد، ولا نجد في التاريخ جهاداً يشبه تماماً الجهاد الإسلامي الأول أكثر من هذه الحرب القائمة.

وإذا تدبرنا الأسباب الأولى التي أذنت بالجهاد الإسلامي في أول الأمر نجد أن الآيات التي ذكرتها الآيات الشريفة هي نفس الأسباب التي أدت إلى هذه الحرب، يقول الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ﴾[3].

وعرب فلسطين أخرجوا من ديارهم بغير حق، وشتتوا وشردوا، ومن بقي فيها الآن من العرب ينكل بهم ويعذبون في صورة لا إنسانية ولا رحمة ويهانون بكل أنوع المهانة، والواجب على جميع الدولة الإسلامية الآن أن تهب لنجدتهم وللعمل على أن تعود فلسطين عربية، وعلى

---

١. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ٧٤-٧٥.

٢. فتاوى الشيخ عبد الحليم محمود ٢: ١١٣.

٣. سورة الحج: ٣٩ - ٤٠.

أن تتحرر من هذه الشرذمة الأفّاقة، وإذا تخلفت دولة عربية عن هذا الجهاد المقدس فإنها تكون آثمة يمقتها الله ورسوله.

فالحرب الحالية هي جهاد، وهي دفاع عن المقدسات، وهي حرب في سبيل الله، وفي سبيل العدالة، وفي سبيل استرجاع الحق المغتصب، وهي دفاع عن النفس وعن المال وعن العرض، وهي محاربة في سبيل الله وفي سبيل الحقّ، ومن يتخلف عنها فهو غير مؤمن.

نرجو الله سبحانه وتعالى أن يعيد فلسطين عربية إسلامية كما كانت، وأن ينكل بهؤلاء الذين اغتصبوا الحقوق وقتلوا الأبرياء وأسالوا دم الشرفاء، ومن الله يستمد العون والنصر»[١].

## حادي عشر: الشيخ محمّد أبو زهرة

في سنة ١٩٥٥ م كتب الشيخ أبو زهرة[٢] مقالاً نشرته مجلّة «لواء الإسلام» لسنتها التاسعة: العدد الثامن، وعنوان المقال: «صراع بين الحق والباطل في فلسطين»، جاء فيه: «لقد توقّع الناس الشرّ عند ما وضع الإنجليز أقدامهم في تلك البلاد الطاهرة .. إنّها الحرب الصليبية في القرن العشرين من مولد المسيح ﷺ. يريد الأمريكان والإنجليز والفرنسيّون وغيرهم من إسرائيل أن تنقضّ على المسلمين، فتبيد خضراءهم، وتستولي على مهد الإسلام الأوّل: على مكة والمدينة، وعلى المسجد الحرام، وعلى مسجد النبي ﷺ، وعلى الروضة الشريفة، وبذلك يكونون قد أخذوا بيضة الإسلام»[٣].

كما أفتى الشيخ أبو زهرة بحرمة الصلح مع اليهود استناداً أدعى الأدلّة الشرعية[٤].

---

١. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين:٧٦ - ٧٧.

٢. محمّد أبوزهرة: مفكّر وعالم إسلامي شهير. ولد بمحافظة الغربية بمصر سنة ١٨٩٨ م، وحصل على شهادة مدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة وعلى شهادة دار العلوم سنة ١٩٢٧ م، وعيّن محاضراً للدراسات العليا في كلّية الحقوق بجامعة القاهرة، وعضواً للمجلس الأعلى للبحوث العلمية سنة ١٩١٢ م، فوكيلاً لمعهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة، ووكيلاً لكلّية الحقوق، ورئيساً لقسم الشريعة فيها. توفّي عام ١٩٧٩ م تاركاً الكثير من المؤلّفات، منها: مقارنات الأديان، تاريخ الجدل في الإسلام، تاريخ المذاهب الفقهية. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٨٧-٩١).

٣. محمّد أبو زهرة لشبير: ١٦.

٤. المصدر السابق: ١٦-١٧.

## ثاني عشر: الأستاذ عمر التلمساني

يقول الأستاذ عمر التلمساني[١]: «ليس هناك من طريق إلا الجهاد، فهو الطريق الوحيد لتحرير القدس ... وأومن بأنّ المسلمين لو أجمعوا أمرهم على هذا العمل لاستطاعوا أن يوحّدوا نحو ألف مليون نسمة في العالم، أو على الأقلّ مائة مليون، ونستطيع أن نحرّر القدس، أمّا نحن فلا نريد!»[٢].

## ثالث عشر: الشيخ حسنين محمّد مخلوف[٣]

قال رَحِمَهُ اللَّهُ[٤]: «الجهاد بالنفس أو المال لإنقاذ فلسطين واجب شرعاً على القادرين من أهلها أهل الدول الإسلامية التي تحاول الصهيونية اليهودية بقوة السلاح إقامة دولة يهودية بقطر من أعز أقطارها الإسلامية العربية وهو فلسطين، لا لتملكها فحسب بل للسيطرة على دول الإسلام كافة والقضاء على عروبتها وحضارتها الإسلامية، ومن نكص عن القيام بهذا الواجب مع الاستطاعة أو خذل عنه كان آثماً»[٥].

---

١. عمر التلمساني: المرشد الثالث لجماعة الإخوان المسلمين بمصر، وداعية إسلامي معروف. ولد سنة ١٩٠٤ م بالقاهرة، وحصل على ليسانس الحقوق، واشتغل بمهنة المحاماة، وانضمّ إلى حركة الاخوان سنة ١٩٣٣ م، ودخل السجن عدّة مرّات. توفّي عام ١٩٨٦ م تاركاً بعض المؤلّفات، منها: ذكريات لا مذكّرات، شهيد المحراب، في رياض التوحيد. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٧٩٤-٧٩٥).

٢. في سبيل الوحدة والتقريب: ٢٧٥.

٣. هو: فضيلة الشيخ حسنين محمّد مخلوف العدوي، ولد بالقاهرة يوم السبت ٦ مايو سنة ١٨٩٠ ميلادي، وحفظ القرآن الكريم بصحن الأزهر، التحق بالأزهر وهو في الحادية عشرة من عمره، وتلقى دروسه في مختلف العلوم على كبار الشيوخ، وكان منهم والده الشيخ محمّد حسنين مخلوف العدوي وغيره كثير، ثمّ حصل على شهادة العالمية سنة ١٩١٤ ميلادي، وعُين قاضياً بالمحاكم الشرعية سنة ١٩١٦ ميلادي، وعُين عضواً بجماعة كبار العلماء بالأزهر سنة ١٩٤٨ ميلادي، وعمل مفتياً للديار المصرية في الفترة من ٣ ربيع الأول سنة ١٣٦٥ هجري، الموافق ٥ من يناير سنة ١٩٤٦ ميلادي، وحتّى ٢٠ رجب سنة ١٣٦٩ هـ الموافق ٧ من مايو سنة ١٩٥٠ ميلادي، وأعيد مفتياً للديار مرة ثانية في مارس سنة ١٩٥٢ ميلادي، وحتّى ديسمبر سنة ١٩٥٤ ميلادي، وبعدها عمل رئيساً للجنة الفتوى بالأزهر الشريف مدة طويلة، وتوفي في إبريل سنة ١٩٩٠ ميلادي. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٣٣٩-٣٤١).

٤. فتاوي خطيرة لشيخ الأزهر وكبار العلماء في وجوب الجهاد الديني: ٧ - ٨، فتوى بتاريخ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧ هجري، الموافق إبريل سنة ١٩٤٨ ميلادي.

٥. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ٥٨ - ٥٩.

## رابع عشر: الشيخ جاد الحق علي جاد الحق[١]

قال رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]: «إن على قادة الأمة الإسلامية وولاة الأمر فيها أن يكثفوا جهودهم للوقوف صفّاً واحدة، وأن يرتفعوا فوق الخلاف والاختلاف، وأن يثقوا أن ما يحصلون عليه من وحدتهم يفوق أية مكاسب أخرى.

إن العالم الذي يحارب العنصرية يجب أن يعلم أن المسلمين ـ وهم جزء كبير وخطير في كيانه ـ يتعرضون اليوم لنوع من الاضطهاد العنصري والعقائدي تسانده بعض القوى الطاغية والباغية، وإذا كانوا حقّاً يبتغون تساوي الشعوب فليعلموا أن القدس ومسجدها وأهلها العرب يتعرضون لاضطهاد لا يقل شناعة وقبحاً عما تعرض له اليهود في أوربا على يد النازية بل إنه أشنع من كل اضطهاد سابق.

أيها العرب، أيها المسلمون، إن أحداً غيركم لن يسترد لكم المسجد الأقصى ويفك أسره، فتساندوا، وتحابوا وتقاربوا؛ هل نسيتم أن رسول الله ﷺ شبهكم بالجسد الواحد؟!

يا قوم، أجيبوا داعي الله وانصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ويشف صدور قوم مؤمنين.

والله يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين.

أيها المسلمون، قولوا لأجيالكم حُسناً، ووضحوا لهم معالم الطريق حتّى يتابعوا للحصول على حقوقهم واسترداد مسجدهم الأقصى وقدسهم المبارك، بل وسائر بلاد المسلمين التي ما تزال تناضل لصون ذاتها والخلاص من أعدائها: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ الله لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٣].

أيها المسلمون، إنكم أهل نجدة وشهامة وأهل عزة وكرامة: ﴿وَلِلهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤]، فاستعينوا بالله وأجمعوا أمركم ورأيكم ولا تختلفوا؛ فقد جرَّت الخلافات على

---

١. جاد الحقّ علي جاد الحقّ: أحد شيوخ الأزهر المعروفين ومفتي الديار المصرية. ولد بالدقهلية (مصر) سنة ١٩١٧ م، والتحق بالمعهد الأحمدي بطنطا، وحصل على الشهادة العالية من كلّية الشريعة العالمية مع الإجازة في القضاء سنة ١٩٤٥ م، ثمّ نصّب قاضياً شرعياً، فمفتشاً قضائياً، فمستشاراً بالمحاكم الشرعية، ثمّ كان مفتياً للديار المصرية سنة ١٩٧٨ م، ثمّ وزيراً للأوقاف سنة ١٩٨٢ م، فشيخاً للأزهر، ورئيساً للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة. من مصنّفاته: قدسية الحرمين الشريفين، الطفولة في ظلّ الشريعة الإسلامية، من أحكام القرآن وعلومه. توفّي عام ١٩٩٦ م. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٢٤٧-٢٤٨).

٢. مجلة منبر الإسلام: السنة الخامسة والخمسون، العدد السابع، رجب ١٤١٧ هـ.

٣. سورة الحج: ٤٠.

٤. سورة المنافقون: ٨.

الأمة الإسلامية في ماضيها المآسي التي ضاعت بسببها الأوطان وتمزق الكيان، ونجح الأعداء في تفريق الصفوف وإذكاء الفتن ما ظهر منها وما بطن.

أيها المسلمون، استمعوا لنداء الله في كتابه: ﴿انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ الله ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1] ...»[2].

قد حث فضيلة الإمام الأكبر في هذه الفتوى المسلمين على حماية المسجد الأقصى وحمّلهم المسئولية، كما نادى قادة الأمة وولاة الأمر فيها أن يكثفوا جهودهم للوقوف صفاً واحداً أماما العدوان اليهودي.

كما طالب فضيلة الإمام المسلمين أن يستمعوا إلى نداء الله للجهاد في كتابه العظيم.

وهذا نصّ الفتوى:

«القدس مدينة عربية شيدها العرب، لكن أول من اختطها كما تقول بعض الروايات هو سام بن نوح عليه السلام، وأول من أقام بها واتخذها وطناً بطن من بطون العرب الأوائل التي عاشت في فجر التاريخ في الجزيرة العربية، وذلك منذ حوالي ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد كما يقول ثقات المؤرخين.

ثمّ كان تيه العبرانيين في الصحراء، ثمّ كان دخولهم ـ أو على الدقة اغتصابهم ـ هذه البقعة التي فيها القدس حوالي عام ١٠٤٩ قبل الميلاد، أي بعد وجودها وتشييدها على يد العرب بأكثر من ألفي عام، ودخولهم إليها كان على يد داود وسليمان عليهما السلام، وظلوا على اغتصابهم إياها حتّى طردوا منها وأرسلوا إلى بابل عام ٥٥٩ قبل الميلاد.

ومن ثمّ فإن التاريخ شاهد صادق على أن وجود اليهود بمدينة القدس لم يكن إلّا بعد وجودها بنحو العشرين من القرون، وبعد أن عايشها أصحابها ذو الأصل العربي الذي وفدوا إليها من صميم الجزيرة العربية.

ويدل على ضعف ارتباط اليهود بأرض فلسطين أن زعماء الصهيونية في العصر الحديث عندما بدأوا يفكرون في بناء وطن قومي لهم ساغ لبعضهم أن يتجهوا إلى بلاد أخرى غير

---

١. سورة التوبة: ٤١.

٢. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ٩٠ - ٩٢.

فلسطين، وكانت أوغندا من بين الدول التي عرضت لتكون وطناً لهم، لولا أن المصالح الاستعمارية بادرت إلى الارتباط بالمطامع الصهيونية، وكانت المأساة التي تعانيها فلسطين وقدسها الأطهر الأسير.

إن المسلمين جميعاً في شتى أنحاء الأرض يعلمون ويؤمنون بأن الذي عرّب القدس هو رسول الله ﷺ ليلة الإسراء، حين احتشد به الأنبياء والملائكة التفوا تحت لوائه، حيث أمهم في صلاة جامعة في تلك الليلة المباركة، وهذه الإمامة كانت حجر الأساس في الوجود الإسلامي في تلك البقعة التي اختارها الله لهذا الجمع الإنساني الملائكي.

ثمّ كانت عزوة تبوك التي قادها رسول الله ﷺ.

ثمّ كان فتح بيت المقدس في عهد عمر بن الخطاب فتح سلام، حيث رغب أهلها إلى قائد جيش المسلمين أبي عبيدة بن الجراح أن يعطيهم أمير المؤمنين بنفسه العهد والأمان، وكان أن انتقل إليهم الخليفة عمر بن الخطاب نفسه حقناً للدماء، وتسلم المدينة، وأعطاهم العهد، وكان من عهده ألا يسكنها أحد من اليهود، وأن يخرج منها الروم .. ولعلّ هذا من عمر كان استبعاداً لليهود وللروم لما كان منهما وبينهما من ارتباط لاستبعاد هذا البدل وأهله، وما يجري في القدس الآن هو على يد اليهود والروم (أهل الغرب) بعد أن اختلف المسلمون، وقعدوا عن حماية أرضهم وعرضهم، وانغمسوا في خلافاتهم تارة وشتاتهم وفرقتهم تارات!

ولن ينسى المسلمون ما تعرضت له القدس على أيدي أولئك الذين سموا بالصليبيين الذين احتلوا البلاد ثمّ سلموها إلى اليهود.

أما مسجدها المسجد الأقصى فقد تم بناؤه قدم المدينة نفسها، فقد روى المحدثون عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أولاً ؟ قال: «المسجد الحرام» قال: قلت: ثمّ أي ؟ قال: «المسجد الأقصى»، قال: قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة».

وهذا يدلّ على أن المسجد كان موجوداً قبل داود عليه السلام، وهذا ما ينفي الفرية القائلة بأن الأقصى بني على أنقاض الهيكل (هيكل سليمان)؛ لأن هذه المنطقة كانت معمورة، وقد عمّرها ناس يعبدون الله حقّاً، منهم أنبياء لله. فهل كان هؤلاء على حالهم هذه دون مسجد؟!

إن هذا المسجد الذي قد اجتمعت فيه رسل الله وملائكته وصلوا فيه، والذي جعله الله

قبلة لرسول الله محمّد ﷺ والمسلمين معه، كل ذلك دليل على أهمية المسجد المدينة التي تحويه (القدس) وعلى مكانتها المقدسة لدى المسلمين.

ثمّ هل لنا أن نتابع تاريخ عناية المسلمين بالقدس ومسجدها منذ أن كانت لهم؟ إن ذلك مسطور في كتب التاريخ، فهذا عبد الملك بن مروان بنى مسجد قبة الصخرة ثمّ بنى المسجد الأقصى، ثمّ كان أن منع عمر بن عبد العزيز اليهود من خدمة هذا المسجد، ثمّ أعيد بناء المسجد في عهد «المهدي»، ثمّ كان «صلاح الدين» وطرده للفرنجة من المسجد، واستمرت عناية المسلمين حكاماً ومحكومين بالقدس ومسجدها.

وقد جاء ذكر المسجد الأقصى في القرآن صريحاً في أول سورة الإسراء، وجاءت أحاديث رسول الله ﷺ مبشرة بافتتاحها، وحث المسلمين على حمايتها والقيام على شئونها.

ولقد دخلها جمع من كبار أصحاب رسول الله ﷺ، كان على رأسهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وشيوخ من فقهاء وأئمة المسلمين، عاشوا في رحابه وجنباته.

أليست كل هذه دلائل على أصالة وعراقة هذه المدينة وعروبتها وإسلاميتها؟!

ومن ثمّ نذكّر المسلمين بمسئوليتهم، حيث بات من الواجب أن يشعروا أن الأخطار قد حاقت بالقدس ومسجدها الأقصى وأنها أرض كل المسلمين ومسجدها.

فيا أيها المسلمون، اجمعوا أمركم وارجعوا إلى عقيدتكم ـ الإسلام ـ فإنه لا نجاة لكم ممّا يراد بكم إلّا بالارتكاز على هذه العقيدة.

نداء إلى قادة الأمة: إن على قادة الأمة الإسلامية وولاة الأمر فيها أن يكثفوا جهودهم للوقوف صفاً واحدة، وأن يرتفعوا فوق الخلاف والاختلاف، وأن يثقوا أن ما يحصلون عليه من وحدتهم يفوق أية مكاسب أخرى.

إن العالم الذي يحارب العنصرية يجب أن يعلم أن المسلمين ـ وهم جزء كبير وخطير في كيانه ـ يتعرضون اليوم لنوع من الاضطهاد العنصري والعقائدي، تسانده بعض القوى الطاغية والباغية، وإذا كانوا حقّاً يبتغون تساوي الشعوب فليعلموا أن القدس ومسجدها وأهلها العرب يتعرضون لاضطهاد لا يقل شناعة وقبحاً عما تعرض له اليهود في أوربا على يد النازية، بل أنه أشنع من كل اضطهاد سابق.

أيها العرب، أيها المسلمون: إن أحداً غيركم لن يسترد لكم المسجد الأقصى ويفك أسره، فتساندوا، وتحابوا، وتقاربوا .. هل نسيتم أن رسول الله ﷺ شبهكم بالجسد الواحد؟! يا قوم، أجيبوا داعي الله، وانصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ويشف صدور قوم مؤمنين، والله يحق الحقّ بكلماته ويقطع دابر الكافرين.

أيها المسلمون: قولوا لأجيالكم حسناً، ووضحوا لهم معالم الطريق حتّى يتابعوا للحصول على حقوقهم واسترداد مسجدهم الأقصى وقدسهم المبارك، بل وسائر بلاد المسلمين التي ما تزال تناضل لصون ذاتها والخلاص من أعدائها: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[١].

أيها المسلمون: إنكم أهل نجدة وشهامة وأهل عزة وكرامة: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾[٢]، فاستعينوا بالله واجمعوا أمركم ورأيكم ولا تختلفوا.

فقد جرت الخلافات على الأمة الإسلامية في ماضيها المآسي التي ضاعت بسببها الأوطان، وتمزق الكيان، ونجح الأعداء في تفريق الصفوف وإذكاء الفتن ما ظهر منها وما بطن.

أيها المسلمون: استمعوا لنداء الله في كتابه: ﴿انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٣]»[٤].

بيان من الأزهر الشريف بشأن اتّجاه إسرائيل لضمّ القدس في (سنة ١٩٩٥ م)

في هذا البيان يستنكر الأزهر إجراءات تفريغ مدينة القدس من سكانها الفلسطينيين.

ويدعو كافة الشعوب والحكومات الإسلامية والعربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة أن تعمل على وقف هذا العدوان.

في سنة ١٩٩٥ صدر بيان من الأزهر الشريف وقّع عليه فضيلة الشيخ جاد الحقّ علي جاد الحق شيخ الأزهر.

وهذا نصّه: «تواترت الأنباء عن الإجراءات الإسرائيلية الخطيرة ضد «مدينة القدس» وإلى تفريغها من سكانها الفلسطينيين توطئة لإحلال آخرين دخلاء على أرضها.

---

١. سورة الحجّ: ٤٠.

٢. سورة المنافقون: ٨.

٣. سورة التوبة: ٤١.

٤. مجلة منبر الإسلام: السنة الخامسة والخمسون، العدد السابع، رجب ١٤١٧هـ نوفمبر/ ديسمبر ١٩٩٦، ص ٣٠-٣٣.

ولا شكّ في أن هذه الإجراءات تشكل انتهاكاً خطيراً لاتفاق إعلان المبادئ الفلسطينية الإسرائيلي، ويناقض العملية السلمية الجارية تنفيذاً لذلك الاتفاق، فضلاً عن أنه يتنافى مع الشرعية والأعراف الدولية وقرارات الأمم المتحدة.

والأزهر الشريف ـ بجميع هيئاته ـ يستنكر هذه الإجراءات ويناشد المجتمع الدولي الوقوف بحزم ضد أي مساس بوضع مدينة القدس العربية والمقدسات على أرضها وصيانة حقوق أهلها العرب.

ويدعو الأزهر الشريف كافة الشعوب والحكومات الإسلامية وجامعة الدولة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة بكافة أجهزتها على أن تعمل على وقف هذا العدوان على مدينة القدس ومقدساتها بإجراءات حازمة حاسمة تهيئ الجو لمواصلة إرساء السلام على هذه الأرض المقدسة ومنعاً لهذا العبث الذي يعوق الاستقرار في المنطقة العربية.

ولتظل مدينة القدس كما كانت خالصة لأهلها حتّى تتحقق الآمال في وطن مستقر آمن عاصمته القدس»[١].

بيان من الأزهر الشريف في شأن القدس في (سنة ١٩٩٥ م)

صدر هذا البيان في نوفمبر سنة ١٩٩٥ عقب قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وهذا تأييد لإسرائيل على تأكيد احتلالها للقدس.

وقد دعا البيان الأمة الإسلامية أن تجتمع وتصطف وأن تكون على قدر المسئولية ولا يرهبها قوّة، ودعا منظمة المؤتمر الإسلامي بقمته وجامعة الدول العربية بهيئاتها أن يخرجوا عن هذا الصمت حتّى لا يفسر ذلك الرضا، وأن يدافعوا عن قضاياهم.

كما دعا البيان الملوك والرؤساء والحكومات أن تتشاور وتتآزر وتخرج عن الصمت وتطلع شعوبها على المخاطر التي تتعرض لها.

وهذا نصّ البيان:

**«بيان من الأزهر الشريف في شأن القدس»**

«إن القدس تلك المدينة التي باركها الله وما حولها، حيث كانت موئل الكثير من أنبياء الله ثمّ

١. مجلة الأزهر: الجزء الأول، السنة الثامنة والستون، محرم ١٤١٦ هـ يونيو ١٩٩٥، ص ١٧.

أخيراً كانت غاية إسراء النبي محمّد ﷺ من مكة المكرمة في الحجاز من شبه الجزيرة العربية، حيث كان مولده ومقر بعثته ورسالته إلى الناس جميعاً، وكانت القدس موطئ قدمه في معراجه ﷺ بدعوة من ربه ليريه من آيات ربه الكبرى.

وفيها المسجد الأقصى الذي صلى فيه ليلة إسرائه ومعراجه إماماً بالأنبياء (عليهم جميعاً الصلاة والسلام)، وهو بهذا من المساجد الثلاثة التي تشد إليه الرحال للصلاة، حيث ضاعف الله أجر الصلاة فيها، فهو ثالث الحرمين بعد مكّة والمدينة.

ولهذا فللقدس، والمقدسات فيها، منزلة عظمى لدى المسلمين جميعاً، تهفو نفوسهم إلى تحريرها ممن تسلطوا عليها غدراً وغيلة، فقتلوا الأنفس واستلبوا الأموال والأرض والعرض، وبغوا، وأكثروا فيها الفساد، ودنسوا حرمها المبارك الشريف بآثامهم وآثارهم، واخترقوا أرض المسجد وحرمه، وهم مصرون على تخريبه وإزالته.

وقد تعاقب عدوان الإسرائيليين على القدس منذ أن كانت لهم شوكة، وامتشقوا السلاح دعماً لوجودهم على أرض فلسطين، وظاهرهم على هذا تدخل الجيوش التي احتلت أرض العرب جميعاً بعد الحرب العالمية الأولى في هذه القرن العشرين، وما يزالون مصرّين على عدوانهم وعداوتهم للعرب والمسلمين مجاهرين بها، بالرغم من مساعي السلام التي تجري منذ كانت حرب رمضان ١٣٩٣ هجري/ أكتوبر ١٩٧٣م.

وبالرغم من قرارات منظمة الأمم المتحدة التي آزرت نظرياً حقّ العرب والمسلمين في أرضهم فلسطين وفي القدس بوجه خاصّ وبحدودها ومقدساتهم قبل العدوان عليها، ما تزال مساعي السلام تترنح وتصطدم بعراقيل تقيمها إسرائيل، وما يزال الوسطاء يأملون أن يتم هذا السلام بين إسرائيل وجيرانها حتّى تصبح جاراً يعرف حقوق الجوار ويعيش الجميع في سلام نافع للإنسانية بوجه عام.

وفي فترة الترقب والمتابعة لإنجاح عملية السلام يتدخل فجأة الكونجرس الأمريكي بقراره بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.

يحدث هذا مع أن أمريكا تزعم أنها صديقة كل العرب، وهي أصدق في صداقتها بإسرائيل وبمبادرة منها تؤيدها وتدفعها لمزيد من العدوان على العرب وحقوقهم وتناصرها بهذا في

وضع العراقيل نحم إتمام عملية السلام التي تتظاهر بدعمها، لكنه دعم غير عادل، إنه دعم للمعتدي الظالم واستهانة وهدم لقرارات منظمة الأمم المتحدة التي ضمنت استمرار الوضع في القدس على ما كان عليه قبل عدوان ١٩٦٧م.

فهل تخلت أمريكا بهذا عن دعم عملية السلام؟ وهل أقبلت أمريكا بقوتها وقدرتها في العالم على الاستهانة بقرارات المنظمة الدولية التي تقيم على أرضها؟

ألا ترى أمريكا والكونجرس خاصة أن قرارها هذا يوهن من هيبة أمريكا في العالم كله؟

أليس هذا القرار دعوة مباشرة إلى دول أخرى إلى الاقتداء بها في نقل سفاراتها إلى القدس، وبذلك يكون اعترافاً ظالماً متعسفاً تحمل وزره أمريكا؟

إننا ـ نحن المسلمين ـ نؤمن بقول الله سبحانه في القرآن الكريم: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾[1].

إن العرب والمسلمين قد تواصلت صداقتهم بأمريكا وبالغرب عموماً نحو ثلاثة أرباع هذا القرن العشرين، وهم ـ أي: العرب والمسلمون ـ على مستوى مسئوليتها في هذه القيادة [أن] تعدل ولا تظلم ولا تحيد عن الحقّ.

إن القدس وحقوق الفلسطينيين ليست بضاعة مزجاة وقضية تحتمل الكسب والخسارة.

إنها قضية الأمة التي يبلغ تعدادها خمس سكان العالم، والتي تملك تحت يدها ثرواتهم الإنسانية في علومها ومعايشها واحتياجاتها، فهي قوّة مؤثرة عسكرياً واقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً.

هذه الأمة لا تتوانى عن أن تجمع كلمتها وتصف أقدامها في كل هذه الميادين، كما تصطف في صلواتها خمس مرات في اليوم، لتدافع عن نفسها، وهي في وقفتها ضد قرار وسياسة أمريكا نحو القدس ونحو فلسطين لا تطلب حقّ أحد، ولا تعتدي على غيرها.

وها هي هذه الأمة بقدراتها هذه تدعو الكونجرس الأمريكي أن يكون مع الشعب الأمريكي الذي تحمّل مسئولية دفع العدوان في حربين عالميتين في هذا القرن، وما فعل ذلك ليكون معتدياً ولا ظالماً.

---

١. سورة آل عمران: ١٤٠.

ألم يكن الأولى أن يستفتي الشعب الأمريكي قبل أن يصدق الكونجرس قراره بتأييد إسرائيل في تأكيد احتلالها للقدس واغتصاب الأرض والعرض من أهلها، وإحاطتها بالمستوطنات والمعسكرات التي هددت أمنهم ومقدساتهم؟!

إن الأزهر الشريف قد فوجئ بهذا القرار الظالم الذي لم يكن منتظراً من الصديقة أمريكا التي تسعى وربما تشقى في عملية السلام.

هذا القرار الذي استظهر أن دعاة السلام صاروا دعاة للغدر والاغتيال للأرض والعرض وللمقدسات، لا يرعون حقاً للغير، ولا يدعون إلى خير وإنّما يسعون في الأرض فساداً، بعداوتهم وبما أتيح لهم من أموال وتقنيات، والله من ورائهم محيط، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

ثمّ أنتم يا أصحاب القضية (قضية القدس): هل أذهلتكم مفاجأة الكونجرس، وأسكتت الألسنة التي لا تترك قولاً أو فعلاً فيما بينها إلّا عقبت وأطلقت الألسنة الحداد بالزور والبهتان، تثير الفتن، ولا تنير طريقاً، ولا تدفع غيبة، ولا تترافع في ملمة بالأمة.

لعلكم قد صمتم ـ تفكيراً وتقديراً ـ أن كان ذلك فأين منظمة المؤتمر الإسلامي بقمتها ووزرائها وأمينها العام، وأين جامعة الدول العربية بقمتيها وهيئاتها المتعددة؟!

ألم يقل الله (جلّ جلاله) في القرآن الكريم: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾[١]؟!

أليس من أمور الإسلام وقواعده الاهتمام بأمور المسلمين؟!

هل غاب عنكم قول الله سبحانه: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾[٢]؟!

وقول الله سبحانه ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٣]؟!

إذا كان قد غاب عنّا ـ نحن أمة المسلمين ـ بكافة شعوبها وألوانها ولغاتها ومواقعها على أرض الله، فها هو كتاب الله بأيدينا يتلو الأزهر عليكم منه هذا الهدى، فكونوا على قدر

---

١. سورة الشورى: ٣٨.

٢. سورة البقرة: ٢٥١.

٣. سورة الحج: ٤٠.

المسئولية، واخرجوا عن هذا الصمت الذي قد يفسر بالرضا عما يحدث من قول أو فعل موجه إليكم يمس أرضكم وعرضكم ومقدساتكم.

فليقل مؤذنوكم في كل مساجد الله: حي على الصلاة، ولتقبلوا للتشاور في هذه القضية التي قد تكون هي القاضية على وجود القدس في يد الأمة إلى ائتمنها الله عليها صلة بين الأرض والسماء كما كانت، يذكر فيها اسم الله ويتلى قرآنه ويظل النداء: الله أكبر، عالياً صادراً من مسجدها الأقصى، مجاوباً لحرم الله في مكة وحرم رسول اللهﷺ في المدينة.

أيها المسلمون، يا أهل هذا الشرق من أقصاه في مطلع الشمس إلى أقصى المغرب، كونوا على قدر المسئولية في هذه القضية، ولا ترهبكم قوّة، فما دعاكم الأزهر في هذا الوقت إلى امتشاق سلاح، وإنّما يدعوكم إلى أن تدفعوا عن قضاياكم المصيرية بكلمة واحدة تقولونها وتسمعونها للآخرين في مواقعهم، ليعلموا أن لكم وجوداً حاضراً وأنكم لا ترهبون المواجهة دفعاً ونصرة لأجيالكم التي يغتال مستقبلها وأنتم تبصرون.

اجمعوا مؤسساتكم في أوطانكم واصطفوا مع من يدرس ويحاجج عن قضاياكم في كل الأماكن والمواقع التي هيأتها المنظمات المحلية والدولية، ولن تفقدوا من يظاهركم في الدفاع عن حقكم ووقف العدوان على أرضكم وقدسكم وعرضكم.

إن الأزهر الشريف ـ وقد تداول مجلس مجمع البحوث الإسلامية فيه ـ في هذه القضية، قضية القرار الصادر من الكونجرس الأمريكي لاغتصاب القدس وتأكيد احتلالها من إسرائيل بينما مساعي الصلح تشغل حيزاً كبيراً في هذا الوقت وتجري الوفود هنا وهناك ويشارك الرؤساء ومنظمات دولية أُخرى لإنجاح هذه المساعي، يأتي هذا القرار من الكونجرس نقمةً على السلم العام في المنطقة وتحريكاً لما استكن واستتر في النفوس من كره للظلم وللظالمين ومن نقمة توشك أن تفسد كل تلك المساعي.

إن الصداقة الأمريكية واجبها أن تحمل المسئولية نحو هذا القرار الذي سينهدم به كل سلام قام أو سيقوم، وإن الرئاسة الأمريكية عليها أن تواجه هذا بما في يدها من سلطان إذا كانت حقّاً تسعى لإقرار السلم والسلام في هذه المنطقة الهامة من العالم، تتواكب فيها المصالح الأمريكية مع المصالح المحلية للأمة الإسلامية بكافة شعوبها.

وإن الأزهر الشريف بهذا البيان يدعو كافة المنظمات الدولية أن تأخذ دورها في إقرار السلم العلم في العالم، وأن تقف في وجه هذه المعوقات، ومنها هذا القرار الذي صدر في وقت يتطلع فيه إلى السلام.

وإن الأزهر الشريف يثق في أن شعوب الأرض كافة تؤمن بالسلام وبضرورة توفر الأمن لكل الناس، وأن عليها أن تحث الرؤساء والحكام والبرلمانات لتأخذ دورها نحو الوقوف ضد قرار نقل السفارات إلى القدس وتركيب هذه القضية إلى موقعها ووقتها في محادثات السلام الجارية.

وبكل التقدير والاحترام يدعو الأزهر الشريف كافة الهيئات في العالم الإسلامي لتقف وقفة شجاعة تتناسب مع قدر هذه القضية وخطورتها على مستقبل الأمة الإسلامية وأجيالها.

ويدعو الأزهر الشريف أصحاب الجلالة والفخامة والسمو الملوك والرؤساء والأمراء والحكومات أن تتشاور وتتآزر وتخرج عن الصمت وتطلع شعوبها على المخارج التي تتعرض لها في هذا العصر.

ويدعو الأزهر الشريف إلى نبذ الخلافات، فالقضية الماثلة أخطر من أي خلاف قائم.

وسيسجل التاريخ وقفتكم هذه الناضجة المدافعة التي تذود عن الأمة الشرور وتكافح الغرور من الذين قد بدت البغضاء من أفواههم، وتلبست بها أعمالهم.

أعيدوا للأمة وصفها في الإسلام أنها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، وهي كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى (وأئتمروا بينكم بمعروف)، فقد حذّرنا الله في القرآن من النزاع والشقاق، وأمرنا بالاعتصام بحبل الله، وهيأ لنا وحدة الكلمة والصف والتعاون على البر والتقوى.

فأجمعوا أمركم وشركاءكم ومناصريكم من صداقاتكم في العالم، ولا يكن أمركم عليكم غمة، ثمّ أفضوا إلى حججكم، فأقيموها وأعلنوها وواقعها بعزم وحزم عن قدسكم، فهي عرضكم، وثقوا بوعد الله في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[١].

شيخ الأزهر الشريف ـ جاد الحق علي جاد الحقّ»[٢].

---

١. سورة محمّد: ٧.

٢. مجلة الأزهر: الجزء السادس، السنة الثامنة والستون، جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ، نوفمبر ١٩٩٥، ص ٧٧٩ ـ ٨٠٢.

## خامس عشر: الشيخ محمّد عبد التوّاب[١]

قد بين فضيلته أن عزة الأمة تكون بالجهاد في صفوف موحدة وجمع شامل، وقد ضرب أمثلة رائعة للإقدام على العدو والظفر به، وقد أهاب الله بالمؤمنين أن ينتصروا لدينهم ولا يضعفوا.

وهذا نصّ النداء المنشور سنة ١٩٥٢ م:

«قال الله تعالى في محكم كتابه ـ وهو أصدق القائلين ـ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعاً * وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيداً * وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ الله لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً * فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[٢].

وقال: ﴿انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾[٣].

إن العزة الغالبة والمجد العتيد هدفان تهفو إليهما كل أمة تحرص على وجودها، وتستمسك بكرامتها، وتوثق من عراها: تحرص على وجودها في حيوية مشبوبة، وفتوة مرهوبة، ومعنوية مدعمة البنيان، صادقة الوجدان.

وتستمسك بكرامتها في لغة السيف والقلم، حاملة علم الحقّ، ومدوية بدعوة الحقّ.

وتوثق من عراها برأب الصدع، وجمع الشمل، والتكتل في ميدان الجهاد موحدة الصفوف، قوية الجبهة، ناصعة الغرض.

والله جلّ جلاله، الذي يريد المؤمنين أعزة في صولة الحقّ، أقوياء في ظفر الجهاد، يناديهم ليتخذوا الأهبة، ويكونوا على حذر، وليتبصروا أسباب الظفر، فيكون نفيرهم للجهاد حسب ما تقتضيه عوامل النصر والغلب، فإن رأوا أن يكون الغزو في جماعات ـ وهو المعروف في لغة الحروب بحرب العصابات ـ كان نفيرهم كتائب موزعة بين الأمكنة والأزمنة، في ساعات من ليل أو نهار، فإن في ذلك إقلاقاً للعدو، وتوزيعاً لجبهته، وتوهيناً لقوته.

---

١. أحد علماء الأزهر الشريف.

٢. سورة النساء: ٧١-٧٤.

٣. سورة التوبة: ٤١.

وإن رأوا أن يكون الغزو في جمع حاشد، وجند كثير، وعدة قاهرة، فلينفروا كذلك يشتد الأزر، ويقوى الساعد، ويرهب العدو، ذلك نداؤه عزّ شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾[١] يعني جماعات متفرقة سرية بعد سرية (أو انفروا جميعاً) يعني مجتمعين حشداً واحداً، وبنياناً مرصوصاً، فالقرآن يهتف بالمؤمنين: أن يلبسوا لكل حالة لبوسها، وأن يعدوا لكل ظرف ما يناسبه.

ولقد كان الصحابة (رضوان الله عليهم) في عهد الرسول ﷺ يخرجون لملاقاة العدو في كتائب، كما كانوا يخرجون في جيوش عامة زاخرة، ومن أمثلة خروج الكتائب ما حدثنا به التاريخ الإسلامي عن خروج عبدالله بن عتيك وأصحابه لقتل أبي رافع اليهودي، وكان يؤذي رسول الله ﷺ ويعين عليه، وهو الذي حزب الأحزاب يوم الخندق وكان ممن أعان غطفان وغيرهم من بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله.

روى البراء من عازب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ بعث إلى أبي رافع اليهودي رجالاً من الأنصار، فأمر عليه عبدالله بن عتيك، وكان في حصن له بأرض الحجاز، فلما دنوا من الحصن، وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم ـ يعني رجعوا بمواشيهم ـ فقال عبدالله لأصحابه: أجلسوا مكانكم، فإني منطلق إلى الحصن، ومتلطف للبواب، لعلي أن أدخل، فأقبل حتّى دنا من الباب، ثمّ تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة، وقد دخل الناس، فهتف به البواب: إن كنت تريد أن تدخل فأدخل فإني أريد أن أغلق الباب، وقد ظن البواب أنه من أهل الحصن، قال عبدالله: فدخلت فكمنت، فلما دخل الناس أغلق الباب ثمّ علق الأغاليق ـ المفاتيح ـ على وتد، قال: فقمت إلى الأغاليق فأخذتها ففتحت الباب، وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي، يعني كان الناس يجلسون معه في المساء للحدين والمسامرة، وكان في غرفة من داخل غرف الحصن في أعلاه، فلما ذهب عنه أهل سمرة، صعدت إليه، فجعلت كلما فتحت باباً أغلقت على من داخل قلت: إن القوم نذروا بي ـ علموا بي ـ لم يخلصوا إلى حتّى أقتله، فانتهيت إليه فإذا هو بيت مظلم لا أدري أين مكانه، فقلت: أنادي .. فإذا أجاب النداء عرفت موضع الصوت فأضرب بسيفي، فناديت: يا أبا رافع، فقال: من هذا ؟ فأهويت بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئاً .. وصاح،

---

١. سورة النساء: ٧١.

فخرجت فمكثت غير بعيد .. ثمّ دخلت إليه فقلت: ما هذا الصوت يا أبا رافع؟ فقال: لأمك الويل! إن رجلاً بالبيت ضربني قبل بالسيف، فقال: فأضربه ضربة أثخنته، ولم أقتله، ثمّ وضعت ظبية السيف في بطنه حتّى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته، فجعلت أفتح الأبواب باباً باباً حتّى انتهيت إلى درجة له، فوضعت رجلي، وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض فوقعت في ليلة مقمرة، فانكسرت ساقي، فعصبتها بعمامة ثمّ انطلقت حتّى جلست على الباب فقلت: لا أخرج الليلة حتّى أعلم أقتلته أم لا، فلما صاح الديك، قام الناعي على السور فقال: أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز، فانطلقت إلى أصحابي، فقلت: النجاة فقد قتل الله أبا رافع، فانتهيت إلى النبي ﷺ فحدثته فقال لي: «أبسط رجلك» فبسطت رجلي فمسحها، فكأنها لم اشتكها قط.

أفرأيتم ـ أيها المسلمون ـ هذا المثل الرائع في الإقدام الحازم، وفي براعة الحيلة، وفي الظفر بالعدو لمرضاة الله ورسوله؟!

ولقد يكون بين المقاتلين جند يتثاقلون ويتباطؤون ويتخلفون عن الصفوف رهبة وخوفاً أن تراق دماؤهم وتزهق أرواحهم، فإن أصاب المسلمين هزيمة أو قتل فرحوا إن لم يكونوا معهم، وإن فتح الله على المقاتلين بالنصر والغلب، أفاء عليهم من فضله بالأسلاب والغنائم، تمنوا أن لو كانوا في صفوفهم ظافرين غانمين، فذلكم قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيداً * وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللّه لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[1].

وهؤلاء ليسوا من صدق الجهاد، ولا من قوة العقيدة، ولا من سلامة الإيمان في شيء. ولعلّ آية التحذير السابقة في قوله تعالى: ﴿خُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾[2] توقظ في المؤمنين قوة الانتباه لهؤلاء ليحذروهم كما يحذرون الأعداء.

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ﴾[3] ليقاتل في سبيل الله المؤمنين الذين يستحبون الحياة الآجلة على العاجلة. ولا يكن منهم تردد ولا بطء ولا استرخاء، فإذا

---

١. سورة النساء: ٧٢-٧٣.

٢. سورة النساء: ٧١.

٣. سورة النساء: ٧٤.

تردد المذبذبون أم تباطأ المضطربون مرضى القلوب، وضعاف النفوس، أو استرخى في الكفاح حفنة من الناس مدخولة ضمائرهم، زائغة عقائدهم، زائفة إرادتهم، فليقبل الثابتون، وليقدم المخلصون، وليظفر بنصر الله الأعزة الغالبون، ففي سبيل الله ما يبذلون من نفس ودماء، وفي سبيل الله ما يلاقون من تضحية وابتلاء، وفي سبيل الوطن ما يقدمون وما يفتدون وما يجادلون ويجاهدون ﴿وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[١].

هذا وعد الله الصادق الذي لا يتخلف للمجاهدين المخلصين، فإنهم إن قتلوا فلهم الشهادة، وما يتبعها من حياة عند الله، فيها عزة وفيها رضوان، وفيها رزق طيب كريم: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢]. وإن عادوا ظافرين فلهم عزة الغلب، ونصرة الوطن، وإعلاء كلمة الله.

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثل المجاهد في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يجاهد في سبيله ـ كمثل الصائم القائم، وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة، أو يرجعه سالماً مع أجر وغنيمة»[٣].

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده، لا يكلم أحد في سبيل الله ـ والله أعلم بمن يكلم في سبيله ـ (يعني يجرح) ـ إلّا جاء يوم القيامة واللون لون دم، والريح ريح المسك»[٤].

وعن النبي ﷺ فيما رواه أنس رضي الله عنه عنه قال: «لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها»[٥].

أما بعد: فإن هذا التوجيه الحكيم من العزيز الحكيم، ومن المجاهد الأول سيدنا رسول الله،

---

١. سورة النساء: ٧٤.

٢. سورة آل عمران: ١٦٩-١٧٠.

٣. صحيح البخاري ٣: ٢٠١.

٤. السنن الكبرى للبيهقي ٤: ١١ و ٩:١٦٤.

٥. مسند أحمد ١: ٢٥٦.

ليهيب بالمؤمنين ألا يضعفوا ولا يستكينوا، وأن ينتصروا لدينهم ولوطنهم بالبذل والتضحية، فذلك أسمى كرامة، أهدى سبيلاً. والله الموفق والمستعان»[١].

## سادس عشر: الشيخ محمّد الغزالي

قضى الغزالي[٢] مدّة من عمره أدعى جانب مأساة الشعب الفلسطيني المظلوم، وتحسّس خلال تلك المدّة آلام ومصائب هذا الشعب، وقال عن سفره أدعى فلسطين: «بعدما خرجت من السجن في عام ١٩٤٩م أرسلني الشيخ مأمون الشنّاوي الذي كان شيخ الأزهر حينذاك مندوباً عنه إلي غزّة، وبقيت هناك ثلاث سنوات، ولمست هناك حياة وعناء الشعب الفلسطيني، وذهبت خلال تلك المدة أدعى مخيّمات البريج، والنصيرات، ودير البلح، وخان يونس، ورفح، وشعرت بما يكابدونه من حزن وأسى».

لقد أدرك الغزالي أثناء إقامته في فلسطين حقيقة أهداف الصهيونيّة وخططها لعزل المسلمين، ولمس أثناء تلك المدّة أنّ أحد الأعمال التي تقوم بها إسرائيل هي تربية أطفال اليهود على كراهية المسلمين، فقال في هذا المجال: «يقوم اليهود بكثير من الأعمال للحفاظ على كيانهم. نذكر من ذلك مثلاً: أنّ اليهودي يصنع تمثالاً، ويلبسه ثياب العرب، ويأمر ابنه بإطلاق النار عليه؛ لكي يزيل من نفسه مشاعر الخوف أو الاحترام لمثل هؤلاء الأشخاص! والنساء اليهوديّات يخدمن إسرائيل بما أُوتين من قوّة، ومن ذلك: عندما حدّدت بريطانيا سفر اليهود أدعى إسرائيل لجأت النساء أدعى حيلة، وهي: أنّه قالوا لليهود مثلاً: إنّهم يسمحون بسفر عشرين ألف يهودي أدعى إسرائيل، فقد كانت كلّ واحدة من النساء تسعى أدعى أن تكون حاملة؛ لكي تنجب في إسرائيل، وبذلك يكثر عدد اليهود هناك! أجل، لقد فعلوا ويفعلون مثل هذه الأمور».

---

١. مجلة الأزهر: المجلد الثالث والعشرون، سنة ١٩٥٢، ص ٧٩٣ - ٧٩٦.

٢. محمّد الغزالي: مجدّد وداعية إسلامي كبير. ولد سنة ١٩١٧ م في محافظة البحيرة بمصر، وتخرّج من كلّية أصول الدين بالقاهرة سنة ١٩٤١ م، وحصل على إجازة الدعوة والإرشاد سنة ١٩٤٣ م من كلّية اللغة العربية. وأصبح عضواً بجماعة الإخوان المسلمين، وعمل سكرتيراً لمجلّتهم «الدعوة». تولّى تفتيش المساجد، وأصبح وكيلاً فمديراً للمساجد، فمديراً للتدريب، فمديراً للدعوة والإرشاد سنة ١٩٧١ م، فوكيلاً لوزارة الأوقاف لشؤون الدعوة الإسلامية سنة ١٩٨٢ م. وعيّن عضواً بمجمع البحوث الإسلامية، وعضواً بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية سنة ١٩٨٧ م، ورئيساً لقسم الدعوة بكلّية الشريعة بالقاهرة. توفّي بالرياض سنة ١٩٩٦ م، ودفن في البقيع. من مؤلّفاته: عقيدة المسلم، فقه السيرة، قذائف الحقّ. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٣٨٣-٣٨٩).

وقد عبّر الأحرار المسلمون عن معارضتهم لهذا العمل منذ بداية قيام هذه الدولة الغاصبة، وحذّروا العالم الإسلامي من خطر هذا الكيان، وبيّنوا بأنّ إسرائيل سوف لن تكتفي بالاستيلاء على أرض فلسطين، وإنّما هدفها على المدى البعيد إقامة دولة كبرى تمتّد من النيل أدعى الفرات.

وقال الغزالي ضمن تحذيره للمسلمين:

«مشروعهم القادم الذي يريدون تنفيذه لا يجعل حدود إسرائيل ضمن الضفّة الغربيّة والشرقيّة وقطاع غزّة أو الخليل فحسب، بل إنّ القضيّة أكبر من ذلك، القضيّة من النيل أدعى الفرات. وهذه الخريطة معلّقة على جدار الكنيست الإسرائيلي[1]. وقبل هذا كان مكتوباً على جلد العهد القديم: من البحر الكبير أدعى النهر الكبير».

ويري الغزالي أن هدف اليهود وإسرائيل في العالم الإسلامي هو القضاء على الإسلام، ويقول في هذا المعنى: «سياسة إسرائيل اليوم هي: أنّ تتخلّوا ـ أيّها المسلمون ـ عن الإسلام، وتسيروا تحت راية اللادينيّة. فإذا نحن تخلّينا عن ديننا ولم يتخلّ غيرنا عن دينه بل سار تحت رايته، ماذا ستكون النتيجة؟ ستظهر نتائج هذا العمل في أوائل القرن الحادي والعشرين وأواسط القرن الخامس عشر الهجري. ففي ذلك الوقت سيصبح المصريون والعراقيون لاجئين، وستكون دمشق في داخل إسرائيل الكبرى».

لا يرى الغزالي أنّ مخطّطات ومؤامرات إسرائيل تنحصر في نطاق البلدان الإسلامية فحسب، بل يذهب أدعى أنّ مؤامرات اليهود تهدّد العالم بأجمعه.

يرى الغزالي أنّ مؤمرات الصهاينة في العالم تشمل ما يلي:

١. من مصلحة اليهود إشعال الحروب بين الدول حتّى يتيسّر نقل الحرب أدعى الميدان الاقتصادي، مما يضطرّ الفريقين المتحاربين أدعى وقوعهما في قبضتهم.

٢. خلق الضائقة الماليّة للحكومات والأزمات الاقتصاديّة، وذلك لأنّ في أيديهم الصحافة.

---

١. الكنيست:الهيئة التشريعيّة (البرلمان) في إسرائيل منذ عام ١٩٤٩م، عدد أعضائه١٢٠ عضواً، ويحتلّ أهميّة دستورية شكليّةكبرى؛ نظراً إلى لعدم وجود دستور مكتوب في إسرائيل. وله دورتان، ويعتمد أُسلوب اللجان في العمل، وعددها تسع لجان.(موسوعة السياسة٥:١٧٣).

**٣.** الهجوم الثقافي لزعزعة الإيمان والعقائد في القلوب، حتّى لا يبقى على الأرض سوى اليهوديّة.

**٤.** الانتشار في كل المنظّمات السريّة في شتى أطراف العالم [١].

و لا شك في أنّ أمريكا لعبت دوراً مهمّاً في تأسيس دولة إسرائيل. وبعد قيام هذه الدولة سارعت أمريكا أدعى الوقوف أدعى جانبها في جميع الأزمات التي حدثت في الشرق الأوسط.

والكثير من خبراء القضايا السياسيَّة يرون لورأنّ أمريكا كفّت عن حمايتها لإسرائيل، لما استطاعت الصمود يوماً واحداً أمام المسلمين.

ويرى الغزالي أَنّ أمريكا شريكة في الجنايات التي تقترفها إسرائيل، ويقول: «إنّ عرب فلسطين خاصّة والأمة العربية عامّة يعتبرون الولايات المتحدة الأمريكيّة، وإلى جانبها بريطانيا، المسؤول الأوّل عن كارثتهم العظمى في فلسطين، وهي تلك الجريمة الإنسانّية التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً».

هذا، وينظر بعض المثقّفين أدعى قضيّة فلسطين من زاوية قوميّة، أي: تحرير الأرض المغتصبة، بينما يرى الشيخ الغزالي أنّ معركة الفلسطينيّين مع الهود معركة إسلاميّة، فيقول: «إنّ التضامن الإسلامي بمثابة حجر الأساس لجهاد فلسطين. معركة فلسطين كانت منذ بدايتها معركة دينيّة، ويجب أن تبقى كذلك، فأعداؤها يستحضرون مشاعرهم الدينّية وذكرياتهم المذهبيّة، ولكنّنا نرى في المقابل أنّ الكثير من العرب يبتعدون عن الاسلام، أو لا يحبذون اسمه. ولا يقبلون السير تحت لوائه! وهذه هزيمة لهم في الدنيا وخزيٌ لهم في الآخرة. لدى اليهود منطق ثابت في هذه الحرب، فهم يريدون طمس هويتنا والقضاء على ديننا».

وقد انتقد الغزالي من ينظرون أدعى القضيّة الفلسطينيّة بمنظار غير ديني، وقال: «قضيّة هؤلاء القوم (اليهود) قضيّة سياسيّة ذات جذور دينيّة، ولذلك فإنّ كل من يريد إبعاد الدين الإسلامي عن هذه القضيّة الدينية ـ وهي قضيّة فلسطين ـ فإنّما يكون قد ارتكب خيانة عظمى، بل وحتّى يمكننا القول: بأنّه متحالف مع الاستعمار العالمي والصليبيّين أعداء ديننا» [٢].

---

١. الاستعمار أحقاد و أطماع:٣٢٢.

٢. الشيخ محمّد الغزالي رائد الإصلاح:١٠٧-١١١.

## سابع عشر: الشيخ محمّد متولّي الشعراوي[١]

### «البداية من المسجد الحرام والنهاية إلى المسجد الأقصى»

يبين فضيلة الشيخ في هذه الفتوى سنة ١٩٩٧ م أن بيت المقدس في مقدساتنا نحن المسلمين، وقد كانت هذه الفتوى إجابة عن سؤاله: لماذا كان الإسراء من المسجد الحرام ولم يكن من المسجد الأقصى؟

وهذا نصّ السؤال:

شيخنا الجليل، قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ[٢]﴾، فلماذا كان الإسراء من المسجد الحرام، ولم يكن من المسجد الأقصى بداية ولكن كان انتهاء؟

أجاب فضيلته: «لأن الكعبة كانت قد انطمرت كبيت من بيوت الله، لم يعد لها هذا المظهر، وسمّيت بيت العرب، وشحنت بالأصنام .. هذا شيء، وبيت المقدس له قدسيته مع موسى، وعيسى، وأنبياء بني إسرائيل، ورسول الله ﷺ لم يبعث لقومه فقط، أي لم يخص العرب فقط كما يريدون هم أن يقولوا .. لا .. إنّما جاء عالمياً، فإسراؤه من مكة إلى بيت المقدس كأنه أدخل بيت المقدس في مقدسات دينه الجديد. وهذه العملية توضح بأن دينه مهيمن على كل البقاع، وكل مقدسات البقع، وكذلك أيضاً اتجهنا إليه أولاً، فلا يأتي نفر ويقول: أنتم لكم دينكم، ونحن لنا دينن .. لا، صحيح أن ديننا جاء في مكة، لكنه مهيمن على سائر الكتب، ورسولنا

---

١. ولد الشيخ محمّد متولي الشعراوي في سنة ١٩١١ في قرية دقادوس في كورة الدقهلية، كان له ضلع كبير في الحركات الثورية لطلاب الأزهر، التحق بكلية اللغة العربية في سنة ١٩٣٧، وحصل على العالمية في سنة ١٩٤١، ثمّ حصل على إجازة التدريس في سنة ١٩٤٣ ، ثم عمل مدرساً بمعهد طنطا، وفي سنة ١٩٥٠ عمل أستاذاً بكلية الشريعة بالسعودية، وفي سنة ١٩٦٠ عين وكيلاً لمعهد طنطا، ثمّ مديراً للدعوة الإسلامية والأزهر، ثمّ مديراً لمكتب شيخ الأزهر (الشيخ/ حسن مأمون) في سنة ١٩٦٤، ثمّ أستاذاً زائراً بجامعة الملك عبد العزيز بكلية الشريعة سنة ١٩٧٠، ثمّ رئيساً لقسم الدراسات العليا بالجامعة سنة ١٩٧٢، ثمّ وزيراً للأوقاف وشئون الأزهر سنة ١٩٧٦، ونال وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى، ثم عين عضواً بمجمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٨٠ ، وعضواً بمجمع اللغة العربية سنة ١٩٩٨، وعضواً بمجلس الشورى، ولكنه اعتذر عنه ولم يحضره، ونال وسام العلوم والفنون من الدرجة الأولى في سنة ١٩٨٣. (مجلة مجمع اللغة العربية: الجزء الثالث والستون ، ص ٢١٢ - ٢١٧).

٢. سورة الإسراء: ١.

مهيمن على كل مقدساتنا، من ثمّ أصبح بيت المقدس في مقدساتنا؛ لأنه صار منتهى مسرى النبي، وبداية معراجه ﷺ »[١].

فتوى للشيخ محمّد متولي الشعراوي في سنة ١٩٩٨

يتنبأ فيها باقتراب القتال بين المسلمين واليهود

يوضح الشيخ الشعراوي في هذه الفتوى أن القرآن الكريم يشير إلى أن المسجد الأقصى سيضيع من المسلمين ويصبح تحت حكم اليهود، فيأتي المسلمون ويحاربونهم ويدخلون المسجد.

كما يوضح الشيخ في هذه الفتوى أن الله كتب على اليهود أن يتفرقوا في الأرض فلا تكون لهم دولة ثمّ يجمعهم في مكان واحد ثمّ يسلط عليهم عباده المؤمنين، وقضى الله أن يحدث قتال بين المسلمين واليهود يستعيد فيه المسلمون المسجد الأقصى.

وهذا نصّ الفتوى:

«قال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ * وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ * وَلا تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ * وَأَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ * أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ * وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[٢].

هذه الآيات السبع كلها تذكّر بني إسرائيل برسالة رسول الله ﷺ والذي جاء وصف صفاته وزمنه في التوراة، ولتذكيرهم أن رسول الله ﷺ هو نعمة إليهم وإلى الناس جميعاً، وإذا كان الله قد فضّل بني إسرائيل بأن أرسل إليهم رسلاً فليس معنى ذلك أن ينكروا نعمة الله عليهم بالرسول الخاتم، وبما أن أوصاف رسول الله ﷺ قد ذكرت في التوراة وطلب منهم أن يؤمنوا به وينصروه، فإن عدم إيمانهم به هو كفر بالتوراة، كما الإنجيل بشّر بمحمّد ﷺ وطلب منهم أن يؤمنوا به، فعدم إيمانهم به هو كفر بالإنجيل.

---

١. الجامع للفتاوى للشعراوي: ٢٣١.

٢. سورة البقرة: ٤٠-٤٦.

وقوله تعالى: ﴿اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾[١]، أي: اذكروا أنني جعلت في كتابكم ما يثبت صدق محمّدﷺ في نبوته، والمعنى: اذكروا نعمتي بأني فضّلتكم على العالمين ممن عاصروكم وقت نزول رسالة موسى، وجعلت منكم الأنبياء.

وما دام الحقّ سبحانه وتعالى قد فضّلهم على العالمين فكيف يمنّ عليهم؟ نقول: المن هنا لشدة النكاية بهم، فالله سبحانه وتعالى لشدة معصيتهم وكفرهم جعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت، واقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ﴾[٣].

فالله سبحانه وتعالى يبين لنا كفر بني إسرائيل بأنبيائهم وقتلهم رغم أن الله تعالى أعطاهم خيراً كثيراً لكنهم نكثوا العهد فاستحقوا العذاب، فهم يجعلون نعمة الله عليهم سبباً في إخلاصهم، والإيمان به سبحانه وتصديق منهجه وتصديق الرسول الخاتم الذي ذكر عندهم في التوراة كان يجب أن يؤمنوا بالله وأن يذكروا نعمه الكثير التي تفضل بها عليهم.

والحق يريد أن يلفتنا إلى أنه ما دام قد أنعم عليهم فلا يظنون أنهم غير مطالبين بالإيمان بمحمّد (عليه الصلاة والسلام) إنّما كان لا بدّ أن يفهموا أن رسول الله ﷺ جاء ليصحح لهم كتابهم ويوضح لهم الطريق الصحيح، فكان يجب عليهم أن ينصروه، والنعمة لا يمكن أن تستمر مع الكفر بها، وحتّى لا نظن أن الله سبحانه وتعالى قد قسا عليهم بأن جعلهم أمما متفرقة في الأرض كلها ثمّ بعد ذلك يجمعون في وطن واحد ليقتلوا.

واقرأ قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُواْ الأَرْضَ﴾[٤].

أي أرض تلك التي طلب الله سبحانه وتعالى من بني إسرائيل أن يسكنوها؟ ما دام الحقّ

---

١. سورة البقرة: ٤٠.

٢. سورة البقرة: ٦٥.

٣. سورة المائدة: ٦٠.

٤. سورة الإسراء: ١٠٤.

سبحانه وتعالى قال ﴿اسكنوا الأرض﴾، فهي الأرض كل الأرض، كلها وطن لليهود؟ طبعاً لا، ولكن الحقّ سبحانه كتب عليهم أن يتفرقوا في الأرض، فلا تكون لهم دولة إلّا عندما يشاء الله أن يجمعهم في مكان واحد، ثمّ يسلط عليهم عباده المؤمنين، والحق سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً * فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾[1].

هذه هي المرة الأولى التي انتصر فيها المسلمون على اليهود، يقول الحقّ سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾، ومادام الحقّ سبحانه وتعالى قال ﴿عَلَيْهِمْ﴾، فهي على المسلمين؛ لأنهم هم الذين انتصروا على اليهود.

وقوله تعالى: ﴿وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾، ومعناها أنهم ينتصرون على المسلمين، وهو ما حدث الآن وما شهدناه وما نشاهده في الفترة الأخيرة، أي أن المدد والقوّة تأتيهم من الخارج وليس من ذاتهم.

ونحن نرى أن إسرائيل قائمة على جلب المهاجرين اليهود من الدول الأخرى وجلب الأموال والمساعدات من الدول الأُخرى أيضاً، أي أن كل هذا يأتيهم بمدد من الخارج، وإسرائيل لا تستطيع أن تعيش إلّا بالمهاجرين عليها، وبالمعونات التي تأتيها، فالمدد لا بدّ أن يأتي من الخارج، إذا كانت هناك معركة وطلب قائد المدد فمعناه أنه يريد رجالاً يأتونه من خارج أرض المعركة ليصبحوا مدداً وقوّة لهذا الجيش.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾، النفير هو: الصوت العالي الذي يجذب الانتباه، ونحن نرى الآن أن إسرائيل تسيطر على وسائل الإعلام والدعاية في العالم وأن صوتها عال ومسموع.

ويقول الحقّ سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[2]، ومعنى هذا أن المسجد الأقصى سيضيع من المسلمين ويصبح تحت حكم اليهود، فيأتي المسلمون ويحاربونهم ويدخلون المسجد كما دخلوه أول مرة في عهد عمر بن الخطاب.

---

١. سورة الإسراء: ٤-٦.

٢. سورة الإسراء: ٧.

ويقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً﴾[١]، واللفيف هو: الجمع غير المتجانس الذي يتنافر مع نفسه ومع من حوله، وبما أن الله سبحانه وتعالى قد قضى أن يحدث قتال بين المسلمين وبين اليهود يستعيد فيه المسلمون المسجد الأقصى، فكان لا بدّ أن يجمعهم في مكان واحد؛ لأنهم لو بقوا كجاليات متفرقة في كل دول العالم ومعزولة عن المجتمعات التي يعيشون فيها لاقتضى ذلك أن يحارب المسلمون العالم كله، ولكن الله سبحانه وتعالى سيأتي بهم من كل دولة إلى المكان الذي فيه بيت المقدس حتّى يمكن أن يحاربهم المسلمون وأن يدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة»[٢].

## ثامن عشر: السيّد أبو الحسن الندوي

هذه وثيقة تأييد لقضية فلسطين، خطّها العلامة الندوي[٣] بيمينه مؤكداً فيها على تحريم التنازل عن أيّ جزء من فلسطين، ومبدياً موافقته على الفتوى الذي أصدرها علماء العالم الإسلامي بهذا الصدد.

وإليك نصّ هذه الوثيقة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أمّا بعد: فإنّي اطّلعت على فتوى علماء المسلمين بتحريم التنازل عن أيّ جزء من فلسطين، واطّلعت على توقيعات الموقّعين الأفاضل عليه. وأنا بدوري أوافق على هذه الفتوى وأثبت

---

١. سورة الإسراء: ١٠٤.

٢. اليهود للشعراوي: ٩٣ - ٩٥.

٣. أبوالحسن الندوي الحسني: مفكّر إسلامي معروف. ولد سنة ١٩١٤ م في «رائن بريلي» بالهند، والتحق بجماعة «لكنهو» قسم آداب اللغة العربية، وتأثّر بأفكار: الدكتور إقبال اللاهوري، والشيخ عبدالرحمان المباركفوري، والشيخ حيدر حسن خان، وغيرهم. ومن بعد الجامعة التحق بندوة العلماء ليلاقي كبار علماء الهند، وهو شاعر وخطيب وداعية وكاتب من الطراز الأوّل. أنشأ رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وأسّس جمعية التبشير بالإسلام بين الهندوس، وكان رئيساً لمجلس الأحوال الشخصية لمسلمي الهند. توفّي في «لكنهو» سنة ١٩٩٩ م تاركاً الكثير من المؤلّفات، منها: المسلمون وقضية فلسطين، رحلات ومذكّرات، الصراع بين الإسلام والمادّية. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ١٣١-١٣٢).

توقيعي عليها بعد الدراسة والاقتناع. ولم أزل معتقداً لما جاء في هذه الفتوى داعياً أدعى ذلك في كتاباتي وخطاباتي، والله الموفق للصواب.

أبو الحسن علي الحسني الندوي

أمين ندوة العلماء العام ـ لكنهو ـ الهند[١].

## تاسع عشر: الشيخ محمّد سيد طنطاوي[٢]

قال رَحِمَهُ اللَّهُ[٣]:

«١. يجب علينا أن نعلم أن حرباً فاصلة ستقع بين المسلمين واليهود، وأن النصر فيها سيكون للمسلمين، ما داموا معتصمين بدينهم، ومنفذين لتعاليم قرآنهم وعاملين بسنة نبيهم.

عن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «تقاتلون اليهود حتّى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول: يا عبد الله، هذا يهودي ورائي، فاقتله»[٤].

٢. يجب على الأمة الإسلامية والعربية أن توحد قيادة المعركة، وأن تسلمها لأيدي أمينة مخلصة، وأن تحوطها بالتأييد إذا أحسنت واستقامت، وبالتوجيه والإصلاح والتقويم إذا أخطأت وضلّت، وأن تنأى بها عن الخلافات والمنازعات التي قد تحدث بين الزعماء والملوك والرؤساء.

أريد أن أقول: إن إنقاذ فلسطين من السرطان الصهيوني يحتاج إلى جيش موحّد القيادة محدّد الهدف معدّاً إعداداً كاملاً قويّاً من جميع النواحي، مؤمناً بقدسية المعركة التي يخوضها، بعيداً عن التأثر بخلافات السياسيين الذين بيدهم مقاليد الحكم في البلاد العربية.

---

١. أبوالحسن الندوي للغوري: ٤٨٧.

٢. هو فضيلة الدكتور محمّد سيّد طنطاوي: عالم شهير. ولد بقرية سُلَيم الشرقية بمحافظة سوهاج في ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢٨ ميلادي، ثمّ التحق بمعهد الإسكندرية الديني سنة ١٩٤٤ ميلادي، وبعد انتهاء دراسته الثانوية التحق بكلية أصول الدين، وتخرج فيها سنة ١٩٥٨ ميلادي، ثمّ حصل على الدكتوراه في التفسير والحديث سنة ١٩٦٦ ميلادي، وعُين مدرساً بكلية أصول الدين سنة ١٩٦٨ ميلادي، ثمّ عميداً لكلية أصول الدين بأسيوط سنة ١٩٧٦ ميلادي، ثمّ عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين سنة ١٩٨٥ ميلادي، وعين مفتياً للديار المصرية في ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٨٦ ميلادي، ثمّ عين شيخاً للأزهر في عام ١٩٦٦ ميلادي، وتوفي الأربعاء ١٤٣١/٣/٢٤ هـ - الموافق ٢٠١٠/٣/١٠ميلادي. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٢٥٧-٢٥٩).

٣. بنو إسرائيل في القرآن والسنة ٢: ٤٧٠ - ٤٧٦، باختصار.

٤. أخرجه البخاري ٢٩٢٥، ومسلم ٢٩٢١، من حديث ابن عمر.

٣. يجب أن تبذل الأمة العربية والإسلامية قصارى جهدها في التذكير بقضية فلسطين وأن تقوم وسائل الإعلام المختلفة في كل دولة بالدعاية الواسعة لها، وأن يدرس تاريخها في المدارس والمعاهد والجامعات، وأن توزع خريطتها وصور أماكنها المقدسة في كل مكان، وبذلك تبقى نكبة فلسطين حية في القلوب والمشاعر.

إن هذا الجيل الذي عاصر مأساة فلسطين سوف ينقرض وستأتي بعده أجيال أخرى إذا لم نذكرها بهذه المأساة ونربطها بقلوبهم دينيّاً وسياسيّاً وثقافيّاً واقتصاديّاً فإنها ستصبح نسياً منسيّاً، ولن يمر وقت طويل حتّى تختفي مأساة فلسطين من قلوبهم كما اختفت مأساة الأندلس بمرور الأيام وتعاقب السنين.

إن فلسطين هي من بلاد المسلمين المقدسة؛ ففيها المسجد الأقصى الذي كان الإسراء إليه، والذي هو أولى القبلتين، والذي هو أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها؛ ففي الحديث الشريف: «لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى»[١].

٤. يجب أن تقف الأمة العربية والإسلامية من الدول التي ناصرت الصهيونية موقفاً قويّاً حاسماً، وأن تستعمل أسلحتها المتنوعة في صرف هذه الدول عن مناصرتها الباطلة لليهود، ومن أقوى هذه الأسلحة سلاح البترول الذي يوجد في بلادنا بكميات هائلة والذي لو أحسنّا استغلاله واستعماله لكفّت دول الكفر عن تأييدها للصهيونية الباغية، ولن يأتي هذا السلاح وغيره بالثمار المرجوة منه إلا إذا وحَّد العرب كلمتهم ووقفوا صفّاً واحداً أمام مؤامرات الاستعمار واليهودية العالمية.

٥. يجب أن تعمل الدول العربية والإسلامية على تقوية الفدائيين الفلسطينيين من كل النواحي، وأن تختارهم من العناصر المأمونة والمؤمنة بربها وبدينها وبوطنها، وأن تعطيهم من الإمكانيات ما يجعلهم يستطيعون أن يزلزلوا كيان الصهيونيين، عن طريق حرب العصابات؛ لأن هذه الحرب من شأنها أن تهدد أمن إسرائيل واستقرارها واقتصادها وجميع مرافقها، وتكون هذه الحرب كمقدمة للمعركة الفاصلة التي يجب على الأمة الإسلامية أن تخوضها ضد

---

١. أخرجه البخاري ١١٨٩، ومسلم ١٣٩٧، من حديث أبي هريرة.

إسرائيل حتّى تطهر الأرض المقدسة من اليهود، ولقد اتبعت عدّة دول طريقة حرب العصابات ضدّ المستعمرين فانتصرت عليهم في النهاية، واستطاعت أن تنال حريتها رغم أنوفهم .. وخير مثال لذلك الجزائر دولة المليون شهيد؛ فإنها قامت بهذه الحرب ضدّ فرنسا حتّى أجبرتها على الرحيل عن بلادها.

٦. يجب أن نخوض معركة فلسطين المقبلة على أساس الجهاد الديني، وليس على أساس النعرة الوطنية وحدها؛ وذلك لأن فلسطين بلد إسلامي مقدس كما قلنا سابقاً، وهي ملك لجميع المسلمين، وواجب الذود عنها فرض على كل مسلم على وجه الأرض.

٧. يجب على الأمة العربية والإسلامية ـ قبل ذلك وبعد ذلك ـ إذا أرادت أن تعيد فلسطين أن تعود هي إلى تعاليم الإسلام، فتطبقها على نفسها تطبيقاً كاملاً، وأن تحارب الرذائل فيها، وأن تقيم حياتها وسلوكها ونظمها ومعاملتها على وفق تعاليم الدين الحنيف، وأن تعدّ العدة الكاملة لتقاتل عدو الله وعدوها، إذا فعلت ذلك فإن النصر سيكون حليفها.

والآيات الكريمة التي تشهد بذلك أكثر من أن تحصى، منها قوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[١]، ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٢]، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾[٣].

ومن وصايا سيدنا رسول الله ﷺ لأمته في شخص ابن عباس رضي الله عنه قوله: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك»[٤].

وقد وصّى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه سعد بن أبي وقاص فقال له: «أما بعد: فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم؛ فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وإنّما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة؛ لأنّ عددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم، فإن استوينا في

---

١. سورة محمّد: ٧.

٢. سورة الحج: ٤٠.

٣. سورة غافر: ٥١.

٤. أخرجه الترمذي ٢٥١٦، وأحمد ١: ٢٩٣، من حديث ابن عباس.

المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، واعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون، فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله، ولا تقولوا: إن عدونا شر منا فلن يسلط علينا وإن أسأنا، فرب قوم سلط عليهم شر منهم كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا مساخط الله كفرة المجوس ﴿فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً﴾[١]. واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم، أسأل الله ذلك لنا ولكم، وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم» ...»[٢].

## «الدفاع عن المسجد الأقصى واجب مقدس»

من فوق منبر الجامع الأزهر الشريف، وكان هذا النداء يوم الجمعة الموافق ١٤ جمادي الأولى ١٤١٧ هجري، ٢٧ من سبتمبر ١٩٩٦، في خطبة الجمعة أكد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمّد سيّد طنطاوي أن الدفاع عن المسجد الأقصى واجب مقدس باعتباره أولى القبلتين وثالث الحرمين، وأن أعمال الحفر وإعادة فتح النفق تحت المسجد الأقصى يعد انتهاكاً لحرمة المسجد وقدسيته.

وأكد فضيلته أن الذين قتلوا في الأراضي الفلسطينية دفاعاً عن مقدساتهم هم شهداء.

وقد أدى فضيلة الإمام الأكبر بعد صلاة الجمعة صلاة الغائب هو وجميع المصلين على أرواح الذين استشهدوا دفاعاً عن المسجد الأقصى[٣].

من فوق المنبر: «حي على الجهاد» في سنة ١٩٩٧

قد كان هذا النداء عقب صلاة الجمعة الموافق ١٢ من ذي القعدة ١٤١٧ هجري/ ٢١ مارس ١٩٩٧م.

عقب صلاة الجمعة الموافق ١٢ من ذي القعدة ١٤١٧ هجري/ ٢١ من مارس ١٩٩٧م وفي مؤتمر شعبي كبير في الجامع الأزهر تجمعت القوى الوطنية المصرية من مختلف الاتجاهات والانتماءات تتنادى داعية لإنقاذ القدس من الآسر الصهيوني، ووقف الإمام الأكبر الدكتور/

---

١. سورة الإسراء: ٥.

٢. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ١٠٣ - ١٠٩.

٣. الأهرام: العدد الثامن والعشرون، سبتمبر ١٩٩٦، جهود الأزهر: ٥٥.

محمّد سيّد طنطاوي شيخ الأزهر داعياً: «حيّ على الجهاد»، مؤكداً بذلك أن مصر رئيساً وحكومة وشعباً تقف صفاً واحداً مع الشعب الفلسطيني ضد الظلم والقمع عليهم، ودفاعاً عن القدس الشريف.

ووصف الإمام الأكبر بناء المستوطنات في القدس بأنه يستهدف تهويد المدينة المقدسة، وتغيير معالمها.

وأضاف قائلاً: «إن من واجبنا تقديم المعونة للأخوة الفلسطينيين، وإننا على استعداد للتضحية بأنفسنا وبكل ما نملك إذا اقتضى الأمر؛ لأننا لن نرضى بهذا القهر والإذلال والظلم»[١].

## عشرون: الشيخ محمّد نمر الخطيب

قال د. الشيخ محمّد الخطيب[٢]: «لا يختلف اثنان في وجوب المحافظة على هوية القدس الثقافية والإسلامية، وبالتالي المحافظة على فلسطين جميعها. هذا أمر عقدي وعبادي ومسلكي. فبيت المقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين الذي تشدّ الرحال إليه. وإنّ أيّ تغيير لهذه الهوية الإسلامية والثقافية عدوان على المسلمين ومخالفة لما عظّمه الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأقصى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٣]»[٤].

## حادي وعشرون: الشيخ أحمد علي الإمام

قال د. الشيخ أحمد علي الإمام[٥]: «ندعو مجامع الفقه الإسلامي كافّة ومؤسّسات الدعوة

---

١. الأهرام: عدد ٢٢ مارس ١٩٩٧، جهود الأزهر الشريف: ٥٧.

٢. محمّد نمر الخطيب: عالم مربّ متصوّف. ولد في بلدة «مال» التابعة لإربد في الأردن، ورحل إلى دمشق ملازماً فيها الشيخ علي الدقر لمدّة أربعين عاماً، كما حضر حلقات الشيخ بدر الدين الحسني. ساهم بشكل فعّال في إقامة المعاهد العلمية، وهو والد وزير الأوقاف الأسبق محمّد محمّد عبدالله الخطيب. توفّي سنة ١٩٨٣ م، ودفن بمقبرة الباب الصغير بدمشق. (الموسوعة الحرّة).

٣. سورة الإسراء: ١.

٤. المسجد الأقصى للساعدي:٤٦١.

٥. أحمد علي الإمام: عالم دين سوداني. ولد بمدينة «دنقلا» بشمال السودان سنة ١٩٤٥ م، وتخرّج من جامعة أمّ درمان الإسلامية ←

والعلماء والمفكرين والإعلاميّين في الأمّة الإسلامية أن يقوموا بواجب التوعية وبثّ روح الجهاد لتحرير المسجد الأقصى وأرض الإسلام فلسطين»[١].

كما قال: «الدفاع عن المسجد الأقصى وما حوله من أرض فلسطين واجب شرعي لا يجوز التساهل فيه بحال. وإنّه واجب مقدّس لا يقع وجوبه على الفلسطينيّين وحدهم، بل يجب على عموم المسلمين، ولا يسقط عن الأمّة إلّا بقيام من يستكفى بهم لردّ العدوان وتحرير البلدان».

قرارات مجمع الفقه الإسلامي الخرطوم ـ قرار رقم ٣ (٢١/ ٢١)

مجلّة مجمع الفقه الإسلامي/ العدد الأوّل ١٤٢٢ هـ[٢]

## ثاني وعشرون: الشيخ محمّد عبداللطيف صالح الفرفور

قال الشيخ محمّد عبداللطيف صالح الفرفور[٣]: «إنّ العرب اليوم أدعى يومنا هذا لم يملكوا مفاعلاً ذرّياً واحداً، ولا قنبلةً نوويّةً واحدة مجتمعين، فكيف يهابهم أعداؤهم من اليهود الصهاينة المحتلّين الغاشمين؟! بل كيف يحسبون لهم حساباً؟! أم كيف يتصوّر أن يخرجوا من أرضنا العربية الإسلامية بلغة المسالمة والدبلوماسية وما شابه من خداع النفس؟!

في لغة السياسة وقاموسها يقولون: «يملك السلام من يملك الحرب»، «ويقرّر الحقّ من يملك قوة الحقّ وحقّ القوة».

ولا والله، لا نزال أذلاء مستعبدين ومضطهدين في أرضنا من أعدائنا الصهاينة المحتلّين ما دمنا نشتري السلاح منهم، وما دمنا نشتري الطائرات منهم، وما دمنا عالةً عليهم في كلّ

---

سنة ١٩٧٤ م، وحصل على درجة الدكتوراه في علوم القرآن من جامعة أدنبرة ببريطانيا. عمل مديراً للمركز الإسلامي بأدنبرة، ورئيساً لاتّحاد طلاب الدراسات العليا في الجامعة (أدنبرة)، ومديراً لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان، وأميناً عامّاً لهيئة علماء السودان، ورئيساً لمجمع الفقه الإسلامي السوداني. توفّي في الخرطوم سنة ٢٠١٢ م تاركاً عدّة مؤلّفات، منها: نظرات معاصرة في فقه الجهاد، أهل الذكر وساحات الجهاد، المرشد للجهاد. (الموسوعة الحرّة).

١. المسجد الأقصى للساعدي: ٤٦١.

٢. المصدر السابق:٤٦٢.

٣. محمّد عبداللطيف صالح الفرفور: أحد مشاهير علماء الشام. ولد في دمشق سنة ١٩٤٥ م، وتخرّج من جامعة دمشق سنة ١٩٦٦ م بالإجازة العلمية في الشريعة، ونال إجازة الفقه والقانون من جامعة الأزهر، وعلى درجة الماجستير في الفقه المقارن سنة ١٩٧٢ م، وعلى درجة الدكتوراه من الأزهر عام ١٩٧٨ م. توفّي عام ٢٠١٤ م، ومن جملة مؤلّفاته حدائق الفكر الإسلامي. (الموسوعة الحرّة).

شيء، وهم يعرفون ذلك حقّ المعرفة، لذلك لا يبالون أبداً بكلّ الكلام الإنشائي الذي تبرمجه براعتنا في أجهزة الإعلام، ولا ما يقوله السياسيّون في أروقة الأمم المتّحدة. والمشكلة الكبرى التي يعاني منها العرب أنّ خطابهم السياسي حربي، وجوهر سياستهم استجداء السلام بما يشبه الاستسلام المذلّ المهين، بينما خطاب عدوّنا مسالم، وجوهر سياسته حرب ضرس لا تبقي ولا تذر، تستأصل شأفتنا وتمتلخ وجودنا من جذورنا، والعالم يسمع الخطابين فيحكم بأنّ اليهود الصهاينة مسالمون ومظلومون، وأمّا العرب فظالمون ومعتدون، وهذه هي المفارقة!

إنّ المشكلة تكمن في الفرق بين الخطاب والفعل، فالذكيّ الحاذق هو من يجعل خطابه خطاب الحمائم، وفعله فعل الصقور، ألا ترى أنّ الصقر تهابه سباع الطير كلّها، ولا يجترئ على حرمته واحد منها؟ وكذلك الليث في غابته لا يفكر واحد من هذه الوحوش بالقرب منه، وهو غني عن ملاحقتها وإنزال العقوبة بها بما له في نفوسها من الهيبة؟ ولا كذلك حمار الوحش وغيره من الوحوش، وكذلك الأمر في المملكة الإنسانية، ولا سيّما على مستوى الأمم والشعوب والدول.

إنّ السلام الذي ينشده عدونا منّا هو استسلامنا بلا قيد ولا شرط، وهم حينئذٍ يتصدّقون علينا بأمتار من الأرض بل بسانتيمترات، تركع رقابنا لهم ألف ركعة كلّ يوم حتّى نحصل على هذه الصدقات منهم التي يسمّونها هم سلاماً، وكذلك تسمّيها الأمم المتّحدة والهيئات والمنظّمات الدولية التي تدور كلّها في فلك القطب الواحد الذي يحكم الكون اليوم من غير منازع.

أمّا السلام الذي ننشده فهو أن تكون أرضنا العربية كلّها لنا، وأن يعود إلينا كلّ شبر اغتصبه منّا هؤلاء المناكيد منذ حرب ١٩٤٨ م أدعى يومنا هذا .. هذا هو السلام، وإلا فلا.

نحن لم نذهب أدعى أمريكا ولا أدعى أوربا فنحتلّ بلادهم، بل هم الذين احتلّوا بلادنا على يد أذنابهم الصهاينة الغاصبين، فكيف يتصوّر سلام وهم لا يزالون جاثمين على رقابنا وصدورنا؟! محتلّين لأرضنا مدنّسين شرفنا وشرف الأمة العربية والإسلامية برجس الصهاينة اليهود الغاصبين!

لو أنّ العرب ـ وهو افتراض بعيد اليوم ـ أقدرهم الله يوماً ما، فقاتلوا الأمريكيّين في أرضهم، وأخرجوا أهل نيويورك أو واشنطن من بلدهم واحتلّوهم، وأقاموا فيها دولة عربية؛ أكان الأمريكيّون حينئذٍ يستسلمون للأمر الواقع ويذعنون له؟!

ويعذروننا، وهذا مجرّد افتراض وهمي اضطررت لسوقه هنا لبيان المفارقة!! فلماذا نعذرهم نحن ونلتمس لهم المعاذير؟ ونعلّل غطرستهم وكبرياءهم، ونستسلم للأمر الواقع ونرضى بالدون من الأمر، ومن الهزيمة بالإيّاب، نفتي لأنفسنا ما لا يرضاه العقلاء من القوم؟! وما لا يفتونه هم لأنفسهم فينا؟!

وبعد: فيا أيّها العرب قادة وشعوباً، اتركوا للساسة لغة السياسة وقاموس الدبلوماسية، فهذا الخطاب اليوم هو المطلوب؛ ولكنّ الفعل يجب أن يكون على قدر التحدّي، والعرب اليوم بحاجة أوّلاً أدعى الحدّ الأدنى من وحدة الكلمة، وذلك ضمن دائرة سياسية موحّدة (كومنولث عربي ثمّ إسلامي)، ثمّ أدعى الاعتماد بعد الله عزّ وجلّ على الذات في تصنيع تقنية العصر بدءاً من الإبرة أدعى القنبلة النووية، مروراً بالمفاعل الذرّي والطائرة النفّاثة فوق سرعة الصوت، وانظروا حينئذٍ كيف يأتيكم اليهود راكعين طالبين للسلام!! وما أحسن ما قال المثل العربي: «اطلب الموت توهب لك الحياة»، والله الموفّق»[١].

## ثالث وعشرون: الشيخ فتح الله القاضي

قال المفتي الشيخ فتح الله القاضي[٢]: «على المسلمين كلّ المسؤولية في الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية لفلسطين وبيت المقدس»[٣].

## رابع وعشرون: الشيخ محمّد الفاتح الكتّاني

قال الشيخ محمّد الفاتح الكتّاني[٤]: «الواجب تحرير فلسطين بكاملها، بما فيها بيت المقدس».

---

١. حدائق الفكر الإسلامي: ١٢٦-١٢٨.

٢. فتح الله يوسف القاضي الريماوي: مفتي حمص. ولد سنة ١٩٢٦ م في رام الله (فلسطين)، وحصل على شهادة المدرسة الأحمدية الشرعية في رام الله، وعلى شهادة أصول الدين من جامعة الأزهر عام ١٩٤٨ م، وأكمل دراسته في كلّية التربية بالأزهر، وتخرّج منها عام ١٩٥٠ م. عمل في أمانة الإفتاء بحمص سنة ١٩٨٢ م، ثمّ غدا مفتياً لحمص، ورئيساً لجمعية العلماء المسلمين بحمص، وعضواً في لجنة مستجدّات المسائل بأمانة الفتوى العامّة في سوريا. توفّي سنة ٢٠١٧ م. (الموسوعة الحرّة).

٣. المسجد الأقصى للساعدي:٤٦١.

٤. محمّد الفاتح الكتّاني: من علماء المغرب المرموقين. ولد سنة ١٩٢٠ م في المغرب، وقرأ العلوم على مشايخ العلماء في المغرب

←

## خامس وعشرون: الشيخ يوسف القرضاوي[1]

قال فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي [2]: «يفرض الإسلام على المسلمين أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم لاسترداد أرضهم المغتصبة، ولا يقبل منهم أن يفرطوا في أي شبر أرض من دار الإسلام، يسلبها منهم كافر معتد أثيم، وهذا أمر معلوم من الإسلام للخاصّة والعامّة، وهو مجمع عليه إجماعاً قطعيّاً من جميع علماء الأمة ومذاهبها كافة، لا يختلف في ذلك اثنان، ولا ينتطح فيها عنزان، كما يقال.

وهذا الحكم في أي جزء من دار الإسلام، أيّاً كان موقعه، من بلاد العرب أو العجم، فكيف إذا كان هذا الجزء هو أرض الإسراء والمعراج، ومربط البراق، ودار المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، أولى القبلتين في الإسلام، وثالث المساجد العظيمة التي لا يشد الرحال إلّا إليها ؟!

إن هذا يؤكد وجوب الجهاد والقتال في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان.

وإذا قصر المسلمون في الجهاد للذود عن أوطانهم، والدفع عن حماهم، واسترداد ما اغتُصب من ديارهم، أو عجزوا عن ذلك لسبب أو آخر، فإن دينهم يفرض عليهم مقاطعة عدوهم مقاطعة اقتصادية واجتماعية وثقافية؛ لعدة أسباب:

أوّلها: أن هذا هو السلاح المتاح لنا، والقدر الممكن من الجهاد، وقد قال الله تعالى:

---

ولبنان، وتخرّج من جامعة الأزهر سنة ١٣٦٩ هـ وانتقل إلى التدريس في دمشق، وعيّن مفتياً للمذهب المالكي في سوريا سنة ١٣٧٣ هـ ويعدّ مصدراً للإجازات العليا في كثير من الفنون بدمشق، وأنشأ العديد من المساجد. توفّي وترك البعض من المؤلّفات، كالتعليقة على كتاب الوصايا، والتعليقة على منهاج القاصدين، ومجموعة أشعار. (الموسوعة الحرّة).

١. وُلد الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي في مصر بتاريخ ٩/٩/ ١٩٢٦ ميلادي، ونشأ فيها، وحفظ القرآن الكريم وهو دون العاشرة، وأتم تعليمه في الأزهر الشريف، وحصل على الشهادة العالية من كلية أصول الدين عام ١٩٥٣ ميلادي، وعلى إجازة التدريس عام ١٩٥٤ ميلادي، وكان ترتيبه الأول في كلتيهما، وفي سنة ١٩٦٠ ميلادي حصل على الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير في شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدين، كما حصل على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٧٣ ميلادي، وكان عميداً لكلية الشريعة بقطر، وهو عضو بالمجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي بمكة، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن، ومجلس أمناء الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، ومنظمة الدعوة الإسلامية بالخرطوم، ورئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٦٣٩-٦٤٢).

٢. فتوى بموقع (إسلام أون لاين) الإلكتروني، بتاريخ: ٧/٥/٢٠٠٠ ميلادي، ونشرة المقاومة: ١٣ - ١٥، نقلاً عن فتاوى الأزهر في وجوب الجهاد وتحريم التعامل مع الكيان الصهيوني: ٦٨.

﴿وَأَعِدُّواْ لهم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ الله وَعَدُوَّكُمْ﴾[١]. فلم يأمرنا الله إلّا بإعداد المستطاع، ولم يكلفنا ما لا طاقة لنا به، فإذا سقط عنا نوع من الجهاد لا نقدر عليه، لم يسقط عنا أبدّاً ما نقدر عليه، وفي الحديث الصحيح: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم»، متفق عليه[٢].

وثانيها: أن تعاملنا مع الأعداء ـ شراء منهم وبيعاً لهم وسفراً إلى ديارهم ـ يشد من أزرهم، ويقوّي دعائم اقتصادهم، ويمنحهم قدرة على استمرار العدوان علينا، بما يربحون من ورائنا، وما يجنونه من مكاسب مادية، وأُخرى معنوية لا تقدر بما؛ فهذا لون التعاون معهم، وهو تعاون محرم يقيناً؛ لأنه تعاون على الإثم والعدوان؛ قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[٣].

وثالثها: أن التعامل مع الأعداء المغتصبين ـ استقبالاً لهم في ديارنا وسفراً إليهم في ديارهم ـ يكسر الحاجز النفسي بيننا وبينهم ويعمل بمضي الزمن على ردم الفجوة التي حفرها الاغتصاب والعدوان، والتي من شأنها أن تبقى جذوة الجهاد مشتعلة في نفوس الأمة، وحتّى تظل الأمة توالي من والاها، وتعادي من عاداها، ولا تتولى عدو الله وعدوها المحارب لها المعتدي عليها، وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء﴾[٤]، وهذا ما يعبرون عنه بالتطبيع؛ أي جعل العلاقات بيننا وبينهم طبيعية، سمناً على عسل، كان لم يقع منهم اغتصاب ولا عدوان، وهم لا يكتفون اليوم بالتطبيع الاقتصادي؛ إنهم يسعون إلى التطبيع الاجتماعي والثقافي، وهو أشد خطراً!

ورابعها: أن اختلاط هؤلاء الناس بنا واختلاطنا بهم بغير قيد ولا شرط يحمل معه أضراراً خطيرة لنا وتهديداً لمجتمعاتنا العربية والإسلامية بنشر الفساد والرذيلة والإباحية التي رُبوا عليها، وأتقنوا صناعتها، وإدارة فنونها، وما وراءها من أمراض قاتلة فتّاكة، مثل الإيدز وغيره،

---

١. سورة الأنفال: ٦٠.

٢. أخرجه البخاري ٧٢٨٨، ومسلم ١٣٣٧، من حديث أبي هريرة.

٣. سورة المائدة: ٢.

٤. سورة الممتحنة: ١.

وهم قوم يخططون لهذه الأمور تخطيطاً ماكراً، ويحددون أهدافهم، ويرسمون خططهم لتحقيقها بخبث وذكاء، ونحن في غفلة لاهون، وفي غمرة ساهون!

لهذا كان سد ذرائع هذا الفساد المتوقع فريضة وضرورة؛ فريضة يوجبها الدين، وضرورة يحتمها الواقع. في ضوء هذه الاعتبارات نرى أن السفر أو السياحة إلى دولة العدو الصهيوني لغير أبناء فلسطين حرام شرعاً، ولو كان ذلك بقصد ما يسمونه السياحة الدينية أو زيارة المسجد الأقصى، فما كلّف الله المسلم أن يزور هذا المسجد وهو أسير تحت نير دولة يهود، وفي حراسة حراب بني صهيون، بل الذي كلّف المسلمون به هو تحريره وإنقاذه من أيديهم، وإعادته وما حوله إلى الحظيرة الإسلامية، وخصوصاً أنّه يتعرّض لحفريات مستمرة من حوله ومن تحته لا ندري عواقبها، إنّما يدري بها اليهود الذين ينوون إقامة هيكلهم على أنقاضه، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الماكِرِينَ﴾[1].

إننا جميعاً نحنّ إلى المسجد الأقصى، ونشتاق إلى شد الرحال إلى رحابه المباركة، فإن الصلاة فيه بخمس مائة في المساجد العادية؛ ولكنا نُبقي شعلة الشوق متقدة حتّى نصلي فيه إن شاء الله بعد تحريره وما حوله وإعادته إلى أهله الطبيعيين، وهم أمة العرب والإسلام.

ويستطيع المسلم الذي يريد أن يكسب أجر مضاعفة الصلاة في المسجد الأقصى أن يشد رحاله إلى المسجد النبوي الشريف؛ فإن الصلاة فيه بألف صلاة في المساجد العادية، أي أن أجرها ضعف أجر الصلاة في المسجد الأقصى، بل يستطيع أن يشد رحاله إلى المسجد الحرام الذي هو أفضل بيوت الله على الإطلاق، وأول بيت وضع في الأرض لعبادة الله تعالى، والصلاة فيه بمائة ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد النبوي والمسجد الأقصى.

ومعنى هذا أن الصلاة في المسجد الحرام بمكّة المكرّمة تعدل مائتي صلاة في المسجد الأقصى، فمن اشتاق إلى المسجد الأقصى اليوم فليطفئ حرارة شوقه بالسفر إلى المسجد النبوي بالمدينة، أو المسجد الحرام بمكّة، حتّى يمكّن الله الأمة من إعادة الحق إلى نصابه، ورد الأمانات إلى أهلها: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ﴾[2].

---

١. سورة الأنفال: ٣٠.

٢. سورة الروم: ٤ - ٥.

وأما دعوى أن السلام قد حلّ محلّ الصراع بيننا وبين بني صهيون فهي دعوى لا تقوم على ساقين، والقدس لم تُرد إلينا، بل لا يزال قادة الكيان الصهيوني يعلنون أن القدس هي العاصمة الأبدية لدولتهم، لا يزالون يزرعون المستوطنات من حولها ويغيّرون من معالمها، ولا يزال المسجد الأقصى تحت رحمتهم وقسوتهم، ولا يزال اللاجئون الفلسطينيون مشردين في الأرض، ولا يزال السلام المزعوم كلّه في مهب الريح، ولا يزال ... ولا يزال ...

هذا ما أقوله للأمة في هذه الآونة الخطيرة التي يراد أن يُغيّب عنها وعيُها بقضاياها، وأن تحقن بمخدّرات من الأفكار تُفقدها القدرة على الحركة، بل على التمييز بين الصواب والخطأ، لكن الأخطر من هذا كلّه أن تجر بعض من ينتسبون إلى الدين ـ ممّن فقدوا العلم الواسع أو التقى الرادع ـ ليفرّخوا فتاوي تجيز للأمة أن تضع أيديها مختارة في أيد قاتليها ومغتصبي ديارها مؤثرين المصالح الآنية الجزئية المحدودة المظنونة على المصالح الكبرى الأساسية الكلّية الدائمة والقطعية، ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

اللهمّ، أرنا الحق حقّاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه .. اللهمّ، آمين»[١].

## سادس وعشرون: الشيخ أحمد عمر هاشم[٢]

كتب فضيلته[٣]: «إن القدس مسرى خاتم الأنبياء، وبوابة الأرض إلى السماء، وأولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ولكن تعرض للعدوان والتخريب، فلماذا؟ وهو الموطن الإسلامي، ولولا الصفة الإسلامية للقدس وفلسطين ما كانت لتعاني كل هذه المعاناة: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِالله﴾[٤].

---

١. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ١١٠ - ١١٧.

٢. هو الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم، ولد في ١٩٤١/٢/٦ ميلادي، تخرج في كلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف عام ١٩٦١ ميلادي، وحصل على الإجازة العالمية عام ١٩٦٧ ميلادي، ثم عُين معيدًا بقسم الحديث بكلية أصول الدين، حصل على درجة الماجستير في الحديث وعلومه عام ١٩٦٩ ميلادي، ثمّ حصل على درجة الدكتوراه في نفس تخصصه، وأصبح أستاذ الحديث وعلومه عام ١٩٨٣ ميلادي، ثمّ عُين عميداً لكلية أصول الدين بالزقازيق عام ١٩٨٧ ميلادي، وفي عام ١٩٩٥ ميلادي شغل منصب رئيس جامعة الأزهر. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ١٦٧-١٦٨).

٣. مجلة الأزهر: الجزء الخامس، السنة التاسعة والستون، جمادى الأولى ١٤١٧هـ (ص ٦٧٨ - ٦٨٥).

٤. سورة البروج: ٨.

ألكونها مسلمة تحتل وتكثر المستوطنات اليهودية بها يوماً بعد يوم؟! ولكون شعبها مسلم يضطهد ويشرد ويتعرض للإبادة والتفكيك؟! هل أصبحت هذه سمة البلاد والشعوب الذين يتعرضون لتهاون النظام العالمي؟!

فنرى أمثال هذه المعاناة في البوسنة والهرسك والشيشان!!

أقول: إن الجهاد فرض عين في الدفاع عن القدس، كما أنّه فرض عين في الدفاع عن البوسنة والهرسك والشيشان وكل وطن إسلامي على ظهر الأرض.

وفرضية الجهاد للدفاع عن الأوطان ليست مقصورة على ساكني هذه الأوطان المسلوبة أو المنهوبة فحسب، بل إن فرضية الجهاد على جميع المسلمين في كل الأرض، ومن هنا فإن كل معونة جهاد، والحكم الشرعي الذي قرره الفقه الإسلامي أن أعداء الإسلام إذا دخلوا بلداً يقيم فيه المسلمون فيجب الخروج لقتالهم ولا يجوز لأحد أن يتخلى عن هذا الواجب، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ﴾[١]، وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله عليه السلام قال: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتنم فانفروا»[٢].

فإذا نادى الواجب المسلمين، لتحرير أوطانهم ودفع العدوان عنها، واسترداد الحقّ، فإنه يجب عليهم أن يهبوا لتلبية هذا النداء وألّا يتثاقلوا، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[٣].

وفي سبيل إقرار الحياة الآمنة المستقرة، ونشر الإسلام في ربوع الأمة يجب علينا ألا نتفرق ولا نختلف، بل نتوحد فلا نتنازع: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ الله جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُواْ﴾[٤].

والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل»[٥].

---

١. سورة التوبة: ١٢٣.

٢. أخرجه البخاري ٢٧٨٣ من حديث ابن عباس، ومسلم ١٨٦٤ من حديث عائشة.

٣. سورة التوبة: ٣٨.

٤. سورة آل عمران: ١٠٣.

٥. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ١٢٦ - ١٢٩.

فتوى للدكتور أحمد عمر هاشم سنة ١٩٩٦ م

قد طالب فضيلته في هذه الفتوى باسترداد القدس الشريف وتطهير كل بقعة في الوطن الإسلامي، وإعادة الحقّ إلى أصحابه.

ونادى الأمة بأن توحد جهودها ولا تتفرق، وبيّن أن الجهاد فرض عين في الدفاع عن القدس وعن البوسنة والهرسك والشيشان وكل وطن إسلامي على ظهر الأرض.

وهذا نصّ الفتوى:

«سجل القرآن الكريم مكانة القدس حين وضح أن الله سبحانه وتعالى أسرى بعبده وحبيبه سيدنا محمّد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، حيث قال جل شأنه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[١].

وسمي بالمسجد الأقصى؛ لبعد ما بينه وبين المسجد الحرام، وكان أبعد مسجد عن أهل مكة في الأرض يعظّم بالزيارة.

والمراد بالبركة المذكورة في الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ البركة الحسية والمعنوية، فأما الحسية فهي ما أنعم الله تعالى به على تلك البقاع من الثمار والزروع والأنهار، وأما المعنوية فهي ما اشتملت عليه من جوانب روحية ودينية، حيث كانت مهبط الصالحين، والأنبياء والمرسلين، ومسرى خاتم النبيين، وقد دفن حول المسجد الأقصى كثير من الأنبياء والصالحين.

والمسجد الأقصى هو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»[٢].

ومعنى هذا الحديث: أنه لا يسافر أحد لمسجد للصلاة فيه إلّا لهذه المساجد الثلاثة؛ لأنه لا يسافر أصلاً إلّا لها، وقد بنى المسجد الأقصى بعد المسجد الحرام بأربعين سنة، كما جاء في

١. سورة الإسراء: ١.

٢. سنن ابن ماجة ١: ٤٥٢.

الحديث الصحيح: عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أولاً ؟ قال: «المسجد الحرام»، قلت، ثمّ أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم بينهما؟ قال «أربعون سنة، وأينما أدركت الصلاة فصل، فهو مسجد»[١].

وللمسجد الأقصى مكانته الجليلة في الإسلام، فهو أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين.

روى الطبري في تاريخه، عن قتادة، قال: «كانوا يصلون نحو بيت المقدس ورسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة وبعد ما هاجر رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً».

ومما يدلّ على فضل بيت المقدس ومكانته، أنه أرض المحشر والمنشر، وعن ميمونة مولاة رسول الله ﷺ قالت: قلت: يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس، قال: «أرض المحشر والمنتشر، ائتوه فصلوا فيها، فإن الصلاة فيه كألف صلاة في غيره».

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى بقعة من الجنة فلينظر إلى بيت المقدس».

وفي مدينة القدس دفن عدد كبير من الصحابة والتابعين، منهم: الصحابي الجليل عبادة بن الصامت وشداد بن أوس.

فهي مهد النبوات والشرائع والرسل الذين وجدوا هناك في هذه العصر، ولقد كان المسجد الأقصى قبلة لهم، وهذا كله يمثل البركة الدينية التي أحاطت به، وأما البركة الدنيوية، فكثرة الأشجار والأنهار وطيب الأرض، وهذا ما يراد بقوله تعالى: ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾.

وروي: أن الذي أسس المسجد الأقصى هو يعقوب بن إسحاق بعد بناء إبراهيم الكعبة، وقد قام سليمان عليه السلام بتجديده.

وقد أشكل ذلك؛ لأن باني البيت الحرام إبراهيم عليه السلام، وباني المسجد الأقصى داود وابنه سليمان بعده، وبينهما مدة طويلة تزيد على الأربعين التي ذكرت في الحديث المروي في الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه ، قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع على الأرض، فقال: «المسجد الحرام»، قلت: ثمّ أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: وكم بينهما؟ قال: «أربعون عاماً، ثمّ الأرض لك مسجد، فحيثما أدكت الصلاة فصلّ فيه، فإن الفضل فيه».

---

١. المصدر السابق ١: ٢٤٨.

وأجاب عن هذه الإشكال أبو جعفر الطحاوي في «شرح معاني الآثار»: بأن الوضع غير البناء، والسؤال في الحديث السابق عن مدة ما بين وضعهما لا عن مدة ما بين بنائهما، فيحتمل أن يكون واضع الأقصى بعض الأنبياء قبل داود وسليمان، ثمّ بنياه بعد ذلك.

وللمسجد الأقصى ارتباط وثيق بعقيدتنا، وله ذكريات عزيزة وغالية على الإسلام والمسلمين، فهو مقر للعبادة، ومهبط للوحي، ومنتهى رحلة الإسراء، وبداية رحلة المعراج.

وقد مر الرسول ﷺ في رحلته إلى المسجد الأقصى بالبقعة المباركة التي كلم الله فيها موسى عليه السلام، وهي طور سيناء، فصلى بهما ركعتين.

ومر بالبقعة المباركة التي ولد فيها عيسى عليه السلام، وهي «بيت لحم»، فصلى بها ركعتين، ثمّ وصل إلى بيت المقدس، فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في جمع من الأنبياء والرسل، فصلى بهم جميعاً، ثمّ عرج به إلى السماء، فرأى من آيات ربه الكبرى.

وقد عاد رسول الله ﷺ من هذه الرحلة المباركة، وأخبر قومه، فكان منهم من صدّق، ومنهم من كذّب.

وذهب بعضهم إلى أبي بكر الصدّيق وأخبروه، فما كان جوابه إلّا أن قال لهم: والله، لئن كان قاله فقد صدق، قالوا: تصدقه على ذلك؟ قال: إني أصدقه على أبعد من ذلك، أصدقه على خبر السماء.

وقد تمادى القوم في لجاجهم وحوارهم، يسألون الرسول ﷺ في تعنت عن بيت المقدس، ومنه من كان قد رآه، وظنوا أنهم بهذه الأسئلة سيوقعون الرسول ﷺ في حرج، ولكنه ـ وهو المؤيد من قبل ربه ـ وصف لهم بيت المقدس وصفاً كاملاً في غاية الدقة، وأخبرهم عن آياته.

يقول الرسول ﷺ: «فجعلت أخبرهم عن آياته، فالتبس عليّ بعض الشيء، فجلى الله لي بيت المقدس، ثمّ جعلت أنظر إليه دون دار عقيل، وانعته لهم»، فقالوا: أما النعت فقد أصاب، وكان أبو بكر الصديق كلما وصف لهم الرسول ﷺ وصفاً يقول: صدقت، أشهد أنك رسول الله، ثمّ أخبرهم عن عيرهم، وعن أحمالها، وعن دقائق الملابسات ووصفها أكمل وصف، وقال لهم: تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس، وفيها فلان وفلان، يقدمها جمل أورق عليه غرارتان مخيطتان، ومع وضوح الأدلة فقد لج القوم في عنادهم ولم يصدقوا تلك المعجزة الواضحة، فقد طمس

الله على أبصارهم وبصائرهم ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾[١].

وفي رحلة الإسراء والمعراج فرض الله سبحانه وتعالى الصلاة، وهي الصلة القوية بين العبد وربه، وكانت القبلة آنذاك هي صخرة بيت المقدس، حيث أمر الرسول ﷺ باستقبالها، وكان بمكة يصلي بين الركنين، فتكون بين يديه الكعبة وهو مستقبل صخرة بيت المقدس، فلما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة تعذر عليه أن يجمع بينهما، عندئذٍ أمره الله تعالى أن يتوجه إلى بيت المقدس، واستمر على ذلك نحو ستة عشر شهراً.

وكان يدعو ربه ويبتهل إليه أن تكون وجهته إلى الكعبة قبلة إبراهيم عليه السلام، فأجيب إلى ذلك، وأمر بالتوجه إلى البيت الحرام، فخطب الناس وأعلمهم بذلك، وكانت أول صلاة: صلاة العصر.

وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾[٢].

وعن البراء رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهو راكعون فقال: أشهد بالله، لقد صليت مع النبي ﷺ قبل مكّة فداروا كما هم قبل البيت، وكان قد مات على القبلة قبل أن تحول رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٣].

ومما يؤكد عاطفة المسلمين نحو القدس الشريف كواحد من أهم معالم الإسلام أنه قد أسرى الله برسوله ﷺ إليه، إن الرسول (عليه الصلاة والسلام) دخل المسجد الأقصى وصلى فيه، وفي رواية أنس رضي الله عنه: «... ثمّ دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثمّ خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر، وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل: أخذت الفطرة»[٤]. وقال الإمام النووي رحمه الله: المراد بالفطرة هنا: الإسلام والاستقامة.

---

١. سورة النور: ٤٠.

٢. سورة البقرة: ١٤٤.

٣. سورة البقرة: ١٤٣، والقصّة في مسند أحمد ٤: ٢٨٣.

٤. صحيح البخاري ٤: ١٢٥.

وفي رواية ابن مسعود: «... ثمّ دخلت المسجد، فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد، ثمّ أذّن مؤذّن، فأقيمت الصلاة، فقمنا صفوفاً ننتظر من يؤمنا، فأخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم»[١].

وفي رواية أبي أمامة: عند الطبراني: «ثمّ أقيمت الصلاة، فدافعوا حتّى قدموا محمّداً ﷺ، فصلى إماماً بالأنبياء جميعاً في المسجد الأقصى»[٢].

وقد أطلع الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ في هذه الرحلة المباركة على نماذج لثواب الطائعين، وعقاب العاصين، ومن هذه النماذج ما رآه من ثواب المجاهدين في سبيل الله: «مر على قوم يزرعون ويحصدون في يوم، كلما حصدوا عاد كما كان، فقال لجبريل عليه السلام: «ما هذا»؟ قال: «هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة إلى سبع مائة ضعف«: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[٣].

وفي هذا المشهد توضيح لمكان الجهاد والمجاهدين، وفي هذا النموذج المحسوس لمثوبة الجهاد تجيش في نفوسنا عواطف الإيمان، لتدفعنا لتطهير القدس الشريف واسترداده، وتطهير كل بقعة في الوطن الإسلامي، ونجاهد من أجل إعادة الحقّ إلى أصحابه الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حقّ إلّا أن يقولوا ربنا الله، وكما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾[٤].

وقد اختار الإرادة الإلهية أن يكون الإسراء برسول الله ﷺ إلى المسجد الأقصى وصلاً للحاضر بالماضي، وتقديراً لمنزلة هذه البقعة المباركة، التي عاشت عمراً كبيراً تنتشر على ظهرها الهداية، وتستقبل في رحابها النبوات، وظل بيت المقدس مهبط الوحي الإلهي سنين عديدة.

فلما عصى اليهود أمر ربهم، وتنكروا لوحي السماء، تحولت النبوة عنهم، وانتقلت إلى ذرية إسماعيل، وتحولت بالتالي القيادة الروحية إلى خاتم الأنبياء والمرسلين، فانتقل الرسول ﷺ إلى هذه البقعة المباركة تقديراً لإخوانه السابقين من الأنبياء والمرسلين، وإعلاناً عن إكباره لهم

---

١. الدرّ المنثور ٤: ١٣٨.

٢. المجمع الأوسط للطبرانى ٤: ١٦٦.

٣. سورة سبأ: ٣٩.

٤. سورة البقرة: ١٩١.

وللدين الذي انتشر نوره وسناه في هذه البقاع المباركة؛ لأن الرسول ﷺ والمؤمنين يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله، كما قال سبحانه: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾[١].

ولقد جمع الله تعالى له الرسل السابقين فاستقبلوه، وصلى بهم إماماً، ومضى في ليلة الإسراء والمعراج وفي رحاب المسجد الأقصى ذلك العهد والميثاق الذي أبرمه منذ القدم مع الأنبياء أن يصدق بعضهم بعضاً ويمهد بعضهم لبعض، وأن يؤمنوا بمن سيرسله وأن ينصروه، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾[٢].

وهكذا كانت إمامة الرسول ﷺ للأنبياء والمرسلين في هذا المكان المقدس إعلاناً لختم رسالات السماء وأن رسالته خاتمة الرسالات، ودستوره السماوي ـ وهو القرآن ـ كلمة السماء الأخيرة، وأنه ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين.

وصلاة رسول الله ﷺ بالأنبياء لا ينافيها كون الأنبياء كانوا قد ماتوا من قبل؛ لأن الذي أسرى هو الله الخالق القادر على كل شيء، فهو القادر على تغيير بشرية الرسول ﷺ ليصلي بالأنبياء، وهو القادر على تغيير قانون برزخية الأنبياء السابقين ليصلي بهم .. فما أراده الله تعالى حدث، وبالكيفية التي أرادها رب العزة سبحانه وتعالى.

وفي هذا إعلان لعالمية الإسلام، وإعلان بأنه التشريع الخاتم والرسول الذي ختم الله به الأنبياء والمرسلين.

وإن حادث الإسراء والمعراج ليضع في أعناق المسلمين في كل الأرض أمانة القدس الشريف، وإن التفريط فيه تفريط في دين الله، وسيسأل الله تعالى المسلمين عن هذه الأمانة إن فرطوا في حقها أو تقاعسوا عن نصرتها وإعادتها.

فعلينا أن نوحد جهودنا، وإلّا نتفرق؛ لنكون بوحدتنا قوّة إسلامية لا يستهان بها، ولا

---

١. سورة البقرة: ٢٨٥.

٢. سورة آل عمران: ٨١.

تضعف في المطالبة بحقوقنا، فطريق الوحدة ومناشدة القوّة هو طريق الحفاظ على مقدساتنا التي هي جزء من عقيدتنا وديننا.

إن القدس مسرى خاتم الأنبياء، وبوابة الأرض إلى السماء، وأولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ولكن تعرض إلى العدوان والتخريب، فلماذا؟ وهو الموطن الإسلامي، ولولا الصفة الإسلامية للقدس وفلسطين ما كانت لتعاني كل هذه المعاناة: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾[١].

ألكونها مسلمة تحتل وتكثر المستوطنات اليهودية بها يوماً بعد يوم؟!

ولكون شعبها مسلم يضطهد ويشرد ويتعرض للإبادة والتفكيك؟! هل أصبحت هذه سمة البلاد والشعوب الذين يتعرضون لتهاون النظام العالمي؟! فنرى أمثال هذه المعاناة في البوسنة والهرسك والشيشان!!

أقول: إن الجهاد فرض عين في الدفاع عن القدس، كما أنه فرض عين في الدفاع عن البوسنة والهرسك والشيشان وكل وطن إسلامي على ظهر الأرض.

وفرضية الجهاد للدفاع عن الأوطان ليست مقصورة على ساكني هذه الأوطان المسلوبة أو المنهوبة فحسب، بل إن فرضية الجهاد على جميع المسلمين في كل الأرض، ومن هنا فإن كل معونة جهاد، والحكم الشرعي الذي قرره الفقه الإسلامي أن أعداء الإسلام إذا دخلوا بلداً يقيم فيه المسلمون فيجب الخروج لقتالهم، ولا يجوز لأحد أن يتخلى عن هذا الواجب، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ﴾[٢].

وعن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا»[٣].

فإذا نادى الواجب المسلمين لتحرير أوطانهم ودفع العدوان عنها واسترداد الحقّ، فإنه يجب عليهم أن يخفوا لتلبية هذا النداء وألّا يتثاقلوا، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ

---

١. سورة البروج: ٨.

٢. سورة التوبة: ١٢٣.

٣. مسند أحمد ١: ٢٢٦.

إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[١].

وفي سبيل إقرار الحياة الآمنة المستقرة ونشر الإسلام في ربوع الأمة يجب علينا ألا نتفرق ولا نختلف، بل نتوحد فلا نتنازع: ﴿وَلا تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[٢]، وأن نتجمع ولا نتفرق: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُواْ﴾[٣]، والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل».

التوصيات:

لقد تكررت المآسي في القدس الشريف من جراء انتهاك السلطات الإسرائيلية لحقوق هذه المدينة وحقوق الفلسطينيين، وحيث تعددت المجازر البشرية، والاستمرار في زيادة المستوطنات اليهودية، كما تعرضت إلى حوادث الإحراق والعدوان على الأنفس والأموال، واستهانت إسرائيل بالشرائع السماوية والمقدسات الدينية والحقوق الإنسانية، وكان لهم ممارسات إرهابية في المنطقة، باشرت من خلالها كل وسائل العدوان والعربدة!!

ولما كانت القدس لها منزلتها الأثيرة في قلوب المسلمين والمسيحيين والعرب جميعاً، فهي مسرى رسول الله سيدنا محمّد ﷺ وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وعاش فيها المسيح عليه السلام، ولما كان السلام الشامل والدائم في المنطقة رهناً بالتسوية العادلة والكاملة، واسترداد الحقّ لأهله، ولما كانت القدس البلد الوحيد الذي عانى الأمرّين، وكان الشعب الفلسطيني أكبر من تحمل في سبيل الدفاع عن وطنه من معاناة وقتل وتشريد وضياع، أوصت ندوة القدس بالتوصيات التالية:

١. تأكيد الدعوة إلى استمرار صمود المجاهدين من أبناء فلسطين دفاعاً عن الحقّ والشرعية، ووقوف الدول العربية والإسلامية مع هذا الشعب المظلوم استرداداً لحقّه، وانتصاراً للشرعية والحقّ.

٢. الدعوة إلى توحيد القوى العربية والإسلامية والإنسانية عامة المحبة للسلام الواقفة

---

١. سورة التوبة: ٣٨.

٢. سورة الأنفال: ٤٦.

٣. سورة آل عمران: ١٠٣.

بجانب العدل والحق، فلا يضيع الحقّ إلّا بضعف أهله، ولا قوّة لنا إلّا في وحدتنا، استجابة لقول الله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُواْ﴾[١].

٣. تحريك الرأي العام الدولي بإظهار الحقّ ومناشدة الضمير الإنساني في كل الأرض لمناصرة الحقّ ومناهضة الباطل والظلم.

٤. مطالبة النظام العالمي بإيقاف الهجرة اليهودية وإيقاف المستوطنات وإعادة الحقّ لأهله حتّى يسود السلام الدائم والشامل.

٥. تضميد الجراح العربية والإسلامية بين الأشقّاء العرب والمسلمين؛ حتّى تتم وحدة الصف والهدف، وتقوى الأمة في مواجهة التحديات.

٦. مطالبة النظام العالمي ومجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بتحقيق القرارات التي سبق أن أبرمت مطالبة بحقوق القدس وفلسطين والشعب الفلسطيني.

٧. دعوة الأمة أفراداً وجماعات وأمماً وشعوباً إلى توثيق الصلة مع الله، وتأكيد تطبيق التعاليم الإسلامية التي فيها انتصار لدين الله ممّا يترتب عليه انتصارنا مصادقاً لقوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٢]، وقوله: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٣].

٨. تشكيل لجنة دولية تمثل أهم الشخصيات الدولية الذين يمكنهم متابعة توصيات هذه الندوة، حتّى تأخذ طريقها إلى العمل الجاد، ولا تبقى كغيرها من التوصيات حبراً على ورق.

وبالله التوفيق ... وصلى الله على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه آمين[٤].

فتوى ونداء الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر في سنة ١٩٩٦

دعا فضيلته في هذه الفتوى إلى توحيد صفوف الأمة الإسلامية من أجل تحرير القدس الشريف وتضميد الجراح العربية والإسلامية بين الأشقّاء العرب حتّى نستطيع أن نواجه التحديات، كما دعا الأمة لتوثيق العلاقة مع الله تعالى حتّى يتحقق النصر.

---

١. سورة آل عمران: ١٠٣.

٢. سورة محمّد: ٧.

٣. سورة الحج: ٤٠.

٤. مجلة الأزهر: الجزء الخامس، السنة التاسعة والستون، جمادي الأولى ١٤١٧ هـ، سبتمبر/ أكتوبر ١٩٩٦، ص ٦٧٨ - ٦٨٥.

وهذا نصّ الفتوى:

أكد الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر على منزلة القدس في الأديان، حيث قال: «إن لها مكانتها في قلوب جميع المؤمنين، وحسبنا بياناً لمنزلة القدس ومكانة المسجد الأقصى ما ذكره القرآن الكريم في أكثر من موضع.

وقد أكد الرسول الكريم ﷺ على هذه المكانة حين قال: «لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»، فهو مسرى الرسول وأولى القبلتين وثالث الحرمين.

إن المسجد الأقصى اجتمع فيه الأنبياء والمرسلون السابقون واقتدوا بخاتم الأنبياء والمرسلين، وذلك لتطبيق العهد والميثاق الذي أخذه الله تعالى عليهم جميعاً بأنه إذا جاءهم الرسول محمّد ﷺ أن يؤمنوا به وأن ينصروه، وكان تطبيق هذا الميثاق عملياً في ليلة الإسراء والمعراج، حيث حشد الله سبحانه وتعالى لرسوله جميع الأنبياء والمرسلين السابقين في المسجد الأقصى ليقتدوا به وليصلوا خلف خاتم الأنبياء والمرسلين، وفي ذلك إعلان لعالمية الإسلام ووحدة الشرائع في الدعوة إلى الحقّ.

ولهذه المنزلة الكريمة للقدس في الدين والقلوب أرى أنه علينا أن نوحّد صفوفنا من أجل تحرير القدس الشريف.

إن الممارسات الإسرائيلية في القدس تحتل أوضح صور التحدي للمجتمع الدولي، حيث تدير ظهرها لكل قرارات المنظمات الدولية، وتسعى إلى طمس الهوية العربية الواضحة وضوح الشمس في رائعة النهار.

إن استمرار هذه الممارسات الهمجية يضع العالم على حافة الهاوية، وستفجر حروباً لا تنتهي إلّا بانتهاء هذه المشكلة، وستعرقل مسيرة السلام الشامل والعادل والكامل.

الدعوة إلى السلام دون عودة القدس ودون رجوع الحقّ إلى أهله هي دعوة ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، ولن تقبلها أجيالنا والأجيال التي تلينا؛ لأن القدس هي مدينة السلام، والمسجد الأقصى جزء لا يتجزأ من عقيدتنا وشعائرنا، فلا تفريط فيه بحال من الأحوال».

وقد دعا الدكتور أحمد عمر هاشم إلى ضرورة تضميد الجراح العربية والإسلامية بين الأشقّاء

العرب المسلمين؛ حتّى تتم وحدة الصف والهدف وتقوى الأمة الإسلامية في مواجهة التحديات.

كما طالب القوى العربية والإسلامية والإنسانية عامة المحبة للسلام بالوقوف بجانب العدل والحق، فلا يضيع الحقّ إلّا بضعف أهله.

كما أكد على ضرورة دعوة الأمة الإسلامية أفراداً وجماعات وأمماً وشعوباً بتوثيق الصلة مع الله وتأكيد تطبيق التعاليم الإسلامية التي فيها انتصار لدين الله، ممّا يترتب عليه انتصارنا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[1].

## سابع وعشرون: الشيخ محمّد رشيد قبّاني

أصدر مفتي الجمهورية اللبنانية السابق محمّد رشيد قبّاني فتوى بوجوب الجهاد لتحرير فلسطين.

وقال قبّاني خلال مؤتمر صحفي اليوم، الأربعاء ١٦ أيار: «أصدر الفتوى بوجوب الجهاد لتحرر فلسطين، ويجب على كلّ العرب والمسلمين مساندة شعب فلسطين لتحرير أرضه ومقدّسات المسلمين وغير المسلمين»[2].

وأضاف قبّاني: «أجدد التأكيد في فتواي الدينية الشرعية أنّ فلسطين أرض عربية إسلامية احتلّها اليهود الصهاينة عام ١٩٤٨م».

ويتزامن ذلك مع تطورّات تشهدها الساحة الفلسطينية، إذ قتل ٥٩ فلسطينيّاً وجرح أكثر من ١٤٠٠ آخرين، خلال مسيرات العودة، خلال اليومين الماضين، بحسب أرقام وزارة الصحّة الفلسطينية.

وتأتي الاحتجاجات الفلسطينية في ذكرى يوم النكبة، التي تزامنت مع نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب أدعى القدس.

قبّاني أكد أنّه يحرم على الفلسطينيّين أو العرب أو المسلمين أن يستسلموا أو يتصالحوا مع المحتلّين، وكلّ ما يسمّونه اتّفاقات سلام مع المحتلّين هي اتّفاقات باطلة.

وأشار أدعى أنّه لا ملكية لأيّة دولة عربية على فلسطين لتتنازل بموجبها عن فلسطين أو أيّ شبر من أرضها.

---

١. مجلة الوعي الإسلامي: العدد ٣٧٢، شعبان ١٤١٧ هـ، ديسمبر ١٩٩٦/ يناير ١٩٩٧، ص ٤٢ - ٤٣، والآية من سورة محمّد:٧.

٢. الوكالة الوطنية للإعلام اللبناني، ٢٠١٨/٥/١٦ م.

وشغل قبّاني منصب مفتي لبنان منذ العام ١٩٩٦ م قبل استقالته في ٢٠١٤ م وتعيين عبداللطيف دريان بدلاً عنه[١].

## ثامن وعشرون: الشيخ علي محيي الدين القره داغي

قال د. الشيخ علي محيي الدين القره داغي[٢]: «... نعم، هناك مسؤولية عظيمة تقع على عاتق المسلمين، ويجب عليهم القيام بها تجاه فلسطين»[٣].

## تاسع وعشرون: الشيخ محمد عثمان شبير

قال الدكتور شبير[٤]: «الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الخلق أجمعين محمّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الصلح مع اليهود اليوم لا يجوز شرعاً؛ لعدم توفر أي شرط من شروط عقد الصلح فيه، فقد وضع علماؤنا الأماجد شروطاً ينبغي أن تتوفر في عقد الصلح مع المحاربين من غير المسلمين ومن هذه الشروط:

الشرط الأول: أن يتولى عقد الصلح إمام المسلمين أو نائبه، فإن لم يكن فأهل الحل والعقد، ممّن تنطبق عليهم المواصفات الشرعية، وإلّا اعتبر العقد غير صحيح عند جمهور الفقهاء.

---

1. www.enabbaladi.net/archives.

٢. علي محيي الدين القره داغي: عالم إسلامي معروف والأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين. ولد سنة ١٩٤٩ م بالسليمانية (العراق)، وحصل على بكالوريوس الشريعة الإسلامية من جامعة بغداد عام ١٩٧٥ م، وعلى الماجستير في الفقه المقارن من جامعة الأزهر عام ١٩٨٠ م، وعلى الدكتوراه في الشريعة والقانون من جامعة الأزهر كذلك عام ١٩٨٥ م. وهو رئيس سابق في قسم الفقه والأصول بكلّية الشريعة والقانون بجامعة قطر، ورئيس لهيئة الفتوى والرقابة الشرعية لعدد من البنوك الإسلامية، ورئيس الرابطة الإسلامية الكردية عام ١٩٨٨ م، ورئيس لجنة الإفتاء والبحث بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين. من مؤلّفاته: فقه الشركات، المصارف والتأمين، مبدأ الرضا في العقود. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٧٨٣-٧٨٩).

٣. المسجد الأقصى للساعدي:٤٦١.

٤. محمّد عثمان طاهر شبير: عالم إسلامي معروف. ولد عام ١٩٤٩ م في خان يونس، وحصل على درجة الدكتوراه من كلّية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر عام ١٩٨٠ م. وهو عضو بجمعية العلوم الطبّية الإسلامية بالأردن، وأستاذ بجامعات الكويت وقطر والإمارات والسعودية والأردن، وكان رئيساً لقسم التربية الإسلامية بالكلّية العربية في الأردن، ورئيساً لقسم الفقه والشريعة بالجامعة الأردنية. من كتبه: أحكام الخراج في الفقه الإسلامي، أحكام جراحة التجميل، مخاطر الوجود اليهودي على الأمّة الإسلامية. (الموسوعة الحرّة).

وينبغي على إمام المسلمين ألا ينفرد بمثل هذا القرار الخطير، وإنّما يجب عليه مراجعة العلماء العاملين الذين نذروا حياتهم لله تعالى ولمصلحة الأمة، وأي قرار يصدر على غير هذه الصفة فلا يصح.

والملاحظ اليوم أن قرار الصلح مع اليهود يتخذ في غياب العلماء المخلصين الحريصين على مصلحة الأمة، فلا يتحقق هذا الشرط في الصلح مع اليهود اليوم.

الشرط الثاني: أن يتحقق من الصلح مصلحة حقيقية راجحة، كتقوية المسلمين والاستعداد لجولة قادمة.

وبتطبيق هذا الشرط على الصلح مع اليهود اليوم، نجد أنّه لن يحقق العرب والمسلمين مصلحة راجحة، وتكون المكاسب الكبرى في هذا الصلح لصالح اليهود، إذ سيحصلون بموجبه على الاعتراف الدولي الكامل بهم، وهذا بالتالي سيؤدي إلى التغلغل الاقتصادي الصهيوني في المنطقة العربية والإسلامية، ونشر الفساد والانحلال في صفوف شباب الأمة، والقيام بدور الشرطي لضرب أي تحرك عربي وإسلامي صادق، وتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة.

أما المصلحة التي سيجنيها الشعب الفلسطيني من وراء هذا الصلح فهي إقامة دويلة هزيلة على جزء يسير من أرض فلسطين. فهذه المصلحة تتضاءل أمام المصالح التي يحققها الأعداء من وراء الصلح، فلا يتحقق هذا الشرط في الصلح مع اليهود اليوم.

الشرط الثالث: أن يخلو عقد الصلح من الشروط الفاسدة، ومثّل الفقهاء لذلك باقتطاع جزء من دار الإسلام، وإظهار الخمور والخنازير في دار الإسلام.

وبتطبيق هذا الشرط على الصلح مع اليهود نجد أنّه لا يتحقق فيه؛ لأن الصلح يقوم على مبدأ «مقايضة الأرض بالسلام»، أي لا يمكن أن يتحقق الصلح بدون اقتطاع اليهود للجزء الأكبر من فلسطين.

ومن جهة ثانية فإن الصلح سيؤدي إلى اختراق اليهود للمنطقة العربية والإسلامية لنهب ثرواتها، وإفساد شبابها، والقضاء على قوتها العسكرية والمعنوية. فلا يتحقق هذا الشرط في الصلح مع اليهود اليوم.

الشرط الرابع: أن يكون عقد الصلح مقدراً بمدة معينة، فلا يصح الصلح المؤبد، وبخاصّة مع الغاصبين المعتدين على الأعراض والأديان والمقدسات.

وبتطبيق هذا الشرط على الصلح مع اليهود اليوم نجد أنهم يريدونه صلحاً دائماً، يتنازل بموجبه المسلمون عن جزء كبير من الأرض المباركة، ولا يجوز لهم أن يطالبوا بذلك الجزء المقطوع فيما بعد. ولضمان ذلك لا بدّ أن تكون الدولة التي يسعى إليها رموز الفلسطينيين في الخارج منزوعة السلاح أو مرتبطة في اتحاد كونفدرالي مع الأردن، بحيث لا تقوم لها قائمة في يوم الأيام. فلا يتحقق هذا الشرط في الصلح مع اليهود اليوم.

فإذا كانت شروط عقد الصلح غير متوفرة في الصلح مع اليهود اليوم فلا يجوز الصلح شرعاً.

ولا بدّ من أن تكون معاملة المسلمين لليهود قائمة على أساس الجهاد، وأنه الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، ويجب على المسلمين أن ينتبهوا جيداً لمخاطر الوجود اليهودي على الأمة الإسلامية، ويحذروا منها تحذيراً شديداً، ويخلصوا الأمة من السرطان اليهودي الذي غرس في جسمها؛ لئلاً يستفحل أمره وينتشر خطره»[١].

## ثلاثون: الشيخ أحمد الريسوني

قال رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الدكتور أحمد الريسوني[٢]: إن العلماء الداعمين للتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، يقومون بذلك من منطلق «وظيفتهم»، وليس من باب واجبهم الشرعي.

وفي تصريحات له على صحيفة الشروق الجزائرية، قال: «إن العلماء الداعمين للتطبيع ينفذون أهواء وإرادة ولي الأمر، وولي النعمة، وصاحب الصولة».

---

١. حقّ العودة: ٦٤-٦٦.

٢. أحمد الريسوني: من الأساتذة المغربيّين المرموقين، ورئيس الاتّحاد العالمي لعلماء الإسلام. ولد سنة ١٩٥٣ م بمدينة القصر الكبير بالمغرب، وحصل على الإجازة في الشريعة من جامعة القرويّين بفاس سنة ١٩٧٨ م، وعلى الماجستير من جامعة محمّد الخامس بالرباط سنة ١٩٨٩ م، وعلى دكتوراه الدولة سنة ١٩٩٢ م. وهو خبير أوّل لدى مجمع الفقه الإسلامي بجدّة، ومستشار أكاديمي لدى المعهد العالمي للفكر الإسلامي. من مؤلّفاته: نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، مدخل إلى مقاصد الشريعة، الوقف الإسلامي. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ١٥٣-١٥٤).

وأدان الريسوني الدور الإماراتي في المنطقة، وقال: إن التطبيع مع إسرائيل يخرج الأخيرة من الوضعية الخانقة التي تعيشها داخل محيطها.

وعن موقف الشريعة من التطبيع، قال الريسوني: إنه حرام، ومرفوض تماماً، شرعياً وإنسانياً، وأخلاقياً.

في وقت سابق، دعا الريسوني الشعوب العربية والإسلامية إلى مقاومة التطبيع مع الاحتلال، ومجابهته بسلاح الرفض، مشيراً إلى أن التطبيع «ركون للظالمين».

وأضاف الريسوني، في كلمة مصورة، وجهها للأمة أن «الكيان الصهيوني، الذي زُرع غصباً وظلماً وقهراً في ديار المسلمين، يعتبر أن من أكبر مشاكله التي لم يجد لها حلاً، ويحلم أن يحلها ويتجاوزها، هي تطبيعه مع الدول العربية والإسلامية».

وأضاف في حساب الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين على تويتر: «التطبيع بمعنى أن يجد الترحيب والتكريم والتعاون والتحالف، وأن تُفتح له الأبواب الاقتصادية والإعلامية والثقافية والسياحية، وأن يعيش في راحة في وسط من اغتصب أرضهم ووطنهم وشردهم وشرد إخوانهم»[١].

## حادي وثلاثون: الشيخ نفيع الله عشيروف

قال المفتي الروسي الشيخ نفيع الله عشيروف[٢]: «الدعم والمساندة من طرف كافّة المسلمين والدول الإسلامية، لأجل الحفاظ عى الهوية الثقافية والإسلامية لفلسطين وبيت المقدس، مسؤولية كبيرة أمام الله سبحانه وتعالى والأمّة الإسلامية»[٣].

## ثاني وثلاثون: الشيخ عبدالمالك غلام رسول

قال الشيخ عبدالمالك غلام رسول الباكستاني[٤]: «الحفاظ على الهوية الثقافية والإسلامية لفلسطين والقدس واجب، والمسلمون في كلّ البلدان الإسلامية مسؤولون عنه، ويجب على كلّ منهم بذل الجهد المستطاع للحفاظ عليه»[٥].

---

١. راجع الموقع الألكتروني للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

٢. نفيع الله عشيروف: رئيس الإدارة الروحية للمنطقة الآسيوية لروسيا، والرئيس المشارك في مجلس المفتين في روسيا الاتحادية.

٣. المسجد الأقصى للساعدي:٤٦١.

٤. عبدالمالك غلام رسول: أحد علماء باكستان.

٥. المسجد الأقصى للساعدي:٤٦٠.

## ثالث وثلاثون: الشيخ عبد المنصف محمود عبد الفتّاح[١]

واجب على الأمة الإسلامية أن تقلم أظفار الصهيونية بجميع الأسلحة الروحية والمادية

بيّن فضيلته في هذه الفتوى أن [طائفة] بني إسرائيل جبلت على المكر والخديعة وأكل أموال الناس بالباطل وقتل الأنبياء وأكل السحت، وأن المعركة بين اليهود والمسلمين قديمة، وحديث الرسول ﷺ يتنبأ بمقتلة عظيمة بين اليهود والمسلمين يكون النصر فيها للمسلمين، وأنهم بعد أن احتلوا فلسطين يريدون السيطرة على الأرض كلها.

كما بيّن أن ممّا يفتّت الأكباد ويدمي قلب كل مسلم أن تقع القدس تحت أيديهم.

وهذا نصّ الفتوى:

«عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «تقاتلون اليهود حتّى يختبئ وراء الحجر، فيقول: يا عبدالله، هذا يهودي ورائي، فاقتله».

جبل بنو إسرائيل على المكر والخديعة، وطبعوا على الغدر والخيانة، ومردوا على الظلم والبغي، وكثيراً ما كانوا يقتلون النبيين بغير حقّ، ويأكلون أموال الناس بالباطل، وكان يدفعهم حرصهم على الحياة وحبهم للمال إلى أكل السحت والربا، كما كانوا في نزاع دائم، وعدوان مستمر، بدافع البغي المتأصل في أعماق نفوسهم، والرغبة الملحة في سبيل الحصول على المال من أي طريق، إرضاءً لشهوتهم الجامحة إلى الشر، وإشباعاً لنهمهم الجانح إلى العز، وهم أينما كانوا، وفي أي زمان وجدوا: طابعهم الخسة والنذالة، والعداوة المتغلغلة في صدورهم للمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[٢].

ولهذا وقف اليهود من النبي ﷺ مواقف غير إنسانية، وحاولوا الغدر به أكثر من مرة، والنيل من المسلمين في الخفاء، ولكن محاولاتهم الدنيئة كانت تذهب سدى، وتتكشف نواياهم الخبيثة العدوانية للنبي ﷺ، ممّا وغر صدور المسلمين عليهم.

---

١. عالم أزهري مصري، شغل سابقاً منصب المدير العامّ للوعظ والدعوة الإسلامية بالأزهر. من مؤلّفاته: إشراقات نورانية من السنّة النبوية، دحض شبهات ومفتريات حول الإسلام، منهج الدعوة الإسلامية من القرآن الكريم والسنّة النبوية، مع الملائكة، نهضة الداعي إلى الإصلاح الاجتماعي، الشباب يسأل والإسلام يجيب.

٢. سورة المائدة: ٨٢.

إن المعركة بين اليهود والمسلمين قديمة، إنها معركة ذات جذور عميقة، فهي صراع بين العدل والظلم، بين الحقّ والباطل، معركة بدأها المجاهد الأعظم محمّد ﷺ، فقد حارب اليهود، وكان له معهم غزوات، حارب يهود خيبر، وحارب بني النضير، وحارب قينقاع، وحارب بني قريظة، حارب أولئك القوم لا لمجرد الحرب، ولكن لما لمسه فيهم عن كثب، من غدر وبغي، وظلم وخيانة، ودس ووقيعة، ونقض للعهود، وتحالف مع المشركين، رغبة في إلحاق الضرر بالمسلمين.

إن اليهود على ما عرفه المسلمون عنهم في حروبهم عبر التاريخ، يكرهون اللقاء في الميادين المكشوفة، ولا يعتمدون على تسيير جيوشهم في العراء .. اللهم، إلّا إذا كانت معهم قوة استعمارية تؤيدهم وتشد أزرهم وتساندهم، لقد ورثوا عن أجدادهم الجبن والحذر، وضعف العزيمة، كما ورثوا عنهم أيضاً القتال من وراء الجدر والحصون، وفيهم يقول الله تعالى: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ * لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرىً مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾[١].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «تقاتلكم اليهود، فتسلطون عليهم، حتّى يقول الحجر: يا مسلم، هذا يهود ورائي، فاقتله»، فهذا الحديث يتنبأ بمقتلة عظيمة تجري بين اليهود والمسلمين، ويتنبأ بكراهية معظم شعوب العالم لليهود، كما يتنبأ بأن النصر سيكون للمسلمين، والخذلان لليهود أعداء الدين، ولا عجب .. فالله تعالى يقول: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾[٢].

ويقول جل شأنه: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٣].

إن اليهود قوم ينبئ تاريخهم الأسود الملطخ بدماء الأنبياء والأبرياء عن أصالتهم في الشدة وعراقتهم في السوء، وأنه لا أمل في استقامتهم، ما لم تكسر قناتهم، وتقلم أضفارهم، ويحطم كبرياؤهم، ويقضي على صلفهم وغرورهم!!

---

١. سورة الحشر: ١٣-١٤.

٢. سورة المائدة: ٦٤.

٣. سورة الأعراف: ١٦٧.

إن اليهود هم خلفاء إبليس في الأرض، وهم أداته التي يستخدمها لإغواء بني آدم، وهم الطفحة الفاسدة التي يتخذ منها حزبه وأعوانه، يحادون أهل الخير ودعاته، وإنهم في كل بلد دخلاء فيه، لا ينتمون إليه، بل لهم رباط يربطهم، يجتمعون به على عداوة الناس أجمعين!!

وقد اشتمل التلمود ـ وهو أفضل عندهم من التوراة ـ على أوامر في منتهى الخطورة على الأديان السماوية كلها، بل على البشرية جمعاء، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: إن أي شريعة غير الشريعة اليهودية فاسدة، إن كل شعب غير الشعب اليهودي يكون قابضاً على السلطة لهو شعب غاصب، ولا عجب فهم لا يعرفون إلى الثقة والرحمة طريقاً، لتجردهم منها.

وإن الكتب الدينية التي وضعتها الأحبار والحاخامات، واعتنقها اليهودي دون التوراة، تقول لهم ما نصه: «اهدم كل شيء قائم، لوث كل طاهر، احرق كل أخضر، كي تنفع يهودياً بفلس».

«اقتلوا جميع من في المدن من رجل وامرأة وطفل وشيخ، حتّى البقر والغنم بحد السيف .. العن رؤساء الأديان سوى اليهود ثلاث مرات في اليم».

ويقول التلمود: «إن الله يستشير الحاخامات على الأرض عندما توجد معضلة لا يمكن حلها في السماء». ويقول: «إن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها، ولا تغييرها، ولو بأمر الله»، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

ولقد كان نبي الله موسى عليه السلام يصف بني إسرائيل بالشعب الغليظ الرقبة المتمرد على الله ورسله، الكافر بأنعمه وفضله .. وكان عيسى عليه السلام يقول لهم: «يا أولاد الأفاعي» .. وكان نبينا محمّد يقول لهم: «يا أخوة القردة والخنازير»، وسجل عليهم اللعنة الأبدية فيما قرأه عليهم من كلام الله المجيد حيث يقول: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ * كَانُواْ لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾[1].

إن اليهود هم الشعب الوحيد الذي بعث الله إليه رسلاً كثيراً؛ لأن الخديعة والمكر والضلال مرموز في طباعهم، وكان كل رسول لا يأتي إليهم بما تشتهيه أنفسهم يقتلونه: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾[2].

---

١. سورة المائدة: ٧٨-٧٩.

٢. سورة البقرة: ٨٧.

هذا القتل، وهذا المكر، وهذا الضلال شأنهم منذ الأزل، وسبيلهم منذ القدم، وهو لا يقنعون، ولا يريدون أن يقنعوا، بل يريدون أن يطبقوا على الأرض شريعة الغاب.

إنهم بعد أن احتلوا فلسطين، الأرض المقدسة، التي خطا على ثراها جبريل عليه السلام برسالات ربه إلى أنبياء الله ورسله، يريدون السيطرة على الأرض بما فيها ومن عليها!! وإنّما يؤدبها ويردعها شيء واحد هو القوة، التي لا تعرف إسرائيل لغة غيرها، وما أخذ بالقوة لا يسترد إلّا بالقوة!!.

وإذا كانت بعض الدول الاستعمارية قد شدت من أزر إسرائيل، وأمدتها بالأسلحة والمال والرجال، فإن العاقبة ستكون لنا معشر الأمة الإسلامية، متى تآلفنا واتحدنا واستقمنا وتضامنّا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يقاتلكم يهود، فتنصرون عليه حتّى يقول الحجر والمدر والشجر: يا عبدالله، يا عبد الرحمان، يا مسلم، هذا يهودي خلفي، تعال فاقتله، إلّا الغرقد، فإنّه من شجر اليهود»[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس، وما حوله، لا يضرّهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحقّ، إلى أن تقوم الساعة»[٢].

إن ممّا يدمي قلب كل مسلم أن يحتل اليهود فلسطين، وأن تقع مدينة القدس ـ وفيها المسجد الأقصى وغيره من المقدسات الإسلامية ـ في أيدي شذاد الآفاق، وقتلة الأنبياء، وتجار الحروب، وموقدي نار العداوة بين الشعوب!!

وإن ممّا يفتت الأكباد ويمزق أنباط القلوب أن تقع هذه الأرض المقدسة، فلسطين الحبيبة، في أيدي العصابات الصهيونية التي أوجدها الاستعمار في قلب الوطن العربي، وأمدها بجميع الإمكانات لتظل رأس رمح، يمزق وحدة العرب، ونقطة ارتكاز له، يبث منها إلى كل بلد عربي حر أبي لتحقيق أغراضه وأطماعه.

لقد وقع المسجد الأقصى بين اليهود الذين استباحوا حرمته ومشوا في رحابه بالرجس والفجور، كما سبق أن امتدت أيديهم الآثمة إلى محاولة إحراقه، وإلى إجراء حفريات تحت جدرانه، وبالقرب منها!! إنهم يزعمون أن بيت المقدس لهم بمثابة الروح من الجسد، وأن

---

١. صحيح مسلم ٨: ١٨٨.

٢. كنز العمّال ١٢: ٢٨٣-٢٨٤.

المسجد الأقصى ومسجد الصخرة أقيما فوق هيكل سليمان بن داوود .. وقد عبر عن ذلك بعض ساستهم بقوله: «لا إسرائيل بغير القدس، ولا قدس بغير الهيكل»، وكأنهم نسوا أو تناسوا أن المسجد الأقصى يعتبر من أعظم المقدسات الدينية التي عني الإسلام بتعظيمها، وحث على تكريمها، ونوّه القرآن الكريم بسمو منزلته، وعلو مكانته في قوله جل شأنه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[١].

وأشادت السنة النبوية الصحيحة بعظيم فضله، واعتبرته أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «تقاتلون اليهود» الخطاب وإن كان موجهاً للمسلمين المعاصرين لرسول الله ولكن المراد غيرهم من أمته، وهم الذين سيكونون وقت وقوع الحادث؛ لأنه من المعلوم أن الوقت الذي أشار إليه النبي ﷺ لم يكن قد خلق بعد، بدليل ما روي عن أبي هريرة ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتّى تقاتلوا اليهود، حتّى يقول الحجر وراءه اليهودي: يا مسلم، هذا يهودي ورائي، فاقتله».

وهذا على حد قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ﴾[٢].

فالخطاب للموجودين وقت نزول الوحي وإن كانت النجاة لمن قبلهم من أجدادهم ..

فواجب على الأمة الإسلامية أن تقلّم أظفار الاستعمار والصهيونية بجميع الأسلحة الروحية والمادية، وأن تكون على يقظة تامة من مكرهم وألاعيبهم وخداعهم، حتّى ينصر الله جنده، ويعلي كلمته، ويعز بيته، ويعود الإسلام الحقيقي إلى مدينة السلام»[٣].

## رابع وثلاثون: الشيخ سيّد القبيصي

رئيس رابطة علماء المساجد في مصر من فوق المنبر في سنة ١٩٩٥

يا أمة الإسلام القدس أمانة في أيديكم خلصوها من يد العدو وفكوا أسرها باتحادكم

في هذا النداء وجه الشيخ سيد القبيصي من فوق المنبر يوم الجمعة [كلمةً]، ودعا فيها الأمة

---

١. سورة الإسراء: ١.

٢. سورة البقرة: ٤٩.

٣. مجلة الأزهر: الجزء الثاني عشر، السنة السابعة والستون، ذو الحجة ١٤١٥ هـ، مايو ١٩٩٥، ١٦١٧-١٦٢٠.

إلى أن تخلّص القدس من اليهود أعداء الدين، وذلك لا يكون إلّا باتحاد أمة الإسلام وتوحيد صفوفها ونصر دين الله.

وهذا نصّ النداء:

«الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلّا على الظالمين، وأشهد أن لا اله إلّا الله وحده لا شريك له، قاهر الظالمين، ونصير المظلومين، ومفرج كرب المكروبين، وأشهد أن سيدنا محمّداً عبده ورسوله .. اللّهمّ، صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمّد وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأتباعه صلاة وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين.

أما بعد: فكلما أهل هلال رجب عكف المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يتدارسون الذكرى العطرة، ذكرى الإسراء بنبيهم من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالشام، ثمّ العروج به من المسجد الأقصى إلى السماوات العلا، إلى حيث شاء الله جلّ جلاله. والمسجد الأقصى الذي أحاط المولى عزّ وجلّ جنباته بالخيرات والبركات الدينية والدنيوية، فمن البركات الدينية أن جعل الله أرضه ومن حولها مقراً لكثير من الأنبياء كإبراهيم وإسحاق ويعقوب وداود وسليمان وزكريا ويحيى وعيسى، ثمّ ختم بركة هذه الأرض وبخاتمهم محمّد، ومن بركاته الدنيوية كثرة الأنهار والاشجار والثمار والزروع حوله .. ولذلك يقول بعض العلماء في شأن المسجد الأقصى وخصائصه: إنه متعبد الأنبياء السابقين ومسرى خاتم النبيين، ومعراجه إلى السماوات العلا ... وأولى القلبتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين «لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى».

أيها المسلمون: لقد تجلت عناية الله عزّ وجلّ بالنبي ﷺ في هذه الفترة من الدعوة، حيث تخلت عنه قريش فقاطعوه وأهله وماتت الزوجة الوفية والعم المدافع ممّا جعله يذهب إلى الطائفة عله يجد أذناً مصغية، وقلباً يعي، ولكنه قوبل بالصد والضرب بالحجارة، ولم يكن له معين ولا أنيس سوى أبواب السماء، يرفع يديه إليها قائلاً-ً: «إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي»، ففتحت السماء، وكأن الله عزّ وجلّ يناجيه ويقول له: يا محمّد، إذا كان أهل الأرض قد ضاقوا ذرعاً بك، فها هي السماء تفتح أبوابها ورب السماء يرحب بك، نزلت آيات الله تترى

من علياء سمائه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[١].

أيها المسلمون: في هذه الليلة شاءت إرادة الله عزّ وجلّ أن تظهر مكانة هذا النبي الذي اختار الفطرة ممثلة في اللبن على الشر ممثلاً في الخمر، وأن يظهر مكانته بين الأنبياء والرسل، ولذلك يقول في شأن أمته: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾[٢].

بل لقد تجلت مكانة محمّد ﷺ كما ورد في الحديث الصحيح: أنه صلى بالأنبياء والرسل ركعتين في المقدس، رغم أن جميع الأنبياء والرسل حدثتهم أنفسهم بأن يكون كل منهم الإمام لهذه الصلاة بدلاً من غيره، فآدم يقول: أنا أبو البشر، ونوح يقول، أنا الأب الثاني للبشر، وإبراهيم يقول: أنا أبو الأنبياء، وموسى يقول: أنا كليم الله، وعيسى يقول: وأنا روح الله، والمستضاف ﷺ ساكت لم تحدثه نفسه بشيء من ذلك، ولكن الأمين جبريل قطع هذه الأماني وقال: تقدم ـ يا محمّد ـ فأنت الإمام.

أيها المسلمون: إني أجد سؤالاً يطرح نفسه: لماذا كانت هذه الرحلة إلى بيت المقدس ولم تكن مباشرة إلى السماوات العلا إلى سدرة المنتهى إلى حيث شاء الله جلّ جلاله؟!!

والإجابة عن هذا السؤال:

أن الله عزّ وجلّ يريد أن يسلمه أمانة ورعاية وعناية هذا المكان لأمة محمّد ﷺ؛ لأن اليهود أهدروا كرامة هذا المكان وقتلوا الأنبياء وتعدوا بالقذف على خالقهم وبارئهم، فقالوا: ﴿إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء﴾[٣]، وقالوا: ﴿يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ﴾[٤].

فرد المولى عزّ وجلّ عليهم بقوله: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٥].

---

١. سورة الإسراء: ١.

٢. سورة آل عمران: ١١٠.

٣. سورة آل عمران: ١٨١.

٤. سورة المائدة: ٦٤.

٥. سورة المائدة: ٦٤.

وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء﴾[١].

بذلك انتقلت الرسالة والقيادة الروحية من بلد إلى بلد، ومن أمة إلى أمة، ومن ذرية إلى ذرية، وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[٢].

أيها المسلمون: لقد تجلت حفاوة الأنبياء والرسل بهذا النبي الكريم في هذه الليلة المباركة، فهناك التحيات المتبادلة في كل شيء، بها نبي أو أكثر إلّا ويسلم على محمّد بقوله: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، كي نتأكد بأن الخلاف بين الأنبياء والرسل إنّما هو وهم من صنع البشر وأعداء الإسلام، ولذلك يقول عليه السلام: «مثلي الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وجمله، إلّا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فأخذ الناس يقولون بعد أن طافوا وتعجبوا: هلا وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين».

أيها المسلمون: إن التاريخ لم يسجل لليهود وأشياعهم إلّا الخبث وإخلاف الوعد والمكر والمفاجأة بالعدوان واستعمال أساليب الدس والوقيعة، إنهم يريدون أن تعود القيادة إليهم مدّعين أن القدس حرم لهم، ويريدون هدم المسجد الأقصى، بل يريدون أن تكون القدس عاصمة لهم، يعاونهم في ذلك يهود العالم، بل تعاونهم في ذلك الصهيونية العالمية التي تتمركز في أكبر دولة، وهي الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة الكونجرس الذي اعتمد القدس عاصمة لإسرائيل، وقرر نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وكأن القدس أصبحت ملكاً لهم ضاربين بذلك كل المواثيق والأعراف الدولية عرض الحائط.

فيا أمة الإسلام، يا ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾[٣]، القدس أمانة في أيديكم، خلّصوها من يد العدو وفكّوا أسرها، وذلك باتحادكم مصداقاً لقول ربكم: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُواْ﴾[٤].

---

١. سورة المائدة: ٦٤.

٢. سورة الأنعام: ١٢٤.

٣. سورة آل عمران: ١١٠.

٤. سورة آل عمران: ١٠٣.

ماذا تقولون للأجيال القادمة إذا فرطتم واختلفتم؟! وماذا تقولون لأنفسكم وأنتم تعلمون علم اليقين بأن القدس عربية، ونبيها عربي، ودينها الإسلام؟! والإسلام الذي يعيش تحت مظلته اليهودي والنصراني في أمن وأمان وحب وسلام، ألا فانهضوا من نومكم، ووحدوا صفوفكم، وانصروا دين الله في أنفسكم، وحرروا قدسكم .. وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[١]. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم»[٢].

## خامس وثلاثون: شرف الدين الجامي الأحمدي[٣]

قال: «لقد مرّت بضعة أيّام على اتّحاد الإمارات العربية مع إسرائيل الغاصبة، وكان لهذا الخبر انعكاسات كثيرة في الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي، وشهده الكثير من المستخدمين.

وجود هكذا أحداث تسبّب القلق والاضطراب للمثقفين وروّاد الشعوب الإسلامية العلمية؛ لأنّها تشغل أذهان عموم الناس وتولّد كثير من السؤالات في إذهانها.

ونحن ندين سياسة اتّحاد الإمارات العربية مع الكيان الإسرائيلي الغاصب حسب الأمر الصريح في القرآن؛ لأنّها خلاف للدستورات القرآنية، ونأمل أن لا نرى هكذا أعمال في ما بعد من أيّ دولة إسلامية».

## سادس وثلاثون: الشيخ أحمد الصارمي[٤]

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾[٥]

كنّا قد شهدنا في الأيّام الأخيرة إجهار علاقات دولة الإمارات العربية المتحدة مع الكيان الغاصب الصهيوني بواسطة الولايات المتّحدة، التي آلمت قلب كل مسلم مع الأسف الشديد، لأنّه لا يخفى على أيّ أحد اليوم بأنّ إنشاء الكيان الصهيوني من البداية كان بهدف تضعيف

١. سورة محمّد: ٤٠.

٢. مجلة منبر الإسلام: السنة الرابعة والخمسون، العدد السابع، رجب ١٤١٦ هـ، نوفمبر/ ديسمبر ١٩٩٥، ص ٨٢ - ٨٤.

٣. أحد علماء أهل السنّة في إيران.

٤. أحد علماء أهل السنّة في إيران.

٥. سورة المائدة: ٥١.

المسلمين وغصب أراضيهم وتشكيل دولة كبيرة تبتدأ من النيل وتنتهي إلى الفرات، والتي ـ عن طريق حماية المستكبرين والقوات الكبرى ـ سبّبت تشريد الملايين من المسلمين وشهادة عدد كبير منهم. وما من يوم يمرّ لا نشهد فيه الاعتداءات وشتّى أنحاء الإيذاء في حقّ الفلسطينيين وغصب أراضيهم، من قبل هذا الكيان الغاصب.

فلذا نعلن اتّحادنا في حمايتنا الشعب الفلسطيني ضمن إدانتنا الشديدة لهذه الخيانة الكبيرة، وهي إقامة العلاقات من قبل الإمارات العربية المتحدة مع هكذا كيان غاصب، ونحرّم الصمت والتأييد لهكذا أعمال شرعاً وقانوناً، ونرجو من جميع المسلمين أن يحافظوا مع الوعي الكامل على اتّحادهم تجاه هذه الخيانات وأن لا يشوّهوا اتّحادهم بهكذا حركات».

## سابع وثلاثون: الشيخ أحمدرضا الكنعاني[1]

«﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾[2]

في عصر تطور العلم والحضارة البشرية مع الأسف الشديد واجهنا الجهل وعدم الإيمان الصحيح من قبل أشباه المسلمين.

نسيان الله تعالى كدليل أوّل والحصول على مطامع الدنيا كدليل الثاني تدفعنا إلى ارتكاب هكذا خيانات.

تعدّ المفاوضة والسلام مع اليهود وإسرائيل الغاصبة بمنزلة سحق دماء شهداء الانتفاضة، وإدانة لأصحاب الرسول والتابعين منهم الذين فتحوا القدس الشريف، وبذلوا جلّ جهدهم وإيمانهم لتحرير هذه الأراضي المقدّسة.

وقد شاهدنا اليوم مساومة الإمارات العربية مع إسرائيل في حال ازدياد تزييف الدماء في كل عام؛ وهذا بمعنى الدعوة إلى الحقارة والذلّة والابتعاد من فطرة الإنسان الطاهرة.

وأنا أحمدرضا الكنعاني إمام جمعة خارك لأهل السنّة أدين هذه المساوة، وأدعو كل المسلمين في العالم إلى إدانة هذه الجرائم المؤسفة».

---

١. أحد علماء أهل السنّة في إيران.

٢. سورة المائدة: ٨٢.

# الفصل الثاني:
# فتاوى وكلمات علماء الشيعة
# حول فلسطين

# استعراض الكلمات والفتاوى

## أوّلاً: الشيخ علي كاشف الغطاء

قام المرجع الديني المجاهد الشيخ علي كاشف الغطاء[1] فأفتى بوجوب الجهاد عن فلسطين في سنة ١٣٧٦ هـ في نداء وجهه لعامة المسلمين[2] تحت عنوان «النداء العام في الجهاد عن فلسطين»، وإليك نصّه:

«أيها المسلمون: إنّ من هزل الدهر أن يتطاول على أمة محمّد عليه السلام شرذمة لفظها الغرب على شاطئ البحر وقائتها اليهودية في فلسطين.

ومن أغلاط الزمن أن يشين كرامة أبناء الضاد تحت سمائهم فئة باغية تعدّ بالأصابع وتنال بالأنامل! فيالرهبة الموقف وسوء المنقلب! إنّها ـ والله ـ خسارة الأمس وفقدان الأمل بالمستقبل! ولو أدرك قادة الفكر الإسلامي ـ وفي طليعتهم سراة العرب ورجالهم ـ حقيقة هذا الموقف لما تركوا أمّتهم بهذا النحو من التفكيك والتشتت! ولو قفوا صفاً واحداً لا ثغرة فيه ولا انثلام للقضاء على الصهيونية في ديارهم، ولعضوا الأنامل من الأسى والأسف على ما أضاعوه من الفرص الذهبية لقلع هؤلاء الطغاة من جذورهم، ولعلموا علماً لا يشوبه شكّ أنّ مصير أبنائهم وهذه النفوس بملايينها معلق على الوقفة التي يقفونها في هذه الآونة الأخيرة.

يا أمة محمّد عليه السلام: إنّ من خطأ القول: إنّ الأمة يقضي عليها الزمن، ولكنها تنتحر بخذلان

---

١. علي كاشف الغطاء: من علماء الإمامية الناشطين. ولد سنة ١٢٦٧ هـ في النجف، وتوفّي فيها سنة ١٣٥٠ هـ. نشأ الشيخ علي في كنف والده الشيخ محمّدرضا، وتعلّم العلوم على علماء وفضلاء عصره، وولع بالأدب، وبدع في النظم والنثر، وطارح شعراء عصره، وزار العديد من البلدان العربية والإسلامية، وله شغف بجمع الكتب واقتنائها. من أبرز مؤلّفاته: الحصون المنيعة في طبقات الشيعة. (مستدركات أعيان الشيعة ٧: ١٨٠).

٢. قالت جريدة الحرية البغدادية في عددها ٧١١ المؤرخ ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٦ هـ: وجّه سماحة الإمام الشيخ علي كاشف الغطاء نداء للمسلمين عامة يدعوهم فيه إلى الوقوف صفاً واحداً لرد اعتداءات اليهود الغاشمة ويهيب بهم وبزعماء العرب جميعاً أن يهبوا بعزم راسخ وقدم ثابتة للقضاء على كيان إسرائيل الهزيل ويحذرهم عاقبة التفرق والخلاف ويدعوهم إلى الاعتبار بما مر عليهم من صروف الزمن ونبذ كل ما شأنه أن يضعف الأمم العربية والمسلمة في هذه الفترة الحرجة من أيامها. وقد نشرت جريدة اليقظة البغدادية في عددها ٢٦٢٥ المؤرخ ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٧٦هـ نصّ النداء تحت عنوان: «نداء عام من سماحة الإمام الشيخ علي كاشف الغطاء للجهاد عن فلسطين». ونشرته جريدة الأمة البيروتية في عددها ٣٦ لسنتها الثانية المؤرخ السبت ٥ نيسان سنة ١٩٥٨ م تحت عنوان: «نداء عام من آية الله الإمام الشيخ علي كاشف الغطاء للجهاد عن فلسطين».

أبنائها لها وذوي النجدة منها في ساعاتها الحرجة وفي مواقفها الحاسمة. ومن أفك الحديث أن يعزى موت الأمة إلى تقادير الظروف وتقلبات الأحوال، ولكنها تموت بتفويتها للفرص الذهبية وعدم سهر سراتها في الدفاع عن كرامتها الاجتماعية!

يا قوم: إنّ الدفاع عن المسلمين باب من أبواب الجنة، فمن تركه ألبسه الله ثوب الذل والهوان ومني بالبلاء والخسران، فجاهدوا في سبيل الله أعداء الله المعتدين الأثمين الذين يريدون أن يستعبدوا أحراركم ويسلبوا دياركم وأراضيكم، وسارعوا إلى كبح جموعهم بعزم ثابت وقدم راسخ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ الله وَعَدُوَّكُمْ﴾[١]، فأنّكم ﴿إِن تَنصُرُوا الله يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٢]، حتّى ينجلي عمود الحق ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾[٣]، ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ الله أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٤] ...»[٥].

## «موقف الشيخ في غزّة سنة ١٩٦٥ م»

عند زيارة الحجة الشيخ علي كاشف الغطاء في ١٩ محرم المصادف ١٩٦٥/٥/٢٠م إلى غزة، وكان بمعيته الوفد العراقي لمؤتمر البحوث الإسلامية الثاني والشيخ العلاّمة شيخ الأزهر حسن مأمون ورهط كبير من رجال الدين، وعندما وصل بنا السير لدار حنّون حيث كانت الحدود الفلسطينية والحدود اليهودية المغتصبة ورأينا جيش الطوارئ الدولي، فتأثرنا كثيراً على ضياع أرض الوطن العربي بيد اليهود المغلولة، فانفجر سماحة كاشف الغطاء ببركان ثائر بشقشقة هدرت، فتصاعدت من صدر سماحته الحسرات والانات بخطبة حماسية ارتجالية تضمن فيها الدعاء، وكان لها وقع عظيم في ذلك الجمع الحاشد، أبكت الجميع وخشعت لها القلوب والنفوس، فتعاقب الخطباء وانبروا متأثرين بعده، وحيث كانت الخطبة ارتجالية ولم نكن مسبوقين بإلقائها حتّى نعد العدة لتسجيلها فانّنا حفظها وتحريرها[٦].

---

١. سورة الأنفال: ٦٠.

٢. سورة محمّد: ٧.

٣. سورة آل عمران: ١٣٩، سورة محمّد ٤٧: ٣٥.

٤. سورة آل عمران: ١٦٩.

٥. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٤٧٨-٤٨٠.

٦. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٤٨٠-٤٨٢.

### «موقف الشيخ أيّام نكسة حزيران وما بعدها»

وفي أيام حرب سنة ١٩٦٧ م (٥ حزيران) كان سماحة الإمام الشيخ علي كاشف الغطاء يحرّض الجماهير على مغتصبي فلسطين، ويبعث الحماس فيهم بقلمه ولسانه، وفي مساء النكسة وبعد أن وضعت الحرب أوزارها مساء يوم التاسع من الشهر المذكور اجتمع في دار سماحته جماهير من رجال الدين، وكان الصمت والسكون والكآبة والأسى والأسف تعلو ديباجة وجوههم، فانتفض سماحته وألقى كلمة حماسية كان من جملتها: «إنّ العرب تفرّ وتكرّ، والكرّة تنفي الفرّة، والليث يضرى إذا خدش، وإنّ هذه النكسة تجربة تعطي للمسلمين والعرب درساً واضحاً بأن مصيرهم معلق على جمع الكلمة وتوحيد القوى واتخاذ العدة والعدد الكافي للقضاء على الأعداء في فلسطين»[١].

### «استنكار الشيخ إعتراف ألمانيا بإسرائيل»

اقترح سماحة آية الله العلاّمة الشيخ علي كاشف الغطاء عند افتتاح الجلسة الثانية لمجمع البحوث الإسلامية في الساعة العاشرة من صباح أمس في القاهرة إصدار قرار من المجمع باستنكار الموقف الأثيم الذي اتخذته ألمانيا الغربية آنذاك من العرب والمسلمين باعترافها بدولة العصابات الصهيونية بفلسطين.

وطالب باتخاذ إجراءات حازمة وعاجلة ضد ألمانيا الغربية من قبل كافة المسلمين في العالم.

ولقد كان اقتراح سماحة العلاّمة الشيخ علي كاشف الغطاء موضع استحسان جميع الوفود الإسلامية التي حضرت المجمع، والتي تمثل ٤٠ دولة إسلامية في آسيا وإفريقيا وأروبا، وفي مقدمة من أعلن تأييده لذلك فضيلة الأستاذ الأكبر حسن مأمون شيخ الأزهر[٢].

### «تصريحات الشيخ حول فلسطين»

صرّح سماحة الإمام حجة الإسلام الشيخ علي كاشف الغطاء في محضره الديني ليلة الحادية عشر من هذا الشهر المبارك (شهر رمضان)، وكان المجلس يضم علية القوم من

---

١. المصدر السابق: ٤٨١-٤٨٢.

٢. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣٤٨.

رجال الدين وغيرهم، فقال بعد أن افتتح حديثه بذكر الله والحمد والشكر له: «إنّ تاريخ العراق المجيد حافل بالحوادث العظام في هذه القرون الطوال التي تفتتح بمبدأ التاريخ الإسلامي العربي، إلّا أن هذا الحادث العظيم الذي دبرته عزيمة الرئيس المظفر أحمد حسن البكر الحديدية ... وقام به جيشنا الظافر بقادته الأشاوس لرد الأرض المقدسة المغتصبة لأهلها الشرعيين حادث أقبلت به دنيا الإسلام والعرب بجوامع الخير وبشرت آياته ببلوغ أشرف الأماني يهب بالشعب العراقي نحو مغانم المجد والسمو لأسمى منشد ومقصد استكتلت فيه القوى العراقية وتساندت فيه عناصر الأمة العربية، لاسيما وقد اقترن بموقف الرئيس الجليل من تخليص العراق من كل ما يشين كرامته ويسترق سيادته وبالخطوات التي اندكت فيها صروح البغي والعدوان، وكانت تجربة وعبرة قد عرفت الذهنية المتطاولة عجزها عن مطاولة هذا الشعب وزجه في المشاكل والمهالك».

ثمّ إنّه وجه النداء للمسلمين مضمّناً فتواه بالدفاع عن فلسطين بقوله: «أيها المسلمون، إن من إفك الحديث أن يعزى موت الأمة لتقلبات الظروف والزمن، وإنّما تندحر بخذلان أبنائها لها في ساعاتها الرهيبة وظروفها العصبية الخطرة ومواقفها الحاسمة. وإنّا باسم الدين نستنهض القوى المؤمنة في شرق الأرض وغربها أن تقف صفاً واحداً لا ثغرة فيه ولا انثلام لإحباط كيد الأعداء، وتبذل النفس والنفيس، وتضحي بالغالي والرخيص في معركة حاسمة تحظى الأمة الإسلامية بنتائجها الطيبة، وتوصل حاضرها بأمجادها السالفين، ويجلجل بها صوت الحق بين السماء والأرض: ألا بعداً للقوم الظالمين».

ثمّ رفع سماحته يديه نحو السماء داعياً للأمة بالنصر والنجاح في سائر ميادين الحياة بقوله: «اللهمّ، إنا نسألك بالدماء التي قدمت قرباناً للهياكل الوطنية في ربوع الإسلام، وبالعزائم الحديدية التي نشرت أعلام الحرية والاستقلال في أوساط أهل التقوى والإيمان، وبالسواعد المفتولة التي أنالت في الأدوار الخطيرة للمسلمين العز والأمان، أن تنصر جيوش المسلمين المدافعين عن أرض فلسطين، وتنقذ الإسلام والعرب من معضلات المكائد ومتلاطمات الفتن وقواصف المحن والإحن، فإنّك أفضل من دعي وأحسن من أجاب»[١].

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٥٥-٥٧.

## ثانياً: الشيخ هادي كاشف الغطاء

أصدر الشيخ هادي كاشف الغطاء[١] فتوى بتاريخ جمادي الآخر سنة ١٣٥٦ هـ يستنهض فيها المسلمين لدفع خطر اليهود عن فلسطين، يقول فيها: «أمّا بعد: فقد بلغكم وملأ أسماعكم ما أفتى به علماؤكم الروحانيّون زعماء الدين وأئمّة المسلمين وحجج الله على العالمين من وجوب الجهاد على كلّ مسلم في شرق الأرض وغربها العربي والفارسي والهندي والتركي من سائر الأقطار والأمصار والشعوب .. فأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة بالكتب والكتائب والخطب والرسائل والاستنهاض والاستنفار والترغيب والترهيب واللسان والسنان والأموال والرجال وغير ذلك من شتّى الوسائل التي يحصل بها النصر على أعداء الدين المعتدين الآثمين من اليهود في فلسطين الذين يريدون أن يستعبدوا الأحرار ويملكوا نواحي العباد، ويأبى الله رسوله وأنوف حميت وشيم عربية.

فيا أبطال الوغى ويا ليوث الهيجاء ويا قادة جندنا ويا أباة الضيم ويا حماة العرين، طيبوا عن أنفسكم نفساً، وسيروا أدعى الموت سيراً سجحاً، وأعيروا الله جماجمكم ساعة حتّى ينجلي عمود الحقّ وأنتم الأعلون، وأعلموا أنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنّته الواقية، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذلّ والهوان، وشمله البلاء والخسران»[٢].

## ثالثاً: الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء

### «جواب الشيخ عن رسالة أمين سرّ حزب الاستقلال سنة ١٩٣٣ م»

قال الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء[٣]: في جواب رسالة أمين سرّ حزب الاستقلال العربية بتاريخ حزيران ١٩٣٣م

«سلامٌ عليك ـ أيها الحر المجاهد ـ وعلى إخوانك الأحرار المجاهدين من أهالي فلسطين.

---

١. هادي كاشف الغطاء: من علماء النجف الأشرف. وصف بكونه أديباً بحّاثة أريباً، ومن العلماء الذين ضربوا بسهم وافر في الفقه والأصول والمعقول والمنقول والأدب والفضل. ولادته سنة ١٢٨٩ هـ ووفاته عام ١٣٦١ هـ. من آثاره مستدرک نهج البلاغة. (فهرست التراث ٢: ٣٦٠).

٢. بحوث و مقالات: ٣٩٠ و ٥٤٥-٥٤٦.

٣. محمّد الحسين كاشف الغطاء: مرجع دين شهير ومصلح كبير ومؤلّف مكثر. ولد بالنجف عام ١٨٧٦ م، وتتلمذ على يد ←

وردني كتابك مع الكتاب المفصّل عن الحالة المفزعة والنكبات المفجعة على إخواننا العرب في تلك البلاد المقدسة، وحقّاً إنّها لمما تُذيبُ الفؤاد وتفتت الأكباد وتستدرُّ دمع العين الجمود، وينفجر بل ينفطر لها قلب الجلمود.

أما ما يعنّ لنا في هذا فهو مواصلة العمل، وطرق كلّ باب يؤمّل فيه الخير، واستعمال كلّ مفتاح يُرجى به النجاح. وها هو الملك فيصل قد ذهب إلى أم مدن الاستعمار، وقد وعد بأن يشتغل في القضية، فإن جاء منها بنجاح فذلك، وإلا فيكون من الضروري إرسال وفدٍ إلى ملوك العرب الثلاث كي يجمعوا ويتفقوا على خطة يتنازل عندها الظالمون عن غلوائهم في الظلم ويؤبوا إلى مدرجة العدل والحقّ، فإن قام الملوك بذلك، وإلا وجب إرسال الوفود إلى الشعوب العربية ولا حراج موقف ملوكهم إلى الاشتراك، وعلينا الجهاد، وعليه تعالى المعونة والسداد»[١].

**«جواب الشيخ عن رسالة علي الزين اللبناني حول بيع الأراضي للصهاينة بتاريخ ١٩٤٦م»**

قال: «لا شكّ ولا ريب أنّ العربي إذا باع اليوم أقلّ مقدار من أرضه في أيّ قطر من الأقطار العربية فلسطين أو سوريا أو مصر أو العراق بل وحتّى اليمن والمغرب وتونس وما يليها إلى أحد من اليهود أو سماسرتهم صهيونيين أو غيرهم ـ فهو محاربٌ لله ورسوله وممّن يسعون في الأرض فساداً، وأي فساد في الأرض أعظم من بيع الأرض إلى اليهود المؤدي إلى إجلاء العرب عن أراضيهم المقدسة وبقائهم مشردين أذلاء صاغرين؟! أليس حقّاً أن يكون جزاؤه كما قال جل شأنه القتل أو الصلب أو المثلة أو النفي، ذلك خزي لهم في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأخزى.

ولا ريب أيضاً أنّ المال الذي يأخذه العربي ثمناً لأرضه التي باعها لليهود هو حرام سحت لا يقبل به حجّ ولا صدقة ولا صلاة ولا أيّ عمل من أعمال البرّ والإحسان، بل ربّما لا يصحّ الزواج به. ولو أنّ العربي يقبض على معول فيهدم به الكعبة البيت الحرام كان أهون جواباً عند الله عزّ شأنه من بيع أرضه إلى اليهود الذي فيه شقاء العرب وفناء الإسلام.

---

فطاحل العلماء، ونال الاجتهاد فالمرجعية الدينية، وجال في الأقطار الإسلامية، واتصّل بقادة الفكر، وساهم في المؤتمرات الإسلامية، وساند الحركات التحرّرية. من مؤلّفاته: تحرير المجلّة، الدين والإسلام، رسالة في الجمع بين الحكم الواقعي والظاهري. توفّي عام ١٩٥٤ م، ودفن بوادي السلام. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٢٠١-٢٠٩).

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٢٤٥.

فيا أيها العرب ويا أيها المسلمون، لا تغرنّكم هذه الأموال، فإنّها وبال، بل وأعظم من كلّ وبال مهما كثرت، فإنّ الله سبحانه قد نزع البركة منها، وسرعان ما تعود ناراً فتحرقكم في الدنيا قبل الآخرة، وتصير كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، لا يقدرون على شيء ممّا كسبوا.

أيّها العرب، الله الله في أراضيكم وودائع أبنائكم ومراقد أجدادكم، الله الله في ذراريكم وأولادكم لا تخرجوهم من ديارهم وأوطانهم وتشريدهم سائبة لا ملجأ ولا مأوى، فتصيرون لعنة آبائكم وأبنائكم.

وقد أوشك هذا الداء بل هذا البلاء أن يسري إلى عامة الأقطار العربية ولا سيما العراق، ولا يزال يبلغنا أنّ سماسرة اليهود يبتاعون الأراضي في ضواحي بغداد بأسماء مستعارة وهي لليهود.

فحتّم على أولياء الأُمور في عامة الممالك العربية إعطاء هذه القضية أعلى مراتب الأهمية والسهر البليغ عن استئصال هذه الجرثومة الخبيثة وإيقاع التنكيل والعقاب بالسماسرة والوسطاء والمغرين بهذا البيع المشؤوم وتشهيرهم وتشهير الباعين في الملأ العام حتّى يكونوا عبرة وعظة للباقين.

كما من الجدير واللازم نشر هذه الفتوى في عامة الصحف، وإذاعتها في المذاييع العامة، وإبلاغها إلى عامة القرى والنواحي والعواصم والضواحي، وجعلها صيحة داوية وصرخة عالية يسمعها حتّى الأصّم الأبكم. وليكن كلّ واحد من الأمة رقيباً على الآخر، ومعاقباً ومعقّباً له، فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول، وإلحاق البلاء وحق الفناء على الجميع.

أيها العرب أيها المسلمون، لا تخربوا بيوتكم بأيديكم وتهلكوا أنفسكم وأمتكم بأطماعكم، واعلموا أنّ ليس لكم بعدما كشّرت لكم الدول المسيطرة على العالم أنيابها، وأصحرت لكم عن سوء وسود نواياها وأنّه لم يبق أيّ أملٍ في عدلها أو قضائها.

نعم، لا وسيلة لكم إلى الحياة والمحافظة على البقاء في صحيفة هذا الكون وعدم الانقراض من لوح الوجود إلّا بالتمسّك بأمرين:

الأول: الاتفاق والعهود البارة على عدم بيع شبر من أراضيكم على أيّ يهوديٍ كان بأيّ ثمن كان.

والثاني: الاتفاق والإيمان والعهود قولاً وعملاً على مقاطعة كلّ شأنٍ صهيوني وعمل صهيوني وصناعة صهيونية.

والأمر الثالث ـ وهو الأهم والأعظم ـ : اكتتاب الأغنياء وأهل الشرف بجمع مالٍ من عامة

العرب والمسلمين يسدّون حاجة العربي الفقير من فلسطين بقرض ونحوه، فلا يدعوا لتطرق الحاجة سبيلاً إليه يضطره إلى بيع أرضه، فإن قامت النهضة والحميّة منك على هذه الدعائم الثابتة فالفلاح والنجاح، وإلا فالذل المخلد والموت المؤبد، وعلى الإسلام من العرب السلام!

فاتقوا الله ـ يا أيّها الناس ـ حقّ تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون»[١].

## «خطاب الشيخ حول تقسيم فلسطين»

النجف بلد العروبة وموطن الإسلام ومواقفها المشكورة المشهورة في الحوادث المختلفة لا تحتاج إلى بيان، فهي كلما أصاب الأذى والضر موطناً من مواطن العروبة علا صوتها داوياً مجلجاً مدافعاً، وها هي تقف موقفها المشهود محتجة على تقسيم فلسطين، وكانت الجماهير تتدافع وتموج في الشوارع وفي الصحن الحيدري الشريف ثمّ تنتهي إلى دار سماحة الأستاذ الأكبر حجة الإسلام الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء، فيستقبلهم الحجة بغيرته وشهامته ويقف فيهم خطيباً ببلاغته وذلاقته.

وترون فيما يلي نصّ الخطاب الذي ارتجله سماحته:

«بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم الأساتذة والأفاضل أنّي أوّل عراقي هب إلى دعوة فلسطين ومعونتها على دفع نكبتها، فشخصت بنفسي قبل بضع سنوات على عظيم ضعفي وعجزي وحضرت تلك البلاد المقدسة مع جمع غفير من رجالات المسلمين.

وما كان تكليف ذلك العناء وتحملي تلك المشقة إلّا لأني أصبت بادئ بدء بعظم المصيبة وخطر البلية على عموم الإسلام والعرب. عرفت أن قضية الصهيونية لا تخص فلسطين، بل تعم العرب والمسلمين.

عرفت هذا قبل أن تفتضح القضية ويتضح الأمر وتلوكه الألسن.

تعلمون أن موقع فلسطين من البلاد العربية موقع القلب من جسد الإنسان، فها هي كما ترونها بين العقبة وشرق الأردن وبين عدن واليمن وبين مصر والحجاز كما هي بين سوريا والعراق تحوطها تلك الأقطار العربية الصميمة من جميع نواحيها، وما مثل الصهيونية إلّا مثل

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٢٦٥-٢٦٩.

جرثومة السل الخبيثة التي تتبوأ من جسد الإنسان أشرف أعضائه الرئيسية من الرئة والقلب فتفتك بحياته. وكان الأمر يهون والخطر يؤمن لو تركت تلك الجرثومة وذلك الجسد الحي فقط فإنه كان من الممكن القريب أن يقضي عليها بعناصره الحية ومواهبة القوية، إنّما المصيبة الكبرى والداهية العظمى هي أن أقوى دولة في العالم أخذت على نفسها أن تغذي ذلك الجرثوم الفتاك وتنميه وتدافع عنه وتحميه بكل ما لديها من حول وطول وعدد وعدّة!

والدافع لها على ذلك أمران:

(الأول): إنها أرادت أن تسجل وتبرهن للعالم على نجابتها وحسن وفائها للعرب الذين وازروها في وقت محنتها وشدة بلائها حتّى خرجت من ذلك الضيق مكلّلة بالفوز والظفر. نعم، أرادت أن تسجل على نجابتها وحسن معاملتها للعرب فتضربهم الضربة القاضية، وعرفت أن موضع الضربة القاتلة هي فلسطين قلب البلاد العربية، فسلكت إلى هلاك العرب الهلاك الأبدي من هذا السبيل.

(والأمر الثاني) ـ ولعلّه أقوى السببين هو-: الذهب الوهّاج الذي أصبح معظمه عند الصيارف والمصارف اليهودية وفي خزائن بنوكها. نعم، أعشى بصرها ذلك الذهب الوهّاج وأعمى قلبها، ومن عشق شيئاً أعمى بصره وأمرض قلبه، فصارت تعمل في فلسطين وترتكب من إخواننا العرب البواسل ما لا يرتكبه أي حيوان مفترس وأي وحش من الوحوش! هذه الدولة التي تزعم أنها حامية الحضارة وأم المدنية ترتكب تلك الفظائع الدموية التي ما حدّث التاريخ بمثلها في عصر من العصور.

أتعلمون أنّ في سجن المزرعة بعكا من إخوانكم العرب مائتان وخمسون، وفيهم الشباب المثقف والشيخ العاجز، وكلهم قد أضربوا عن الطعام منذ تسعة عشر يوماً، وقضى منهم سبعة عشر نفراً والباقون على شرف الهلاك، والنساء والأطفال تحت صواعق البنادق وقذائف الطيارات؟! وأنتم تسرحون وتمرحون وتستحسنون فتصفقون، ولا تعلمون أنّ البلاء سوف يصل إليكم، والنار علقت بأذيالكم وأنتم عنها غافلون! وأنّ القضية ليست قضية فلسطين، بل هي قضية العرب والإسلام.

إذاً فالواجب المحتم على كل عربي وعلى كل مسلم له أدنى حس وشعور وبمقدار ما له من الغيرة على قومه وبلاده أن يبذل كل ما في وسعه وإمكانه وأقصى جهوده بماله ولسانه ونفسه

في مقاومة هذه الفكرة الخبيثة فكرة إنشاء القومي لليهود في فلسطين، لا مساعدة لإخوانه مسلمي فلسطين وإن كانوا جديرين بالمساعدة وهم أهل للمفاداة والتضحية، فإنّ المقصود بالضربة العرب جمعاء، وإنّما صار عرب فلسطين مجناً ودريئةً للباقين، ولكن مع ذلك كلّه فإنّ الواجب يحتم علينا أن نشاركهم وننهض معهم، لا مساعدة ومحاباة لهم فقط، بل حماية لأنفسنا ودفاعاً عن بلادنا وأوطاننا، فإنّ السم القاتل والبلاء النازل وشيكاً ولا محالة واصل إلينا (لا سمح الله)، فليعمل كل إنسان بمقدار ما عنده من الشعور والغيرة وما يوحيه إليه ضميره ووجدانه قبل أن يفوت الأمر ويندم حيث لا ينفع الندم.

واستودعكم الله، والسلام.

محمّد الحسين كاشف الغطاء»[١].

## «فلسطين أوّلاً ثمّ الوحدة»

بمناسبة تطور الحالة في فلسطين صرّح سماحة العلاّمة الكبير الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء بما يلي:

«أما والله، لو أنّ ما نسمعه أو نقراه في الصحف عما يجري في فلسطين من سفك الدماء وإزهاق الأرواح وإحراق القرى والمنازل بالآلات الجهنمية، لو أن هذا أو بعضه نسمع أنّه يجري على متوحّشة أفريقيا وبرابرة السودان لكان ينبغي أو يجب علينا في ناموس البشرية والشريعة الإنسانية أن نناضل ونبذل جهودنا في دفع تلك المظالم، فكيف وتلك المصائب في كل يوم تنصب على إخواننا في الدين واللغة والتقاليد وهم سدنة بلد من أقدس مشاعرنا المقدسة!

أفيسوغ في شريعة العقل أو العدل أو الإنصاف أن نسكت أو نتشاغل عنهم بالخيالات والتمنيات في هذا الحال؟! فهل نكون إلا كرجل له ولد شاب، وهو مريض بأشدّ أنواع المرض يتقلب على فراش العلّة فيذهب أبوه عن معالجته إلى تهيئة أسباب عرسه، أفلا يكون هذا الرجل سفيهاً ؟!

ولو قال قائل: إنّ السعي في الوحدة الإسلامية والعربية أو المؤتمر الإسلامي هو أحد طرق العلاج لقضية فلسطين، قلنا: نعم، ولكن ينطبق المثل حينئذٍ تماماً إلى أن يجيء الترياق من العراق يكون المريض فارق الحياة.

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٢٧٦- ٢٧٨.

إذاً فالواجب على جميع المسلمين الحال الحاضر أن يبذلوا جهودهم في قضية فلسطين حتّى تنتهي وتنحسم في رجحان، ثمّ ينظروا بعد ذلك في حالهم وجمع كلمتهم ولم شعثهم إذا شاؤوا.

ولو أنّ زعماء المسلمين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وبذلوا الجد وصحّحوا العزائم في هذه القضية لانجلت قبل هذا الوقت على أحسن حلّ يتطلبه أولئك المجاهدون.

ولو أنّ رجال الدين من ذوي المناصب الضخمة في مصر وغيرها نهضوا النهضة الصادقة وصرخوا الصرخة الداوية، لكان لها أثرها البليغ وثمارها الطيبة.

والرأي المختمر الأخير: أنّنا ما أردنا بما قلنا أو شرعنا أن نثبط عزائم الذين يريدون أن يشتغلوا بقضية الوحدة الإسلامية أو العربية أو نعارضهم في ذلك، وإنّما نريد الاهتمام في قضية فلسطين، ونرى أنها في الحاضر أهم للمسلمين من كل قضية مهمة، وإذا أمكن الاشتغال بهما معاً فيا حبّذا! والله ولي التوفيق، وهو المستعان»[١].

## رابعاً: السيّد حسين البروجردي

نكتفي في هذا المجال بذكر نصّ البيان التاريخي الذي أصدره الإمام البروجردي[٢] في استنكار وإدانة احتلال الأراضي الفلسطينيّة من قبل الصهاينة المعتدين في عام ١٩٤٨م:

«بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تعالى في السرّاء والضرّاء وعلي كلّ حال، ونشكو إليه ما لقيه أخواننا المسلمون في زماننا هذا من المشركين بباكستان ومن اليهود بفلسطين، ولقد صدّق عملهم بالمسلمين ما أخبرنا الله تعالى به في كتابه الكريم: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[٣]. ولكن العجب والاسف كلّه من صنع اليهود! فإنّهم بعدما

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣٢٧. وراجع الإمام كاشف الغطاء للساعدي: ١٢٤-١٣٤.

٢. حسين البروجردي: من مشاهير علماء الإمامية ومراجع التقليد. ولد في بروجرد بإيران سنة ١٢٩٢ هـ وقصد النجف عام ١٣١٩ هـ فحضر الأبحاث العالية على الآخوند الخراساني وشيخ الشريعة، وغدا من مراجع الدين، وأقام في قم سنة ١٣٦٤ هـ حتى وفاته فيها سنة ١٣٨٠ هـ. من مؤلّفاته: المسائل الفقهية، تعليقة على منهج المقال، ترتيب أسانيد التهذيب. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٣٤١-٣٤٤).

٣. سورة المائدة: ٨٢.

كانوا تحت حماية الإسلام والمسلمين قريباً من أربع عشر قرناً محفوظة نفوسهم وأعراضهم وأموالهم وشعائرهم الدينيّة، قد أصبحوا في هذا الزمان ينتقمون من المسلمين ما صنعوه إليهم في تلك المدة المديدة من الإحسان، فجعلوا يقتلون رجالهم الصالحين بالفتك والغيلة، ويقتلون ذراريهم، ويهتكون أعراضهم، ويخرّبون معابدهم وبيوتهم، ولا يرقبون فيهم الّاً ولا ذمّة، وأولئك هم المعتدون.

فنسأل الله تعالى أن ينصر المسلمين نصراً عزيزاً، ويجعل لهم من لدنه سلطاناً نصيراً، وأن يخذل هولاء القوم الذين لم يراعوا حقّ المسلمين، وأن يضرب عليهم الذلّة والمسكنة، ويجعلهم أذلّ الأمم. نرجو من أخواننا المؤمنين في إيران وغيرها أن يتضرعوا في الدعاء عليهم بالخذلان ولإخوانهم المسلمين بالنصر والغلبة.

اللّهم، انصر جيوش المسلمين وسراياهم ومرابطيهم فى مشارق الأرض ومغاربها، واخذل أعدائهم، وفرّق كلمتهم، وألق الرعب في قلوبهم، وأنزل عليهم بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين، وصلّ على أشرف أنبيائك محمّد وآله المنتجبين.

حسين الطباطبائي البروجردي ـ خرداد ١٣٢٧ هـ. ش»[١].

## خامساً: السيّد هبة الدين الشهرستاني

بخصوص الحقوق المشروعة للفلسطينيّين فقد كان السيّد الشهرستاني[٢] يستنصر الملوك ويستنجد القادة في الوقوف بجانب ممثّلي العرب في المجالس الدولية ومؤازرة قضية فلسطين ونصرة مسلميها، بواسطة رسائله وخطبه المستمرّة، وقد قصده أدعى داره بالعوّاضية في بغداد (عبدالرحمان عزّام) أمين عام الجامعة العربية آنذاك، ضمن سلسلة اجتماعات واتّصالات قام بها عزّام مع زعماء السياسة وأقطاب القطر للمشورة معهم في قضية فلسطين.

---

١. مفاخر الإسلام ١٢: ٣٦٢. وراجع كتاب «الإمام البروجردي آية الإخلاص»: ١٥٣-١٥٤.

٢. هبة الدين الشهرستاني: أحد مشاهير علماء الإمامية. ولد في سامرّاء سنة ١٣٠١ هـ وحضر الأبحاث العالية على أكابر المجتهدين في النجف، وتضلّع من الفقه والأصول والعقائد والرياضيات والهيئة، وخاض المعترك السياسي، واتّصل برجال الفكر والعلم، وأسّس مجلّة «العلم» سنة ١٣٢٨ هـ وجال في عدّة أقطار، وساهم في حركة الجهاد ضدّ المستعمرين. توفّي سنة ١٣٨٦ هـ ودفن في الكاظمية. له (١٦٠) مؤلّفاً، منها: المعجزة الخالدة، جبل قاف، قاموس الفقه. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٦١٨-٦٢٠).

حيث اتّفق الطرفان على ضرورة مؤازرة قضية فلسطين في المؤتمرات الدولية وفي صحافتها، وضرورة توثيق العلاقات بين الدول العربية وتدعيمها لتكون كتلة واحدة قوية يشدّ بعضها إزر بعض لمجابهة الموقف العالمي وخاصّة في قضية فلسطين.

ووضّح أمين الجامعة العربية أدعى السيّد هبة الدين موقف الجامعة العربية وخدمتها المادية والمعنوية والأدبية في هذا السبيل، كيف أنّها جابهت ظروف قاسية أرادت أن تشلّ من كيانها وقفل رباطها، لكنّه استطاع ـ بمعونة الله وبإرادته ـ أن يذلّل تلك الصعاب ويتغلّب على تلك الظروف والأزمات التي مرّت على البلدان العربية والسعي أدعى خدمة مصالح العرب قبل كلّ شيء في أيّ قطر أو مكان.

كما استطرد الأمين العامّ جهود (تحسين العسكري) وزير العراق المفوض السابق في مصر، ومؤازرته الفعّالة في الجامعة العربية في أيّام تأسيسها. وبيّن الجهود التي تبذلها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ومؤازرة الدول الإسلامية لها والأخذ في حلّ مشكلة فلسطين؛ لما فيه خير العرب، والقضاء على المطامع الاستعمارية التي بيّتتها الصهيونية بهذا القطر العربي المقدّس.

وقد وجّه السيّد هبة الدين بعد هذا الاجتماع برقية أدعى رئيس الوزارة الإيرانية بشأن مؤازرة إيران للقضية الفلسطينية في المؤتمرات الدولية.

وهذا نصّها: «طهران/ جناب أشرف آقاي قوام السلطنة رئيس وزراء الدولة الإيرانية:

باسم الإسلامية والإنسانية أطلب من فخامتكم إصدار أمركم العالي أدعى ممثّلي الدولة الإيرانية ليظهروا في المجالس الدولية مساعداتهم اللازمة لمسلمي فلسطين، ويعلنوا دفاعهم الجدّي عن حقوق العرب، الأمر الذي يوجب تشكر الداعي.

التوقيع ـ هبة الدين الشهرستاني».

الجواب:

بغداد/ جناب المستطاب حجّة الإسلام السيّد هبة الدين الشهرستاني (دامت إفاضته): وصلتنا برقية جنابكم العالي المبنية على مساعدة الحكومة الإيرانية في حلّ قضية فلسطين، فأصدرنا أوامرنا المؤكدة على ممثّلي حكومة إيران؛ لإنجاز هذه القضية باهتمام تامّ بالاشتراك في المساعي مع بقية ممثّلي الدول الإسلامية.

التوقيع ـ أحمد قوام رئيس الوزراء

وقد أرسل السيّد هبة الدين رسالة أدعى شاه إيران ـ وذلك بتاريخ ٢٢/ من ذي القعدة/ ١٣٦٦ هـ، ٦/ تشرين الثاني/ ١٩٤٧ م ـ تتضمّن حثّه على مساعدة مسلمي فلسطين، وقد نشرت الصحف العراقية جواب الشاه له، ومنه: «فيما يخصّ المساعدة بشأن مسلمي فلسطين فقد أوصينا حكومتنا بها، مع تأكيدات لازمة بإجراء ما يلزم من مساعدة!».

وقد دعا السيّد هبة الدين أدعى الحدّ من نشاط الوكالة اليهودية في البلدان الإسلامية، وحذّر من نتيجة التسامح الذي تبديه بعض الجهات نحو اليهود، وما يتمتّعون به من الحرّية في إصدار الصحف الخبيثة، خاصّة في إيران. وقال: إنّه يأسف لهذه المبادرة؛ لأنّ كثيراً من الحكومات التي اعترفت ب ـ (إسرائيل) لم تسمح لهم بإصدار صحف، في حين أنّ إيران الدولة المسلمة سمحت لهم بإصدار هذه الصحف، وهي تشكل أكبر خطر على النواميس الإسلامية وعلى الأقطار الإسلامية برمّتها.

وقد نبّه السيّد هبة الدين أدعى التساهل الذي تبديه بعض الدول نحو النشاط اليهودي في الميادين الاقتصادية والسياسية، وطالب باتّخاذ الإجراءات التي تكون كفيلة بالقضاء على هذا الخطر[١].

## سادساً: الشيخ عبدالكريم الزنجاني

السؤال:

بسم الله الرحمن الرحيم

ما يقول مولانا الإمام حجة الإسلام الشيخ عبد الكريم الزنجاني[٢]، وهو العالم علم اليقين بأهداف الصهيونية، وغاية اليهود من الهجرة لفلسطين، ومن عملهم بكل وسيلة لشراء أراضي العرب والمسلمين هناك، والتضييق عليهم وتشتيتهم عن القرى التي يدخلونها ويسيطرون عليها، ثمّ نقض دورها ومعابدها ومقابرها وبناء المستعمرات الصهيونية على أنقاضها، كما أنّه يدرك ببصيرته النفاذة ما يترتب على تحقيق حلم اليهود بالدولة الصهيونية من أثر على اقتصاديات

١. السيّد هبة الدين الشهرستاني للبهادلي: ٢٤٢-٢٤٥.

٢. عبدالكريم الزنجاني: أحد مشاهير الإمامية. ولد بزنجان سنة ١٣٠٤ هـ، وقصد النجف وحضر الأبحاث العالية، ومهر في الفلسفة والكلام، وحاز ملكة الاجتهاد. وافته المنية عام ١٣٨٨ هـ تاركاً عدّة من المصنّفات، منها: نظرة في النظرية النسبية لأنشتاين، المنطق الحديث، الوحدة الإسلامية. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٦٥٧-٦٥٨).

العرب والإسلام وعلى حياتهم الروحية والمادية ومن خطر على وحدتهم واستقلالهم وتحرير بلادهم من رق الاستعمار .. ما يقول مولانا الإمام ـ وهو العالم البصير كل ذلك ـ في حكم بيع الأراضي أو المساعدة على بيعها للصهيونيين؟ وهل يبرر ذلك أو يهون من أمره قصد الحج بثمنه إلى بيت الله الحرام أو بناء المساجد أو ما يشبه ذلك من الأعمال الصالحة (بحد ذاتها) التي أصبحت وسيلة للإغراء والاستهواء وتغطية النوايا السيئة؟

أفتونا مأجورين، فإنّ لإعلان رأيكم أثره في توجيه الرأي العام وإرهاف شعوره وإحساسه نحو الواجب المنسي في هذه الأمة الحالة المتعطشة إلى الحزم والإخلاص والصراحة من قادتها.

لبنان ـ النبطية/ علي حزين

الجواب:

«بسم الله الرحمن الرحيم

لا شكّ ـ لكل من له إلمام بالقضية الصهيونية ـ في أنّ هذا الحزب السياسي من اليهود يرمي في الشرق إلى محو بيضة الإسلام «أي استقلال الأقطار الإسلامية عامة والبلاد العربية خاصّة».

ولا ريب في أنّ إصرارهم على الهجرة إلى فلسطين العربية بعد أن زال الخطر النازي، وارتفع الضغط عن اليهود، وانفسح لهم المجال والمكان في الغرب وفي سائر أقطار العالم، لدليل واضح على أنهم يحاولون القضاء على كيان الإسلام، وعلى استقلال الأمم العربية والإسلامية.

ومن المجمع عليه أنّ حفظ بيضة الإسلام أهم الواجبات الدينية، ويجب على كل مسلم أن يضحي بنفسه ونفيسه في سبيله، ولا يجوز تقديم شيء عليه.

فبيع الأراضي للصهيونيين أو المساعدة على بيعها لهم في منزلة محاربة الله ورسوله عليه السلام، ولا يبرر من ذلك شيء أصلاً: ﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ الله شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[1].

عبد الكريم الزنجاني»[2].

كما قال: «وصفوة القول: إنّ الصهيونيين ومؤيديهم من اليهود الغاصبين أوطاننا المقدسة

١. سورة الأنفال: ٢٥.

٢. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣٩٩.

لا يؤمنون بالله ولا بكتبه ولا برسله لا بموسى ولا بعيسى ولا بمحمّد ﷺ ولا باليوم الآخر، وإنّهم ملاحدة لا دينيون.

فيجب أن يتفق جميع المؤمنين بالله وبرسله وكتبه واليوم الآخر وجميع المؤمنين بمحمد ﷺ والمؤمنين بعيسى وكافة المتدينين بدين من الأديان الإلهية على مكافحة الصهيونيين ومؤيديهم، بل محاربتهم وإخراجهم من الأرض المقدسة؛ لأنهم أعداء الله وأعداء رسله وكتبه وأعداء جميع الأديان المنزلة وإنّهم في طليعة اللادينيين والجراثيم الفتاكة.

فعلينا أن نستعد قبل أن يؤخذ على أيدينا، فلا نستطيع أن نستعد، وحينئذٍ نشعر بمضض الإهمال في الوقت الذي لا يفيد الشعور، ولا يدفع الضيم؛ لأننا في ساعة عصيبة نحن أحوج فيها إلى التضامن والتضافر من كل ساعة؛ لأن القوى الروحية أخطر من القوى المادية، وليس لنا إلّا التحلي بما يضمن سلامتنا ويردعنا غارة الأعداء الذين يتخذون من تفرقنا حجة علينا في استعمارهم وانتدابهم.

فمن الواجب على أولياء الأمور وجميع الحكومات العربية والإسلامية بل المسيحية إعطاء هذه القضية أعلى مراتب الأهمية، والاهتمام باستئصال هذه الجرثومة الخبيثة.

وفي الختام ابتهل إلى الله (جلت قدرته) أن يثير هذا النداء العام الذي يمس شغاف القلب حماسة في قلوب الجميع، وأن يقرّر قاعدة أساسية يجب أن يعيها كل مسلم وكل من يدين بالأديان الإلهية وكل عربي وشرقي وغربي، وأن يحفظها الطلاب في مدارسهم ويرددها المصلون وأئمة الجماعة والخطباء في مساجدهم وكنائسهم، ويتخذها المناضلون دستوراً في جهادهم المقدس ضد الصهيونية وضد الإلحاد واللادينية، بل اللازم نشره في عامة الصحف، وإذاعته في المذاييع العالمية، وإبلاغه إلى عامة البلاد والنواحي والعواصم والضواحي، والهتاف به صرخة عالية وصيحة داوية، حتّى يسمعه حتّى الأصم والأبكم، عسى أن تستفز الجميع، وتنشئ جيلاً جديداً يفهم واجبه وينهض بمكارم الأخلاق ويعمل للمستقبل كما عمل الأجداد: ﴿إِن تَنصُرُوا الله يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾»[١].

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ١١٥-١١٦. والآية من سورة محمّد: ٧.

## سابعاً: السيّد محسن الحكيم

### «لزوم الجهاد لتحرير فلسطين»

نصّ بيان آية الله العظمى السيّد الحكيم[١] بشأن الجهاد ضدّ الاحتلال الصهيوني لفلسطين: «إننا ندعو جميع مسلمي العالم إلى التمسك أكثر بالإسلام، واليوم بعد أن بدأ جهاد المسلمين ضدّ اليهود الصهاينة لا بدّ من الاتحاد ورصّ الصفوف وعدم إعطاء عدو الإسلام الفرصة لالتقاط الأنفاس ومواصلة عدوانه على أخوتهم المسلمين، لذا يجب تعميم الجهاد، والله معنا.

محسن الطباطبائي الحكم ـ النجف الأشرف»[٢].

### «نصّ فتوى الإمام الحكيم بالتطوع بسلك العمل الفدائي»

وجّه إليه هذا السؤال:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة سيدنا المفدى المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى الإمام المجاهد السيّد محسن الحكيم (دامت بركاته):

بعد لثم أناملكم الطاهرة:

ما هو رأيك الشريف في التطوع بسلك العمل الفدائي والانخراط فيه من أجل إنقاذ القدس الشريفة والأراضي الإسلامية التي اغتصبها الصهاينة المجرمون؟

حفظكم الله للمسلمين ملاذاً وسداً منيعاً.

٩ ربيع الأول ١٣٨٨ ـ النجف الأشرف.

فأجاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم

التطوع المذكور من أفضل الأعمال بل من أهم الواجبات الدينية إذا كان جارياً على

---

١. محسن الحكيم الطباطبائي: من أشهر علماء الإمامية في العصر الحديث. ولد سنة ١٢٠٦ هـ في النجف، ولازم كبار العلماء، وشارك عام ١٣٣٣ هـ في الجهاد ضدّ الإنجليز، وتصدّى للبحث والتدريس حتى غدا مرجعاً دينياً كبيراً. توفي عام ١٣٩٠ هـ ببغداد تاركاً عدّة مؤلّفات، كنهج الفقاهة، ومستمسك العروة الوثقى، وحقائق الأصول. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٦٧-٧٠).

٢. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٢١١.

الموازين اللازمة من قيادة حكيمة، وكان بحيث لا يلزم منه ضرر على المسلمين أعظم من الإضرار بالعدو المجرم (خذله الله تعالى)، والله سبحانه الموفق.

محسن الطباطبائي الحكيم

٩ ربيع الأول ١٣٨٨ هـ»[١].

## «بيان للمسلمين كافة بشأن إحراق المسجد الأقصى»

«بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد ..

لقد روع العالم الإسلامي واهتز إزاء أنباء الجريمة المنكرة التي قامت بها إسرائيل وخططت لها منذ مدة، وهي جريمة إحراق المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، وموطن الأنبياء والمرسلين.

وبالرغم من أنّ هذه الجريمة الشنعاء كانت من أفضع الجرائم التي اقترفها الإسرائيليون في تاريخهم الأسود الحافل بقتل الأنبياء والأولياء، وهتك الحرمات، وإهانة المقدسات .. فإن هذه الجريمة ليست شيئاً غريباً على طبيعة إسرائيل العدوانية ووجودها غير المشروع في قلب العالم الإسلامي. كما أنّ ذلك ليس بعيداً عن المخططات الإجرامية التي رسمتها القوى الكافرة من الغرب والشرق التي تساند إسرائيل وتصرّ على وجودها وبقائها، وتشير هذه المأساة إلى أن العدو الإسرائيلي يشعر بشكل واضح أنه لا يمكن أن يتم له اغتصاب الأرض المقدسة والتمكن من إخضاع الأمة الإسلامية لمخططاته وأهدافه ما دام لهذه الأمة دين يجمع قلوبها ويوحد كلمتها حول شعار (لا اله إلّا الله)، وما دام في أراضيها بيت من بيوت الله يدعو المسلمين إلى الأخذ بحقوقهم ويستصرخهم لإنقاذه من أيدي الصهاينة المعتدين.

واتجاه المآسي التي تعانيها الأرض المقدسة لا يسعنا إلّا أن نضع المسلمين أمام مسؤولياتهم الدينية وندعوهم جميعاً أن يجمعوا صفوفهم ويتركوا خلافاتهم ويجندوا كل طاقاتهم وإمكاناتهم من أجل تحرير المسجد الأقصى وإنقاذ الأماكن المقدسة من أيدي المعتدين

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٢٩٦.

الإسرائيليين. وبهذا الصدد يجدر بالمسلمين أن يدركوا أن وسيلتهم الوحيدة لاستعادة كرامتهم واستنقاذ حقوقهم والدفاع عن مقدساتهم إنّما هي التمسّك بتعاليم دينهم الحنيف والأخذ بأحكامه الخالدة، ورفض كل الأفكار الضالة والمبادئ الملحدة الوافدة من الشرق والغرب والتي ما تزال تتقاذفهم وتمزق كيانهم ووجودهم وأن يواصلوا العمل الجاد من أجل توفير عناصر القوة والنصر لمعركتهم المصيرية التي تهدد كيانهم.

ومن دون ذلك فليس على المسلمين إلا أن ينتظروا المزيد من العدوان والدمار والتنكيل والإرهاب من اليهود الصهاينة والقوى الكافرة التي تحمي وجودهم وتشجعهم على ارتكاب المظالم والآثام.

وإنّنا في الوقت الذي يغمرنا الحزن والأسى لما يجري على الأرض الإسلامية المقدسة من مآسي وآلام نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق المسلمين جميعاً إلى الطريق التي اختارها لهم، وحققوا في السير عليها عزتهم وكرامتهم.

والله سبحانه ولي التوفيق والهداية.

النجف الأشرف ٩ جمادي الآخرة ١٣٨٩ هـ

محسن الطباطبائي الحكيم»[١].

**«الإمام الحكيم والشيعة يستنكرون الاعتداء الصهيوني على المسجد الأقصى»**

وقد بعث آية الله عبدالله مسيح الطهراني برسالة خطّية إلى الإمام الحكيم، هذا نصّها:

سماحة آية الله العظمى السيّد محسن الطباطبائي الحكيم (مد ظله العالي):

العلماء ومن ورائهم أمة الإسلامية في ايران يستنكرون بأشد الاستنكار الاعتداء الصهيوني الأثيم على أولى القبلتين مسجد الأقصى.

فها نحن والشعب الإيراني ننتظر من سماحتكم التوجه إلى هذا الأمر منتظرين أوامركم المطاعة ـ عبد الله ابن مسيح الطهراني

طهران المسجد الجامع

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ١٣١.

فأجابه الإمام الحكيم بقوله:

«حضرة آية الله الطهراني (دامت بركاته):

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

تسلمنا برقيتكم بشأن الحادث الحزن المؤلم الذي هو طعنة في قلب كل مسلم، وهو احتراق المسجد الأقصى، وقد أصدرنا بياناً ندعو فيه المسلمين جميعاً أن يبذلوا كل جنودهم وقواهم لاستنقاذ القدس الشريف والأرض المغتصبة من الكفار والصهيونية المعتدين والدفاع عن مقدسات الإسلام المهانة.

نسأل الله سبحانه أن يُوفق المسلمين للقيام بواجباتهم، وأن ينصرهم على أعدائهم.

إنّه على نصرهم قدير.

محسن الطباطبائي الحكيم»[١].

## فتوى الإمام الحكيم بدعم حركة (فتح)

في عام ١٩٦٨ وزعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ببغداد بياناً تضمن فتوى فقيه العصر سماحة المجتهد الأكبر آية الله العظمى السيد محسن الحكيم بدعم الحركة وجناحها العسكري (العاصفة).

وكان قد وجه إلى سماحة السيّد الحكيم السؤال التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المجتهد الأكبر الإمام السيّد محسن الحكيم الطباطبائي (حفظه الله) المحترم:

تحية واحترام.

أرجو لكم دوام الصحة والتوفيق لما فيه الخير والصلاح.

وبعد: إنّ الذي يقف على أحداث التاريخ المسطر سوف لا يجد ظلماً وعسفاً حلّ بمجموعة بشرية أو قوم كالذي يراه قد حلّ بالعالم الإسلامي تعداده يزيد على الأربع مائة مليون مسلم وأمة عربية تعدادها المائة مليون من قبل الصهاينة الأرجاس ومناصريهم الذين لا يزيدون عن الثلاثة عشر مليوناً!

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣١٩.

ومهما كانت الأسباب والعوامل التي أدت إلى أن أولى القبلتين وثالث الحرمين يدنس وحرمات أناس آمنين قاطنين في ديارهم منذ آماد وأحقاب تنتهك، وأرضهم التي مصدر كل رزقهم وثروتهم تغتصب، وقد لا أظن أنّه بخافٍ على أسماع سماحتكم في القول بأنّه قد أطل جديد مبارك في معترك ما يتعلق بالتصدي للصهاينة، وهي حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) التي أفرادها ضربوا أروع الأمثلة في التضحية والفداء، وخاصّة في معركة الكرامة التي وقعت على الأردن ١٩٦٨/٣/٢١م، وإنّ هدفهم ينحصر فقط على ردع المعتدين واسترجاع ما اغتصب.

فما هو الواجب الذي يحتمه علينا الدين الإسلامي الحنيف إزاء ما سلف ذكره؟ أجيبونا بوضوح (أدامكم الله).

هذا وإنّ المجتمع البشري بعد أن لم تسعفه فطرته في التمسك بجوهر الدين الإسلامي الحاوي على كل مستلزمات العدالة والمساواة نتيجة طغيان وتحكم الأثرة والأنانية، وكابد من جرّاء تلك الأثرة والأنانية الكثير من ضروب الحرمان والقهر والتعسف، لا بدّ أن يصل في الغد القادم لإدراكه للتمسك بذلك الجوهر.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام.

المخلص يحيى نصر الله

وقد أجاب سماحة الإمام السيّد الحكيم بما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كان الإنسان يتمكن من الانضمام إلى هؤلاء وقادراً على العمل معهم وكانت القيادة حكيمة ولا يلزم من عمله ضرر على المسلمين وجب عليه ذلك.

والله سبحانه ولي التوفيق.

محسن الطباطبائي الحكيم»[١].

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٤٥.

## ثامناً: السيّد محمّد الحسني البغدادي

### «فتوى السيّد محمّد الحسني البغدادي للتطوّع في حركة (فتح)»

وجهت للسيّد الحسني[١] هذه الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة زعيم الأمة الإسلامية ومرجعها الديني الأعلى الإمام الكبير السيّد محمّد الحسني البغدادي (أدام الله ظله على رؤوس المسلمين).

بعد لثم أناملكم الشريفة:

ما هو رأي سماحتكم في التطوع في صفوف حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» وقواتها (العاصفة) من أجل إرجاع فلسطين الإسلامية العربية إلى أهلها الشرعيين التي اغتصبها عملاء الاستعمار شذّاذ الآفاق عبّاد العجل الصهاينة المعتدون؟

أفتونا مأجورين، والله من وراء القصد.

السيّد محمود معز الدين الأفغاني

النجف الأشرف ـ ١٥ شوال ١٣٨٨ هـ

فأجاب سماحته

«بسم الله الرحمن الرحيم

التطوع في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وقواتها (العاصفة) من أهم الوجبات الإسلامية وأعظمها، وهذا هو الجهاد النصر الإسلام والمسلمين وإبادة الصهاينة المجرمين، فمن قتل حينئذٍ كان من الشهداء المجاهدين في سبيل الله.

والله ولي التوفيق.

محمّد الحسني البغدادي»[٢].

---

١. محمّد الحسني البغدادي: من مشاهير علماء النجف. ولد سنة ١٢٩٨ هـ، ودرس عند: السيّد محمّد سعيد الحبّوبي، والآخوند الخراساني، وشيخ الشريعة، والميرزا النائيني، والشيخ ضياء الدين العراقي، وغيرهم. من مصنّفاته: بغية الطلاب، وجوب النهضة، التحصيل في أوقات التعطيل. (الموسوعة الحرّة).

٢. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٢٩٩.

## تاسعاً: السيّد محمود الشاهرودي

### «لزوم الدفاع عن فلسطين»

نصّ البرقية التي أرسلها سماحة آية الله العظمى السيّد محمود الحسيني الشاهرودي[١] إلى رئيس الجمهورية العراقية آنذاك أحمد حسن البكر ورئيس جمهورية مصر العربية محمّد أنور السادات ورئيس الجمهورية العربية السورية حافظ الأسد.

«بسم الله الرحمن الرحيم

نسأل الله تعالى أن يثبت أقدامكم في نصرة الدين وتحرير الأراضي الإسلامية والدفاع بكل قوة عن كيان الإسلام وإعلاء كلمة الحق ودحض الباطل استجابة لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ الله وَعَدُوَّكُمْ﴾[٢].

والجدير أن يقف المسلمون صفاً واحداً ضد أعداء الله وأعداء رسوله عليه السلام جاعلين شريعتهم الغراء منطلقاً لنصرهم واستعادة حقوقهم: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ الله جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُواْ﴾[٣]، ﴿إِن تَنصُرُوا الله يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٤].

في ١٢ رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ الشاهرودي»[٥].

## عاشراً: السيّد علي البهبهاني

أصدر سماحة آية الله العظمى السيّد مير علي البهبهاني[٦] فتوى بتحريم إقامة العلاقات مع

---

١. محمود الشاهرودي الحسيني: من كبار مراجع التقليد والفتيا عند الإمامية. ولادته سنة ١٣٠٤ هـ ووفاته عام ١٣٩٤ هـ. من آثاره: حاشية العروة الوثقى، وكتاب الحجّ. (فهرست التراث ٢: ٥٣٩-٥٤٠).

٢. سورة الأنفال: ٦٠.

٣. سورة آل عمران: ١٠٣.

٤. سورة محمّد: ٧.

٥. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣٠.

٦. مير علي البهبهاني الموسوي الرامهرمزي: من أعلام المجتهدين ومراجع التقليد عند الإمامية. ولد سنة ١٣٠٣ هـ في بهبهان (إيران)، ودرس المقدّمات، ثمّ هاجر إلى النجف سنة ١٣٢٢ هـ، وتخرّج على السيّد محمّد كاظم اليزدي والآخوند الخراساني. ورجع إلى بلاده سنة ١٣٢٨ هـ، واستقرّ في الأهواز. توفّي سنة ١٣٩٥ هـ تاركاً جملة من المصنّفات، منها: أساس النحو، القواعد الكلّية في الفقه والأصول، التوحيد الفائق في معرفة الخالق. (فهرست التراث ٢: ٥٤٧).

المغتصبين الصهاينة، جاء فيها: «يجب على جميع المسلمين الامتناع عن إقامة علاقات مع إسرائيل وعملائها»[١].

## حادي عشر: الشيخ محمّد إبراهيم الكلباسي

### «لزوم إسناد المجاهدين في فلسطين»

قال الشيخ محمّد إبراهيم الكلباسي[٢] في سنة ١٣٩٣ هـ:

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُواْ﴾[٣]،

﴿إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٤].

إلى المسلمين (رعاهم الله):

لقد غزا الكافرون بالله أرض المسلمين، ودنسوا مقدساتهم في القدس، وعاثوا فساداً في المسجد الأقصى الشريف، وقد هبت الجيوش الإسلامية في شهر الله العظيم تدك معاقل الصهاينة المجرمين أعداء الله والدين.

لذا يحتم علينا الواجب الديني توحيد الكلمة، وإسنادهم بما يلزم من العون والمساعدة بما يتمكنون عليها، ونبتهل إلى العلي القدير أن يجعل النصر حليفهم لإعلاء كلمة الإسلام.

اللهمّ، حسن ثغور المسلمين بعزتك، وأيد حماتها بقوتك، وأسبغ عطاياهم من فضلك، إنك سميع مجيب»[٥].

---

١. في سبيل الوحدة والتقريب: ١٣٣.

٢. محمّد إبراهيم الكلباسي: عالم جليل من علماء الإمامية. ولد في النجف سنة ١٣٢٢ هـ، وحضر الأبحاث العالية على الميرزا النائيني والمحقّق العراقي، وكتب تقريرات بحث الأوّل في الأصول، وتقريرات بحث الثاني في الفقه. كما كتب أيضاً نخبة الأحاديث في الوصايا والمواريث. توفّي في النجف سنة ١٣٩٦ هـ. (فهرست التراث ٢: ٥٥٤).

٣. سورة آل عمران: ١٠٣.

٤. سورة محمّد: ٧.

٥. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٧٤.

## ثاني عشر: الشيخ محمّد جواد مغنية

لقد أدرك الشيخ مغنية[١] في وقت مبكّر من عمره الشريف ـ وذلك بما أوتي من عقل ودراية ومن خلال دراسته لكتاب الله العزيز وسنّة نبيّه عليه السلام ـ ماهية الكيان الصهيوني الخبيثة. ولذا تجده في أغلب كتاباته التي يتحدّث فيها عن الاستكباره يتهجّم على إسرائيل أيضاً حيث يقول: «أستشعر ـ وأنا هنا في هذا البلد الذي يقع بين أنياب الأفعى ويجمع التيّارات المتناقضة المتضاربة ـ أنّ موقفي هذا يحتّم عليّ أن أكون صريحاً وجريئاً في مواجهة الحقائق. لا أخادع، ولا أصانع، ولا أترك كلمةً تُرضي الخالق مخافة أن تُسخط المخلوق: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٢].

وأعوذ بك اللّهمّ من متابعة الهوى، ومخالفة الهدى، وإيثار الغشّ على النصيحة، والباطل على الحقّ، واجعلني اللّهمَ مؤمناً قولاً وعملاً بشعار نبيّك ونجيّك الذي خاطبك بقوله: «فإن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي».

وبعد: فإنّ من فضول القول ونافلته أن نعلن بأنّ أحوج ما نحتاج إليه اليوم هو التعاون والتعاضد، والوقوف صفّاً واحداً في وجه العدو المشترك: الاستعمار وربيبته إسرائيل، هذه الشوكة الدامية هي وحدها السبب الأوّل لإثارة الفتن والقلاقل في كل بلد عربي، فما عرف العرب الهدوء والاستقرار منذ أن غرس الاستعمار هذه الشوكة في قلوبنا، ومحال أن يرضى الاستعمار لنا الهدوء والاستقرار مادام على أرضنا شيء اسمه إسرائيل.

إن الاستعمار ليعلم حقّ العلم أن بقاء إسرائيل رهن بتشتيتنا وتفتيتنا، فعمل لذلك بكلّ سبيل؛ فهل يجوز _بعد هذا_ أن نتصارع ونتنازع؟!

هل يجوز _ بعد هذا_ أن يكيل بعضنا لبعض التهم جزافاً وبغير حساب؟!

---

١. محمّد جواد مغنية: من مشاهير العلماء والمصلحين والكتّاب. ولد في صور سنة ١٩٠٤ م، وتعلّم في بلاده، ثمّ رحل صوب النجف وتتلمذ على فريق من العلماء، كالسيّد محمّد حسين الحمّامي، والسيّد أبي الحسن الأصفهاني، والشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء، والسيّد الخوئي. عاد إلى بلاده سنة ١٩٣٦ م، وعيّن قاضياً شرعياً ببيروت، فمستشاراً بالمحكمة الشرعية العليا، فرئيساً لها بالوكالة. توفّي عام ١٩٧٩ م، ودفن في النجف. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ١٧١-١٧٣).

٢. سورة البقرة: ١٤٥.

المؤمن المتديّن رجعي وعميل عند فئة، والناقم على الأوضاع الفاسدة فوضوي هدّام عند أُخرى، والساكت المتجاهل انعزالي عند الطرفين! ولا يرضى عنك لا هؤلاء، ولا هؤلاء، حتّى تتّبع ملتهم، وما أنت بتابعها، ولا هم بتابعيك، ولا بعضهم بتابع ملّة بعض ...

ونصيحة لله أن لا تحاول إرضاء الناس؛ لأنّ إرضاء الناس كلّ الناس محال .. وكلّنا يعرف قصّة الشيخ العجوز، والشاب اليافع، والحمار .. إذن فاجعل شعارك قول الرسول الأعظم عليه السلام: «فإن لم يكن بك غضب عليّ فلا أُبالي»، وقول الإمام أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم: «صانع وجهاً واحداً يكفيك الوجوه كلّها».

أُمهّد بهذه الإشارة لأعلن بأنّ الدافع على هذا قرآني إلهي بحت، يهدف أدعى التوجيه والتوعية الدّينية الخالصة، لا شائبة فيه للسياسة، ولا لمؤازرة فئة ضدّ فئة، ولا لأيّ غرض من الأغراض الشخصيّة والغايات الحزبيّة.

وما نحن والسياسة والمسوس؟! ما نحن والأحزاب والمتحزّبون؟! نحن سفراء الله في أرضه، نستمدّ النور والهداية من زيتونة مباركة، لا شرقية ولا غربية ... نحن حزب الله وحده، لا للديمقراطيّين، ولا للاشتراكيّين، ولا لغيرهم ... نحن إلهيّون ربّانيّون نؤيّد الحقّ أينما كان ويكون امتثالاً لأمر الله وميثاقه الذي أخذه علينا: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ ميثاقَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ولا تَكْتُمُونَه﴾[١]. لا نكتمه أبداً ولو كره المشركون والمتحزّبون.

وأهمّ ما يجب علينا بيانه هنا ـ ونحن على قاب قوسين أو أدنى من هذه المسمّاة بإسرائيل ـ هل هي دولة حقّاً، أو أنّها أبعد ما تكون على معنى الدولة في حقيقتها رغم الضجيج والعجيج؟ وقد أجاب الله عن هذا التساؤل قبل وجود إسرائيل بأربعة عشر قرناً على التقريب، وبيّن سبحانه في كتابه العزيز أنّ إسرائيل ليست دولة بما لهذه الكلمة من معنى، وإنّما هي شرذمة من الأشرار، تجمّعوا من هناك وهنالك، وألّفوا عصابة للسلب والغصب بمساندة فئة من الناس؛ لأنّ الدولة بمعناها الصحيح هي التي تعتمد في وجودها واستمرارها على حولها وقوّتها، وثروتها وهيبتها، لا على قوّة الاستعمار وماله وسلاحه .. وكلّنا يعلم أنّ الاستعمار هو الذي أوجد إسرائيل، وأنّه مازال يظاهرها بالمال والسلاح، وأنّه لو تخلّى عنها لحظة واحدة لتخطّفها العرب وتلاشت من

١. سورة آل عمران: ١٨٧.

الوجود! ومعنى هذا في حقيقته وواقعه: أنّ إسرائيل ليست بدولة، وإنّما هي مظهر من مظاهر الاستعمار الغربي، وأثر من آثاره، وبقيّته الباقية في بلاد العرب .. ولكن مستحيل أن يستمرّ الاستعمار ويدوم، كما رأينا، وكما سنرى ... وإنّ غداً لناظره قريب.

ومن هنا كان القرآن علمياً ودقيقاً في قوله: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلاّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وباؤُا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّه﴾[1].

إنّ الذلّة والمسكنة في هذه الآية الكريمة إخبار بالغيب عمّا حصل لإسرائيل بعد نزول القرآن بمئات السنين، وإشارة واضحة صريحة أدعى استجداء المساعدات التي يتصدّق بها الاستعمار على إسرائيل، وأيّ ذلّ ومسكنة أعظم من العيش على التسوّل والصدقات؟!

أمّا حبل الله في هذه الآية فهو إشارة صريحة أيضاً أدعى أنّ الله سبحانه قد تركنا والجهاد مع إسرائيل، ولم يردعها بقدرته القاهرة على طريقة كن فيكون؛ لأنّ الله جلّ وعلا قد دعا الناس أدعى العمل بإرادتهم واختيارهم، وأمرهم بالجهاد والتضحية لنصرة الحقّ على الباطل .. ومحال أن يكون المراد بحبل الله مساعدة اليهود ومناصرتهم، كيف! وقد وصمهم بالذلّة والسكنة، وبغضب منه بما عصوا وكانوا يعتدون.

وأدرك الاستعمار هذه الحقيقة، وأنّ وجود إسرائيل لا يقوم على أساس من حولها وقوّتها، بل الصدقة والتسوّل، وأنّ بقاءها رهن بتشتيتنا وتفتيتنا لا بعتاد الاستعمار وصدقاته بالغةً ما بلغت، وأنّه متى اتّحدت قلوبنا واجتمعت كلمتنا فلا يبقى له ولا لربيبته عين ولا أثر.. أدرك الاستعمار هذه الحقيقة، وخاف أن يأتي اليوم الذي تجتمع فيه الصفوف، وهو آت لا محالة، وسترون .. خاف الاستعمار من هذا اليوم، يوم الفصل والحساب، فراح يخوّفنا من الشرك والإلحاد؛ ليصرفنا عنه وعن إسرائيل، وهو المشرك الملحد الخائف من ثورتنا وقوّتنا وتوحيد كلمتنا .. خائف من السدود تقام على مياهنا، خائف من المصانع تبنى في أرضنا، خائف من المعاهد تشاد لأبنائنا، خائف أن تطمئن على عيشنا وغدنا، فتثور على الظالمين والمستغلّين والمستعمرين .. إنّه يريدنا أن نستمرّ في الجهل والفقر والتمزيق والتفريق، ليستمرّ هو بدوره في استغلالنا، ونهب مقدّراتنا، واحتكار أسواقنا، وإذلالنا باحتلال فلسطين، واغتصاب أرضها، وتشريد شعبها.

---

١. سورة آل عمران: ١١٢.

أيّها المسلم المحمّدي، أيّها المسيحي الوطني، أيّها الشابّ العربي، لا وطن إلا بالوحدة الوطنية، ولا عروبة ولا قوّة بل لا حياة إلا بالتعان والتكاتف مع جميع القوى والعناصر لدرء هذا الخطر المحدق بالجميع.

إنّ الخائف حقّاً من تجمّعنا وتعاضدنا هو الاستعمار والصهيونيّة. أما نحن فلنا من عظمة ديننا، وقوّة شريعتنا، ومجد تأريخنا، وإخلاص المخلصين من علمائنا، ووعي الطيّبين من شبابنا، ما يعصمنا عن الشرك والإلحاد، عن الفلسفات الماديّة والقوانين الرجعيّة.

لقد بلي الإسلام بما بليت به سائر الأديان عبر التاريخ والعصور من الانتهازيّين والمنحرفين الذين تاجروا باسم الدين، وابتعدوا بأهله عن غاياته وأهدافه، ولكن هؤلاء تماماً كإسرائيل معروفون مفضوحون على رؤوس الأشهاد، لا قوّة لهم، ولا هيبة، ولا وجود إلا بحبل من الاستعمار والصهيونيّة، إنّهم فقاقيع يذهبون مع الريح من أوّل نسمة تهبّ لرياح التحرّر والوطنيّة: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وأَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْض﴾[١].

نحن لا نخدع بالألفاظ، ولا يغرّنا التظاهر باسم الدين والإسلام .. نحن نعلم علم اليقين أنّ الصرخات الهستيريّة باسم الدين هي صرخات الذعر والخوف على المصير، وصيحات القلق والرعب من الثورات والتحرّكات تدك عروش الأدعياء، وتحطّم تيجان العملاء ..

ونعلنها صريحة واضحة باسم محمّد الذي نزع التيجان عن رؤوس الملوك والجبابرة، وألقاها تحت أقدام رعاة الإبل .. نعلنها صريحة واضحة: إنّنا مع كلّ حركة مخلصة تستهدف القضاء على الاستعمار والخطر الصهيوني والتسابق أدعى التسلّح بأسلحة الفناء ..

نحن مع كلّ حركة وطنيّة تعمل لإقامة حياة يتحرّر فيها الإنسان من الجهل والفقر والاستغلال، ويستقلّ فيها العقل والتفكير، ويشعر كلّ فرد بأنّه سيّد نفسه ومالك أمره، وأنّه في حصن حصين من حمى الله وصيانته، يرتبط حقّه بحقّ خالقه، وحرمته بحرمة ربّه، إلا إذا هو انتهك حرمة ذاته بالتعدّي على حرمة غيره، وعندها يأتي سلطان الحقّ الذي يعلو على كلّ شيء، ولا يعلو عليه شيء.

هذا هو الوجه الصحيح للإسلام، وهذا هو الطريق القويم أدعى جنّة الخلد .. ثورة على

---

١. سورة الرعد: ١٧.

التأخّر والانحطاط، كفاح من أجل التطوّر والتقدّم، وحرب على الجهل والاستبداد، لا عمّة ولحية، ولا دروشة ومسكنة، ولا تبعيّة وعمالة، ولا تحزّب وتعصّب، بل ولا احتفالات جامعة وخطب طنّانة، إلا أن تكون عواصف وقواصف تنزل على رؤوس الخائنين والمظلّلين.

هذا هو الوجه الصحيح للإسلام، أمّآ الوجه الآخر الذي نرفضه نحن وأنتم أيّها الشباب، والذي بعكس التخلّف والرجعيّة والخيانة باسم الأحلاف الإسلاميّة واسم التكتّلات الدينيّة لأهداف شيطانيّة، أمّا هذا الوجه فما هو من الإسلام في شيء، ولا الإسلام منه في شيء .. إنّه تحايل الأوغاد، ونفاق أهل الفساد!

فإذا كنتم ـ أيّها الشباب ـ من ذوي الأدمغة الواعية والعزيمة الصادقة فتعالوا أدعى كلمة سواء بيننا وبينكم أن نعمل جاهدين على حلّ مشاكلنا، تعالوا نضرب يداً بيد، ونمشي جنباً أدعى جنب للوصول أدعى مصلحة الجميع، تعالوا لا خلاف بيننا وبينكم إذا كانت الأهداف شريفة نبيلة، وإنّما الخلاف بين المستغلّين والمنتفعين بعضهم مع بعض، لا بين دعاة الصلاح والإصلاح وأصحاب الفكرة النيّرة والرسالة الخيّرة.

أنا لا أصدّق أبداً أنّ الشباب الواعي هو ضدّ الدين والاحتفالات الدينيّة، كيف! ودين محمّد هو دين الحياة والإنسانية، ولولاه لما بزغت شمس العدالة والحرّية على هذا الوجود، وما حاربه أحد من عهده الأوّل أدعى هذا اليوم إلا جاهل أو لصّ يعيش على حساب الكادحين والمستضعفين.

نحن وأنتم ـ أيّها الشباب ـ ضدّ المنحرفين عن الدين وأهدافه، الذين تاجرون باسمه وشعاره المقدّس .. ولكن عليكم ـ قبل أن تتّهموا أحداً بالانحراف ـ أن تجرّبوا وتميّزوا بين من يصلّي على الميّت نهاراً ويسرق كفنه ليلاً، وبين من يستهين بالموت في سبيل الحقّ والعدالة .. عليكم أن تستروحوا وتستوحوا من سيرة محمّد عليه السلام أنّ المخلص لدينه ووطنه هو الأمين العفيف عن المحرّمات والموقبات، والمكافح المعاند لأهل الضلال والفساد، والحليم الذي يتّسع صدره وقلبه للجميع، حتّى لخصومه وأعدائه، فلقد جيّشت قريش الجيوش لحرب الرسول الأعظم حين دخل مكة، والمبدأ فوق الشخصيّات والحزازات، على العكس من المنحرفين والانتهازيّين، فإنّهم إذا ظفروا نكلوا وغدروا، كما فعلت أميّة، وكما يفعل كلّ خسيس لئيم لا دين له ولا مبدأ، ولا شيء سوى حقده وأنانيته.

وبعد، فلا أدري كيف يكون المرء داعية صلاح وإصلاح، ولسانه لا يفتر عن التهم والافتراء، وقلبه يتفجّر بالحقد والبغضاء، وفرجه يتلوّث بالدعارة والفجور، وبطنه تمتلأ بالحرام والخمور؟! اللهمّ، إلا أن يكون يزيد بن معاوية داعية إصلاح وقسطاس عدل»[١].

كما يقول: «الحديث عن الفلسفة اليهودية والعنصرية الصهيونية يتّسع لأكثر من مجلّد ... ونكتفي هنا بكلمة موجزة عن إله إسرائيل وحقيقته ومهمّته كما هو في الديانة اليهودية ... وتورد التوراة فيما تورد عن هذا الامتياز في سفر يشوع/ الإصحاح: ٦/ فقرة: ٢٤ خطاباً مع بني إسرائيل: «أحرقوا المدينة مع كلّ ما بها .. إنّما الفضّة والذهب وآنية النحاس والحديد اجعلوها في خزانة بيت الربّ». وفي سفر التثنية/ الإصحاح: ١٤: «قد اختارك الربّ كي تكوّن له شعباً خاصّاً فوق الشعوب على وجه الأرض». وفي سفر العدد/ الإصحاح: ٣١/ الفقرة: ١٢: «خذوا كلّ الغنيمة وكلّ النهب من الناس والبهائم». وفوق ذلك أنّ الله تصارع مع يعقوب بالليل بطوله، فعجز عنه بل عجز عن التخلّص والفرار منه! وبالتالي لم يجد الربّ بدّاً من الرجاء والتوسّل أدعى يعقوب كي يمنّ عليه بالإطلاق ... فقال له يعقوب: «لا أطلقك إن لم تباركني»! فباركه الربّ وسمّاه إسرائيل. ومعنى إسرائيل في العبرية: القوّة ضدّ الله، كما نقل العرّافون بهذه اللغة. تشير هذه الفلسفة أو هذه الخرافة أدعى أنّ اليهودي لا غالب له، حتّى الله يعجز عنه! وقد جاء هذا المعنى في القرآن الكريم بنصّ بيّن واضح في الآية (٦٤) من سورة المائدة: ﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْديهِمْ ولُعِنُوا بِما قالُوا﴾»[٢].

وفي نصّ آخر يكشف الشيخ مغنية عن الوجه الحقيقي لليهود وما ينطوون عليه من عنصرية مقيتة، حيث يقول: «لليهود ـ بوجه العموم ـ عقيدة عنصريّة تعتبر أنّهم شعب الله المختار، وأنّ غيرهم من الناس مسخّر لخدمتهم ومصلحتهم، وأنّ لليهودي كلّ الحقّ في أن يمتلك أيّ إنسان في الشرق والغرب، ويفعل به ما يشاء، تماماً كما يمتلك الحيوان .. وعلى هذا نصّت التوراة بوضوح وصراحة في سفر التثنية/ الإصحاح: ٧، وسفر العدد/ الإصحاح: ٣١. أمّا كتاب التلمود فيقول: «نحن شعب الله المختار نحتاج أدعى نوعين من الحيوان: نوع أعجم

١. تجارب محمد جواد مغنية بقلمه: ٤٦٨-٤٧٤.

٢. المصدر السابق: ٤١٧-٤١٨.

كالدوابّ والنعام والطير، ونوع الحيوان الإنساني، وهو سائر الأمم من الشرق والغرب»[١].

وفي مقال له آخر يلقي الشيخ مغنية باللوم الشديد على المسلمين؛ لضعفهم وعجزهم تجاه إسرائيل وعنجهيتها، على كثرة عددهم وامتلاكهم لثروات هائلة ومصادر ضخمة بما فيها النفط، حيث يقول: «كلّ هذه القدرات والإمكانات متوفّرة لدى المسلمين، ولا أثر للمسلمين على أيّ مستوى يذكر! اللهم، إلا مؤتمرات وصرخات لا شيء وراءها إلا الشماتة والفضيحة! وأيّ عار على العرب والمسلمين أشدّ وأعظم من هوانهم على إسرائيل؟ أبداً كلّما عقدوا مؤتمراً تمادت إسرائيل في الغي والتوسّع، وكلّما رفعوا صوتاً استهانت بهم وبكلّ حقّ وشرعية، ولا سرّ إلا الأوضاع الفاسدة السائدة»[٢].

## ثالث عشر: السيد عماد الدين البحراني الحائري

### «نداء إلى المسلمين للتعاون مع الجيوش الإسلامية وتحرير الأراضي المحتلة»

قال السيّد عماد الدين البحراني[٣]:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المجاهدين محمّد وآله قادة المؤمنين.

وبعد:

إن المرحلة الحاسمة التي نمر بها اليوم مرحلة دقيقة تستدعي إعداد كافة القوى المادّية والمعنوية لمجابهة عدونا الكافر المستعمر وربيبته إسرائيل عدوة الإنسانية التي قامت بقتل الأبرياء وتدنيس المقدسات وهتك الحرمات.

وإن الواجب الشرعي يحتم على المسلمين كافة مناجزة اليهود حتّى يخرجوهم من الأراضي التي احتلوها وأخرجوا أهلها منها: ﴿وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾[٤].

---

١. نفس المصدر: ٤٢٨.

٢. الشيخ محمّد جواد مغنية فقيه مجدّد: ١١٩.

٣. عماد الدين البحراني الحائري: من علماء الإمامية. ولد سنة ١٩٢٨ م، ودرس العلوم الدينية، وكان حريصاً على بثّ روح الإيمان ومبادئ الإسلام في شرائح المجتمع. أعدم عام ١٩٨١ م في العراق لمناوئته النظام، وترك عدّة مؤلّفات، منها: تقليد المجتهد الميّت، التقويم الإسلامي، الموسوعة الفقهية. (الموسوعة الحرّة).

٤. سورة البقرة: ١٩١.

والمسلمون مهما بعدت ديارهم واختلفت ألسنتهم وألوانهم مدعوون جميعاً للجهاد في سبيل الله لتحرير الأراضي المقدسة من رجس الصهاينة المجرمين الذين دنسوا المقدسات وهتكوا الحرمات وقتلوا الأبرياء، وإن قيام الجيوش العربية في هذا الشهر المبارك شهر رمضان شهر الجهاد والتضحية في سبيل الإسلام بهذه المهمة لمن أفضل الطاعات والقربات.

وهم موعودون بالنصر منه تعالى، وما النصر إلّا من عند الله.

كربلاء المقدسة ١٣ رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ.

خادم الشرع الشريف ـ عماد الدين الموسوي الحائري البحراني».

**«إبراق السيّد عماد الدين الحائري البحراني أدعى رئيس الجمهورية العراقية حول فلسطين»**

«بسم الله الرحمن الرحيم

السيّد الرئيس أحمد حسن البكر المحترم:

إن الدفاع عن مقدسات المسلمين ودحر قوى البغي والفساد من أعظم الواجبات الدينية.

وإن مساهمة القوات العراقية في معركة الشرف والفداء والجهاد في سبيل الله لما توجب الفخر للعراقيين وتزيد من ثقة الشعب بحكومته الوطنية. وقيامكم بتأميم حصة أمريكا من شركة نفط البصرة ضربة أخرى للمستعمر الكافر الذي صنع إسرائيل.

ونحن إذ نبارك لكم هذه الخطوات ندعوا الله أن يوفقكم والجيوش العربية المقاتلة للمزيد من الانتصارات في سائر الجبهات، ويطهر أرض فلسطين من رجس الصهيونيين، وندعوا المسلمين جميعاً إلى أداء واجبهم في التضحية والجهاد في سبيل الله: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ الله بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾[١].

صدق الله العلي العظيم.

كربلاء المقدسة خادم الشرع الشريف

السيّد عماد الدين الحائري البحراني»[٢].

---

١. سورة التوبة: ١٤.

٢. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٥٨-٥٩.

## رابع عشر: السيّد عبدالله الشيرازي

### «نداء إلى كافة المسلمين لتقوية المدافعين عن الأراضي الإسلامية وتحريرها»

قال السيّد عبدالله الشيرازي[١]:

«بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ الله وَعَدُوَّكُمْ﴾[٢].

لا شكّ أن حرب إخواننا المسلمين مع اليهود حرب مقدسة للمحافظة على بيضة الإسلام، والمقصود استرداد الأراضي المغصوبة عنهم، فيجب على عموم المسلمين كي يستردوا تلك الأراضي بل يأخذوا المسجد الأقصى قبلة المسلمين ﴿إِن تَنصُرُوا الله يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٣].

ونرجو من الله سبحانه أن يكون هذا عين ما وعد الله تعالى من القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ المَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[٤]

صدق الله العلي العظيم.

النجف الأشرف

في ١٢ رمضان المبارك

السيّد عبدالله الشيرازي»[٥].

---

١. عبدالله الشيرازي: من علماء الإمامية. ولد سنة ١٣١٩ هـ ودرس في النجف على السيّد أبي الحسن الأصفهاني والميرزا النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي. ومن بعد ذلك سافر إلى مشهد واستقر بها حتى وفاته سنة ١٤٠٥ هـ. من مؤلّفاته: عمدة الوسائل في شرح الرسائل، ذخيرة العباد في المعاد، ذخيرة الصالحين وأنيس المقلّدين. (مستدركات أعيان الشيعة ١: ٩٧).

٢. سورة الأنفال: ٦٠.

٣. سورة محمّد: ٧.

٤. سورة الإسراء: ٧.

٥. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣٧.

## خامس عشر: السيد روح الله الخميني

### «نداء القائد الإسلامي الكبير الإمام الخميني إلى الشعوب والدول الإسلامية حول فلسطين»

قال الإمام الخميني[١]:

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾[٢]، ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[٣].

الآن وقد نهضت الدويلة الغاصبة الإسرائيلية لإثارة فتنة أكثر وعدوان أكبر على الأراضي العربية والإسلامية ومواصلة الغصب إزاء أصحاب الحق أشعلت نار الحرب مرة أُخرى بعد مرات .. لذلك هب المسلمون من إخواننا يضحون بأنفسهم في ساحات القتال وميادين الشرق ببطولة مشرفة من أجل استئصال مادة الفساد ومن أجل تحرير فلسطين، فالواجب على جميع الدول الإسلامية ـ وخاصة الحكومات العربية ـ بعد الاتكال على الله والاتكاء على القدرة الأزلية أن تعبئ جميع طاقاتها وقواتها، وأن تبادر إلى مساعدة الرجال المضحين في الخط الأول من الجبهة وعيونهم تنظر بأمل إلى الأمة الإسلامية، وأن تشترك من أجل تحرير فلسطين وبعث كرامتهم وعظمة الإسلام في هذا الجهاد المقدس، وأن تترك خلافاتها وشقاقاتها المدمرة والمذلة، وتمدّ يدّ الأخوة إلى بعضها البعض، وترص وتنظم صفوفها، وألّا تتهيب من القدرة الجوفاء لدى المدافعين عن الصهيونية وإسرائيل، وإلّا تغتر بوعد ووعيد الدول الكبرى أو تكون مقهورة لها، وأن تحترز من التراخي والتواكل؛ لأنها تجلب للأمة عار الهزيمة والذل وعواقب خطرة.

---

١. روح الله الموسوي الخميني: مفجّر الثورة الإسلامية في إيران ومن أبرز رجال العلم والفكر في العصر الحديث. ولد سنة ١٩٠٠ م في عائلة علمية نضالية، والتحق بالحوزة العلمية في قم، وواصل دراساته العالية. ورحلته الجهادية والسياسية معروفة للجميع. توفّي عام ١٩٨٩ م، ودفن بطهران. من مؤلّفاته: الأربعون حديثاً، الأسرار المعنوية للصلاة، المكاسب المحرّمة. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٣٨٦-٤٠٢).

٢. سورة البقرة: ١٩١.

٣. سورة البقرة: ١٩٣، سورة الأنفال: ٣٩.

يجب على رؤساء البلدان الإسلامية أن يتنبهوا إلى أن جرثومة الفساد هذه التي وضعوها في قلب البلدان الإسلامية، ليست من أجل قمع الشعب العربي فحسب، بل إنّ خطرها يهدد جميع الشرق الأوسط. وإنّ خطط استيلاء الصهيونية وسيطرتها على البلدان الإسلامية واستعمارها تستهدف أكثر الأراضي الخصبة التي تدر ذهباً والمصادر الفياضة للبلدان الإسلامية، ولا يمكن الخلاص من شر هذا الكابوس الاستعماري الأسود إلا بالتضحية والمقاومة واتحاد الدول الإسلامية.

وإذا قصّرت حكومة في هذا الأمر الحيوي الذي يجابه الإسلام ينبغي على الحكومات الإسلامية الأخرى عندئذٍ أن تجبرها، عن طريق التوبيخ والتهديد وقطع العلاقات، على السير معها في الطريق.

وعلى الدول الإسلامية المنتجة للبترول أن تستخدم النفط والإمكانيات الأخرى التي تملكها كسلاح ضد إسرائيل والمستعمرين، وأن تمنع بيع النفط إلى تلك الدول التي تساعد إسرائيل.

والأمة الإسلامية بحكم واجبها الإنساني والأخوة وبموجب المقاييس العقلية والإسلامية ملزمة ألّا تضن بأي تضحية في سبيل اجتثاث جذور هذه الركيزة الاستعمارية، وأن تساند أخوتها الموجودين في جبهة القتال بالمساعدات المادية والمعنوية بإرسال الأدوية والمؤن والدم والسلاح والذخيرة.

وعلى الشعب النبيل المسلم الإيراني على الخصوص ألّا يقف محايداً إزاء عدوان إسرائيل الوحشي والمصائب التي يعانيها إخوانه العرب المسلمون، وأن يساعدوا إخوانهم بكل طريق ممكن على تحرير أرض فلسطين والقضاء على الصهيونية، وأن يحمل الحكومة الإيرانية على أن تترك جانب الصمت وتشارك الدول الإسلامية في حربها المقدسة ضد إسرائيل.

وعلى جميع الأحرار في العالم أن يرفعوا أصواتهم مع الأمة الإسلامية، وأن يدينوا اعتداءات إسرائيل اللا إنسانية.

وعلى الدول التي تحارب إسرائيل أن تكون في هذه المعركة المقدسة جدية وقوية الإرادة، وأن تثبت وتقاوم، وأن لا تغفل عن الأمر الإلهي: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[1]، وأن لا تهتم لتوصية أوامر المنظمات التابعة للدول الاستعمارية حول وقف إطلاق النار، وعليها أن

١. سورة العصر: ٣.

تطمئن إلى أنّه في ظل الصبر والمقاومة وتنفيذ الأوامر الإسلامية يكون النصر والظفر للأمة الإسلامية: ﴿إِن تَنصُرُوا الله يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[١]، ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٢].

إنّي أبدي تقديري وشكري لجميع الدول والشعوب التي نهضت في هذه الحرب القائمة بين الإسلام والكفر وتساعد المجاهدين، أسال الله تعالى أن ينصر المسلمين.

رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ.

روح الله الموسوي الخميني»[٣].

وقد سبق للإمام الخميني أن وجّه هذا النداء إلى شعوب وحكومات المسلمين: «لقد سبق أن دعونا الدول الإسلامية مراراً عديدة إلى الاتحاد والتآلف ورفع الاختلافات فيما بينها، ليكونوا يداً واحدة في مقابل الدول الأجنبية المعادية وعمالها الذين يريدون لها الذل ويتربصون فيها الدوائر ليزرعوا فيما بينهم بذور الشقاق والنفاق كي تبقى ترزخ تحت نير الاستعمار والاضطهاد، وتظل خيراتها المادية لقمة يستسيغها الطامعون.

كما وسبق أن حذرنا الحكومة الإيرانية بالذات عن الانصياع لإسرائيل وأياديها الخونة، وقد طلبنا إليهم أن يقتلعوا هذه النبتة السامة التي زرعت في قلب الدول الإسلامية، وأن يستأصلوا جذور عيشها وفسادها التي تهدد العالم الإسلامي كل يوم.

أما الآن وقد شنت هذه الطغمة الفاسدة حملتها القاسية ضد الدول الإسلامية وأعلنت عما كانت تكنّه من عداء وكيد دفينين، يجب على الدول الإسلامية وشعوبها على اختلاف قومياتها ولغاتها أن تتوحد وتبذل كل جهودها وإمكانياتها في استئصال الغاصب المعتدي، وأن تكف عن مساعدة إسرائيل وعمالها والسائرين في ركابها ومناصريها، وأن تقطع عنهم كل معونة مادية ومعنوية بجميع أشكالها، فتحرم عليهم النفط والأسلحة والمتفجرات، وأن تقطع عنها كل رابطة تجارية وسياسية، وأن تمنع عن استعمال المنتوجات الإسرائيلية كافة.

---

١. سورة محمّد: ٧.

٢. سورة آل عمران: ١٣٩.

٣. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣١-٣٣.

ولتعلم الأمة الإسلامية جمعاء أنّ المخالف لما نوّهنا به يعتبر عدوّاً مناهضاً للإسلام والمسلمين.

ونبتهل إلى الله تعالى ضارعين أن ينصر الأمة الإسلامية على أعدائهم في كل مكان.

٢٩ صفر المظفّر ١٣٨٧ هـ.

روح الله الموسوي الخميني»[١].

كما قال: «بمناسبة هذا الوضع وهذا الموقف الحالي أدعو المسلمين كافة بعد التوكل على الله والتمسك بمبادئ القرآن الكريم الوقوف جنباً إلى جنب مع القوات المسلحة المدافعة عن أرض فلسطين المحتلة، وأن يرخصوا الأموال والأرواح في الدفاع عن الأراضي الإسلامية المغتصبة في فلسطين والخروج من أسر الاستعمار، وعلى المسلمين عامة ورؤساء الدول الإسلامية وقادة الدول العربية خاصّة أن يتحدوا ويتكاتفوا ويوحدوا كلمتهم ضد الاستعمار الصهيوني إسرائيل وضرب المصالح الأمريكية والعمل لخدمة هذه الأمة المسلمة.

وإنّني أشكر الحكومة العراقية وسائر الحكومات العربية والإسلامية لمشاركتهم بالأموال والأرواح في المعركة المصيرية ضد إسرائيل في الجبهتين (المصرية والسورية).

وأسأل الباري عزّ وجلّ في هذا الشهر المبارك ليحرر المسلمين من قبضة الاستعمار وأذنابهم وقطع أياديهم الخبيثة العابثة ببلاد المسلمين، إنّه مجيب الدعاء.

حرّر في يوم ١١ رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ

روح الله الموسوي الخميني»[٢].

### «من نداء الإمام الخميني بمناسبة يوم القدس العالمي بتاريخ ١٩٨١/٨/١م»

يقول: «يا مسلمي العالم ومستضعفيه، انهضوا وكونوا سادة أنفسكم .. إلى متى تستمر غفلتكم، وتسمحوا لواشنطن وموسكو لتقرر مصائركم؟ إلى متى تظل قدسكم تدنسها أقدام إسرائيل الغاصبة، صنيعة أمريكا في المنطقة؟ إلى متى تخضع القدس وفلسطين ولبنان والمسلمون المظلومون فيها لسلطة الجناة المجرمين، وأنتم تتفرجون بلا مبالاة ويقوم بعض حكامكم الخونة بإعانتهم على جرائمهم؟! إلى متى يلتزم ما يقارب المليار مسلم بمن فيهم المائتي مليون عربي

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣٤-٣٥.

٢. المصدر السابق: ٥٤.

جانب الصمت رغم ما يتمتعون به من ثروات وقدرات؟! ... ألا يعلم زعماء القوم أن الحوار السياسي مع ساسة التاريخ الجبابرة الجناة لا ينقذ القدس وفلسطين ولبنان؟! ... لتحرير القدس يجب الاستفادة من الأسلحة المستندة على الإيمان وقدرة الإسلام وترك الألاعيب السياسية التي تفوح منها رائحة المساومة وإرضاء القوى العظمى جانباً ...»[١].

وينطلق هذا النداء من ثوابت رئيسية تتمثل بما يلي:

١. الدعوة إلى ثورة عالمية ضد النظام العالمي الذي كان قائماً قبل سقوط الاتحاد السوفييتي بنداء: يا مستضعفي العالم، اتّحدوا وانهضوا.

٢. اعتبار إسرائيل مشروعاً أمريكياً.

٣. الدعوة إلى تحرير المناطق المحتلة في فلسطين ولبنان من قبل المسلمين جميعاً.

٤. اتهام السلطات الإسلامية بأنها عميلة النظام العالمي وصنيعته.

٥. اعتبار الكفاح المسلّح، وليس المفاوضات، الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، ويجب ترك الألاعيب السياسية والمساومات والتنازلات.

وقبل ذلك بعشرين عاماً، بعيد خروجه من السجن عام ١٩٦٣م، أوضح الإمام الخميني بجلاء موقف المؤسسة الدينية في خطاب ألقاه في مدينة قم، وكان ذلك في قمة نهوض النظام الشاهنشاهي المرتبط بالنفوذ الأمريكي والصهيونية، فقال: «إننا نعارض الفساد، ونقول بصراحة: إن برامج الحكومة تنظمها إسرائيل .. أجل إسرائيل، وإنكم تأتون بالخبراء العسكريين من إسرائيل، وترسلون الطلاب ببعثات دراسية إلى إسرائيل ... إن جميع الدول الإسلامية وقفت صفاً واحداً إلى جانب إسرائيل ... كل المسلمين في جانب ودولة إيران في جانب آخر. وهذا سيسيء إلى سمعة الشعب الإيراني، وسيظن إخواننا أهل السنة أن الشيعة هم عبدة اليهود ..

يا شعوب العالم، اعلموا إن شعبنا ليعارض التحالف مع إسرائيل، وإنّ حلفاء إسرائيل ليسوا منا، وليسوا من شعبنا، وليسوا من علمائنا، وإن ديننا يلزمنا بمعارضة أعداء الإسلام ومخالفتهم».

ثمّ يهاجم الإمام بجلاء الاتّجاهات القومية الفارسية لدى نظام الشاه قائلاً: «تعال نتحاسب (يخاطب الشاه) لنعرف أي الفريقين أحق بأن يوصف بالرجعية .. أنت الذي تدعي بأن دولتكم

---

١. الإمام القائد في مواجهة الصهيونية: ٤٦.

أصبحت أمدن دولة، وتحتفل بمرور ألفين وخمس مائة سنة على تأسيسها، ولا تزال تتبجح وتفتخر بعظام نخرة ورفات بالية قذرة تريد إيحاءها خلافاً للإسلام، وأنت الذي تفتخر بإمبراطورتيك وقدمها تتقهقر الآن في أواخر عمرك فتعاهد إسرائيل! وإذا قلنا: لا تعاهد إسرائيل، قلت: إنكم رجعيون !تباً لهذا المنطق، وتباً لكم وسوّد الله وجوهكم .. »[١].

لم يكن ممكناً أن نجد موقفاً أكثر وضوحاً يعبر عن المؤسسة الشيعية، قبل ما يزيد على الثلاثين عاماً، من هذا الخطاب.

والسيّد الإمام يحدد الخطوط العريضة التالية في فتواه.

١. إن النظام الحاكم مرتبط بإسرائيل والصهيونية ارتباطاً وثيقاً. وهؤلاء مسؤولون مباشرة عن الفساد الاجتماعي والسياسي في إيران.

٢. يوضح دور تركيا المرتبط بالحركة الصهيونية (وهذا ما يؤكده دورها المقرر في النظام الشرق أوسطي بعد إسرائيل).

٣. المؤسسة الشيعية، بكل علمائها ومرجعياتها، ضد إسرائيل، وكل من يعترف بها يعتبر خارجاً عن المؤسسة.

٤. الإسلام يلزم المسلم بمعارضة أعداء الإسلام. وإسرائيل تمثل قمة الكفر، وأي معاهدة أو ميثاق معها هو خروج على الإسلام.

لقد كان للإمام فتاوى عام ١٩٦٠م أكثر جلاء تتضمن تحريم إقامة أي علاقات تجارية وسياسية مع إسرائيل[٢]. إضافة إلى اعتقاده الجازم بأنها تسعى لتحطيم الإسلام والقرآن وتكره علماء الإسلام، وقام عملاؤها بمهاجمة المدرسة الفيضية في قم عام ١٩٦٢م، وأنها تسعى للسيطرة على الاقتصاد والزراعة ونهب خيرات إيران وثرواتها[٣].

وقد ظلّ الإمام ـ متأثراً بردود فعل العالم الإسلامي على تحالف إيران الشيعية مع إسرائيل ـ يردد في معظم خطبه أن الشيعة هم أعداء إسرائيل، وأنهم بريئون من حكوماتهم ـ في الدول التي يقيمون فيها ـ التي تعترف بإسرائيل.

---

١. الإمام في مواجهة الصهيونية: ٢٠.

٢. الاستيطان والصهيونية: ١٧٤.

٣. المرجع السابق: ١٧٥.

كان لهذا الموقف أن يتصاعد، بُعيد نفيه من وطنه، فأصدر فتواه البالغة الأهمية إثر معركة الكرامة (٢١ آذار ١٩٦٨م) أعلن فيها جواز صرف الزكاة والتبرعات والصدقات لدعم الفدائيين الفلسطينيين[١].

وفي هذا المجال، كان للمؤسسة بكاملها أثر كبير في دفع جماهير الشيعة في جنوب لبنان لاحتضان الثورة الفلسطينية ودعمها بالمال والرجال وحمايتها من النظام والهجمات الصهيونية في آن معاً. وكان لكثير من كوادر الثورة الإسلامية معسكرات دائمة في جبهة القتال مع الصهاينة، نذكر منهم صالح الحسيني وجلال الدين الفارسي ومصطفى شمران وغيرهم.

بعد قيام الثورة، وبروز الجمهورية الإسلامية، وحتّى رحيل الإمام لم يتغير موقف المؤسسة الشيعية في هذا المجال، بحيث لا نلاحظ أيّ فتاوى جديدة لتعزيز، أو إضافة مزيد إلى ما قام به الإمام رحمه الله.

ومن الجدير ذكره أن إعلان يوم القدس العالمي، في الأسبوع الأخير من كل رمضان، ظل التعبير الأبرز عن مساهمة المؤسسة الشيعية في المسألة الفلسطينية.

ولا ننسى مواقف حزب الله والسيّد محمّد حسين فضل الله في لبنان، على الرغم من الاضطراب والتشوش الذي تتسم به أحاديثه السياسية الكثيرة. ولكنه بالخلاصة ومن منطلق إسلامي يؤكد دائماً أن هناك تسوية قادمة مع العدو الصهيوني للأنظمة التي تحكم العالم العربي والإسلامي، هذه التسوية سوف تؤدي إلى ثورة عارمة تجتاح هذه الأنظمة بما يؤدي إلى سقوط النظام العربي برمته. فما كان قائماً قبل التسوية هو غيره بعدها. هناك أوضاع جديدة قادمة تختلف جذرياً عما كانت عليه قبل التسوية مع العدو. وبالمحصّلة: فلن يكون هناك سلام قادم، بل ثورة وسقوط أنظمة وفوضى، ولن يكون هناك نظام شرق أوسط جديد مستقر ترأسه إسرائيل[٢].

---

١. المرجع السابق: ١٧٦.

٢. المؤسّسات الدينية الإسلامية والكيان الصهيوني: ٢٢٢ - ٢٢٥.

## سادس عشر: السيّد أبو القاسم الخوئي

### «نداء إلى المسلمين للتعاون مع الجيوش الإسلامية وتحرير الأرض المقدسة»

قال السيّد أبوالقاسم الخوئي[١]:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إلى عامة إخواننا المسلمين (وفّقهم الله تعالى):

لقد قامت القوى الكافرة بغزو قسم كبير من الأراضي الإسلامية، وفي ضمنها المسجد الأقصى الشريف، وقد كابد المسلمون ما كابدوه طول السنوات الماضية، وقد صمموا في الشهر المبارك ـ وهو شهر الله العظيم ـ مستمدين العون من الله تعالى على الدفاع عن أراضيهم، وقد قال الله سبحانه: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ الله جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُواْ﴾[٢]، فالواجب الديني حتم علينا أن نوحد الكلمة ونقوم بنصرة المدافعين عن الأراضي الإسلامية بما يلزم من العون والمساعدة.

ونحن نبتهل إلى الله سبحانه أن يكلل جهودهم بالنجاح وينصرهم على أعدائهم: ﴿إِن تَنصُرُوا الله يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٣].

النجف الأشرف في ١١ رمضان المبارك سنة ١٣٩٣ هـ

أبو القاسم الموسوي الخوئي»[٤].

كما قال: «إنّ الأخطار المحدقة بالأمة الإسلامية لتدعو المسلمين اليوم إلى مزيد من الحذر واليقظة، وتفرض عليهم ـ أكثر من أي وقت ـ وحدة الكلمة، ورص الصفوف، وإعداد القوة التي ترهب منها الأعداء.

---

١. أبوالقاسم الموسوي الخوئي: أحد مراجع الإمامية المشهورين بالعلم والفقاهة ومن أكبر مراجع التقليد. ولد في «خوي» بإيران سنة ١٣١٧ هـ، وهاجر إلى النجف عام ١٣٣٠ هـ لتحصيل العلوم الدينية، وتتلمذ على جملة من العلماء، وبلغ مرتبة عالية من الاجتهاد. من تصانيفه: البيان، معجم رجال الحديث، نفحات الإعجاز. توفي بالنجف عام ١٤١٣ هـ. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ١٣٤-١٣٥).

٢. سورة آل عمران: ١٠٣.

٣. سورة محمّد: ٧.

٤. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٣٦.

إنّني أناشد المسلمين عامة وأهيب بهم أن يتجنبوا أي عمل من شأنه أن يضعف قوتهم وشوكتهم، ويمكّن منهم أعداءهم، ويعود عليهم بالويل والخسران، كما أدعوهم إلى التمسك بحقهم، والتصلب مع أعدائهم والدفاع عن كرامتهم، وأن يبذلوا كل ما يقرب نصرهم، ويحرر أرضهم، وبصون مقدساتهم وشعائرهم من دنس الكفار وأرجاسهم.

إنّ المسلمين ـ على اختلاف شعوبهم ـ ليعانون القلق والاضطراب إزاء هذه المآسي والأحداث الدائرة الآن على مقربة من العدو الصهيوني الغادر.

والله سبحانه أسأل يمنحنا القوة والمتعة، وأن يجعل لنا من أمرنا رشداً، وأن يحقق لنا الغلبة على أعدائنا والمتربصين بنا، وأن تكون كلمتنا هي العليا وكلمتهم هي السفلى، وأن يكون لنا الإسلام مناراً وهادياً وقائداً إلى النصر.

والله بالغ أمره، إنّ الله عزيز ذو انتقام.

النجف الأشرف ٢٢ /رجب/ ١٣٩٠هـ

أبو القاسم الموسوي الخوئي»[١].

**«السيّد الخوئي في اجتماع شعبي في النجف للاستماع إلى فتاوى الجهاد سنة ١٩٧٣م»**

احتشد في الصحن الحيدري الشريف الليلة الماضية ألوف المواطنين من أبناء الشعب بدعوة من السادة العلماء الأعلام في مدينة النجف ضد الاستعمار والصهيونية للاستماع إلى فتاوى الجهاد التي أعلنها السادة العلماء في هذه المدينة المباركة وعلى رأسهم سماحة حجة الإسلام والمسلمين آية الله العظمى الإمام الخوئي.

وحضر التجمع إضافة إلى سماحة الإمام الخوئي السيّد عبد الرزاق الحبوبي محافظ كربلاء وكبار رجال الدين الأفاضل والعلماء الأعلام في مدينة النجف الأشرف وعدد من السادة المسؤولين وأعضاء المنظمات المهنية والشعبية ووفود من محافظات الفرات الأوسط والمحافظات الجنوبية ومئات من إخواننا العرب في المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين والأمارات العربية إلى جانب عدد كبير من إخواننا الباكستانيين والأفغانيين والهنود والإيرانيين.

وقد أكد السادة العلماء الأعلام ورجال الدين الأفاضل في مدينة النجف الأشرف وجوب

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٤٨.

إسناد الجيوش العربية المشاركة في معركة التحرير، كما طالبوا العرب والمسلمين أينما كانوا لأداء واجبهم في هذه المعركة المصيرية التي تخوضها أمتنا العربية وشعبنا العظيم ضد الاستعمار والصهيونية والإمبريالية العالمية والذود عن الوطن بالمال والنفس، كما دعوا المواطنين إلى مزيد من الالتفاف حول الحكومة الوطنية.

وقد بارك العلماء وجندوا أنفسهم للخطوة الجريئة التي أقدمت عليها قيادة الحزب والثورة باستخدام النفط كسلاح في المعركة؛ لأنّ ذلك يعتبر سلاحاً إستراتيجياً فعالاً في شل قدرة العدو الإمبريالي الصهيوني إلى جانب القدرة العسكرية.

هذا، وتم خلال هذا التجمع الديني الكبير إلقاء كلمة توجيهية لسماحة حجة الإسلام والمسلمين آية الله العظمى الإمام الخوئي والفتوى التي أصدرها والتي دعا فيها المسلمين إلى الجهاد من أجل نصرة الحق وإسناد الجيوش العربية المشاركة في معركة التحرير.

وقد جاء في كلمته التوجيهية: «إنّ أبناءنا وإخواننا يشتركون في الحرب الطاحنة التي تعتبر من أشد الحروب ضراوة ويضحون بدمائهم الغالية على صفحات سيناء والجولان دون حقهم ودون شرفهم ودون حرمتهم وحرمة أرضهم ودون عقيدتهم. إنّ الظروف الحرجة التي نمر بها تفرض علينا أن نمد يد المساعدة لأخينا المسلم».

وفيما يلي نصّ كلمة السيّد الخوئي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قاصم الجبارين مبير الظالمين مدرك الهاربين نكال الظالمين صريخ المستصرخين موضع حاجات الطالبين معتمد المؤمنين، والصلاة والسلام على سيّد رسله والداعي إلى نير سبله محمّد وآله الميامين المعصومين.

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لهدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالمعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المنكَرِ وَلله عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[1].

١. سورة الحج: ٣٩-٤١.

أيها المسلمون: هذا هو إذن الله للمظلومين بالقتال، وهذه هي سمات قتالهم حين يقاتلون، وهذا هو لون انتصارهم حين ينتصرون: دفاع عن الحق، ودفاع عن الشرف، ودفاع عن الحرمة، ودفاع عن العقيدة، ودفاع عن المشاعر والشعائر .. وهذا هو ضمان الله لهم بالنصر إذا هم أخلصوا له النصرة ووفوا له بالعهد. ومن أصدق من الله حديثاً؟ ومن أصدق من الله قولاً؟ ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ﴾. وهل بعد قوة الله وعزته من مرتقى؟ وهل بعدهما للمسلمين المقاتلين دون حقهم ودون شرفهم ودون حرمتهم ودون عقيدتهم من مدد؟

لقد تحققت بوادر النصر للمسلمين في الأفق، وإسرائيل تئن تحت الضربات القوية الشديدة التي تتلقاها من أبنائنا الأبطال، والرجاء منه تعالى أن ينجز لنا فتحه القريب ويكتب لمقاتلينا نصره المبين.

أيها المسلمون: إننا كنا على يقين من أن إسرائيل ستدفع الثمن غالياً لا محالة ثمّ تبوء بعد ذلك بالخيبة والخسران. وإنّ كل قطرة من دماء المسلمين لا تراق على أرض فلسطين أو غيرها إلّا لتراق أضعافها من دماء اليهود.

وكنا على يقين من أن المجتمع الإسلامي الذي اعتبره اليهود فاقداً لكل نوع من أنواع الحركة ستدب فيه الحياة من جديد، وسينهض هذا العملاق من سباته العميق ليستعيد كرامته، فيصفّي الحساب مع إسرائيل، ويكيل لها بالكيل كيلين وأكثر بتوفيق الله وتأييده.

والآن وقد تبدلت الظروف وأخذ العالم يتبين له كذب الفكرة التي روجت لها إسرائيل، وهو في طريقه إلى فهم القضية وواقعها هذا بالرغم من الموقف العدائي لبعض الدول الكبرى والمعنوية اليهودية في طريقها إلى الانهيار، وإسرائيل تتكبد في النفوس والأموال ضعف ما تتكبده الدول العربية: ﴿إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ الله مَا لا يَرْجُونَ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾[١].

وإذا كان للمدد الكبير دور في الحرب فإن الإمدادات تساند الجيوش المشتركة في القتال بصورة فعالة ومستمرة.

---

١. سورة النساء: ١٠٤.

والشيء الذي يتحقق به الانتصار هو السلاح والإيمان، وما دام هناك إيمان بالله سبحانه وبعدالة القضية، وما دام هناك سلاح كاف للمجابهة، فليس في وسع إسرائيل ولا في وسع من يدعمها كسب هذه الحرب.

ليزود الغرب إسرائيل بالطائرات والدبابات والأسلحة الفتاكة، ولتستعمل إسرائيل هذه الأسلحة في الفتك بالمدنيين وقتل العزل، فإنّ لدى الجيش الأبي المسلم سلاحاً واحداً سيقضي في خاتمة المطاف على إسرائيل وعلى من يدعمها، وذلك السلاح الواحد الفعال هو الإيمان بالله واللجوء إليه والاعتماد على النفس والإيمان بعدالة القضية.

ولا بدّ لإسرائيل من الانسحاب إلى البلاد التي نزحت منها، وهي غير قادرة على ابتلاع هذه الأراضي والاحتفاظ بها لمدة طويلة وأهلها يحملون هذا القبس من الإيمان ويصمون على استرجاعها بأية طريقة وبأي ثمن.

إنّ الفدائي العربي شبح مخيف وجناح خفاق من أجنحة الموت ينشر على رأس كل يهودي ويلاحق كل إسرائيلي، سواء في ذلك داخل فلسطين أو خارجها.

وما دامت هناك تضحية بالنفس فالعدو دخيل، ولا بدّ للدخيل من الخروج.

والضربات القوية التي وجهتها الجيوش المسلمة إلى إسرائيل أفقدتها توازنها، فهي تئن من وطأة تلك الضربات، كل ما هنالك أنّه يجب على كل جندي من جنودنا البواسل استكمال عدّته من الإيمان بالله والإدراع بالعقيدة والثبات والصمود الذي يزج بكل إمكاناته إلى ساحة المعركة.

ويجب على جميع دول المسلمين مساندة هذه الجيوش مادياً وأدبياً، مع العلم أن طرد إسرائيل من البلاد العربية ودفعها إلى البحر ليس بذلك الأمر الهيّن، لا سيّما مع ما تزوّدها به الدول من الخارج.

ولكني أرى أن الغطرسة التي أظهرتها إسرائيل في السنوات الماضية لم تكن بدافع أمر واقعي، وإنّما كانت نتيجة لتفكك القوى الإسلامية، حيث كان سلاح المسلم يستعمل ضد أخيه المسلم، الأمر الذي أفادت منه إسرائيل أكبر فائدة.

إنّ الأخطاء التي حصلت في المواجهة لسنة ١٩٦٧ م قد صححت الآن، وإنّ القوى الموجودة لدى العرب حالياً كافية لتأديب إسرائيل لمدة طويلة.

وقد ظهر وجه إسرائيل الكاذب المطعم بالغطرسة المفتعلة، وسيظهر الوجه الحقيقي لها، ذلك الوجه الذي تنم أساريره على عقد نفسية ناتجة عن الذلة والاستحقار من قبل العالم كلّه: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنْ الله وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ الله وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ الله وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾[١].

أيها الجنود البواسل، أيها الأبناء النجباء: سجّلتم صفحة مشرقة في تاريخ الدفاع عن أراضي المسلمين، وقد لاحت بحمد الله بوادر الانتصار، وهدف إسرائيل أوسع من سيناء والجولان، فليكن هدفكم كذلك أبعد من سيناء والجولان، والقلوب المسلمة تدعو لكم بالنصر الحاسم لينالكم في كل مكان.

إنّ الحياة قد دبت في الهيكل الإسلامي، فاطردوا هذا المتطفل من أراضيكم.

قولوا للشعب المختار أن يستبدل بفلسطين أرضاً أخرى أو يرجع إلى البلاد التي قدم منها .. لقنّوه درساً قاسياً لئلاّ يطمع ثانياً في غزو أراضي المسلمين .. ذكّروه بهجوم المغول والصليبيين وكيف وقع الجسد الإسلامي تحت أقدام الغزاة فترة ثمّ نهض ليستعيد الحركة ويطردهم من البلاد.

أيها الأعزاء: لنستلهم الغيرة على مبادئ الإسلام والدفاع عنه من بطل الإسلام وقائده أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين سيدنا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث يقول لأصحابه ولجميع المسلمين من وراء أصحابه: «الحياة في موتكم قاهرين والموت في حياتكم مقهورين».

أيها المسلمون في كل مكان: إنّ الظروف الحرجة التي تمر بنا تفرض علينا أن يمد المسلم يد المساعدة لأخيه المسلم، وأن تدفن الأحقاد والأضغان، وأن نعمل لإظهار الشخصية الإسلامية بمظهرها اللائق بها. والمسلم أخو المسلم أينما كان. وكل نازلة تنزل بقسم من البلاد الإسلامية تعتبر صدمة للوطن الإسلامي الكبير.

ولنتذكر دائماً أنّه ليس هناك أجنبي شرقي أو غربي يتناسى مصالحه ويقدم عليها مصالح

---

١. سورة آل عمران: ١١٢.

المسلمين، والأجنبي أجنبي على كل حال، والمسلمون أكفّاء كأسنان المشط، والمسلم للمسلم كالبنيان المرصوص»[١].

## سابع عشر: السيّد عبدالرضا المرعشي الشهرستاني[٢]

### «توجيه ونداء: سلاح المؤمن الدعاء»

«قال الله العلي العظيم في محكم كتابه الكريم:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[٣].

فالله أمرنا بالدعاء ووعدنا الاستجابة، وبالأخص في هذه الأيام المباركة: شهر رمضان، شهر الطاعة والغفران، وقد نصر سبحانه وتعالى في هذا الشهر الجليل جيوش المسلمين في معركتي بدر والأحزاب، سائلين من العلي القدير أن تكون هذه المعركة هي المعركة الفاصلة والنصر المؤكد لجيوش المسلمين على الغزاة الصهاينة المعتدين.

أيها المؤمنون: توجهوا إلى الله بالإخلاص والإيمان والطاعة بعد الغض عن المعاصي والآثام، وقد وعدنا بالنصر والغلبة بقوله: ﴿إِن تَنصُرُوا الله يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ﴾[٥]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾[٦] بسلاح الإيمان والعقيدة والتعاون مع جيوش المسلمين.

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٧٧-٨٤.

٢. عبدالرضا المرعشي الشهرستاني الحائري: من أعلام كربلاء وإمام الجماعة في الرواق الحسيني منذ وفاة والده السيّد زين العابدين بن محمّد حسين الشهرستاني. كان صاحب نشاط ثقافي واسع، وأصدر مجلّة «أجوبة المسائل الدينية» في كربلاء منذ سنة ١٣٧٥ هـ من آثاره: أجوبة المسائل الدينية، السجود على التربة الحسينية، المعارف الجليلة. (فهرست التراث ٢: ٦٨٠).

٣. سورة البقرة: ١٨٦.

٤. سورة محمّد: ٧.

٥. سورة الأنفال: ٦٥.

٦. سورة الأنفال: ٦٠.

فعلى [أرباب] الحكومات الإسلامية أن يدخلوا المعركة بجيوشهم وسلاحهم، وعلى أهل الثروة بأموالهم، وعلى الدعاة بالتبليغ وإرشاد الناس، وعلى الناس أجمع الدعاء.

فيها أيها المسلمون: هؤلاء اليهود غصبوا بلادكم ودخلوا قريتكم وأفسدوا شبابكم وجعلوا أعزة أهلها أذلة، وقال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ﴾[١].

وقد صممت بعض الحكومات الإسلامية في هذا الشهر العظيم على الدفاع عن أراضيهم واستردادها من اليهود.

والمسلمون جميعاً مسؤولون عن إنقاد هذه الأرض الإسلامية (فلسطين) وإن كان الأقرب منهم أولى؛ لقوله جل وعلا: ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ﴾[٢].

فلو آمنّا بالله عن صدق وإخلاص وعملنا كما فعل المسلمون الأوائل منّا، لكان النصر والتقدم والنجاح لنا لا محالة، فتوصلوا إلى الله وتضرعوا إلى الله والتجئوا إليه لنصرة جيوش المسلمين وإهلاك أعداء الدين (اليهود).

اللهمّ، ألف شملنا، وكثر عددنا، وانصر جيوشنا على القوم الكافرين المعتدين.

اللهمّ، شتت شمل أعدائنا، أعداء الإنسانية (اليهود)، وفرق جمعهم، وأنزل عليهم العذاب صباً صباً.

اللّهُمَّ، إِنّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ في دَوْلَة كَريمَة تُعِزُّ بِهَا الإِسْلامَ وَأَهْلَهُ.

اللهمّ، إنّا مؤمنون، إنّا موقنون، برحمتك يا أرحم الراحمين.

كربلاء المقدسة

١٥ شهر رمضان ١٣٩٣ هـ

عبد الرضا المرعشي الشهرستاني»[٣].

---

١. سورة المائدة: ٨٢.

٢. سورة التوبة: ١٢٣.

٣. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٦٣-٦٥.

## ثامن عشر: الشيخ محمّد جواد آل راضي

### «وجوب الجهاد لتحرير فلسطين»

قال الإمام الشيخ محمّد جواد آل شيخ راضي[١]:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحرب الدائرة اليوم بين المسلمين وبين القوى الكافرة المغتصبة لهي حرب مقدسة يتحتم على كافة المسلمين المشاركة فيها وبذل العون للقوى المسلمة المصممة على دحر الصهاينة المعتدين واستعادة الأراضي العربية والأماكن المقدسة.

ونحن إذ نتوجه إلى الحق سبحانه وتعالى بالدعاء بالنصر والظفر نهيب بالمسلمين أن لا يتقاعسوا عن أداء واجبهم المقدس في هذا السبيل.

وما النصر إلّا من عند الله.

محمّد الجواد الشيخ راضي

١٢ رمضان المبارك ١٣٩٣هـ»[٢].

## تاسع عشر: السيّد محمّد صادق الصدر

قال السيّد الصدر[٣] في إحدى خطب صلاة الجمعة بالنجف: «[ينبغي] الشعور بالوحدة والتضامن مع الثورة الفلسطينية المجيدة التي كانت ـ ولا زالت ـ تعطي سيل الشهداء انتصاراً للحقّ المغتصب واحتجاجاً على الظلم المكثّف والإجحاف الحقيقي في تلك البلاد المسلمة من قبل مستعمريهم اليهود.

---

١. محمّد جواد آل راضي: من علماء النجف الأشرف، ومن تلامذة السيّد حسن البجنوري المبرّزين، ومن أساتذة الشيخ محمّد طاهر الخاقاني. كان عضواً في «جماعة العلماء في النجف الأشرف» التي أسّسها مجموعة من علماء النجف برئاسة الشيخ مرتضى آل ياسين. (الموسوعة الحرّة).

٢. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٦٦.

٣. محمّد صادق الصدر: عالم دين معروف. ولد في النجف سنة ١٩٤٣ م، ونشأ في أسرة معروفة بالعلم والورع، وتخرّج من كلّية الفقه عام ١٩٦٤ م، ونال مرتبة الاجتهاد، ودرّس مرحلة البحث الخارج عام ١٩٧٨ م، واستشهد عام ١٩٩٩ م مع ابنيه مصطفى ومؤمّل. ومن مصنّفاته: تاريخ الغيبة الكبرى، ما وراء الفقه، فقه الموضوعات الحديثة. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٤٤٠-٤٤٣).

فنحن نعمل من هنا تأييداً لمجمل الحركة الفلسطينية والثورة الفلسطينية، ونخصّ بالتأييد معهم أولئك الذين يشعرون بمسؤوليتهم الإسلامية وعاطفتهم الدينية، وهم الأعمّ الأغلب فيما أعتقد، وننصح الباحثين منهم أن يميلوا أدعى هذا الطريق، ويلتفتوا أدعى الدين الحقّ، فيصلحوا بذلك دنياهم وآخرتهم، ولا تغرّنهم الشعارات البرّاقة التي لا تفيد في الواقع إلا الإبقاء على إسرائيل وقوّتها، كما ثبت ذلك ـ ولا يزال يثبت ـ بالتجارب المستمرّة ... هذا، ومن الواضح دينياً أنّ الثورة الفلسطينية وإن كانت هي ثورة الشعب الفلسطيني، إلا أنّها ثابتة في ذمم المسلمين جميعاً بمختلف مذاهبهم واتّجاهاتهم ودولهم، لكي يكونوا يداً واحدة ومتعاونين دوماً على الفعّالية والجهاد ضدّ أعداء الله والإسلام»[١].

## عشرون: السيّد محمّد علي الحمّامي

### «تصريح السيّد الحمّامي بوجوب تحرير فلسطين»

عقد سماحة الإمام السيّد الحمامي[٢] مجلس الابتهال إلى الله تعالى في داره المعمورة رافعاً يديه بالدعاء متوسلاً إلى الله في هذا الشهر المبارك بدماء الشهداء التي تراق على أرض المعركة أن ينصر جيوش المسلمين على الصهاينة المعتدين.

ثمّ تلا سماحته نصّ الفتوى التي أصدرها وقرأها على المجتمع الحاضر من العلماء وغيرهم، وأمر بطبعها لتنشر بين أبناء الشعب في مختلف الأقطار العربية والإسلامية.

ونصّ الفتوى كما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم

[قال سبحانه]: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ الله

١. دور الحوزة العلمية في وحدة الأمّة الإسلامية: ١٥٠-١٥١.

٢. محمّد علي الحمّامي الموسوي: من أعلام وفقهاء الإمامية. ولد بالنجف سنة ١٣٤٠ هـ ودرس العلوم الحوزوية عند والده السيّد حسين، والسيّد محمّد تقي بحر العلوم، والشيخ محمّد تقي الجواهري، والسيّد الخوئي، وغيرهم. ومن تلامذته: السيّد حسين بحر العلوم، والشيخ عبدالأمير قبلان، والشيخ محمّد رضا العامري. توفّي بالنجف سنة ١٤١٩ هـ تاركاً عدّة مؤلّفات، منها: أقرب الوسائل إلى شرح الوسائل، هداية العقول في شرح كفاية الأصول، الخلافة الإسلامية. (الموسوعة الحرّة).

وَعَدُوَّكُمْ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا الله وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَالله لا يُحِبُّ المفْسِدِينَ﴾[٢].

إنّ العدوان الإسرائيلي الذي تسانده القوى الإمبريالية الاستعمارية على الوطن العربي واغتصاب أراضيه المقدسة ممّا أثار الغضب في النفوس، فروّع العالم الإسلامي أجمع لما ارتكبته العصابة الصهيونية من الأجرام والمنكرات من قتل النفوس البريئة من النساء والأطفال واستباحة المحرمات. وهذا ممّا يبرهن على انطوائهم على الإجرام والخروج على الحدود والنواميس الاجتماعية والنظم الدينية.

وقد عرف العالم الإسلامي بل جميع العالم مخططات هذه العصابة المجرمة التي رسمتها لها القوى الإمبريالية الاستعمارية، فزحف الجيش العربي بجميع قواه لاسترداد أراضيه المغتصبة. ولا شكّ أن وقوف الجيوش العربية في ضد العدوان الإسرائيلي يعتبر من الحروب المقدسة ..

لذلك نهيب بالمسلمين في جميع الأقطار العربية مساندة الجيوش العربية المقاتلة واستخدام الأسلحة العربية الفعالة في هذا النضال المقدس، وفي مقدمته تأميم حصة الشركتين الأميركيتين في شركة نفط البصرة، كما يعتبر سلاحاً استراتيجياً فعالاً في شل قدرة العدو الإمبريالي الصهيوني إلى جانب القدرة العسكرية.

ويجب على المسلمين حكومة وشعوباً بذل طاقاتهم لأجل المحافظة على بيضة الإسلام واسترداد أراضيه المقدسة المغتصبة.

فإلى الجهاد المقدس وإلى التضحية إلى ساحة الكرامة والدين أيها المسلمون! فإن الجنة تحت ظلال الأسنة: ﴿فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾[٣] ﴿إِن تَنصُرُوا الله يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٤]، والله تعالى معكم، والنصر أمامكم، والله أكبر شعاركم.

من النجف الأشرف في ١٤ رمضان المبارك سنة ١٣٩٣ هـ ـ محمّد علي الموسوي الحمّامي»[٥].

---

١. سورة الأنفال: ٦٠.

٢. سورة المائدة: ٦٤.

٣. سورة التوبة: ١٢.

٤. سورة محمّد: ٧.

٥. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٦١-٦٢.

## حادي وعشرون: محمّد مهدي شمس الدين

قال الشيخ محمّد مهدي شمس الدين[١]: «انطلاقاً من التشريع الإسلامي الملزم بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب نبذ المتعاملين مع إسرائيل اجتماعياً ووطنياً».

كما قال: «يجب شرعاً على جميع المسلمين وجوباً شرعياً كفائياً جهاد الإسرائيليّين بالقتال فضلاً عن أساليب المواجهة الأخرى ما داموا يحتلّون الأراضي، وفي المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والتجارية والثقافية».

وقال أيضاً: «المقاومة المسلّحة ضدّ إسرائيل ستستمرّ، ولن تتوقّف أدعى أن تحقّق أهدافها. وكما بدأت وتنامت وأنجزت ما نحن فيه ستستمرّ على أيدي المسلمين الملتزمين. بارك الله لهم، وأيّدهم في جميع الأطر والخطوط التي ينتمون إليها»[٢].

## ثاني وعشرون: السيّد محمّد جواد الغروي الموسوي[٣]

إسرائيل نقطة محور تثبيت الفرقة والخلافات بين المسلمين

وجّه إليه سؤال: بالنظر إلى أنّه يتمّ الآن إرسال القوات لمحاربة داعش، أليس الذهاب إلى العراق بمعنى الجهاد؟ وهل يجب عمله ويحرم تركه بالطبع على الذين يقدرون عليه كأمثالي؟

الجواب: «قد مضى أقلّ من قرن والمسلمون منشغلون بالنزاعات والحروب الداخلية، على الخصوص بعد الحرب العالمية الأولى التي خطّطها لتجزئة الدولة العثمانية كدولة إسلامية سنّية

---

١. محمّد مهدي شمس الدين: عالم مجتهد وداعية وحدة. ولد في النجف سنة ١٩٣٦ م، وتتلمذ على السيّد الخوئي والسيّد محسن الحكيم، ونال الاجتهاد، وكانت له نشاطات ثقافية واسعة. عاد إلى لبنان سنة ١٩٦٩ م، ورأس الجمعية الخيرية الثقافية ببيروت، وترأس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى سنة ١٩٩٤ م. توفّي سنة ٢٠٠١ م تاركاً عدّة مؤلّفات، منها: بين الجاهلية والإسلام، تفسير آية الصوم، عاشوراء. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٤٧١-٤٧٤).

٢. راجع للأقوال المتقدّمة كتاب «محمّد مهدي شمس الدين» لرحّال: ١١٦ و ١١٧ و ١١٨-١١٩.

٣. محمّد جواد الموسوي الغروي: من مجتهدي الإمامية المعاصرين. ولد سنة ١٢٨٢ هـ. ش. في أصفهان، ودرس الدروس الحوزوية في مسقط رأسه، وحصل على رتبة الاجتهاد وهو في سنّ العشرين سنة، وذلك من يد الشيخ رضا النجفي سنة ١٣٥٦ هـ ، وكذا من يد السيّد محمّد النجف آبادي ومير محمّد صادق الصادقي. كانت له اعتقادات ورؤى خاصّة في مجالات المعرفة. توفّي سنة ١٤٢٧ هـ تاركاً الكثير من المؤلّفات، منها: فلسفة الحجّ، آدم من وجهة نظر القرآن، حجّيّة ظنّ الفقيه، صلاة الجمعة، شمس المعرفة. (الموسوعة الحرّة ـ فارسي).

ومركزية كبرى. قد حدث ذلك وقد وقعت كل الدول التي نراها اليوم في شمال ومركز أفريقيا والشرق الأوسط تحت رايتها. وقد جزّأوا إيران من قبل، في عهد فتح علي شاه وفي الحرب مع روسيا القيصرية. وزرعوا إسرائيل في مركز الشرق الأوسط الإسلامي خلال الحرب العالمية الثانية، لتثبيت الفرقة والخلافات والتشتّت وتعميق الحقود وتوسيع العداوة بين المسلمين.

وكان المسلمون متورّطون في النزاعات والقتل الداخلي دائماً خلال هذا القرن، وكلّما حلّت بينهم السكينة والهدوء، أصيبوا بموجات من الهجوم المدمّر من قبل إسرائيل. وكانوا قبل كل هذا يعانون من حروب الصفوية والأتراك العثمانيين التي استمرّت ثمانية وعشرين سنة متتابعات، وتوقّف أخيراً زحف الأتراك نحو أروبّا بمنطقة صربيا، وأجبروهم على التراجع نحو الخلف.

لقد كانت كل هذه النزاعات والتدميرات لصالح السياسة والاقتصاد الغربيين فقط، وسبّبت إهدار منابع الثروة الفعالة للمسلمين، ولا زال الباب يدور على نفس المحور حتى الآن.

ولكن كانت النتائج لثورة إيران والربيع العربي عكس ما سبق، وكان الشعار والاتجاه الأوّل لكلا التيارين هو تصويب الاستبداد الذي كان مشغولاً بأكل أسس الإيمان والثقافة والوطنية والاقتصاد والاجتماع والسياسة، كالأرضة، بشكل غير مرئي[١].

## ثالث وعشرون: الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني

قال المرجع آية الله العظمى الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني[٢]: «تشكل مهمّة الدفاع عن القدس وبيت المقدس قبلة المسلمين الأولى، وكذلك الدفاع عن الأرض الإسلامية في فلسطين، وظيفة شرعية بالنسبة إلى جميع المسلمين، وواجب عليهم أن يعملوا بكلّ ما لديهم من قوّة وإمكانيات من أجل تحرير القدس إن شاء الله»[٣].

---

١. الأسئلة والأجوبة المنشورة في الموقع الرسمي: http://www.arbabehekmat.net.

٢. محمّد الفاضل اللنكراني: من مراجع الدين عند الإمامية. ولد سنة ١٣٥٠ هـ في قم، وتتلمذ على: السيّد حسين البروجردي، والسيّد محمّد حسين الطباطبائي، والإمام الخميني، وغيرهم. كان عضواً في مجلس خبراء القيادة، ورأس مجلس الإدارة في الحوزة العلمية بقم. توفّي عام ١٤٢٨ هـ بقم، ترك عدّة تصنيفات، منها: تفصيل الشريعة، معتمد الأصول، القواعد الفقهية. (الموسوعة الحرّة).

٣. المسجد الأقصى للساعدي:٤٦٠.

## رابع وعشرون: الشيخ محمّد تقي بهجت[١]

قال: «قال لنا كبارنا: لا توادّوا الكفار، لا تعاقدوهم، لا تساندوهم، ولا تعينوهم، وتستقووهم، ما سمعنا ذلك، والآن وقد سمعنا بأن الكفار يقولون: مواقف المسلمين تحت أمرنا، ما هو الأمر الذي يمكننا فعله؟ الظاهر أنه لا يجب فعل شيء، إلا أن يجتمع المسلمين على أمر واحد ويقومون بقطع علاقة البلاد الإسلامية مع الكفار. علاقتنا معهم بمثابة علاقة المملوك والمالك؛ ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾[٢]؛ العبد المملوك الذي لا يمكنه فعل شيء، هل تتواجد ذلة أكثر من ذلك؟!

حالياً مرّت ستة أعوام من الحرب المفروضة، وقد ذكرنا قول أحد رؤساء الجيش في دولة العراق: إنا كنا في علم من قبل ثلاثة عشر عاماً على أنّ بغداد سوف تشتري السلاح لمواجهة إيران ولكن بتسمية الحرب مع إسرائيل!

حقاً لماذا طردوا الايرانيين دون أي ذنب أو جريمة، عدا التمهيد لمحاربة إيران؟!

فباليقين كان للعراق سائق يثيره، من أي وبأي نقود كان يشتري ذلك السلاح وبذلك الحجم، هل له أن يتمكن من تدشين مثل هذه الحرب وسفك الدماء دون أي دعم وإعانة؟

لسنا أوعياء، لذا نبقى في نوم الغفلة. من الظاهر أنا لسنا جدراء حيث قد غاب عنا رئيسنا وقادتنا وإمامنا»[٣].

كلام سماحة السيد حسن نصر الله حول شخصية سماحة آية الله بهجت وبيان المذكرات في الحوار مع قناة المنار اللبنانية

بتقرير وكالة الأنباء الدولية للبث، ذكر الأمين العام لحزب الله لبنان أن آية الله بهجت رحمه الله

---

١. محمّد تقي بن محمود بهجت الفومني: فقيه ومرجع ديني وعارف مشهور. ولد في مدينة فومن الإيرانية سنة ١٣٣٤ هـ، وسافر عام ١٣٤٨ هـ إلى مدينة قم للدراسة الدينية، ثمّ سافر إلى كربلاء، وفي عام ١٣٥٢ هـ سافر إلى النجف لإكمال دراسته، وبقي فيها حتّى عام ١٣٥٦ هـ، ثمّ رجع إلى قم. من أساتذته: السيّد أبوالقاسم الخوئي، والشيخ ضياء الدين العراقي، والشيخ محمّد كاظم الشيرازي، والشيخ النائيني، والسيّد أبوالحسن الأصفهاني، والشيخ محمّد حسين الأصفهاني الغروي. من تلامذته: الشيخ محمّد تقي مصباح اليزدي، والسيّد مهدي الروحاني، والشيخ حسين المفيدي. توفّي عام ١٤٣٠ هـ تاركاً عدّة مصنّفات، منها: مناسک الحجّ، كتاب الطهارة، حاشية على المكاسب. (الموسوعة الحرّة).

٢. سورة النحل: ٧٥.

٣. در محضر بهجت ٢: ٢٧٧.

كان أباً معنوياً لحزب الله، وقال: «إنه كان يوعدنا بالنصر في الاسبوع الأول من حرب ثلاثة وثلاثين يوماً».

ذكر سماحة السيد حسن نصر الله: أنّه في بدء الأمر كنا نذهب إليه بصفة مجموعة من المسئولين في حزب الله لبنان الذين يقاتلون إسرائيل، وكنا نشعر أنه يستقبلنا بشوق، وذلك لتعلّقنا بالحركة الإسلامية والإيمانية والجهادية، ونحن متعهدون أيضاً بقيادة سماحة الإمام الخميني.

أضاف سماحته مبيّناً تأثير آية الله بهجت على حزب الله لبنان وقوات المقاومة: المسئولون الرئيسيون لحزب الله لبنان كانوا يذهبون الى زيارته حالما يجدوا لهم فرصة. طبعاً لم يكن من اليسير لكافة شباب حزب الله والجمع الغفير الوصول إلى حضرته ولقاءه، ولا يجيز ذلك وقته ولا ظروفه، كنا لا نريد أن نسبب الانزعاج له. لكن عندما ألتقينا به ورجعنا، نقلنا وصاياه وإرشاداته إلى قوات حزب الله في لبنان.

سماحة السيد حسن إشار الى أن سماحته كان لنا كأب معنوي وقال: هذا الأمر تعزز أكثر بعد رحيل الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه)، عندما كنا نرى أن قائدنا وولي أمرنا سماحة السيد الخامنئي (دام ظله الشريف) يحرص بشدة عندما يتشرف بزيارة قم على لقاء سماحة آية الله بهجت (قدّس سره) والاستزادة منه، فكيف بنا نحن جنود وأتباع هذا القائد؟!

أضاف سماحته: نحن في لقائنا مع آية الله بهجت، كنا نعرض تقريراً مجملاً حول وضع لبنان ووضع الناس في هذا البلد، وكان يستمع إلينا جيداً ويرشدنا بعض الإرشادات. إنه كان يؤكد على رعاية الإيمان والتقوى والعقيدة الصارمة والعمل بها، وهو ما كان يهتم به حزب الله اهتماماً كبيراً من قبل ومن بعد.

الأمين العام لحزب الله لبنان ذكر أيضاً رسالة آية الله بهجت المرسلة إليه. قال: قبل حرب ثلاثة وثلاثين يوماً بعدة أشهر، أحد الأخوة الطلاب اللبنانيين كان يدرس في مدينة قم، أتى إليّ وأخبرني: أنّ سماحة آية بهجت قال: إنّه من الآن فصاعداً أنت تلتزم بقراءة هذا الدعاء، وهو: «اللهم، إجعلني في دِرعِكَ الحَصينة التي تَجعَل فيها مَن تُريد» ثلاث مرات في الصباح وثلاث مرات في المساء. قلت له: هل هناك من شيء؟ قال: لا أعرف، إنه طلب منّي أن أسلم لك هذه الرسالة فقط. عند ذلك فكرت في نفسي عسى أن تحل كارثة، وذهب ذهني أكثر للموضوع الأمني، يعني احتمال التفجير أو الاغتيال، لكن بعد مضي عدة أشهر وقعت

الحرب، وكان الإسرائيليون منذ اليوم الأول يبحثون عن أي طريقة ليجدوني فيها ويقصفون المكان الذي أنا أتواجد فيه. ومن بعد عمليات القصف العنيفة وبحسب ما قاله الإسرائيليون: إنهم كانوا يفترضون أنني متواجد في هذا المبنى مثلاً فيقومون بقصفه بشكل عنيف جداً، بعد وقت عرفت أن هذا الذكر للحراسة والحماية في وقت الحرب، وليس قبل الحرب.

سماحته أشار إلى صعوبة مواقف حرب ثلاثة وثلاثين يوماً وتشبيه مقدراته بصحراء كربلاء من ناحية بعض الأخوة المسئولين في حزب الله، وذكر أحد الإخوة ممّن جاء من مدينة قم، عند اتصاله بأخ آخر قال لي: بأن آية الله بهجت يقول: كونوا مطمئنين، وأنتم ستنتصرون في هذا الحرب إن شاء الله. هذا الكلام وصل إلينا في الأسبوع الأول من الحرب وما كنا نتوقع أفقاً للنصر أبداً.

## خامس وعشرون: السيّد محمّد حسين فضل الله

قال السيد محمّد حسين فضل الله[١]: «لقد أريد للقضيّة الفلسطينية أن تكون في هذه المرحلة بالذات أسيرة الجدارين: جدار الفصل العنصري داخل الضفّة الغربيّة المحتلّة، والذي يمتدّ أدعى مئات الكيلومترات، والجدار الفولاذي المصري، على طول الحدود المصريّة مع قطاع غزّة.

ولعلّ الخطورة الكبرى التي لم يلتفت إليها الكثيرون تكمن في أنّ الجدار الثاني (أي: الجدار الفولاذي المصري)، أريد له أن يعطي شرعيّةً للجدار الأوّل، هذه الشرعيّة التي أسقطتها محكمة العدل الدوليّة، عندما اعتبرت قبل سنوات أنّ الجدار العنصري في الضفّة الغربية «غير شرعي».

إنّنا نعتقد أنّ واقع هذين الجدارين يتمثّل في تأمين أوسع حماية ممكنة للكيان الصهيوني الذي اغتصب فلسطين وشرّد أهلها، كما يتمثّل في إحكام قبضة الحصار على الشعب الفلسطيني في غزّة كما في الضفّة الغربيّة، ولذلك، فإنّ الاستمرار في بناء الجدار الفولاذي هو كاستمرار البناء في الجدار العنصري في الضفّة الغربية ... فكلاهما يمثّل حالةً من حالات الظلم والقهر

١. محمّد حسين فضل الله: أحد مشاهير علماء الإمامية. ولد في النجف سنة ١٩٣٥ م، ودرس العلوم عند السيّد الخوئي، والسيّد محسن الحكيم، والسيّد محمود الشاهرودي، والشيخ حسين الحلّي. ثمّ عاد إلى لبنان وقام بتأسيس المعهد الشرعي الإسلامي، وله نشاطات مرجعية وسياسية واسعة. توفّي ببيروت عام ٢٠١٠ م. من مؤلّفاته: من وحي القرآن، المسائل الفقهية، الحوار في القرآن. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ١٩٨-٢٠١).

والتضييق على الشعب الفلسطيني في حياته ومقوّمات صموده، وكذلك في إمكانات الدفاع الذاتية أمام الهجمات الإرهابية الإسرائيلية، والتي تتوالى فصولاً، حتّى بعد توقّف الحرب الواسعة النطاق التي شنّها العدوّ على غزّة، والتي ارتكب فيها أبشع أنواع المجازر وأفظعها.

ولمّا كانت الحرب الصهيونيّة على غزّة مستمرّة بالحصار تارةً، وبالغارات أخرى، وبالاغتيالات وغيرها ثالثةً، فإنّ الجريمة في التضييق على أهالي غزّة مزدوجة؛ لأنّها عقاب لهم من جهة، وتمكين للعدوّ من إحكام قبضته وفرض شروطه على المسلمين من جهة ثانية ... وبالتالي، فإنّ ذلك يمثّل ظلماً كبيراً يرفضه الإسلام، كما يمثّل خيانةً للأمّة في حاضر أجيالها ومستقبل شعوبها وقضاياها الكبرى، مهما تحدّث المتحدّثون عن عناوين السيادة والأمن القومي وما أدعى ذلك؛ لأنّنا نعتقد أنّ الذي يعمل على إسقاط هذه السيادة ليل نهار هو العدوّ الصهيوني الذي يستبيح الأمن القومي العربي والإسلامي، فلا تقف أمام طائراته أيّ حدود لهذا البلد أو ذاك، كما فتحت له القنوات الهائيّة لكي تجوب غوّاصاته في قلب الأمن العربي والإسلامي، وفي مياه البحر الأحمر والبحر المتوسّط.

إنّنا ندعو الأمّة كلّها ـ وبخاصّة طلائعها الواعية ـ أدعى وقفة حاسمة ترفض كلّ حصار على الشعب الفلسطيني، ولا سيّما من ذوي القربى، وتصرّ على دعم الشعب الفلسطيني بكلّ الإمكانات المتاحة؛ لأنّنا نعتقد أنّ مسألة السيادة متّصلة بالكرامة العربية والإسلامية وبالقضيّة الكبرى، وهي مسألة غير قابلة للتجزئة، كما نعتقد أنّ سقوط القضيّة الفلسطينيّة بيد العدوّ سيتيح له التقدّم على كلّ الخطوط والمحاور داخل الوطن العربي والإسلامي، ليسقط بقيّة المواقع لحساب إمبراطوريته وكيانه اليهودي الذي يريد له أن يمتدّ أدعى ما يتجاوز الفرات والنيل، ليكون الحقيقة السياسيّة الراسخة فوق الأوهام السياسيّة للنظام العربي الرسمي التي تصنعها كثير من الأنظمة المتهالكة، وتصوغها أجهزة المخابرات التي تعمل لحساب أمريكا والكيان الصهيوني في شكل مباشر أو غير مباشر.

(١٢/صفر/١٤٣١ هـ)

(الموافق ٢٧/١/٢٠١٠ م)».[١]

١. الجدار الفولاذي: ٢٧-٢٩.

### «سيطرة اليهود على فلسطين»

قال: «وبهذا كانت المسألة في الآية في موضوع ضرب الذلة على اليهود خاضعة للحالة الذاتية التي يعيشونها على أساس عقدتهم التاريخية في الشعور بالانفصال من الآخرين، مما يوحي بالانكماش والعزلة الروحية التي تختزن الخوف والذلة النفسية، فلا مانع من أن يحصلوا على القوة من خارج. ومن هنا، لا نبقى أمامنا مشكلة الواقع الذي يعيشه اليهود الآن في سيطرتهم على مقدرات العالم السياسية والمالية من خلال ما استطاعوا أن يحصلوا عليه من مراكز القوى في مختلف أنحاء العالم، الأمر الذي أدى إلى سيطرتهم على أرض فلسطين وتشريدهم أهلها منها؛ فإن ذلك كان من خلال المعادلات السياسية العالمية التي مكنوا من استغلالها واللعب على تناقضاتها بمختلف أساليب اللف والدوران، التي كانت تصل بهم إلى أهدافهم من مواقع إثارة حالة الاضطهاد التي عانوها، مما جعل العالم الأوروبي يعيش عقدة الذنب تجاه مشكلتهم..»[١].

### «النصر النهائي لواجهة الحق والمسلمين في فلسطين»

وقال: «وتلك هي قصة حروبهم التي تتجدد، ولكنها لا تصل إلى النتائج النهائية المقصودة، بل تحاصرها الأوضاع المتنوعة التي تقف بها في بدايات الطريق أو منتصفاتها ... وذلك هو أسلوب القرآن في إسناد كل الأمور إلى الله من حيث استنادها إلى القوانين الطبيعية التي أودعها الله في حركة قانون السببية للأشياء. وربما كانت الاستيحاءات التي أستوحيناها من هذه الفقرة جواباً على بعض التساؤلات التي يتساءل فيها الناس عن مدى انطباق هذه الفقرة أو اختلافها، مع الانتصارات التي حققها اليهود في حروبهم ضد العرب والمسلمين في فلسطين في عصرنا الحاضر، فقد يلوح لنا أن الآية تركز على عدم بلوغهم الأهداف النهائية لما يريدون في خطواتهم العسكرية والسياسية من السيطرة على العالم»[٢].

### «الوحدة حول محور مواجهة العدو المشترك (أمريكا وإسرائيل)»

سؤال: لا يعتبر البعض أن إقامة علاقات مع أحزاب غير اسلامية هي تنازل عن المبدئية .. فما رأيكم؟

---

١. من وحي القرآن ٦: ٢٢٥.

٢. امصدر السابق ٨: ٢٥٣.

جاء في جوابه: «إن مسألة التنازل هي مسألة سلبية تتصل بالجانب الفكري بطريقة فكرية، أو بالجانب التنفيذي (العملي)، ونحن عندما نلاحظ التعاون بين الإسلاميين وبين العلمانيين في هدف مشترك على مستوى المرحلة، فإننا سنقدم أي تنازل في هذا الأمر، وإن التعاون أو التنسيق أو التحالف ينطلق من وجود هدف مشترك يلتقي فيه الطرفان، حتى أن شعاراته تمثل شعارات الطرفين، تماماً كما هي المسألة التي تعيشها الآن في مواجهة اسرائيل، أو في مواجهة الاستكبار العالمي في أوطاننا أو في مواقعنا الاسلامية العامة، فإننا قد نلتقي مع بعض الناس الذين يتفقون معنا في مواجهة الاستكبار العالمي، أو يتفقون معنا في حرب إسرائيل، بحيث إنهم يتحركون في الساحة التي نتحرك بها، ليكون الشعار المشترك إسقاط الاستكبار العالمي أو إضعافه، أو ليكون الشعار المشترك هو محاربة إسرائيل ومحاولة إزالتها من الوجود، فإننا لا نعتبر هذا الشعار يمثّل تنازلاً فكرياً؛ لأنه شعارنا كما هو شعارهم فى هذه المرحلة»[١].

### «عدم جواز إقامة العلاقات مع إسرائيل بصورة دائمة»

وقال: «أما إسرائيل فلا يمكن لنا أن ننشئ علاقات معها حتى لو تغيرت سياستها وأوضاعها؛ لأن أساس الدولة قائم على عدم الشرعية من جهة غصبها للأرض وللإنسان، ومن هنا فإن المسألة تختلف فيما بين اسرائيل وغيرها؛ لأن وجود إسرائيل قام على أنقاض شعب فلسطين، وواقع اليهود في فلسطين هو واقع الشعب الذي طرد شعبة آخر وحل مكانه، وهو مما لا يمكن من خلاله لأي مسلم أن يعطيهم الشرعية فيه؛ لأن الغصب حرام في شرع الله، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً»[٢].

### «الفكرة التي لا تجيز القيام اتجاه الظلم هي جامدة ومتحجرة»

وقال: «فهذه الفكرة متحجرة جامدة ناشئة من عدم الوعي في فهم الإسلام، وفي فهم آيات القرآن والأحاديث، وأصحاب هذه الفكرة يفرحون إذا ما كثرت المظالم في العالم، ويفرحون لسيطرة «إسرائيل» على فلسطين، وسيطرة أميركا على العالم؛ لأن ذلك ـ باعتقادهم ـ سيقرب

١. فقه الحياة: ١٤٥.

٢. فقه الحياة: ١٥٣.

من فرج الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف. ولكننا لا نحترم هذا الفكر؛ لأنه يعني أن الله ربط كل المفاهيم الإسلامية من العدل، والحرية، والعزة والكرامة، والإسلام بشخص، وهذا غير ممكن».[١]

### «خطورة ومقام مسألة فلسطين»

وقال: «وبذلك لا تكون المسألة مسألة خطر تمثله القضية الفلسطينية كثورة على هذا البلد أو ذاك، بل المسألة مسألة خطر، تمثله إسرائيل في تطلعاتها السياسية الاستعمارية المستقبلية على المنطقة بشكل عام، وهكذا نجد أن الإحساس بالإقليمية قد جعل الموضوع يتحول إلى مجال للأخذ والرد، بطريقة تستبعد التصور الشامل للخطر، من الذهنية السياسية للإنسان المسلم، وتجعله يتعامل مع الأشياء والوقائع من موقع السذاجة، التي توحي له بالتهوين من خطورة شان العدو، بحجة أن المشكلة ليست معه في بلد إلا بقدر ما تتصل بمشكلة العدو مع الآخرين، فإذا تحرك الآخرون بعيداً عن مواقعه لم يعد هناك مشكلة بينه وبين العدو، ولا تزال المشكلة تتفاعل سلبية ضد مصلحة القضية، وإيجابية لمصلحة العدو، الذي استطاع أن يلعب على الحس الإقليمي بذكاء ومهارة، إلى جانب الإتجاهات السياسية المضادة للقضايا الإسلامية الملتقية مع العدو في خططها الإقليمية»[٢].

### «عمق معضلة إسرائيل»

وقال: «في مثل هذا الموقف يجب أن نحوّل انتباهنا إلى غاياتنا وأهدافنا العظيمة. بعد التأمل في مجال المواجهة نعلم أن معضلة وجود إسرائيل في بلدة فلسطين هي مسألة بطول الزمان. وهذه القضية لن تنتهي مع اكتمال مسير المهادنة؛ لأنّ هذه المهادنة لم تعد تنشأ من إرادة الشعب، بل هي تقوم من إرادة عدوها وتنشأ من ظروف معقدة ومآزق لهم. لكن الشعب يكون بعيداً من أي تقبّل ومهادنة. شعب فلسطين لا يزال يحدق إلى غايته. هذا القول بأن المهادنة تنتهي إلى الرفاهية في المنطقة وتسبب حركة الاقتصاد هو قول في غاية البعد من الحقيقة وهدفه الإضلال والانحراف عن الواقع. كلنا نعلم أن هذه المنطقة من عهد الاستعمار إلى يومنا هذا، كانت منطقة

---

١. في رحاب دعاء الإفتتاح ودعاء الاستقبال ووداع شهر رمضان المبارك: ١٥٥.

١. الحركة الإسلامية.. هموم وقضايا: ٢٨٠.

مواجهة الاقتصاد في ما بين الدول المختلفة. كانت أروبا تسيطر على اقتصادنا في فترة ما، وكانت تمنع التطور فيه. بعد ذلك جاءت أمريكا وتسلّطت على اقتصادنا، ولا تزال تمنع الاتّساع فيه، ومن الممكن أن تأتي دول أخرى بعد ذلك وتستحوذ على اقتصادنا؛ لأنّ أراضينا تحظى بأوفر ذخائر النفط والمعادن في العالم»[١].

## سادس وعشرون: السيّد عبدالكريم الموسوي الأردبيلي[٢]

### «إسرائيل دولة حرب (كافرة حربية)»

قال: « ... ثمّ أصل الكلام في أنّه ما المراد بالكافر الحربيّ وكذا بالبلاد الحربيّة؟ هل كلّ كافر لم يكن في ذمّة الإسلام ولم يكن معاهداً أو مستأمناً ـ وذلك بالمعنى الذي ذكر للمعاهدة والاستئمان في الكتب الفقهيّة ـ يكون حربيّاً؟ أو أنّ التعبير المذكور حاكٍ عن كلّ فرد كافر أو كلّ دولة وبلد من الكفّار حارب المسلمين وبلادهم نظير إسرائيل اليوم؟

ثمّ إنّ القرارات الدوليّة والمعاهدات الحكوميّة الموجودة في هذه العصور بين البلاد الإسلاميّة والبلاد غير الإسلاميّة، هل لا تكون بمنزلة المعاهدة التي تحترم بها الأموال وتحقن بها الدماء؟»[٣].

### «إسرائيل توزّع المخدرات والحشيش لغاية هلاك شباب المسلمين في الدول العربية»

وقال: «و في الختام ننقل ما ذكر في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ـ ونعم ما ذكر ـ وهذا نصّه: إنّ أعداء الإسلام يروّجون الحشيش وغيره من المخدّرات بقصد إضعاف شباب الأمّة الإسلاميّة، وضياع مالها، ورجولتها، وقتل شهامتها، وإفساد عقول رجالها، حتّى تستمرّ في

---

١. حديث عاشوراء ٦: ٢٠٢.

٢. عبدالكريم بن عبدالرحيم الموسوي الأردبيلي: مرجع تقليد شيعي. ولد سنة ١٩٢٦ م في أردبيل بإيران، ودرس المقدّمات في مسقط رأسه، وفي عام ١٩٤٣ م هاجر إلى قم لمواصلة دروسه، ثمّ رحل إلى النجف الأشرف، ورجع سنة ١٩٤٨ م إلى قم، وبقي فيها مدّة، ثمّ استقرّ به الحال في طهران سنة ١٩٦٨ م، ثمّ رجع إلى قم سنة ١٩٨٩ م، حتّى وفاته فيها سنة ٢٠١٦ م. من أساتذته: السيّد أبوالقاسم الخوئي، والسيّد حسين البروجردي، والسيّد محسن الحكيم، والإمام الخميني. ومن مؤلّفاته: فقه القضاء، فقه الحدود والتعزيرات، فقه القصاص. (الموسوعة الحرّة).

٣. فقه الحدود والتعزيرات ٤: ٣٤٠.

التأخّر عن مصاف الأمم المتقدّمة، ويتغلّب عليها الأجانب، ويقهرها الأعداء، ويستعمرون بلادهم؛ كما تفعل إسرائيل من ترويج الحشيش والأفيون بين البلاد العربيّة بقصد هلاكها»[١].

### «الظلم وقوة أمريكا وإسرائيل»

وقال: «إحدى الاتهامات وحجج أمريكا علينا هو أنها تقول: أنتم تدعمون الإرهاب. نحن لم ندعم الاغتيال ولا الإرهاب أبداً؛ لأنّ الإرهاب هو خلاف مرتكزات ديننا ومذهبنا.

و في اليوم التالي يقولون: إن أردتم الاتّصال بالصلح العالمي عليكم أن تعترفوا برسمية إسرائيل. ونحن نقول: لا يمكننا تقبل طلب أمريكا، وتهددنا أمريكا وتقول: إن لم تعترفوا برسمية إسرائيل لا تلوموا إلا أنفسكم.

مطالبات ودعايات أمريكا والاستعمار العالمي ليس لها حد نهائي. إن تأخرتم منهم قدم واحد سوف يتقدمون إليكم عشرة أقدام.

قد وصل الأمر بأمريكا إلى الحد الذي تقول لنا: يجب أن لا تدعموا حزب الله لبنان؛ لأنّهم جزء من الإرهاب، ومن الواجب تدميرهم. وكذلك يؤكّدون أنه من المفروض أن تمتنعوا من الأصولية، أي بسبب كسب رضا أمريكا يجب أن نتخلى عن النظام وأهم أهدافنا!!

طلبنا هو: هل نحن مجرمون بسبب هذه المطالبات؟! نحن نريد منك أنت الأمريكي أن لا تدعم إسرائيل. الفلسطينيون أيضاً هم بشر ولهم حقوق أيضاً. لهم نساء وأولاد، اسمحوا لهم أن يدافعوا عن أنفسهم. نحن نقول: طردتم الفلسطينيين من بيوتهم وحياتهم، امنحوا لهم حقّ الرجوع إلى بيوتهم وحياتهم. نحن نريد من أن لا تدعموا القتل في مصر والجزائر ولا تشجعوا سلطاتهم، لا تفتحوا الطريق لسلطة أرمينيا كي تقوم بقتل الشعب المسلم والشيعة في أذربيجان»[٢].

### «الدعاء لإصابة إسرائيل بقهر الله وغضبه في صلاة الجمعة»

وقال: «اللهمّ! أصب أعداء الإسلام، وعلى رأسهم إسرائيل وأمريكا الذين يؤذون المسلمين، بقهرك وغضبك. اللهم! أنزل علينا من نعمك واحفظ المسئولين والخدام ورحماء الدولة، سماحة

---

١. فقه الحدود والتعزيرات ٤: ٥٦٦.

٢. همبای انقلاب: ٨٠٢.

القائد، لجنة الدولة، الحوزات العلمية ومراجع التقليد، من جميع البلايا والكوارث»[١].

**«ظلم إسرائيل المفرط .. ضرورة إعانة المسلمين المظلومين»**

وقال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أَصْبَحَ لا يَهْتَمُّ بِامُورِ الْمُسْلِمينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ».

و ما بقى الآن من ظلم لم تفعله إسرائيل وأمريكا في فلسطين؟ نحن نطلب من جميع مسلمين العالم، حتى من مسلمي بلاد الاتحاد السوفياتي السابق الذين تحرروا حديثاً من قيد الأسر، من الأفريقيين، الأسيويين والأوربيين، أن نقوم ضدّ ظلم وعتو أمريكا معاً»[٢].

**«إسرائيل العدو المشترك بين إيران ومجاوريها»**

وقال: «نحن نعلم بجدّ أنه لا شيوخ الخليج الفارسي ولا أربابهم، لا يمكنهم سدّ طريق الثورة، ونعاهدهم بأنا لا نقصد التعدي على بلاد المنطقة وليس لنا طمع في أراضيهم. لنا الفخر أن نجاور جيراننا بسياسة حسنة ونقضي على المعضلات معا ونساند بعضنا بعضاً في مقاتلة العدو المشترك، وهو عدو الله والإسلام، أي إسرائيل المنحوسة وأمريكا الإمبريالية»[٣].

لماذا نهتف لموت إسرائيل .. لماذا البراءة من المشركين؟

ويقول: «تقول لنا دولة الحجاز: لماذا قلتم في مكة: الموت لإمريكا والموت لإسرائيل؟ لما أقمتم مسيرة في مكة؟ يقولون: إقامة هذه الأعمال في مكة حرام؛ لأنّ مكة هي مكان للعبودية وليست للبراءة من المشركين. هولاء لا يعلمون شيئاً من الإسلام بحيث يقولون: مكة ليست مكان البراءة من المشركين.إن كانوا قد قرءوا القرآن لما قالوا مثل هذا. اسمعوا خطاب سماحة القائد بمناسبة الحج. كانت تسمية هذا الخطاب «البراءة من المشركين»، هذا الخطاب قد استلهم من القرآن»[٤].

**«صمت المنتديات الدولية إتجاه جرائم إسرائيل»**

وقال: «هذه المنتديات الدولية التي تدعم حقوق البشر، لماذا خفى صوتها اتجاه جرائم

١. همبای انقلاب: ٧٥٦.
٢. المصدر السابق: ٧٢٠.
٣. المصدر السابق: ٤٥.
٤. المصدر السابق: ٢٨٧.

إسرائيل؟ لماذا لم تعتبر نساء وأطفال الفلسطينيين من البشر أو أن ليس لهم من الحقوق شيء؟ حقوقهم هو أن يكسروا أيدهم وأرجلهم بالطابوق؟ بهذه الفضيحة ماذا تريد أن تقول المجامع الدولية لحقوق البشر للعالم؟ ما هو الأمر الذي يريدون أن يقولوا به بوقاحة؟

قال سماحة الإمام: إننا سنقف بجانب المسلمين في فلسطين بحد إمكانياتنا وفي كل لحظة. نحن في إيران لا نعرف منافع لأمريكا وإسرائيل إلا وحرقناها. المسلمين الذين تتواجد في بلادهم السفارة والمكتب الثقافي والسفير والدبلوماسي لأمريكا وإسرائيل ما حل بهم كي يعارضوهم؟ ماذا ينتظرون؟ لماذا لا يحرقون سفاراتهم ولا يضغطون عليهم كي يفروا كما فروا من إيران؟

نحن نتأسف ونتأثر على ما يحصل من أحداث في فلسطين، ونلعن إسرائيل المنحوسة أكثر من إدانتها فحسب».

مخطط الدول الكبرى في فلسطين إحداث بلدة في زاوية من فلسطين، ودعم الجمهورية الإسلامية لشعب فلسطين المظلوم

وقال: «هذه الأيام تدور الأقوال حول خروج الجيوش الأجنبية من أفغانستان وإحداث حكومة أخرى في تلك البلدة. تظن الدول الكبرى أنه قد حان وقت الاضطراب والفوضى في أفغانستان.

لهم خطة كمثل هذه في فلسطين أيضاً. الدول الكبرى تريد أن ينسوا مسألة فلسطين بتصحيح سطحي. يريدون أن يسلموا قسماً من أرض فلسطين إلى شعبها، ويسلموا الحكم بيد عدة من أصدقائهم. ومن بعد وفي فرصة ملائمة، يعملون ما يشاءون ويجتاحون شعب فلسطين وثورتهم تماماً.

لا أدري لماذا أن الدول الكبرى لا تزال لا تعرف أنه لا تستطيع دولة عملاقة أن تدوس حق تعيين قدرات الشعب الحقيقية لدولة ما ويقدروا لهم ما يشاءون من دون نظر إلى آرائهم؟! هذه السياسات كانت تنجح في فترة، ولكن الآن فقد فات أوانها.

تجربة البلاد الأفريقية والأمريكية وكافة بلاد العالم الثالث، تبين بصراحة نهاية عمر سياسة الهيمنة. كل نفس تعرف ما هو خير لها. يجب على الشعب أن يقدروا قدراتهم بأيديهم، لا يمكن للدول الكبرى أن تتلاعب بصفة القيم للناس في العالم.

الدول الكبرى تريد أن تُحدث بلدة في زاوية من فلسطين وأن تسلّط بعض أصدقائهم باسم لجنة الشورى الوطنية أو اسم آخر، وهكذا يخدعون الناس.

أطروحة الدول الكبرى نحو فلسطين تستطيع أن تتقدم أياما فحسب، ولكن ما دامت الهادة السامّة لها موجودة لن تنفك مسألة فلسطين عن المنعطفات.

الهادة السامّة لتلك المنطقة هي وجود الدول الكبرى وحرمان شعب فلسطين من حقوقهم.

نظام الجمهورية الإسلامية يحظى بالأسس التي قد جاءت في قانون الدستور. نظامنا مستمسك بالحق، وفي أي نقطة من العالم حيث ثورات الحرية لحرية شعبها وانفصال حلقة أسرها، من الواجب على الجمهورية الإسلامية في إيران أن تساندهم وتقف بجنبهم من حيث المسائل المعنوية، الهادية، السياسية، والفكرية.

نعلن بصراحة أن نظام الجمهورية الإسلامية في إيران لن يتخلى عن دعم الشعب المحروم المظلوم والمستضعف في العالم أبداً، وهو يدين جميع خطط المخادعة التي تقيمها الدول الكبرى تجاه هذه الشعوب»[١].

## سابع وعشرون: السيّد محمود الهاشمي الشاهرودي[٢]

قال:

«باسمه تعالى

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾[٣].

ظهرت مرة أخرى أيادي أعداء الإسلام والمسلمين من كم الكيان المجرم والغاصب

---

١. همبای انقلاب: ٤١٦.

٢. محمود بن علي بن علي أكبر الهاشمي الشاهرودي: من علماء الدين المشهورين. ولد سنة ١٣٦٧ هـ بالنجف، ودخل الحوزة النجفية وهو في سنّ السادسة عشرة عاماً، وتتلمذ على يد كبار العلماء، كالسيّد الخوئي، والسيّد محمّد باقر الصدر، والإمام الخميني. نال درجة الاجتهاد من السيّد الصدر عام ١٣٩٩ هـ، وشارك في المعترك السياسي، وتعرّض لعدة اعتقالات، وشارك في تأسيس المجلس الأعلى للشورى الإسلامية. واختير عضواً في مجلس صيانة الدستور ومجلس خبراء القيادة ورئيساً للسلطة القضائية ولمجمع تشخيص مصلحة النظام. توفّي في طهران سنة ١٤٤٠ هـ، وترك العديد من المصنّفات، منها: قراءات فقهية معاصرة، النظرة الكونية، المحصول في علم الأصول، قاعدة الفراغ والتجاوز. الموسوعة الحرّة).

٣. سورة المائدة: ٨٢.

الصهيوني، وذلك بانتهاك المقدسات الإسلامية والهجوم الوحشي على المسجد الأقصى وجرح المصلين الأبرياء المظلومين والقبض على المواطنين الوحيدين، بحيث أظهر عمق غضبه وحقده بالنسبة الى الشعب الإسلامي.

هذه الإجراءات البشعة التي حظيت مع الأسف بدعم السلطات العالمية والشيطان الأكبر وفي ظل الصمت وغفلة المسلمين وسكوت الخونة الحاكمين على البلاد الإسلامية، تبين لنا مكيدة حاسمة تستهدف التخريب وإزالة جميع الآثار والأماكن الإسلامية من القبلة الأولى للمسلمين ومحاولة تهويد هذه الأرض المقدسة.

في هذه الظروف من الضروري على كافة المسلمين في العالم أن يعلنوا غضبهم واشمئزازهم نحو هذه الإجراءات بوعي كامل لمنع تحقق خطط العدو الصهيوني المجرم القذرة، وأن يطالبوا بالعمل الجازم من جانب الحكومة والمنظمات والدوائر الدولية تجاه إدانة هذه الإجراءات والاحتفاظ بالمقدسات المغصوبة وحراستها.

نأمل أن نشاهد قريباً تحرير القدس الشريف من مخلب الجلاد الغاصب والمجرم، عن طريق الوحدة بين أبناء الإمة الإسلامية والسعي والاجتهاد والتضحية وبذل المساعي الحميدة».[١]

### «ظلم إسرائيل والاعتداء على المعتقلين في السجون»

وقال: «يتبع الصليب الأحمر غاية مقدسة وبشرية جداً، يفرض هذا كأحد حقوق البشر الرئيسية كي يتم دعم المجروحين في الحروب والكوارث ولا يعتدى على حقوقهم. هذا الامر ليس غاية إنسانية فحسب، بل هو غاية المذاهب والأديان الإلهية أيضاً. لذا جعلوا رمز هذه المنظمة بشكل الصليب وهي علامة ديانة المسيح. إحدى إشكاليات هذه المنظمة الدولية الودودة للبشر هي سلوكها الازدواجي. على سبيل المثال: عندما يشاهدون في البلاد الإسلامية أسلوباً يعارض حقوق البشر فإنهم سوف يصخبون أمامهم، لكنهم يصمتون تجاه المعتقلين في إسرائيل وأمريكا وتجاه التعدي على حقوق الأسرى والسجناء والمجروحين»[٢].

---

١. تم نشره في الموقع الرسمي.

٢. منشور سياست: ٢٤٨.

### «الاعتداء على حقوق فلسطين والفلسطينيين»

وقال: «الاعتداء على حقوق البشر في بعض المعاملات التي تقوم بها بعض الدول تجاه الحركات والثورات والمعارضات السياسية، هي أكثر أذىً من بعض الحروب أحياناً وتحظى بضحايا أكثر. على سبيل المثال: جرائم صدام بالنسبة إلى شعب العراق، وفق بعض الإحصائيات قد تم قتل خمسة ملايين شخص بيد هذا الحاكم السفاك.

يجب على الصليب الأحمر أن يجعل هذه الأمور تحت وظائفه ولا يكتفي بالحروب المؤيدة الرسمية فحسب. هولاء بشر أيضاً، هولاء يحظون بتلك الحقوق أيضاً، بل إن ظروفهم أصعب من أسراء ظروف الحرب. هل تدعم الأسرة الفلسطينية التي تم تخريب بيتها؟ الصليب الأحمر هل فكر يوماً بهؤلاء؟

النقاط التي أشرتم إليها هي جيدة من حيث العلم والرأي، ونرجى أن تكون ذا تأثير في العمل أيضاً، مع أنّ النظريات مفيدة، ولكن نشاهد المعضلة في العمل أكثر، الازدواج في العمل هو من المعضلات الرئيسية للمنظمة العالمية البشرية»[١].

### «خطة النظام الصهيوني وإسرائيل الغاصبة»

وقال: «فتن المذهبية، القومية، والمجموعات التكفيرية الخارجة من الإسلام، قد تم إحداثها وتدشينها بيد نظام السلطة وأمريكا المجرمة وإسرائيل الغاصبة ومعاهديهم في المنطقة، وهذا الأمر يتطلب حضور العلماء وطلاب الحوزة الشيعة والسنة وخبراء العالم الإسلامي في حقل مقابلتهم بشدة.

قد ركز العدو على مقاتلة الإخوة في الحياة الإسلامية، وهذا التوجه للعدو يوضح لنا وجوب اتخاذ الوحدة والانسجام بصفة المحور الرئيسي للاخوة. يجب أن تتخذ غاية تحرير فلسطين وتهديد النظام الصهيوني في مركز اهتمامات الأمة الإسلامية. ومن ناحية تطرح إعاقة بعض غايات العدو للتذييل وإحداث الفرص للنظام الصهيوني لإقامة جرائمه والمنع من صحوة الدول الإسلامية، لذا في مثل هذه الظروف يجب أن تفرض عدّة من الشروط في أعمال الدول الإسلامية»[٢].

---

١. منشور سياست: ٢٤٨.

٢. بيدارى اسلامى: ١٣٣.

**«جرائم إسرائيل ولزوم المواجهة الدائمة بصفتها الأصل الرئيس في الإسلام»**

وقال: «مواجهة إسرائيل هي من الأصول الإسلامية؛ لأنّ إسرائيل ليست غاصبة فحسب، بل هي رمز للغطرسة العالمية في المنطقة ونادي المحاربة مع الإسلام، النظام الصهيوني يزعم السيطرة على العالم، وقد جعل أساس عمله محاربة الحاكمية الإسلامية. لذا مواجهة إسرائيل عدا كونها وظيفة وطنية تعتبر وظيفة أساسية وإسلامية.

لا يعني الصلح مع إسرائيل أنهم لا يكيدون وراء كل تراجع، وحالما يجدون فرصة سوف ينقضون جميع عهودهم. إسرائيل لم تكن جدية في أي صلح، إنها تبحث عن الصلح كي تذل الفلسطينيين والمسلمين وتسلب الحركة والجهاد من المجموعات الجهادية؛ لذا أعلنت القدس بصفة مقرها الدائم.

يجب استمرار مقاتلة الفئات الجهادية للصهاينة للوصول إلى القدس الشريف، ومن الواجب على الفئات الجهادية أن يجهزوا أنفسهم أكثر وأكثر، منطق الجهاد والمواجهة في حزب الله عليه أن يرافق الحداثة، يجب عليكم أن تأتوا بمفاهيم حديثة في مواجهة العدو الصهيوني وأن تفتحوا أمام حركتكم الحقول الجديدة.

قدّموا الجهاد في جميع أبعاده وفي جميع تلك الأبعاد، وقدّموا المفاهيم والمناهج والمنطق الحديث أمامكم. ثبّتوا المفاهيم العامة والمشتركة الإسلامية ضدّ الغطرسة ورمزها ـ أي إسرائيل ـ في داخل البلاد الإسلامية وفي جهادكم.

لم تكن علاقاتنا مع الشعوب وبلاد المسلمين من حيث التاريخ والدين ومسألة فلسطين علاقة عادية وإقليمية، بل إنها استراتيجية وأساسية؛ لأنّا نفرض إسرائيل عدوة لكل الإسلام، وهذه هي إحدى أصولنا التي كانت من قبل ومن بعد الثورة. قد جعلت الجمهورية الإسلامية معارضتها في صدر سياستها الخارجية، وهي تدافع عن لبنان وفلسطين، وتعارض كل المواقف التساومية في المنطقة بشدة.

نطلب من شعوب بعض البلاد كسوريا ولبنان وفلسطين الذين احترقوا بنيران إسرائيل أن يدركوا هذه الحقيقة، إنّنا لا نترك دعمهم حتى نصرة الأراضي المحتلة بأكملها. هذه ليست سياسة تكتيكية للجمهورية الإسلامية بل هي تموضع استراتيجي ومن ضمن التكاليف الإسلامية. قد أيد شعبنا هذه الحقيقة من قبل حدوث الثورة وأظهر دعمه المتواصل.

نظامنا الإسلامي يأمل من أرباب البلاد التي تنأى عذاباً من ناحية إسرائيل الغاصبة أن لا تغرهم سياسة أمريكا وإسرائيل في المنطقة؛ رغم دعم أمريكا لجنود إسرائيل في المنطقة، لن يصل هذا البلد الى غاياته. هذا في الحقيقة نتاج صحوة الشعب الإسلامي ودعامة الجمهورية الإسلامية في إيران المسلم المظلوم.

يجب على المعارضين للنظام الصهيوني والمجاهدين أن يعرفوا أصالة الأمر، وأن يشعروا بنجاح واعتزاز أكثر، وأن يستمروا في طريقهم بعزم راسخ، وليس لهم أن يضعفوا تجاه العدو ويتهاونوا وينسوا دورهم الرئيسي عند حصولهم على بعض الغايات.

البلاد المجاورة لإسرائيل والذين عانوا من الظلم والعدوان، يعرفون ماهية إسرائيل جيداً. تضحيات شعب جنوب لبنان هي إحدى المفاخر في التاريخ المعاصر، وهي كذلك عزة وعظمة وشرف الأمة الإسلامية والعرب وشعب لبنان. كافة شعوب بلاد العالم شاهدوا مقاومة المضحين في جنوب لبنان وآثار وبركات هذه التضحية المخلصة لحفظ القيم الوطنية والإسلامية كانت ولا تزال. واليوم نحن نرى ما لقت لبنان من مقام وجاه واعتبار في العالم.

نعلن لبلاد العالم أنه قد بدأ العد التنازلي لإزالة النظام الصهيوني من خريطة العالم. اليوم قد استيقظ العالم من سباته ويطالب بإزالة النظام الصهيوني الغاصب، نتمنى أن يقع هذا الأمر المهم بيد الشعب الشجاع في غزة وفي الضفة الغربية»[١].

### «بطلان العقود التي تساعد على محاربة المسلمين»

سؤال: شخص عقد مع مسلم في بناء أرض وهو متيقن أنه من بعد إتمام البناء سيصبح هذا البناء بيد الذين يحاربون المسلمين كمثل إسرائيل أو عماله ومعاونيه، فهل يجوز عمله هذا أم لا؟

وبفرض عدم الجواز يجب عليه ترك هذه البناية وقد اكتمل شطر منها ويترك ما بقي ولو تحمل الضرر أم لا؟

وهل يفرق الحال بين الضرر وعدم الضرر وبين الضرر العام والضرر الخاص أم لا؟

الإجابة: «إن كان الملك لمسلم فلا مانع من إكماله، لكن على فرض اليقين أن هذا البناء سوف يقع بيد أعداء الإسلام والمسلمين فليمتنع من تقبل هذه العقود»[٢].

---

١. بيدارى اسلامى: ١٣٤ ـ ١٣٨.

٢. الاستفتاءات ٢: ٣٩.

### «التوظيف في المعاهد التي تساعد إسرائيل»

سؤال: إذا اغتصب العدو الكافر الصهيوني منطقة من بلد إسلامي عسكرياً، وعلم السكان المسلمون في تلك المنطقة بأن عند مقاومتهم سوف يتعرضون للخسارة من قبيل السجن وتفتيش البيوت وأمثالها، هل من الواجب عليهم أن يقوموا بالدفاع من أنفسهم؟

و لو أنهم يعلموا بأن هذا الدفاع ينتهي الى شهادتهم هل يوجب عليهم أن يعينوا المجاهدين في عملياتهم العسكرية مادياً ومعنوياً أم لا؟

الإجابة: «الدفاع واجب، ويفرض على المسلمين إعانتهم»[١].

### «وجوب الجهاد العام»

سؤال: متى تجب المشاركة العامّة في الدفاع عن الإسلام؟

الإجابة: «عند الهجوم على الإسلام أو بلد إسلامي ولم تكن القوات الدفاعية في الواجهة كافية بقدر المطلوب»[٢].

## ثامن وعشرون: الشيخ حسين النوري الهمداني[٣]

قال:

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[٤]

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٥]

---

١. الاستفتاءات ١: ٤٩٣.

٢. الاستفتاءات ١: ٤٩٣.

٣. حسين بن إبراهيم النوري الهمداني: مرجع شيعي معاصر. ولد سنة ١٣٤٤ هـ في همدان بإيران، ودرس على يد العديد من علماء الحوزة في قم، أمثال: الإمام الخميني، والسيّد حسين البروجردي، والشيخ محمّد الحجّة الكوهكمري، والسيّد المحقّق الداماد. وكان له نشاط منقطع النظير في محاربة فساد الشاه. من مؤلّفاته: الخمس، عجائب الخلقة، الإنسان والعالم، الاقتصاد الإسلامي، حركة ثورية في مصر. (الموسوعة الحرّة).

٤. سورة الفتح: ٢٩.

٥. سورة المنافقون: ٨.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾[١]

﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوّاً مُبِيناً﴾[٢]

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾[٣]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾[٤]

﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[٥]

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[٦]

﴿فَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً﴾[٧]

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[٨]

قال رسول الله ﷺ: «للجنّة باب يقال له: باب المجاهدين ... فمن تركه ألبسه الله ذلاً وفقراً في معيشته ومحقاً في دينه. إنّ الله أعزّ أمّتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها»[٩].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فيا عجباً! عجباً ـ و الله ـ يميت القلب ويجلب الهمّ من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم، وتفرّقكم عن حقّكم!»[١٠].

وقال عليه السلام: «ما بالكم؟ ما دواؤكم؟ ما طبّكم؟ لقد ملأتم قلبي قيحاً، وشحنتم صدري غيظاً»[١١].

---

١. سورة الممتحنة: ١.

٢. سورة النساء: ١٠١.

٣. سورة المائدة: ٨٢.

٤. سورة آل عمران: ١١٨.

٥. سورة البقرة: ١٢٠.

٦. سورة التوبة: ٧٣ ، وسورة التحريم: ٩.

٧. سورة الفرقان: ٥٢.

٨. سورة الأنفال: ٦٠.

٩. الكافي ٥: ٢.

١٠. المصدر السابق: ٥.

١١. نهج البلاغة ١: ٧٠و٧٥.

نظراً لآيات القرآن والمصادر الإسلامية، تحرم إقامة أيّ نوع من العلاقات مع الكيان الصهيوني ومن يدعمه. ولا يبقى طريق إلا الجهاد».

حسين النوري الهمداني

محرم الحرام سنة ١٤٤٢ هـ.ق.

## تاسع وعشرون: السيّد محمّد صادق الروحاني

### «نداء للمسلمين لتحرير فلسطين»

عقد سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيّد محمّد صادق الروحاني[١] أحد رجال الحوزة العلمية النابهين في قم مجلساً كبيراً لتأييد موقف العرب والمسلمين المشرف من معركتهم الفاصلة مع شراذم الصهاينة. وقد حضر الحفل الضخم جمع غفير من رجال الدين وطلبة العلوم الشرعية وسائر المسلمين المتحمسين، وأوضح سماحته للجموع المحتشدة نوايا إسرائيل الإجرامية المبيتة واعتداءاتها المتكررة وموقف الدول الغربية المستعمرة الكافرة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي أسفرت عن نواياها وكشفت عن سياستها العدوانية وما تضمره من حقد وكيد ونصر للباطل وغمط للحقوق.

كما بين بجلاء موقف الدول العربية المشرف وردهم على الاعتداء بشجاعة وما تقدمه الجيوش العربية من تضحيات جسيمة تستدعي الإكبار والتأييد والدعم المادي والمعنوي.

وحث المجتمعين على فتح باب التبرع بالمال وغيره ممّا يموّن الحركة ويضمن استمرارها حتّى النصر، وابتهل إلى الله أن يجعل النصر حليف الجيوش العربية الإسلامية وأن يحقق هدفها في تطهير الأرض من رجس الصهاينة وتحرير المسجد الأقصى أولى القبلتين وموطن الإسراء والمعراج من سيطرة الكافرين.

---

١. محمّد صادق الروحاني الحسيني: من علماء الإمامية ومراجع الدين. ولد في قم سنة ١٣٤٥ هـ ودرس في النجف عند السيّد الخوئي، والشيخ كاظم الشيرازي، والشيخ محمّد حسين الأصفهاني، والسيّد أبي الحسن الأصفهاني، وآخرين.. ومن بعد ذلك عاد إلى قم سنة ١٣٦٩ هـ ودرّس الأبحاث العالية في الفقه وأصوله. من مؤلّفاته: فقه الصادق، منهاج الفقاهة، الجبر والاختيار. (الموسوعة الحرّة).

وحبّذ للجموع أن تعلن تأييدها التام للرؤساء والجيوش، فطلبت إلى سماحته أن ينوب عنها في ذلك، فتليت البرقية التالية، وأقرها الجميع.

وهذا نصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الرئيس أحمد حسن البكر:

سيادة الرئيس محمّد أنور السادات:

سيادة الرئيس حافظ الأسد:

أصحاب السيادة الملوك والرؤساء العرب من المشتركين في معركة المصير:

باسم جموع المسلمين المحتشدين في هذا الحفل من علماء دين وأساتذة وطلبة ومهنيين وغيرهم من طبقات الشعب الإيراني المسلم، باسم هؤلاء جميعاً نؤيد مواقفكم الحازمة وجهادكم الأكبر مع قوى الكفر والضلال والطغيان والباطل، ونشجب الموقف العدائي السافر الذي تقفه الدول الغربية الاستعمارية وعلى رأسها أمريكا عدوة الشعوب والتحرر.

إنّ قلوب المسلمين معكم في كل بقعة من بلاد الله، وإنّ أيادي المؤمنين مرفوعة إلى الله ليل نهار في هذا الشهر المبارك داعية لكم بالنصر، وإنكم لمنصورون بإذن الله: ﴿إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[1].

والسلام عليكم

الحوزة العلمية ـ قم ـ إيران ـ عاشر شهر رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ

محمّد صادق الحسيني الروحاني»[2].

## ثلاثون: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي[3]

قال: «لا شك أنّ أرض فلسطين تتعلّق بشعب فلسطين المظلوم، ويجب على الصهاينة

---

١. سورة محمّد: ٧.

٢. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٧٠-٧١.

٣. ناصر مكارم الشيرازي: من مراجع التشيّع المعروفين. ولد سنة ١٩٢٦ م في شيراز بإيران، وتتلمذ على السيّد حسين البروجردي، ودرس في النجف، وغدا من المراجع المشهورين. من مؤلّفاته: القواعد الفقهية، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، أنوار الفقاهة. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٥٩١-٥٩٤).

الخروج منها. وإذا رغب اليهود الأقلّية في الحياة المسالمة مع المسلمين ـ وذلك كما هو حال المسيحيّين ـ فينبغي أن يعيشوا كأقلّية مسالمة مثل الأقلّيات في سائر البلاد الإسلامية».

وقال أيضاً: «لا شك أنّ العلاقات السياسية والاقتصادية تؤدّي أدعى تقوية الصهاينة، وكلّ عمل يؤدّي أدعى تقويتهم غير جائز شرعاً»[١].

### «استفتاء موجّه للشيخ مكارم»

الرقم: ١/٢٦١٠

التاريخ: ١٣٩٩/٦/٢٥ هـ . ش ـ ١٤٤٢/١/٢٦ هـ . ق.

سماحة المرجع الكبير آية الله العظمى الشيخ مكارم الشيرازي (دامت بركاته)

السلام عليكم:

كما تعلمون، أخيراً تبحث الحكومة الأمريكية عن إظهار وتطبيع علاقات بعض الدول الإسلامية مع الكيان الصهيوني الغاصب والقاتل للأطفال، ومع الأسف الشديد أخضعت بعض الدول المتفاعلة في المنطقة لهذه الخطة، وبدأت على تطبيع العلاقات مع الكيان الغاصب الصهيوني. لا شكّ بأنّ هذه العلاقات تمنح المشروعية للكيان الصهيوني المشؤوم وغير الشرعي فضلاً عن تجويز حرمان المسلم الفلسطيني من حقوقه، وانتهاك أهداف النظام الإسلامي والقدس السامية، وتضعيف الأمّة الإسلامية الواحدة، وإثارة الشقاق فيها، وفي الأخير مرافقة أعداء الله سبحانه و تعالى ورسوله الكريم.

فلذا نرجو من المرجع الجليل أن يبدي برأيه السعيد حسب تقديره حول العلاقات بين الدول الإسلامية مع الكيان الصهيوني، وواجبات الأمّة الإسلامية بالنسبة إلى هذا الموضوع.

وفي الأخير نسأل المولى القدير أن يمنحكم طول العمر مع الصحة والسلامة والعافية إن شاء الله.

مع تمنياتي

حميد الشهرياري

الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

---

١. راجع للمقولتين بيان لجنة متابعة مؤتمر علماء الإسلام في تجمّع العلماء المسلمين في لبنان (الموقع الألكتروني).

الجواب:

بسمه تعالى

سلام عليكم:

هذا العمل في الحقيقة يعدّ خيانة كبيرة للعالم الإسلامي وللأمّة الإسلامية، ولا بد من منعه.

دمتم موفقين

١٣٩٩/٦/٢١ هـ . ش ـ ١٤٤٢/١/٢٢ هـ . ق.

## حادي وثلاثون: السيّد موسى الصدر

في عام ١٩٧٤ م كان العالم العربي والإسلامي يستعدّ لطرح موضوع القضيّة الفلسطينيّة على الجمعيّة العموميّة للتصويت عليها، وذلك من أجل الاعتراف بحقّ الفلسطينيّين في إقامة دولتهم المشروعة على أرضهم المغتصبة.

فكانت المخابرات الإسرائيليّة تسعى جاهدة لمنع اشتراك القادة الفلسطينيّين في الاجتماع، وذلك من خلال افتعال أزمة جديدة تضمن انشغالهم بها، وبنفس الوقت تسعى لتصوير الفلسطينيّين بأنّهم إرهابيّون لا يستحقّون التعاطف، فقامت مجموعة من قوّات الكتائب بقتل أحد عشر فلسطينياً في أطراف بيروت في منطقة (دكوانة)، ممّا سبّب إثارة غضب الفلسطينيّين، فهدّدوا بالمثل، فأفزع الأمر ياسر عرفات الذي أحسّ بالأيادي الإسرائيليّة من وراء هذه اللعبة، فاستنجد بالإمام موسى الصدر[١]، الذي قام بدوره بالاتّصال بقائد الكتائب بيير جميّل، وجرت معه حوارات، أثمرت في النهاية باحتواء الأزمة، وعودة الهدوء النسبي من جديد بين الطرفين.

---

١. موسى الصدر: عالم مشهور. ولد في قم سنة ١٩٢٨ م، ودرس العلوم الدينية عند بعض العلماء، كالسيّد محمّد تقي الخوانساري، والسيّد محمّد الحجّة الكوهكمري، والإمام الخميني. التحق عام ١٩٥٠ م بكلّية الحقوق بجامعة طهران وتخرّج منها سنة ١٩٥٣ م. كان يجيد الفارسية والعربية والإنجليزية والفرنسية. من تلامذته: الشيخ يوسف الصانعي، والشيخ هاشمي رفسنجاني. ودرس في النجف كذلك حاضراً دروس علمائها الكبار. وفي عام ١٩٦٠ م سافر إلى لبنان وكرّس جهوده في خدمة المجتمع، حتّى خطف عام ١٩٧٨ م عندما كان زائراً ليبيا، ولا يعرف مصيره للآن. من مؤلّفاته: أحاديث السحر، الإسلام والمرأة، الإسلام والتطوّر. (موسوعة الأعلام للساعدي ٢: ٥٧٨-٥٨١).

لقد فوّت الإمام موسى الصدر مرّة أخرى الفرصة أمام العدو الإسرائيلي، وفسح المجال للقادة الفلسطينيّين لمواصلة السعي في طرح قضيّتهم المشروعة أمام العالم للاعتراف بها، فتمّ لهم ما أرادوا، حيث إنّه بعد شهر من انتهاء تلك الفتنة واحتوائها، تمّ التصويت على الاعتراف بحقّ الفلسطينيّين المشروع من قبل ١٠٥ دولة عضوة في الجمعية العمومية للأمم المتّحدة.

هذا، وكان الهدف من إثارة بعض الفتن في لبنان هو أن يقتل المسلمون والمسيحيّون وغيرهم بعضهم البعض، فيفسح المجال أمام إسرائيل لتحقيق أهدافها المشؤومة في التوسّع من النيل أدعى الفرات.

وكان الإمام موسى الصدر على اطّلاع تامّ بهذه الأهداف الإسرائيليّة، فكان يسعى دائماً لإبعاد الفلسطينيّين عن الوقوع في شرك تلك الفتن قدر الإمكان، ولهذا السبب كان يجعل من نفسه ومن المقاتلين معه درعاً واقية؛ يحيل دون استفزاز العدوّ لهم.

وهذا الإيثار لم يكن يمرّ دون أن يدفع أعوانه له الثمن الغالي في الأموال والأنفس، إلا أنّه وبمرور الزمان أزاح غبار التحريف والتشكيك عن هذه الطائفة، وأثبت أنّهم كانوا ينادون بحقوق الفلسطينيّين.

كان الإمام موسى الصدر يؤكد في كلّ محفل ومجلس على القضيّة الفلسطينيّة وشعب فلسطين بلا خوف أو وجل، كان يردّد: «إنّنا نتحمّل مسؤوليّتنا الكبيرة تجاه القضيّة الفلسطينيّة دون خوف أو خجل، ولن يرهبنا القتل وكثرة التضحيات لأجل ذلك».

إنّه ينظر أدعى القضيّة الفلسطينيّة نظرة عميقة وبعيدة حينما يقول:

«السعي لتحرير فلسطين هو السعي لتحرير كلّ المقدّسات الإسلاميّة والمسيحيّة، وسعي لتحرير الإنسان، وهو سعي للحيلولة دون الإساءة أدعى الإله والمقدّسات الإلهيّة على هذه الأرض، تلك التي دنّستها الصهيونيّة بأفعالها»[١].

---

١. الإمام موسى الصدر ملهم الوحدة: ٦٦-٦٧ و ٧٧-٧٨.

## ثاني وثلاثون: الشيخ عبّاس المحفوظي[١]

**«استفتاء موجّه لسماحته»**

الرقم: ١/٢٦١٠

التاريخ: ١٣٩٩/٦/٢٥ هـ . ش ـ ١٤٤٢/١/٢٦ هـ . ق.

سماحة آية الله الشيخ عبّاس المحفوظي (دامت بركاته)

السلام عليكم:

كما تعلمون، أخيراً تبحث الحكومة الأمريكية عن إظهار وتطبيع علاقات بعض الدول الإسلامية مع الكيان الصهيوني الغاصب، والقاتل للأطفال، ومع الأسف الشديد أخضعت بعض الدول المتفاعلة في المنطقة لهذه الخطة، وبدأت على تطبيع العلاقات مع الكيان الغاصب الصهيوني. لا شكّ بأنّ هذه العلاقات تمنح المشروعية للكيان الصهيوني المشؤوم وغير الشرعي فضلاً على تجويز حرمان المسلم الفلسطيني من حقوقه، وانتهاك أهداف النظام الإسلامي والقدس السامية، وتضعيف الأمّة الإسلامية الواحدة، وإثارة الشقاق فيها، وفي الأخير مرافقة أعداء الله سبحانه و تعالى ورسوله الكريم.

فلذا نرجو من المرجع العظيم أن يبدي رأيه السعيد حسب تقديره حول العلاقات بين الدول الإسلامية مع الكيان الصهيوني، وواجبات الأمّة الإسلامية بالنسبة إلى هذا الموضوع.

وفي الأخير نسأل المولى القدير أن يمنحكم طول العمر مع الصحة والسلامة والعافية إن شاء الله.

مع تمنياتي

حميد الشهرياري

الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

---

١. عبّاس المحفوظي: أحد علماء الدين، وعضو مجلس خبراء القيادة في إيران. ولد سنة ١٣٤٧ هـ في رودسر بإيران، ودرس العلوم الحوزوية في قم على يد: الإمام الخميني، والسيّد حسين البروجردي، وغيرهما. وتوجّه إلى النجف لبرهة من الزمن، وكانت له مشاركة فاعلة ضدّ الحكومة البهلوية، وقد صنّف العديد من الكتب، خصّ البعض منها ببحث ولاية الفقيه. (www.majlesekhobregan.ir).

**«جواب استفتاء موجّه لسماحته حول فلسطين»**

التاريخ: ١٣٩٩/٧/١ هـ . ش ـ ١٤٤٢/٢/٤ هـ .ق.

الرقم: ١٢٠١٩٤

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[١].

لا ريب في أنّ توقيع الموافقة على تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني المشؤوم، من قبل بعض الدول التي تسمّى بالإسلامية، خيانة للقرآن وللمعتقدات الإسلامية، وإهمال عن حقوق شعب الفلسطيني المظلوم. وقد عرضت بعض الدول العربية حقارتها ومذلّتها بسبب خدماتها الزائفة لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية؛ وبالطبع ليس من الممكن حل قضية فلسطين بهذه السرادق الاستعراضية؛ بل سيتمّ السلام العربي ـ الإسلامي بواسطة إنهاء الاحتلال الصهيوني وتكوين دولة فلسطين المستقلة بأصوات الناس الساكنين في العاصمة (القدس الشريف). ومن أهداف هذه الخطة المشؤومة نشير إلى تطبيع علاقات الأعراب مع الكيان الصهيوني من أجل تقديم المنافع للنظام الغاصب، وتوجيه الضربات إلى جبهات المقاومة، وتشريع الاحتلال للنظام الإسرائيلي؛ وسيعاقب خونة القدس كما عوقب محمّد أنور السادات الملعون بأشد العقوبات، عاجلاً أو آجلاً، و﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾[٢].

ومن واجبات أمة الإسلام مقاومة هذ العمل الغادر وتوعية الجماهير، حتى تتوقف هكذا أفعال خائنة في البلاد الإسلامية: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾[٣]».

## ثالث وثلاثون: السيّد علي السيستاني

نستعرض مواقف سماحة السيّد السيستاني[٤] حول فلسطين عن طريق بياناته وتحتاج إلى تحليل عميق ولكن ليس هنا محله.

---

١. سورة المائدة: ٥١.

٢. سورة السجدة: ٢٢.

٣. سورة المائدة: ٨٢.

٤. علي السيستاني الحسيني: من مشاهير مراجع الدين عند الشيعة. ولد سنة ١٩٣٠ م في مشهد، وانتقل إلى النجف، وانكبّ على الدراسة، ولازم السيّد الخوئي، حتّى أصبح من العلماء البارزين. له اليوم دور كبير في حفظ السلام والوئام بين أطياف الشعب العراقي. من مؤلّفاته: فوائد رجالية، شرح مشيخة التهذيب، رسالة في الربا. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٧٧٥-٧٧٨).

**«بيان حول الاعتداءات على الشعب الفلسطيني في مخيم جنين ٢٦ محرم ١٤٢٣ هـ»**

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ * كَانُواْ لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾[1] صدق الله العلي العظيم.

يواجه إخوتنا في الأراضي الفلسطينية المحتلة في هذه الأيام عدواناً صهيونياً متواصلاً قلّ نظيره في التاريخ الحديث، وتعجز الكلمات عن بيان أبعاده الوحشية، فقد عمّ الجميع ولم يسلم منه حتّى الشيوخ والنساء والصبيان، وتنوعت أساليبه قتلاً وتعذيباً وترويعاً واعتقالاً وتشريداً وتجويعاً وهتكاً للحرمات واستباحة للمقدسات وتخريباً للمدن والمخيمات وتدميراً للبيوت والمساكن، وبلغ حتّى الممانعة من إسعاف الجرحى والمصابين ودفن أجساد الشهداء، ويجري كل ذلك بمرأى ومسمع العالم أجمع، ولا مانع ولا رادع، بل إنه يحظى بدعم أمريكي واضح.

وإذا لم يكن من المترقب من أعداء الإسلام والمسلمين إلا أن يصطفوا مع المعتدين والغاصبين فإنه لا يترقب من المسلمين إلا أن يقفوا مع إخوانهم وأخواتهم في فلسطين العزيزة ويرصّوا صفوفهم ويجنّدوا طاقاتهم في الدفاع عنهم ووقف العدوان عليهم.

إنّ الوضع المأساوي الذي يعيشه أبناء الشعب الفلسطيني المظلوم يقتضي أن لا يهنأ المسلمون في مطعم أو مشرب إلى أن يكفوا عن إخوانهم وأخواتهم أيدي الظالمين المعتدين.

لقد رُوي عن النبي الأعظم عليه السلام أنّه قال: «من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلاً ينادي: يا للمسلمين، فلم يجبه، فليس بمسلم»[2]، ولذلك نهيب بالمسلمين كافة أن يهبّوا لنجدة الشعب الفلسطيني المسلم، ويستجيبوا لصرخات الاستغاثة المتعالية منهم، ويبذلوا قصارى جهدهم وإمكاناتهم في ردع المعتدين عليهم واسترداد حقوقهم المغتصبة وإنقاذ الأرض الإسلامية من أيدي الغزاة الغاصبين.

---

١. سورة المائدة: ٧٨ - ٧٩.

٢. الكافي ٢: ١٦٤.

نسأل الله العلي القدير أن يأخذ بأيدي المسلمين إلى ما فيه الخير والصلاح ويمنّ عليهم بالنصر على أعدائهم: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ الله إِنَّ الله عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[١].

٢٦ محرم الحرام ١٤٢٣ هـ»[٢].

## «بيان حول اغتيال الشيخ أحمد ياسين»

«بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾[٣]

في صباح هذا اليوم وفي جريمة بشعة ارتكبها الكيان الصهيوني المحتل فقد الشعب الفلسطيني المظلوم أحد رجاله الأبطال العالم الشهيد الشيخ أحمد ياسين (تغمّده الله بواسع رحمته) الذي كرّس حياته لخدمة وطنه ودينه، وأصبح مثالاً يحتذى به في الصبر والمقاومة.

وإننا إذ نعزي إخوتنا وأخواتنا في فلسطين العزيزة وسائر المسلمين بهذا الخطب الفادح والمصاب الجلل نستنهض أبناء الأمة العربية والإسلامية لرص الصفوف وتوحيد الكلمة والعمل الجادّ في سبيل تحرير الأرض المغتصبة واستعادة الحقوق المسلوبة انطلاقاً من قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الله لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[٤].

والله ولي التوفيق، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

الثلاثين من محرم الحرام ١٤٢٥هـ»[٥].

## «بيان حول الاعتداءات الإسرائيلية على غزة»

«بسم الله الرحمن الرحيم

يتعرّض الشعب الفلسطيني العزيز في قطاع غزة منذ ظهر أمس إلى هجمة (إسرائيلية) شرسة واعتداءات متواصلة أسفرت لحدّ الآن عن سقوط مئات الضحايا بين شهيد وجريح.

---

١. سورة الأنفال: ١٠.

٢. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٩-١٠.

٣. سورة البقرة: ١٥٦.

٤. سورة الرعد: ١١.

٥. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ١١.

ويأتي هذا العدوان الهمجي بعد حصار خانق أطبق على هذا الشعب المظلوم منذ عدّة أشهر، وقد أدى إلى خلق ظروف إنسانية صعبة نتيجة لقلة الطعام والدواء والوقود وسائر ما يمس الحياة اليومية للمواطنين.

إنّ تعابير الإدانة والاستنكار لما يجري على إخواننا الفلسطينيين في غزة والتضامن معهم بالألفاظ والكلمات لا تعني شيئاً أمام حجم المأساة المروعة التي يتعرضون لها.

إنّ الأمتين العربية والإسلامية مطالبتان أزيد من أي وقت مضى باتخاذ مواقف عملية في سبيل وقف هذا العدوان المتواصل وكسر الحصار الظالم المفروض على هذا الشعب الأبي.

نسأل الله العلي القدير أن يأخذ بأيدي الجميع إلى ما فيه الخير والصلاح، إنّه سميع مجيب.

١٤٢٩/١٢/٢٩هـ.

مكتب السيّد السيستاني (دام ظله) النجف الأشرف»[١].

## رابع وثلاثون: السيّد محمّد سعيد الحكيم

قال المرجع آية الله العظمى السيّد محمّد سعيد الحكيم[٢]: «لا يسعنا تحديد الآلية لجميع المسلمين ماداموا يعانون من التشرذم والتناحر والظروف المتفاوتة، لكن يلزم بذل ما يمكن في سبيل تحرير فلسطين»[٣].

## خامس وثلاثون: السيّد علي الخامنئي[٤]

### «محاربة فلسطين هي محاربة كيان الإسلام»

يقول السيّد القائد الخامنئي: «أنتم تلاحظون اليوم بوضوح أنّهم شنوا حرباً شاملة واسعة

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ١٣.

٢. محمّد سعيد الحكيم: مرجع شيعي معاصر. ولد بالنجف سنة ١٣٥٤ هـ وتتلمذ على: والده السيّد محمّد علي، والسيّد محسن الحكيم، والشيخ حسين الحلّي، والسيّد الخوئي. اعتقل من قبل قوّات الأمن العراقية سنة ١٩٨٣ م، وأودع السجن لمدّة ثماني سنوات. من مؤلّفاته: المحكم في أصول الفقه، مصباح المنهاج، الكافي في أصول الفقه، فقه القضاء. (الموسوعة الحرّة).

٣. مؤتمر علماء الإسلام:٧٠٨، المسجد الأقصى للساعدي:٤٦٣.

٤. علي الحسيني الخامنئي: قائد ومرشد الجمهورية الإسلامية في إيران، وأحد أبرز رجالات العلم والفكر والسياسة. ولد عام ١٩٢٩ م في مشهد، ودرس على يد كبار المجتهدين في مشهد وقم والنجف. وسيرته الجهادية مشهورة. (موسوعة الأعلام للساعدي ١: ٧٦٩-٧٧٣).

ضدّ كل الأمة الإسلاميّة، وليس قسماً منها. وهذه الحرب لها أبعاد اقتصادية وسياسية وثقافية وعسكرية وأمنية، كما أنها تتمتّع باستخدام أدوات إعلامية حديثة واسعة. إنّ ما تشاهدونه اليوم في فلسطين أو العراق أو أفغانستان ليس حرباً على شعب فقط؛ لأنّهم حين يحاربون فلسطين فإنّهم في الحقيقة يحاربون كيان الإسلام في هذه المنطقة. وإذا قاموا بتأييد النظام الصهيوني ودعمه بكلّ وجودهم فلأنّهم يريدون أن يضعوا عقبة كبيرة أمام وحدة العالم الإسلامي وقوته. ومن الطرق إلى فتح العالم الإسلامي هو فتح فلسطين، وقد أصبح احتلال العراق الآن من طرقه، إنهم يريدون الهيمنة على العالم الإسلامي»[١].

### «لا يقبل عذر الدول الإسلاميّة في إهمال القضيّة الفلسطينية»

وقال: «ما من عذر يقبل اليوم من الحكومات المسلمة في إهمالها للقضية الفلسطينية، فلقد بلغت الدولة الغاصبة بالتوحّش والتفرعن أقصى الدرجات، وأثبتت أنّها من أجل تحقيق أهدافها التوسّعية الخطيرة مستعدّة لاقتراف أيه جريمة. والانتفاضة الإسلاميّة التي أطلقها الشعب الفلسطيني أتمّت الحجة على الجميع ودلّت على أنه رغم الضغوط الشاملة التي يمارسها العدوّ، والغدر والخيانة التي تصدر عن أدعياء الصداقة، فإنّ غرسة المقاومة لم تجف، بل تجذرت وأثرت أكثر. ومن هنا يجب على جميع الشعوب والحكومات اعتبار قضيّة فلسطين الإسلاميّة بكلّ صدق من قضاياهم الأولى، وتقديم المساعدة لها بقدر وسعهم»[٢].

### «ضرورة صمود العالم الإسلامي في الدفاع عن فلسطين»

وقال: «ما نعتقده هو أنّ العالم الإسلامي يجب أن لا يتنازل عن تحفّزه تجاه قضية فلسطين حتّى للحظة واحدة، ويجب أن يدين الفعل الغاصب للذئاب الصهيونية المفترسة وحماتهم الدوليّين. هذه المفاوضات التي تجري بوساطة أمريكا ـ وأمريكا في الواقع ليست وسيطاً بل هي طرف في القضية .. طرف متحيّز لصالح الصهاينة الغاصبين لفلسطين ـ يجب أن لا تؤدّي إلى مزيد من الظلم ضدّ شعب فلسطين وإلى عزلة الفلسطينيين المسلمين المناضلين»[٣].

---

١. فلسطين في مواقف آية الله العظمى الإمام الخامنئي: ٤٤.

٢. المصدر السابق: ٣٠٠.

٣. المصدر السابق: ٣٠٣.

### «دعم الشعب الفلسطيني واجب كفائي على جميع المسلمين»

وقال: «إنّ الدعم الشامل لأبناء للشعب الفلسطيني وحمايتهم الكاملة واجب كفائي على جميع المسلمين. وإنّ الحكومات التي تؤنب الجمهورية الإسلاميّة الإيرانية وبعض البلدان الإسلامية الأخرى بسبب دعمها لفلسطين لتحمل بنفسها عبء الدعم والحماية على كاهلها حتّى يسقط الواجب الإسلامي عن الآخرين، وإن لم تكن لديهم الهمّة والقدرة والشجاعة على ذلك؛ فالأفضل لهم بدلاً من التأنيب وعرقلة العمل أن يعرفوا قدر ما يتّخذه الآخرون من إجراءات نابعة عن الشعور بالمسؤولية والشجاعة »[١].

### «وظيفة المسلمين دعم وتجهيز المجاهدين»

وقال: «هذه في وظيفتنا ووظيفة جميع البلدان الإسلاميّة، فإنّ قضيّة فلسطين لا تختص بالعرب والمجاورين لفلسطين، بل على كلّ المسلمين في العالم وفي أيّ بقعة من أرجاء المعمورة أن يشعروا بالمسؤولية تجاه القضيّة الفلسطينية. وإنّ من يحارب الدولة الصهيونية الغاصبة من الداخل أو الخارج حقيقة ـ لا أدعياء التحرّر الذين وضعوا أيديهم في يد أمريكا وأعداء الإسلام ـ تجب مساعدته بالمال والسلاح والإعلام على شعبنا وحكومتنا وعلى الشعوب والحكومات المسلمة الأخرى، ويتحتّم اليوم دعمهم مهما أمكن. وبما أنّنا لسنا من مجاوري فلسطين ولا يمكننا مقاتلة المحتلّ وجهاً لوجه، والآخرون الذين لا يقدرون على ذلك لعدم جوارهم أو لأيّ دليل آخر، يجب عليهم تجهيزالمجاهدين. وهي وظيفة شرعية ومحتومة على جميع المسلمين. وما لم يتحقق العمل بهذه الوظيفة لا يتمّ حل القضيّة الفلسطينية، وإن عمل بها سيهزم الصهاينة وحماتهم لا محالة.

ليعلم الرأي العام في العالم الإسلامي أنّ أمريكا والدول المستكبرة ليس بمقدورها أن تتدخّل في قضايا بلادنا من منطلق الحرص والنصح والوساطة، فإنّ موقفهم هو موقف العداء ودعم الظالم والمعتدي. وإنّ وظيفتنا لا ينقضي أمدها، بل هي وظيفة باقية على عاتق الجميع. فلا بدّ من تجهيز الشعب الفلسطيني المسلم وإسناده والتعاطف معه ليستطيع مواصلة جهاده

---

١. المصدر السابق:٣٠٣.

الباسل. إنّ الشعب الفلسطيني اليوم قد أثبت عبر مقاومته وصموده وشجاعته وحمده الجهيد أنّ الدم يستطيع الثبات أمام السيف، وسيثبت ـ إن شاء الله ـ أن الدم ينتصر على السيف.

ينبغي عدم الغفلة أبداً عن الأخطار الناجمة عن وجود الكيان الصهيوني، ولذلك يجب أن تتوفر المقاومة على جميع الأدوات اللازمة لمواصلة مهامّها.

وفي هذا المسار، من واجب كل الشعوب والحكومات في المنطقة وجميع طلاّب الحرّية في العالم تأمين الاحتياجات الأساسية لهذا الشعب المقاوم، فالأرضية الأساسية للمقاومة هي صمود وثبات الشعب الفلسطيني الذي ربّى بنفسه أبناءه الغيارى المقاومين. تأمين احتياجات شعب فلسطين والمقاومة الفلسطينية واجب مهمّ وحيوي ينبغي على الجميع العمل به.

تقف القضية الفلسطينية اليوم في رأس القضايا الأساسية للعالم الإسلامي والأمة الإسلامية، والدفاع عن فلسطين وتحريرها وإنقاذ الشعب الفلسطيني والجهاد والعمل في سبيل ذلك واجب في أعناق الجميع»[١].

## سادس وثلاثون: السيّد محمّد علي العلوي الكركاني

استفتاء موجّه لسماحته

الرقم: ١/٢٦١٠

التاريخ: ١٣٩٩/٦/٢٥ هـ . ش ـ ١٤٤٢/١/٢٦ هـ . ق.

سماحة المرجع الكبير آية الله العظمى السيّد العلوي الكركاني[٢] (دامت بركاته)

السلام عليكم:

كما تعلمون، أخيراً تبحث الحكومة الأمريكية عن إظهار وتطبيع علاقات بعض الدول

---

١. المصدر السابق: ٣٠٧-٣٠٩.

٢. محمّد علي العلوي الحسيني الجرجاني: من مراجع التقليد والفتوى في إيران. ولد بالنجف الأشرف سنة ١٣٥٩ هـ ، ودرس السطوح في قم، ولمّا بلغ العشرين من عمره حضر دروس السيّد حسين البروجردي ثلاث سنوات، كما تتلمذ على يد: السيّد محمّد رضا الكلبايكاني، والإمام الخميني، والسيّد محمّد المحقّق الداماد، والشيخ مرتضى الحائري اليزدي، والشيخ محمّد علي الأراكي، وغيرهم. من مؤلّفاته: نور الهدى، لالئ الأصول، طبقات الرجال، القواعد الفقهية. (www.alimamali.com).

الإسلامية مع الكيان الصهيوني الغاصب، والقاتل للأطفال، ومع الأسف الشديد أخضعت بعض الدول المتفاعلة في المنطقة لهذه الخطة، وبدأت على تطبيع العلاقات مع الكيان الغاصب الصهيوني. لا شكّ بأنّ هذه العلاقات تمنح المشروعية للكيان الصهيوني المشؤوم وغير الشرعي فضلاً على تجويز حرمان المسلم الفلسطيني من حقوقه، وانتهاك أهداف النظام الإسلامي والقدس السامية، وتضعيف الأمّة الإسلامية الواحدة، وإثارة الشقاق فيها، وفي الأخير مرافقة أعداء الله سبحانه و تعالى ورسوله الكريم.

فلذا نرجو من المرجع العظيم أن يبدي رأيه السعيد حسب تقديره حول العلاقات بين الدول الإسلامية مع الكيان الصهيوني، وواجبات الأمّة الإسلامية بالنسبة إلى هذا الموضوع.

وفي الأخير نسأل المولى القدير أن يمنحكم طول العمر مع الصحة والسلامة والعافية إن شاء الله.

مع تمنياتي

حميد الشهرياري

الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

الجواب:

«باسمه تعالى

﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[١].

إنّ ما يسبّب عزّة المسلمين وكرامتهم هو الاعتماد العملي على القرآن الكريم والتجنّب عن التمايل نحو الكفار.

فلذا مساومة بعض حكّام العرب مع الكيان الغاصب الصهيوني، هو في الحقيقة يعتبر قبولاً للذل، وإدباراً عن تعاليم القرآن الكريم، وخيانةً للعالم الإسلامي. ولا بدّ على الحكام العرب المساومين أن يعلموا بأنّهم سوف يعانون من العقوبة الإلهية في الدنيا والآخرة، والتمسّك بأوتار الصهيونية البالية من أجل الحصول على مطامع هذه الدنيا لن تثمر لهم شيئاً إلا الأسف والخسران».

---

١. سورة البقرة: ١٢٠.

## سابع وثلاثون: السيّد أحمد الحسني البغدادي

### «السيّد البغدادي يدعو المسلمين لنصرة الجيش العربي المقاتل»

وجه سماحة الإمام السيّد أحمد الحسني البغدادي[١] نداء إلى كافة المسلمين دعاهم فيه للتعاون مع الجيش العربي الذي يقاتل المعتدين الصهاينة لتحرير الأرض العربية المحتلة.

وفيما يلي نصّ البيان:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الكفر وحده، والصلاة والسلام على محمّد وآله الأطهار، وصحبه المهاجرين والأنصار.

أيها العرب .. أيها المسلمون، لقد كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر .. ولا معروف أعظم من القضاء على مفاسد إسرائيل، ولا منكر أشد من بغي عباد العجل في الأرض المقدسة موضع إسراء الرسول الأعظم عليه السلام.

ولقد عاثوا في الأرض مفسدين معتمدين على الباغية المجرمة (الولايات المتحدة) التي ضمنت لهم الحياة الأبدية، ولم يعلموا أن الله لهم بالمرصاد لكل باغ أثيم، فوحد صفوف العرب والمسلمين، وصيرهم كتلة متراصة، لا تكسر شوكتهم، ولا تلين لهم قناة، ولا يستنيمون على ضيم، فشمروا عن ساعد الجد، وخاضوا هذه الحرب المقدسة .. وهم يداً بيد، ليطهروا الأرض العربية الإسلامية من رجس عبّاد العجل عبيد الأميركان.

ولقد كان لموقف العراق وقادته من تأميم حصة الشركتين الأميركيتين في نفط البصرة ضربة قاضية على كل القوى الإمبريالية حتّى لا تستطيع أن تستخدم النفط العربي ضد العرب، ولقد أهاب العراق غير مرة بالدولة العربية التي تموّن أميركا بالنفط الذي هو السلاح القاتل للإمبريالية والصهيونية.

فإلى الإمام ـ أيها الجيش العربي البطل ـ للقضاء على هذا الكيان الإسرائيلي المصطنع.

---

١. أحمد الحسني البغدادي: عالم دين شيعي وسياسي عراقي. ولد بالنجف سنة ١٩٤٥ م، ودرس الأدب والفقه والعقائد على فقهاء النجف، ونال درجة الاجتهاد، وله مواقف سياسية مشهودة، وعارض بشدّة الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ م، وحارب السياسات الأمريكية في المنطقة. (الموسوعة الحرّة).

وأخيراً إنّ بقدسية الرسول الأعظم عليه السلام عند الله تعالى يرجى منه الفتح الشامل والانتصار الكامل للجيوش العربية المقاتلة والرابضة على خطوط النار للأخذ بالثأر ﴿وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾[١].

النجف الأشرف

١٦ رمضان المبارك سنة ١٣٩٣ هـ

أحمد الحسني البغدادي»[٢].

## ثامن وثلاثون: السيّد محمّد علي الأمين الخراساني[٣]

### «استفتاء موجّه لسماحته»

الرقم: ١/٢٦١٠

التاريخ: ١٣٩٩/٦/٢٥ هـ. ش ـ ١٤٤٢/١/٢٦ هـ. ق.

سماحة آية الله السيّد محمّد علي الأمين الخراساني (دامت بركاته)

السلام عليكم:

كما تعلمون، أخيراً تبحث الحكومة الأمريكية عن إظهار وتطبيع علاقات بعض الدول الإسلامية مع الكيان الصهيوني الغاصب، والقاتل للأطفال، ومع الأسف الشديد أخضعت بعض الدول المتفاعلة في المنطقة لهذه الخطة، وبدأت على تطبيع العلاقات مع الكيان الغاصب الصهيوني. لا شكّ بأنّ هذه العلاقات تمنح المشروعية للكيان الصهيوني المشؤوم وغير الشرعي فضلاً على تجويز حرمان المسلم الفلسطيني من حقوقه، وانتهاك أهداف النظام الإسلامي والقدس السامية، وتضعيف الأمّة الإسلامية الواحدة، وإثارة الشقاق فيها، وفي الأخير مرافقة أعداء الله سبحانه و تعالى ورسوله الكريم.

---

١. سورة البقرة: ١٩١.

٢. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ٧٢ ـ ٧٣.

٣. محمّد علي بن علي نقي الأمين الخراساني: من مراجع التقليد. ولد سنة ١٣٧٧ هـ في مدينة سبزوار الإيرانية، ودرس المقدّمات والسطوح الحوزوية في طهران، ورحل إلى قم ودرس البحث الخارج عند: السيّد محمّدرضا الكلبايكاني، والشيخ محمّد الفاضل اللنكراني، والميرزا جواد التبريزي، والشيخ حسين الوحيد الخراساني، والشيخ ناصر مكارم الشيرازي، وغيرهم. من مؤلّفاته: تعليقات على العروة الوثقى، رسالة في القطع والظنّ، كتاب القضاء والشهادات. (الموسوعة الحرّة ـ فارسي).

فلذا نرجو من المرجع العظيم أن يبدي رأيه السعيد حسب تقديره حول العلاقات بين الدول الإسلامية مع الكيان الصهيوني، وواجبات الأمّة الإسلامية بالنسبة إلى هذا الموضوع.

وفي الأخير نسأل المولى القدير أن يمنحكم طول العمر مع الصحة والسلامة والعافية إن شاء الله.

مع تمنياتي

حميد الشهرياري

الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

**«جواب استفتاء موجّه لسماحته حول فلسطين»**

التاريخ: ١٣٩٩/٧/٢ هـ. ش ـ ١٤٤٢/٢/٥ هـ. ق.

الرقم: ٦/٢٦٠٢ ج

قال: «أي علاقات دبلوماسية أو اقتصادية مع الكيان الصهيوني، وأي اعتراف رسميّ من قبل الدول الإسلامية بالدولة المختلقة الغاصبة لأراضي فلسطين، ممنوعة ومدانة. ولابد على جميع الدول الإسلامية أن تتبرى منهم، وأن لا تقع في فخّ الاستكبار. ويجب الضغط على جميع الدول التي أقامت العلاقات مع الكيان الغاصب من السعودية والإمارات والبحرين، حتى يرجعوا من تدابيرهم الغادرة للإسلام ولأهداف فلسطين المقدسة، وأن يعيدوا النظر في سياساتهم.

آملين على قلع جذور هذه الغدّة السرطانية من المنطقة بأسرع وقت كان، مع توسيع جبهات المقاومة واتّحاد الشعوب المسلمة، ويتحرّر القدس الشريف ـ إن شاء الله ـ من أقذار وجودهم.

لدي أمل وثقة أنّه سيشملهم النصر الإلهي، في ظلّ المقاومة الشديدة، وسيتدمّر النظام الاستكباري، وسيقضى على الكيان الصهيوني القاتل الأطفال عن قريب إن شاء الله».

محمّد علي الأمين

# الفصل الثالث:
# نصوص وفتاوى المجامع العلمية الإسلامية حول فلسطين

# استعراض الكلمات والفتاوى

## أوّلاً: فتوى مؤتمر علماء فلسطين الأوّل (١٩٣٥ م)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإننا نحن المفتين والقضاة والمدرسين والخطباء والأئمّة والوعاظ وسائر علماء المسلمين ورجال الدين في فلسطين، المجتمعين اليوم في الاجتماع الديني المنعقد في بيت المقدس بالمسجد الأقصى المبارك حوله، بعد البحث والنظر فيما ينشأ عن بيع الأراضي في فلسطين لليهود من تحقيق المقاصد الصهيونية في تهويد هذه البلاد الإسلامية المقدسة وإخراجها من أيدي أهلها وإجلائهم عنها وتعفية أثر الإسلام منها بخراب المساجد والمعابد والمقدسات الإسلامية، كما وقع في القرى التي تم بيعها لليهود وأخرج أهلها مشردين في الأرض، وكما يخشى أن يقع (لا سمح الله) في أولى القبلتين وثالث المسجدين: المسجد الأقصى المبارك.

وبعد النظر في الفتاوى التي أصدرها المفتون وعلماء المسلمين في العراق ومصر والهند والمغرب وسوريا وفلسطين والأقطار الإسلامية الأخرى، والتي أجمعت على تحريم بيع الأرض في فلسطين لليهود، وتحريم السمسرة على هذا البيع والتوسط فيه وتسهيل أمره بأي شكل وصورة، وتحريم الرضا بذلك كلّه والسكوت عنه، وأن ذلك كلّه أصبح بالنسبة لكل فلسطيني صادراً من عالم بنتيجته راض بها، ولذلك فهو يستلزم الكفر والارتداد عن دين الإسلام باعتقاد حله كما جاء في فتوى سماحة السيّد أمين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى.

بعد النظر والبحث في ذلك كلّه وتأييد ما جاء في تلك الفتاوى الشريفة والاتفاق على أن البائع والسمسار والمتوسط في الأراضي بفلسطين لليهود والمسهل له هو:

أوّلاً: عامل ومظاهر على إخراج المسلمين من ديارهم.

ثانياً: مانع لمساجد الله أن يذكر فيها اسمه وساع في خرابها.

ثالثاً: متخذ اليهود أولياءً؛ لأن عمله يعدّ مساعدة ونصراً لهم على المسلمين.

رابعاً: مؤذ لله ولرسوله وللمؤمنين.

خامساً: خائن لله ولرسوله وللأمانة.

وبالرجوع إلى الأدلة المبينة للأحكام ـ في مثل هذه الحالات ـ من آيات كتاب الله، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَخُونُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ * وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المؤْمِنِينَ وَالمؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٤].

وقوله تعالى في آية أخرى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء﴾[٥].

وقوله تعالى في آية أُخرى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[٦].

وقد ذكر الأئمّة المفسرون: أن معنى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾، أي: من جملتهم وحكمه حكمهم.

فيعلم من جميع ما قد قدمناه من الأسباب والنتائج والأقوال والأحكام والفتاوى أن بائع الأرض لليهود في فلسطين سواء كان ذلك مباشرة أو بالواسطة وأن السمسار والمتوسط في البيع

---

١. سورة الأنفال: ٢٧ ـ ٢٨.

٢. سورة الأحزاب: ٥٨.

٣. سورة البقرة: ١١٤.

٤. سورة الممتحنة: ٨ ـ ٩.

٥. سورة الممتحنة: ١.

٦. سورة المائدة: ٥١.

والمسهل له والمساعدة عليه بأي شكل ـ مع علمهم بالنتائج ـ كل أولئك ينبغي أن لا يصلى عليهم ولا يدفنوا في مقابر المسلمين، ويجب نبذهم ومقاطعتهم واحتقار شأنهم وعدم التودد إليهم والتقرب منهم، ولو كانوا آباءً أو أبناءً أو إخواناً أو أزواجاً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إَنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ الله وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ الله بِأَمْرِهِ وَالله لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[١].

هذا، وإن السكوت عن أعمال هؤلاء والرضا به ممّا يحرم قطعاً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ المرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ * وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ الله شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٢].

جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، فإنه مولانا، وهو نعم المولى ونعم النصير.

تحريراً في ٢٠ شوال سنة ١٣٥٣ هـ/ ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٥م.

**العلماء الموقعون على الفتوى**

**المفتون:**

١. محمّد أمين الحسيني
مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى

٢. محمّد أمين العوري
أمين فتوى القدس وعضو محكمة الاستئناف الشرعية

٣. محمّد أديب الخالدي
مفتي جنين

٤. محمّد سليم بسيسو
مفتي بئر السبع

٥. حسن أبو السعود
مفتي الشافعية ومفتش المحاكم الشرعية

٦. محمّد تفاحة الحسني
مفتي نابلس

٧. محمّد أسعد قدوره
مفتي صفد وقاضيها

٨. محمّد طاهر الطبري
مفتي طبريا وقاضيها

١. سورة التوبة: ٢٣ ـ ٢٤.

٢. سورة الأنفال: ٢٤ ـ ٢٥.

**القضاة:**

١. إسماعيل الحافظ
رئيس محكمة الاستئناف الشرعية

٢. محمّد توفيق الطيبي
عضو محكمة الاستئناف الشرعية

٣. سعد الدين الخطيب
مساعد مفتش الاستئناف الشرعية

٤. يوسف صديقي طهبوب
قاضي يافا

٥. مطيع الدرويش أحمد
قاضي جنين

٦. محمّد سليم الغصين
قاضي حيفا

٧. أحمد النحوي
قاضي الخليل

٨. سيف الدين الخماش
قاضي بئر السبع

٩. محمود الحموري
قاضي الرملة

١٠. سليمان السعدي
قاضي غزة

١١. نسيب البيطار
وكيل قاضي القدس

١٢. رامز مسمار
قاضي عكّا

١٣. عبد الحميد السائح
وكيل قاضي نابلس

**العلماء والأئمّة والوعّاظ والخطباء وسائر رجال الدين:**

١. موسى البديري
٢. موسى الحموري
٣. سعيد الخطيب
٤. طالب مرقة
٥. موسى العيزراوي
٦. فؤاد التميمي
٧. إسماعيل صمرين
٨. عبد العظيم الخطيب
٩. سعد الدين العلمي
١٠. عبد الحي عرفة
١١. صالح السلوادي
١٢. محمّد علي الجعبري
١٣. أحمد عثمان الريماوي
١٤. زكي الخطيب
١٥. محمود عودة السلفيني
١٦. عبد الكريم جلال
١٧. عبد الرحمن الريماوي
١٨. محمّد عبيد

١٩. أحمد الرياوي
٢٠. محمّد عبد العظيم الجولاني
٢١. عيد عثمان
٢٢. محمّد غريب عبدو
٢٣. فياض الخياط
٢٤. مسعود العوري
٢٥. رجاء الطوري
٢٦. إبراهيم العوري
٢٧. جابر أبو شبانة
٢٨. مصطفى فاضل العوري
٢٩. عبد الرحمان تفاحة
٣٠. سعيد الإمام الحسيني
٣١. محمّد المهدي
٣٢. محمّد أحمد عبد الجواد
٣٣. عبد الحفيظ محمود
٣٤. صالح أحمد الخطيب
٣٥. عفيف الصمادي
٣٦. أسعد الحاج حسن
٣٧. يوسف السلوادي
٣٨. محمّد أحمد نعيم
٣٩. حمدي البسطامي
٤٠. عبد الله طهبوب
٤١. صادق الخالدي
٤٢. يعقوب شاور
٤٣. محمّد فؤاد زيد
٤٤. مصطفى تقي الدين الحنبلي
٤٥. شريف عمر سعد الدين
٤٦. أحمد محمود الأحمد
٤٧. أحمد سلامة اليونس
٤٨. يونس زلوم
٤٩. علي كابد
٥٠. إدريس الخطيب
٥١. عبد الحليم طهبوب
٥٢. حلمي المحتسب
٥٣. علي طهبوب
٥٤. رشيد البكري
٥٥. محمود توفيق الخياط
٥٦. ضياء الدين الشريف
٥٧. شكري سلطان
٥٨. أحمد التكروري
٥٩. صبري عابدين
٦٠. محمّد أحمد إشتيوي
٦١. محمّد عادل الشريف
٦٢. يعقوب القيسي
٦٣. داري عبد الغني البكري
٦٤. عبد الرحمان بدر
٦٥. شكري أبو رجب
٦٦. محمّد مطيع الحمامي
٦٧. رشاد الحلواني
٦٨. أحمد التميمي

٦٩. حسين حسن العرايقي
٧٠. محمّد حسن عابد الفالوجي
٧١. عبد الحافظ الحموري
٧٢. محمّد ضمره
٧٣. عارف الشريف
٧٤. عبد الرحمان محمّد الدبريني
٧٥. عبد الرحمان العليم
٧٦. محمّد شاكر الدجاني
٧٧. أحمد العوري
٧٨. حسن معروف
٧٩. عبد الله وفا الدجاني
٨٠. حسان جنينه
٨١. صبحي الموقت
٨٢. محمّد الدجني
٨٣. خليل أسعد المحسيري
٨٤. علي إبراهيم
٨٥. عبد الرحمان المالكي
٨٦. محمّد فوزي الإمام
٨٧. بكر النوباني
٨٨. صالح حسونه
٨٩. عارف يونس الحسيني
٩٠. شاكر المهتدي
٩١. عبد الله أحمد المحسيري
٩٢. محمّد أديب أبو قريك
٩٣. أسعد شرف
٩٤. ياسين البكري
٩٥. راغب محمّد مصطفى
٩٦. راشد القواسمي
٩٧. رفيق محمود عبد الحليم
٩٨. علي رشدي
٩٩. عبد الله عبد الحافظ
١٠٠. حيدر عثمان
١٠١. عبد الله غوشه
١٠٢. عارف الخطيب
١٠٣. راتب الحرراس
١٠٤. حسين الشوا
١٠٥. محمّد مكي
١٠٦. سعيد الحمدان الأغا
١٠٧. محمّد عواد الفالوجي
١٠٨. محمّد صلاح
١٠٩. محمّد أبو نعيم
١١٠. حسين الشريف
١١١. حسن أحمد الشهراوي
١١٢. محمّد صالح خربوش
١١٣. سعد عبدالله
١١٤. فهمي الأغا
١١٥. عبد الله الجلاد
١١٦. خليل الحليمي
١١٧. صالح مصطفى السفاريني
١١٨. حافظ عبد الله السقا

١١٩. ياسين اللبدي
١٢٠. إبراهيم أحمد
١٢١. رشدي محمود الخطيب
١٢٢. مرعي عبد الرحمان مرعي
١٢٣. محمّد بشير
١٢٤. محمود محمّد النصر
١٢٥. محمود حسن دياب
١٢٦. كامل درويش البلتاجي
١٢٧. محمّد السباعي
١٢٨. إبراهيم العكي
١٢٩. عبد سليمان
١٣٠. أحمد السيّد برهام
١٣١. محمّد درويش
١٣٢. أحمد عبد الله حسن
١٣٣. يونس أبو الرب
١٣٤. علي حيدر
١٣٥. علي المصطفى
١٣٦. محمّد توفيق عنبتاوي
١٣٧. عبد الحميد البربراوي
١٣٨. أسعد محمود
١٣٩. خليل أبو لبن
١٤٠. الحاج إبراهيم العلي
١٤١. محمّد فوزي الإمام
١٤٢. محمّد الشيخ سالم
١٤٣. يوسف الكولك
١٤٤. محمّد عارف هاشم
١٤٥. عثمان عبد الرزاق ضمره
١٤٦. طالب عبد الهادي أبو شرخ
١٤٧. عبد الفتاح محمّد بدير
١٤٨. سليم اليعقوبي
١٤٩. محمّد عبد الهادي خاطر
١٥٠. إسماعيل الرياوي
١٥١. كامل صالح السوافيري
١٥٢. محمّد راضي الطاهر
١٥٣. زكي حنّون
١٥٤. مصطفى الشيخ حسن
١٥٥. أحمد أبو وردة
١٥٦. عبد الحليم نوفل
١٥٧. صالح صبح
١٥٨. إبراهيم حمّودة
١٥٩. أحمد الخطيب
١٦٠. دياب عرفات حمّودة
١٦١. محمّد علي اليعقوبي
١٦٢. عايش الطيّب
١٦٣. عبد الله الخطيب
١٦٤. محمود يونس[1].

١. حقّ العودة: ٤٣ - ٥١.

## ثانياً: فتاوى العلماء بشأن بيع أراض من فلسطين (١٩٣٧ م)

لم يكن لليهود قبل عام ١٩٤٨ م دولة، وكانت القضية الأساسية في تلك الفترة هي إمكانية أن يبيع البعض أراضيهم لليهود حتّى يستوطنوا فيها، وكانت الدولة اليهودية في تلك الفترة حلماً صعب المنال؛ لشدة مراس الشعب الفلسطيني وتمسكه بأرضه ودفاعه عنها.

ولقد أصدر علماء المسلمين فتاوى بشأن بيع الأرض شديدة القوة واضحة بينة.

**فتوى علماء نجد**

أصدر علماء الإسلام في نجد في يوليو ١٩٣٧ م فتوى تقول: إن ولاية اليهود في بلاد الإسلام باطلة ومحرمة.

**فتوى علماء العراق**

كما أصدر علماء الإسلام في العراق في يوليو ١٩٣٧ م فتوى بواجب كل مسلم في مقاومة إنشاء دولة يهودية في فلسطين.

**فتوى رئيس جمعية العلماء المركزية في الهند**

«إنّ المسلمين الذين يبيعون أراضي فلسطين المقدسة لليهود في أيامنا هذه أو يتوسطون بهذا الفعل القبيح، مع أنهم علموا بأن اليهود لا يشترونها إلّا لجلاء المسلمين من تلك الأرض المقدس وتبديل الهيكل مكان المسجد الأقصى وتشكيل دولة يهودية، فإنهم عند الله ممّن حارب الإسلام وسالموا الكفر وظاهروا أعداء الإسلام، قال تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلالَةَ بِالهدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾[١]، ولا يكون جزاؤهم إلّا نار جهنّم. وأظن العلماء الذين أفتوا بكفرهم منعوا المسلمين من الصلاة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين زجراً عليهم وعبرة لغيرهم قد أصابوا في فتياهم ولهم أجران.

محمّد سليمان القادري الجشتي

رئيس جمعية العلماء المركزية للهند بكانفور»[٢].

---

١. سورة البقرة: ١٦.

٢. حقّ العودة: ٥١ ـ ٥٢.

## ثالثاً: نداء علماء الأزهر بوجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين وحماية المسجد الأقصى (١٩٤٧ م)

بعد قرار تقسيم فلسطين الذي وافقت عليه الجمعية العمومية للأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧م ـ والذي يقضي بإقامة دولة يهودية وأخرى فلسطينية على أرض فلسطين ـ قام علماء الأزهر الشريف بتوجيه ندائهم إلى أبناء العروبة والإسلام بوجوب الجهاد لإنقاذ فلسطين وحماية المسجد الأقصى.

وفيما يلي نصّ النداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا معشر المسلمين، قضي الأمر، وتألبت عوامل البغي والطغيان على فلسطين وفيها المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين ومنتهى إسراء خاتم النبيين (صلوات الله وسلامه عليه).

قضي الأمر وتبين لكم أن الباطل ما زال في غلوائه، وأن الهوى ما فتئ على العقول مسيطراً، وأن الميثاق الذي زعموه سبيلاً للعدل والإنصاف ما هو إلّا تنظيم للظلم والإجحاف، ولم يبق بعد اليوم صبر على تلكم الهضيمة التي يريدون أن يرهقونا بها في بلادنا، وأن يجثموا بها على صدورنا، وأن يمزقوا بها أوصال شعوب وحّد الله بينها في الدين واللغة والشعور.

إن قرار هيئة الأمم المتحدة قرار من هيئة لا تملكه، وهو قرار باطل جائر ليس له نصيب من الحق والعدالة، ففلسطين ملك العرب والمسلمين بذلوا فيها النفوس الغالية والدماء الزكية، وستبقى ـ إن شاء الله ـ ملك العرب والمسلمين رغم تحالف المبطلين، وليس أحد كائناً من كان أن ينازعهم فيها أو يمزقها.

وإذا كان البغاة العتاة قصدوا بالسوء من قبل هذه الأماكن المقدسة فوجدوا من أبناء العروبة والإسلام قساورة ضراغم ذادوا عن الحمى، وردوا البغي على أعقابه مقلم الأظافر محطم الأسنة، فإن في السويداء اليوم رجالاً وفي الشرى أسوداً، وإن التاريخ لعائد به سيرته الأولى، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

يا أبناء العروبة والإسلام: لقد أعذرتم من قبل، وناضلتم عن حقكم بالحجة والبرهان ما شاء الله أن تناضلوا حتّى تبين للناس وجه الحق سافراً، ولكن دسائس الصهيونية وفتنها وأموالها قد استطاعت أن تجلب على هذا الحق المقدس بخيلها ورجلها، فعميت عنهن العيون، وصمت الآذان، والتوت الأعناق، فإذا بكم تقفون في هيئة الأمم وحدكم، ومدّعو نصرة

العدالة يتسللون عنكم لواذاً بين مستهين بكم ومالئ لأعدائكم ومتستر بالصمت متصنع للحياد، فإذا كنتم قد استنفدتم بذلك جهاد الحجة والبيان فإن وراء هذا الجهاد لإنقاذ الحق وحمايته جهاداً سبيله مشروعة وكلمته مسموعة، تدفعون به عن كيانكم ومستقبل أبنائكم وأحفادكم، فذودوا عن الحمى، وادفعوا الذئاب عن العرين، وجاهدوا في الله حق جهاده.

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ الله الَّذِينَ يَشْرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ الله فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[١].

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الله وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾[٢].

يا أبناء العروبة والإسلام: خذوا حذركم فانفروا ثباتاً أو انفروا جميعاً، وإياكم أن يكتب التاريخ أن العرب الأباة الأماجدة قد خروا أمام الظلم ساجدين، أو قبلوا الذل صاغرين.

إن الخطب جلل، وإن هذا اليوم الفصل وما هو بالهزل، فليبذل كل عربي وكل مسلم في أقصى الأرض وأدناها من ذات نفسه وماله ما يرد عن الحمى كيد الكائدين وعدوان المعتدين.

سدوا عليهم السبل، واقعدوا لهم كل مرصد، وقاطعوهم في تجارتهم ومعاملاتهم، وأعدوا فيما بينكم كتائب الجهاد، وقوموا بفرض الله عليكم، واعلموا أن الجهاد الآن قد أصبح فرض عين على كل قادر بنفسه أو بماله، وأن من يتخلف عن هذا الواجب فقد باء بغضب من الله وإثم عظيم.

﴿إِنَّ الله اشْتَرَى مِنَ المؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ الله فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٣].

فإذا كنتم بإيمانكم قد بعتم الله أنفسكم وأموالكم، فها هو ذا وقت البذل والتسليم، وأوفوا بعهد الله يوف بعهدكم، وليشهد غضبتكم للكرامة، وذودكم عن الحق، ولتكن غضبتكم هذه على أعداء الحق وأعدائكم لا على المحتمين بكم ممّن لهم حق المواطن عليكم وحق الاحتماء

١. سورة النساء: ٧٤.

٢. سورة النساء: ٧٦.

٣. سورة التوبة: ١١١.

بكم، فاحذروا أن تعتدوا على أحد منهم، إن الله لا يحب المعتدين، ولتتجاوب الأصداء في كل مشرق ومغرب بالكلمة المحببة إلى المؤمنين: الجهاد، الجهاد، الجهاد، والله معكم.

وقد وقع على الفتوى كل من فضيلة:

١. الشيخ محمّد مأمون الشناوي
شيخ الجامع الأزهر

٢. الشيخ محمّد حسنين
مخلوف مفتي الديار المصرية

٣. الشيخ عبد الرحمان حسن
وكيل شيخ الأزهر

٤. الشيخ عبد المجيد سليم
مفتي الديار المصرية السابق

٥. الشيخ محمّد عبد اللطيف دراز
مدير الجامع الأزهر والمعاهد الدينية

٦. الشيخ محمود أبو العيون
السكرتير العام للجامع الأزهر والمعاهد الدينية

٧. الشيخ عبد الجليل عيسى
شيخ كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر

٨. الشيخ الحسيني سلطان
شيخ كلية أصول الدين

٩. الشيخ عيسى منون
شيخ كلية الشريعة

١٠. الشيخ محمّد الجهني
شيخ معهد القاهرة

١١. الشيخ عبد الرحمان تاج
شيخ القسم العام

١٢. الشيخ محمّد الغمراوي
المفتش بالأزهر

١٣. الشيخ إبراهيم حمروش

١٤. الشيخ محمود شلتوت

١٥. الشيخ إبراهيم الجبالي

١٦. الشيخ محمّد الشربيني

١٧. الشيخ محمّد العتريس

١٨. الشيخ محمّد عرابة

١٩. الشيخ حامد محيسن

٢٠. الشيخ عبد الفتاح العناني

٢١. الشيخ محمّد عرفة

٢٢. الشيخ فرغلي الريدي

٢٣. الشيخ أحمد حميدة

٢٤. الشيخ محمّد أبو شوشة

٢٥. الشيخ علي المعداوي

٢٦. الشيخ عبد الرحمان عليش[١]

---

١. حقّ العودة: ٥٩ ـ ٦٢.

## رابعاً: فتاوى مجموعة من علماء الأزهر بوجوب إنقاذ فلسطين (١٩٤٨م[١])

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير من جاهد في سبيل الله سيدنا محمّد ابن عبد الله وآله وصحبه أجمعين:

في الساعة الخامسة من مساء يوم الاثنين من جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧ هالموافق ٢٦ إبريل سنة ١٩٤٨م عُقد في القاعة الكبرى بالأزهر الشريف اجتماعٌ برياسة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر، ضم جمعاً كبيراً من علماء الأزهر، يتقدمهم حضرات أصحاب الفضيلة: مفتي الديار المصرية، ووكيل الجامع الأزهر، ومديره، وسكرتيره العام، وأعضاء جماعة كبار العلماء، وشيوخ الكليات والمعاهد الأزهرية، والمفتشون .. واستعرضوا مسألة فلسطين على ضوء الحوادث التي نزلت بها أخيراً، فهامت لها قلوب المسلمين والعرب، وتوجسوا من ورائها الخطر الداهم على عزة الإسلام والعروبة في بلاد الإسلام والعروبة.

وبعد تداول الآراء وبحث المسألة من كافة نواحيها وعرضها على حكم الله في مثل هذه النوازل رأوا أن الأمر أخطر من أن يقال فيه كلام، أو يوجه فيه بيان، وأن الواجب الحتم يقضي بالعمل الحاسم دون تباطؤ ولا إمهال.

وبذلك استقر رأيهم بالإجماع على ما يأتي:

أولاً: إن إنقاذ فلسطين ـ قلب العروبة والإسلام ـ واجب ديني على المسلمين عامة في كافة نواحي الأرض، يستوي فيه الملوك والأمراء والرؤساء والحكومات والشعوب، وإن السبيل إلى ذلك هو أن تتكاتف الحكومات الإسلامية والعربية على أن تتخذ فوراً كل ما تستطيع من الوسائل الفعالة الحاسمة، عسكرية أو غير عسكرية، لإنقاذ فلسطين، وأن يبذل كل مسلم وكل عربي ما يستطيع من مالٍ ونفسٍ لمعاونة الحكومات والوقوف معها في صفوف النجدة والإنقاذ.

ثانياً: مطالبة الحكومات الإسلامية والعربية بتهيئة المأوى والنفقة ـ على النظام الذي تراه كل حكومة ـ للعرب المشرّدين من فلسطين من أطفال ونساء وشيوخ وعجزة، وعلى الشعوب

---

١. فتاوى خطيرة لشيخ الأزهر وكبار العلماء في وجوب الجهاد الديني: ١٤ - ١٦، نقلاً عن فتاوى الأزهر في وجوب الجهاد وتحريم التعامل مع الكيان الصهيوني، لجواد رياض: ١٧ وما بعدها.

العربية والإسلامية السمع والطاعة للحكومات في كل ما تقرره في هذا الشأن؛ فذلك واجب ديني في عنق كل مسلم وعربي.

ثالثاً: إبلاغ هذا القرار إلى جميع الحكومات الإسلامية والجامعة العربية، ونشره في كافة الشعوب الإسلامية؛ تبليغاً لحُكم الله وتنفيذاً لكلمة الله: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الحيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[١].

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾[٢].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالحيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الحيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[٣].

والحمد لله ربّ العالمين[٤].

وتشريح المطلب:

في هذه الفتوى يدعو شيخ الأزهر والعلماء إلى الجهاد لإنقاذ فلسطين والبلاد المقدسة من خطر الصهيونيين.

وفي هذه الفتوى نداء إلى المسلمين عامة والعرب كافة في مشارق الأرض ومغاربها، يدعوهم إلى جهاد البغاة العتاة من اليهود، ويطالبهم بأن يردوا هذا البغي، وأن يقاطعوهم في تجارتهم ومعاملاتهم، وأن يعدوا كتائب الجهاد ويقوموا بما فرضه الله عليهم.

وهذا نص الفتوى:

«إلى أبناء العروبة والإسلام من علماء الجامع الأزهر الشريف ﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٥].

---

١. سورة النساء: ٧٤.

٢. سورة النساء: ٧٦.

٣. سورة التوبة: ٣٨.

٤. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ١٤٠ - ١٤٣.

٥. سورة آل عمران: ١٣٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا معشر المسلمين: قضي الأمر وتألبت عوامل البغي والطغيان على فلسطين، وفيها المسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين ومنتهى إسراء خاتم النبيين (صلوات الله وسلامه عليه) .. قضي الأمر، وتبين لكن أن الباطل ما زال في غلوائه، وأن الهوى ما فتئ على العقول مسيطراً، وأن الميثاق الذي زعموه سبيلاً للعدل والإنصاف ما هو إلّا تنظيم للظلم والإجحاف، ولم يبق بعد اليوم صبر على تلكم الهضيمة التي يريدون أن يرهقونها بها في بلادنا ويجثموا بها على صدورها، وأن يمزقوا بها أوصال شعوب وحّد الله بينها في الدين واللغة والشعور.

إن قرار هيئة الأمم المتحدة قرار من هيئة لا تملكه، وهو بعد قرار باطل جائر ليس له نصيب من الحق ولا العدالة، ففلسطين ملك العرب والمسلمين، بذلوا فيها النفوس الغالية والدماء الزكية، وستبقى ـ إن شاء الله ـ رغم تحالف المبطلين ملك العرب والمسلمين، وليس لأحد كائناً من كان أن ينازعهم فيها أو يمزقها.

فإذا كان البغاة العتاة قصدوا بالسوء من قبل هذه الأماكن المقدسة فوجدوا من أبناء العروبة والإسلام قساورة ضراغم ذادوا عن الحمى، وردوا البغي على أعقابه مقلم الأظفار محطم الأسنة، فإن في السويداء اليوم رجالاً وفي الشرى أساداً، وإن التاريخ لعائد بهم سيرته الأولى، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

يا أبناء العروبة والإسلام: لقد أعذرتم من قبل، وناضلتم عن حقكم بالحجة والبرهان ما شاء الله أن تناضلوا حتّى تبين للناس وجه الحق سافراً، ولكن دسائس الصهيونية وفتنتها وأموالها قد استطاعت أن تجلب على هذا الحق المقدس بخيلها ورجلها، فعميت عنه العيون، وصمت الآذان، والتوت الأعناق، فإذا بكم تقفون في هيئة الأمم وحدكم، ومدعو نصر العدالة يتسللون عنكم لواذاً، بين مستهين بكم، ومالئ لأعدائكم، ومتستر بالصمت متصنع للحياد، فإذا كنتم قد استنقذتم بذلك جهاد الحجة والبيان، فإن وراء هذا الجهاد لإنقاذ الحق وحمايته جهاداً سبيله مشروعة، وكلمته مسموعة، تدفعون به كيانكم ومستقبل أبنائكم وأحفادكم، فذودوا عن الحمى، وادفعوا الذئاب عن العرين، وجاهدوا في الله حق جهاده.

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[١].

﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾[٢].

يا أبناء العروبة والإسلام: خذوا حذركم، فانفروا ثباتٍ أو انفروا جميعاً، وإياكم أن يكتب التاريخ أن العرب الأباة الاماجد قد خروا أمام الظلم ساجدين، وقبلوا الذل صاغرين.

إن الخطب جلل، وإن هذا اليوم الفصل وما هو الهزل، فليبذل كل عربي وكل مسلم في أقصى الأرض وأدناها من ذات نفسه وما له ما يرد عن الحمى كيد الكائدين وعدوان المعتدين.

سدوا عليهم السبل، واقعدوا لهم كل مرصد، وقاطعوهم في تجارتهم ومعاملاتهم، وأعدوا فيما بينكم كتائب الجهاد، وقوموا بفرض الله عليكم، واعلموا أن الجهاد الآن قد أصبح فرض عين على كل قادر بنفسه أو ماله، وأن من يتخلف عن هذا الواجب لقد باء بغضب من الله وإثم عظيم.

﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٣].

فإذا كنتم بإيمانكم قد بعتم الله أنفسكم وأموالكم فها هو ذا وقت البذل والتسليم، وأوفوا بعهد الله يوف بعهدكم، وليشهد العالم غضبتكم للكرامة، وذودكم عن الحق، ولتكن غضبتكم هذه على أعداء الحق وأعدائكم لا على المحتمين بكم ممن لهم حق المواطن عليكم وحق الاحتماء بكم، فاحذروا أن تعتدوا المحبة إلى المؤمنين: الجهاد، الجهاد، الجهاد، والله معكم»[٤].

---

١. سورة النساء: ٧٤.

٢. سورة النساء: ٧٦.

٣. سورة التوبة: ١١١.

٤. الأزهر الشريف: فتاوى خطيرة لشيخ الأزهر وكبار العلماء في وجوب الجهاد الديني، ص ٣-٦.

## التواقيع:

١. الشيخ محمّد مأمون الشناوي
شيخ الجامع الأزهر

٢. الشيخ محمّد حسنين مخلوف[١]
مفتي الديار المصرية

٣. الشيخ عبد الرحمن حسن
وكيل شيخ الجامع الأزهر

٤. الشيخ عبد المجيد سليم
مفتي الديار المصرية السابق

٥. الشيخ محمّد عبد اللطيف دراز
مدير الجامع الأزهر والمعاهد الدينية

٦. الشيخ محمود أبو العيون
السكرتير العام للجامع الأزهر والمعاهد الدينية

٧. الشيخ عبد الجليل عيسى[٢]
شيخ كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر

٨. الشيخ الحسيني سلطان
شيخ كلية أصول الدين

٩. الشيخ عيسى منون
شيخ كلية الشريعة

١٠. الشيخ محمّد الجهني
شيخ معهد القاهرة

١١. الشيخ عبد الرحمان تاج[٣]
شيخ القسم العام

١٢. الشيخ محمود الغمراوي
المفتش بالأزهر

---

١. ولد الشيخ محمّد حسنين مخلوف في منفلوط سنة ١٨٦٠، نال العالمية سنة ١٨٨٧، وأذن له بالتدريس في الأزهر دون تحديد بعلم أو كتاب وكان ذلك نظام التدريس للنابهين، عين مفتشاً بالأزهر ثم عضواً بمجلس إدارته ثم شيخاً للجامع الأحمدي ثمّ مديراً للأزهر، ثمّ عين عضواً بجماعة كبار العلماء، ثمّ عضواً بمجلس الأزهر الأعلى، تخرج عليه علماء أجلاء. (مجلة الأزهر: الجزء الرابع، السنة السبعون، ص ٥٩٦ - ٥٩٩).

٢. ولد الشيخ عبد الجليل عيسى بكفر الشيخ سنة ١٨٨٨، نال العالمية سنة ١٩١٤، عين مدرساً بمعهد طنطا، ثمّ نقل بالقسم الثانوي، ثمّ القسم العالي ثمّ في قسم التخصص ثمّ مفتشاً بالأزهر، ثمّ عين شيخاً لبعض المعاهد، ثمّ عميداً لكلية أصول الدين سنة ١٩٤٦ وعضواً بلجنة الفتوى، ثمّ عميداً لكلية اللغة العربية سنة ١٩٤٧، ثمّ عين عضواً بمجمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٧١. (مجلة الأزهر: الجزء الأوّل، السنة السابعة والستون، ص ٥٠ -٥١).

٣. ولد الشيخ عبد الرحمان تاج بأسيوط سنة ١٨٩٦، حصل على العالمية سنة ١٩٢٢، نال شهادة التخصص في القضاء الشرعي سنة ١٩٢٦، عين مدرساً بكلية الشريعة، ثمّ عضواً يمثل المذاهب الحنفي بلجنة الفتوى، حصل على الدكتوراه في الفلسفة وتاريخ الأديان من جامعة السوربون بباريس سنة ١٩٤٢، ثمّ عمل مفتشاً بالأزهر، ثمّ مديراً لكلية الشريعة، ثمّ عضواً في جماعة كبار العلماء سنة ١٩٥١، ثمّ شيخاً للأزهر سنة ١٩٥٤، ثمّ عضواً بجمع اللغة العربية سنة ١٩٦٣، ثمّ عضواً بمجمع البحوث الإسلامية سنة ١٩٦٣. (المجمعيون: ١٥٥-١٥٦).

١٣. الشيخ إبراهيم حمروش[١]
١٤. الشيخ محمود شلتوت
١٥. الشيخ إبراهيم الجبالي[٢]
١٦. الشيخ محمّد الشربيني
١٧. الشيخ محمّد العتريس
١٨. الشيخ محمّد غرابة
١٩. الشيخ حامد محيسن
٢٠. الشيخ عبد الفتاح العناني
٢١. الشيخ محمّد عرفة
٢٢. الشيخ فرغلي الريدي
٢٣. الشيخ أحمد حميده
٢٤. الشيخ محمّد أبو شوشه
٢٥. الشيخ علي المعداوي
٢٦. الشيخ عبد الرحمان عليش
٢٧. أعضاء جماعة كبار العلماء

وكثير غير هؤلاء من العلماء والمدرسين في الكليات والمعاهد الأزهرية في القاهرة والأقاليم المصرية.

## خامساً: فتوى لجنة الفتوى بالأزهر حول حكم إبرام الصلح مع إسرائيل (١٩٥٦ م)

اجتمعت لجنة الفتوى بالجامع الأزهر في يوم الأحد ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٧٥ هالموافق (أول يناير سنة ١٩٥٦م) برياسة السيّد صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ حسنين محمّد مخلوف عضو جماعة كبار العلماء ومفتي الديار المصرية سابقاً، وعضوية السادة أصحاب الفضيلة: الشيخ عيسى منون عضو جماعة كبار العلماء وشيخ كلية الشريعة سابقاً (الشافعي المذهب)، والشيخ محمود شلتوت عضو جماعة كبار العلماء (الحنفي المذهب)، والشيخ محمّد الطنيخي عضو جماعة كبار العلماء ومدير الوعظ والإرشاد (المالكي المذهب)، والشيخ محمّد عبد اللطيف السبكي

١.ولد الشيخ إبراهيم حمروش بمحافظة البحيرة سنة ١٨٨٠، حصل على العالمية سنة ١٩٠٦، عمل مدرساً بمدرسة القضاء الشرعي ثمّ شيخاً لكلية اللغة العربية، وعضواً بجماعة كبار العلماء، ثمّ شيخناً للأزهر في سنة ١٩٥٢، وكان عضواً مؤسساً بمجمع اللغة العربية. (المجمعيون: ٧).

٢.ولد الشيخ إبراهيم الجبالي بمحافظة البحيرة، نال العالمية سنة ١٩٠٤، ثمّ عمل مدرساً بالمعهد الاسكندري، ثمّ مفتشاً بالأزهر، ثمّ مدرساً بالقسم العالي، ثمّ شيخاً لبعض المعاهد الدينية، ثمّ مدرساً بقسم التخصص، ثمّ شيخاً لكلية اللغة العربية، قد كان من ألمع أعضاء هيئة كبار العلماء وعضواً بارزاً في مجلس الشيوخ المصري. (مجلة الأزهر: الجزء العاشر، السنة السادسة والستون، ١٥٤٣ - ١٥٤٧).

عضو جماعة كبار العلماء ومدير التفتيش بالأزهر (الحنبلي المذهب)، وبحضور الشيخ زكريا البري أمين الفتوى.

ونظرت في الاستفتاء الآتي وأصدرت فتواها التالية[١]:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، سيدنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد اطّلعت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف على الاستفتاء المقدم إليها عن حكم الشريعة الإسلامية في إبرام الصلح مع إسرائيل التي اغتصبت فلسطين من أهلها، وأخرجتهم من ديارهم، وشردتهم نساء وأطفالاً وشيباً وشباباً في آفاق الأرض، واستلبت أموالهم، واقترفت أفظع الآثام في أماكن العبادة والآثار والمشاهد الإسلامية المقدسة، وعن حكم التواد والتعاون مع دول الاستعمار التي ناصرتها وتناصرها في هذا العدوان الأثيم، وأمدتها بالعون السياسي والمادي لإقامة دولة يهودية في هذا القطر الإسلامي بين دول الإسلام، وعن حكم الأحلاف التي تدعو إليها دول الاستعمار، والتي من مراميها تمكين إسرائيل من البقاء في أرض فلسطين لتنفيذ السياسة الاستعمارية، وعن واجب المسلمين حيال فلسطين وردها إلى أهلها، وحيال المشروعات التي تحاول إسرائيل ـ ومن ورائها دول الاستعمار ـ أن توسع بها رقعتها وتستجلب بها المهاجرين إليها، وفي ذلك تركيز لكيانها، وتقوية لسلطانها، ممّا يضيق الخناق على جيرانها، ويزيد في تهديدها لهم، ويهيّئ للقضاء عليهم.

وتفيد اللجنة أن الصلح مع إسرائيل ـ كما يريده الداعون إليه ـ لا يجوز شرعاً؛ لما له من إقرار الغاصب على الاستمرار في غصبه، والاعتراف بأحقية يده على ما اغتصبه، وتمكين المعتدي من البقاء على عدوانه، وقد أجمعت الشرائع السماوية والوضعية على حرمة الغصب ووجوب رد المغصوب إلى أهله، وحثت صاحب الحق على الدفاع والمطالبة بحقه؛ ففي الحديث الشريف:

---

١. حكم الإسلام في قضية فلسطين: ١٥ ـ ٢٧.

«من قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد»[١]. وفي حديث آخر: «على اليد ما أخذت حتّى تؤديه»[٢]. فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين، واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالهم على أي وجه يمكّن اليهود من البقاء كدولة في أرض هذه البلاد الإسلامية المقدسة، بل يجب عليهم أن يتعاونوا جميعاً على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها، وصيانة المسجد الأقصى مهبط الوحي ومصلى الأنبياء الذي بارك الله حوله، وصيانة الآثار والمشاهد الإسلامية من أيدي هؤلاء الغاصبين، وأن يعينوا المجاهدين بالسلاح وسائر القوى على الجهاد في هذا السبيل، وأن يبذلوا فيه كل ما يستطيعون حتّى تطهر البلاد من آثار هؤلاء الطغاة المعتدين؛ قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لا تُظْلَمُونَ﴾[٣].

ومن قصّر في ذلك، أو فرط فيه، أو خذل المسلمين عنه، أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار والصهيونية من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام وضد هذا القطر العربي الإسلامي ـ فهو في حُكم الإسلام مفارق جماعة المسلمين، ومقترف لأعظم الآثام، كيف! ويعلم الناس جميعاً أن اليهود يكيدون للإسلام أهله ودياره أشد الكيد منذ عهد الرسالة إلى الآن ؟! وأنهم يعتزمون ألا يقفوا عند حدّ الاعتداء على فلسطين والمسجد الأقصى، وإنّما تمتد خططهم المدبرة إلى امتلاك البلاد الإسلامية الواقعة بين نهري النيل والفرات.

وإذا كان المسلمون جميعاً في الوضع الإسلامي وحدة لا تتجزأ بالنسبة إلى الدفاع عن بيضة الإسلام، فإن الواجب شرعاً أن تجتمع كلمتهم لدرء هذا الخطر والدفاع عن البلاد واستنقاذها من أيدي الغاصبين؛ قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُواْ﴾[٤].

---

١. أخرجه أبو داود ٤٧٧٢، والترمذي ١٤٢١، والنسائي ٤٠٩٤، وأحمد ١: ١٩٠، جميعهم من حديث سعيد بن زيد.

٢. أخرجه أبو داود ٣٥٦١، والترمذي ١٢٦٦، وابن ماجة ٢٤٠٠، والدارمي ٢٥٩٦، وأحمد ٥: ٨، جميعهم من حديث سمرة.

٣. سورة الأنفال: ٦٠.

٤. سورة آل عمران: ١٠٣.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الله اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الله فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ الله فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الله وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾[٢].

وأما التعاون مع الدول التي تشد أزر هذه الفئة الباغية وتمدها بالمال والعتاد وتمكن لها من البقاء في هذه الديار فهو غير جائز شرعاً؛ لما فيه من الإعانة لها على هذا البغي والمناصرة لها في موقفها العدائي ضد الإسلام وديارهِ؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ الله وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الله أَلَا إِنَّ حِزْبَ الله هُمُ المفْلِحُونَ﴾[٤].

وقد جمع الله سبحانه في آية واحدة جميع ما يتخيله الإنسان من دوافع الحرص على قراباته وصلاته وعلى تجارته التي يخشى كسادها بمقاطعة الأعداء، وحذّر المؤمنين من التأثر بشيء من ذلك واتخاذه سبباً لموالاتهم، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ الله وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَالله لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[٥].

ولا ريب أن مظاهرة الأعداء وموادتهم يستوي فيها إمدادهم بما يقوي جانبهم ويثبت

---

١. سورة التوبة: ١١١.

٢. سورة النساء: ٧٦.

٣. سورة الممتحنة: ٩.

٤. سورة المجادلة: ٢٢.

٥. سورة التوبة: ٢٤.

أقدامهم بالرأي والفكرة، وبالسلاح والقوة، سرّاً وعلانية، مباشرة وغير مباشرة، وكل ذلك ممّا يحرم على المسلم، مهما تخيل من أعذار ومبررات.

ومن ذلك يعلم أن هذه الأحلاف التي تدعو إليها الدول الاستعمارية وتعمل جاهدة لعقدها بين الدول الإسلامية ابتغاء الفتنة وتفريق الكلمة والتمكين لها في البلاد الإسلامية والمضي في تنفيذ سياستها حيال شعوبها لا يجوز لأية دولة إسلامية أن تستجيب لها وتشترك فيها؛ لما في ذلك من الخطر العظيم على البلاد الإسلامية، وبخاصة فلسطين الشهيدة التي سلمتها هذه الدول الاستعمارية إلى الصهيونية الباغية نكايةً في الإسلام وأهله وسعياً لإيجاد دولة لها وسط البلاد الإسلامية؛ لتكون تكأة لها في تنفيذ مآربها الاستعمارية الضارة بالمسلمين في أنفسهم وأموالهم وديارهم، وهي في الوقت نفسه من أقوى مظاهر الموالاة المنهي عنها شرعاً، والتي قال الله تعالى فيها: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[١].

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن موالاة الأعداء، إنّما تنشأ عن مرض في القلوب يدفع أصحابها إلى هذه الذلة التي تظهر بموالاة الأعداء، فقال تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى الله أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾[٢].

وكذلك يحرم شرعاً على المسلمين أن يمكنوا إسرائيل ـ ومن ورائها الدول الاستعمارية التي كفلت لها الحماية والبقاء ـ من تنفيذ تلك المشروعات التي لا يراد بها إلّا ازدهار دولة اليهود وبقاؤها في رغد من العيش وخصوبة في الأرض، حتّى تعيش كدولة تناوئ العرب والإسلام في أعز دياره، وتفسد في البلاد أشد الفساد، وتكيد للمسلمين في أقطارهم، ويجب على المسلمين أن يحولوا بكل قوة دون تنفيذها، ويقفوا صفّاً واحداً في الدفاع عن حوزة الإسلام، وفي إحباط هذه المؤامرات الخبيثة التي من أولها هذه المشروعات الضارة. ومن قصّر في ذلك أو ساعد على تنفيذها أو وقف موقفاً سلبياً منها فقد ارتكب إثماً عظيماً.

---

١. سورة المائدة: ٥١.

٢. سورة المائدة: ٥٢.

وعلى المسلمين أن ينهجوا نهج الرسول عليه السلام ويقتدوا به ـ وهو القدوة الحسنة ـ في موقفه من أهل مكة وطغيانهم بعد أن أخرجوه ومعه أصحابه (رضوان الله عليه) من ديارهم، وحالوا بينهم وبين أموالهم وإقامة شعائرهم، ودنسوا البيت الحرام بعبادة الأوثان والأصنام، فقد أمره الله تعالى أن يعدّ العدة لإنقاذ حرمه من أيدي المعتدين، وأن يضيق عليهم سبل الحياة التي بها يستظهرون، فأخذ (عليه الصلاة والسلام) يضيق عليهم في اقتصادياتهم التي عليها يعتمدون، حتّى نشب بينه وبينهم الحروب، واستمرت رحا القتال بين جيش الهدى وجيوش الضلال، حتّى أتم الله عليه النعمة، وفتح على يديه مكّة، وقد كانت معقل المشركين، فأنقذ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان، وطهر بيته الحرام من رجس الأوثان، وقلم أظافر الشرك والطغيان.

وما أشبه الاعتداء بالاعتداء، مع فارق لا بدّ من رعايته، وهو أن مكّة كانت بلداً مشتركاً بين المؤمنين والمشركين، ووطناً لهم أجمعين، بخلاف أرض فلسطين؛ فإنها ملك للمسلمين، وليس لليهود فيها حكم ولا دولة، ومع ذلك أبى الله تعالى إلّا أن يظهر في مكّة الحق ويخذل الباطل ويردها إلى المؤمنين، ويقمع الشرك فيها والمشركين، فأمر سبحانه وتعالى نبيه عليه السلام بقتال المعتدين، فقال تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾[1]، والله سبحانه وتعالى نبَّه المسلمين على رد الاعتداء بقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾[2].

ومن مبادئ الإسلام محاربة كل منكر يضر العباد والبلاد، وإذا كانت إزالته واجبة في كل حال، فهي في حالة هذا العدوان أوجب وألزم؛ فإن هؤلاء المعتدين لم يقف اعتداؤهم عند إخراج المسلمين من ديارهم وسلب أموالهم وتشريدهم في البلاد، بل تجاوز ذلك إلى أمور تقدسها الأديان السماوية كلّها، وهي: احترام المساجد وأماكن العبادة، وقد جاء في ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ الله أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[3].

---

١. سورة البقرة: ١٩١.

٢. سورة البقرة: ١٩٤.

٣. سورة البقرة: ١١٤.

أما بعد: فهذا هو حكم الإسلام في قضية فلسطين، وفي شأن إسرائيل والمناصرين لها من دول الاستعمار وغيرها، وفيما تريده إسرائيل ومناصروها من مشروعات ترفع من شأنها، وفي واجب المسلمين حيال ذلك، تبينه لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، وتهيب بالمسلمين عامة أن يعتصموا بحبل الله المتين، وأن ينهضوا بما يحقّق لهم العزة والكرامة، وأن يقدروا عواقب الوهن أو الاستكانة أمام اعتداء الباغين وتدبير الكائدين، وأن يجمعوا أمرهم على القيام بحق الله تعالى وحقّ الأجيال المقبلة في ذلك؛ إعزازاً للدين القويم.

نسأل الله تعالى أن يثبّت قلوبهم على الإيمان به، وعلى نصرة دينه، وعلى العمل بما يرضيه. والله أعلم[١].

## سادساً: قرارات وتوصيات المؤتمر الأوّل لمجمع البحوث الإسلامية (١٩٦٤ م)

قد نبّه المؤتمر الأوّل إلى خطر قيام دولة اسرائيل ودعا إلى مؤازرة شعب فلسطين والوقوف بجانب حتّى يتم تحريرها.

كانت من توصيات المؤتمر الأوّل لمجمع البحوث الإسلامية «تعريف المسلمين في مختلف أنحاء العالم بخطر قيام إسرائيل على الإسلام والمسلمين، ودعوتهم إلى مؤازرة شعب فلسطين في حقه في العودة إلى وطنه السليب باعتبار ذلك كله واجباً دينياً مقدساً»[٢].

وقد قرر المؤتمر: «إن الاستعمار وأعوانه ـ سواء في البلاد التي لم تزل ترزح تحت نيرة أو في البلاد التي جلا عنها آثاره ـ هو الخطر الأول الذي يجب على المسلمين ـ أفراداً وجماعات ودولاً ـ أن يجاهدوا بالمقاومة الجادة المستمرة، حتّى يتم تحرير المسلم قلباً وضميراً ووطناً ومعرفة، وإن كل تقصير في مقاومة ذلك العدو هو عصيان لله تعالى وإثم كبير؛ لأنه يقوى يد العدو على إنزال الأذى بالملايين من المسلمين، فهو جهاد متعلق بحق الله وحق الملايين لا بذات الآثم. وإن الصهيونية التي يحاول الاستعمار ـ بعد أن تحطمت أسبابه الظاهرة ـ أن يغلب بها أهدافه تحت ستار جديد هي دار استعماري خبيث، يستهدف به الاستعمار أن يتمكن بآثاره في حياة

١. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ١٤٤ ـ ١٥٦.

٢. مجمع البحوث الإسلامية: قرارات وتوصيات المؤتمرات السابقة من الأول التي التاسع، ص ٧.

المسلمين وتستمر سيطرته عليهم، ومن ثمة كانت مجاهدتها فرضاً كذلك على كل مسلم حيثما كان، وكل تخلف عن ذلك عصيان له تعالى وإثم كبير»[١].

## سابعاً: قرارات وتوصيات المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية (١٩٦٥ م)

في هذا المؤتمر بيان بأن قضية فلسطين ليست قضيتهم وحدهم وانما هي قضية المسلمين جميعاً، ودعا المؤتمر للدفاع عنها العمل على تحريرها وتجديد الذكرى حتّى يعود الحقّ إلى أهله.

وهذا نصّ القرار:

«يرى المؤتمر أن قضية فلسطين هي قضية المسلمين جميعاً لارتباطها الوثيق بدينهم وتاريخهم وتراثهم، وأنه لن يهدأ للمسلمين بال حتّى تعود الأرض المقدسة إلى أهلها، وأن في وجود إسرائيل في فلسطين خطراً يهدد المسجد الأقصى وطريق الحرمين الشريفين والسبيل إلى قبر الرسول (صلوات الله وسلامه عليه) ممّا يجعل تحرير فلسطين وأمنها لازماً لأمن الديار المقدسة ولأداء الشعائر الدينية لجميع المسلمين في المشارق والمغارب.

لذلك كان الدفاع عن فلسطين والعمل على تحريرها فرضاً على كل مسلم، وكان القعود عنه إثماً كبيراً، ومن ثمّ يوصى المؤتمر في شأن هذه القضية بما يلي:

١. أن يولي المسلمون جميعاً قضية فلسطين كامل عنايتهم وجهودهم حتّى يتم تحرير هذا الوطن العربي الإسلامي المغتصب تحريراً كاملاً.

٢. أن تسحب الدول الإسلامية التي اعترفت بحكومة إسرائيل هذا الاعتراف، وأن توقف الدول والشعوب الإسلامية التي تتعامل مع إسرائيل هذا التعاون.

٣. أن تتولى الهيئات والمؤسسات الإسلامية في كل بلد إسلامي متابعة القضية الفلسطينية، وتنوير الرأي العام بشأنها، وإنشاء مراكز إسلامية في القدس.

٤. أن تنفّذ الحكومات العربية جميعاً قرارات مؤتمري القمة العربيين نصّاً وروحاً، وأن تساندها الدول الإسلامية في ذلك مساندة كاملة كما يستنكر المؤتمر كل محاولة للخروج على هذه القرارات؛ لأنه لا يوجد حلّ لمشكلة فلسطين غير عودة الحقوق إلى أهلها وإزالة إسرائيل.

---

١. المصدر السابق: ١٥ - ١٦.

٥. مؤازرة منظمة التحرير الفلسطينية لكي تؤدي واجبها في الدفاع عن الوطن السليب في مختلف المجالات.

٦. وإلى أن يعود الحقّ إلى أهله يوصي المؤتمر أن يجعل المسلمون يوم ١٥ مايو يوم ذكرى وتجديد العهد على إنقاذ فلسطين من الشرذمة الباغية التي تعبث في الأرض فساداً»[١].

## ثامناً: قرارات وتوصيات المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية (١٩٦٦م)

قد نبه هذا المؤتمر إلى أن إنقاذ فلسطين فرض على كل مسلم وأن التعاون مع الصهيونيين مروق من الإسلام.

وهذا نصّ التوصيات:

أوصى المؤتمر بما يلي:

«تنبيه المسلمين في جميع أقطار الأرض إلى أن العمل الجدي الدائم على إنقاذ فلسطين من أيدي الصهيونيين الباغين الغاصبين هو فرض في عنق كل مسلم ومسلمة، وتحذيرهم من فتنة المروق من الإسلام بالتعاون مع الصهيونيين الغاصبين الذين أخرجوا العرب والمسلمين من ديارهم، والتعاون مع الذين ظاهروا على إخراجهم، وتوكيد ما تقرر في المؤتمر الثاني من دعوة الدول الإسلامية التي اعترفت بإسرائيل إلى سحب اعترافها»[٢].

## تاسعاً: فتوى علماء المؤتمر الدولي الإسلامي في باكستان حول تحريم الصلح مع اليهود الغاصبين (١٩٦٨م)

خلال انعقاد المؤتمر الدولي الإسلامي في باكستان في شهر شباط ١٩٦٨م وجّه جماعة من علماء المسلمين سؤالاً بشأن استيلاء اليهود على المسجد الأقصى والقدس وبقية فلسطين وبعض الأراضي العربية، وطلبوا حكم الشرع الإسلامي في أمر الصلح والاعتراف باليهود.

ولقد أصدرت هيئة العلماء ـ جواباً على ذلك ـ هذه الفتوى الشرعية. وقد وقعها عدد كبير من علماء المسلمين في مختلف البلاد العربية والإسلامية.

---

١. المصدر السابق: ٢٣ ـ ٢٥.

٢. المصدر السابق: ٤٢.

وهذا هو نصّ السؤال والجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال إلى أصحاب الفضيلة علماء الإسلام الأعلام:

ما هو حكم الإسلام فيما يلي:

يهود اعتدوا على المسلمين وحاربوهم واستولوا على البلاد الفلسطينية وعلى بعض الأراضي المصرية والسورية، واحتلوا مدينة القدس التي تحتوي على المسجد الأقصى المبارك، وبعد احتلالهم لهذه البلاد الإسلامية أرهقوا أهلها ظلماً وقتلاً وسلباً، وشردوا مئات الألوف منهم، وفي مدينة القدس هدموا عدّة أحياء إسلامية، ودمروا ما فيها من بيوت ومساجد وأملاك تابعة للأوقاف الإسلامية، كما اغتصبوا قسماً كبيراً من أراضي القدس، وأعلنوا مطامعهم في الاستيلاء على المسجد الأقصى، وشرعوا بالحفر تحته، ممّا يعرضه لخطر عظيم، وزيادة على ذلك أعلنوا مطامعهم في الاستيلاء على بعض البلاد الإسلامية الأخرى المجاورة لفلسطين، ومنها شمالي الحجاز والمدينة المنورة.

فهل يجوز للمسلمين، وفقاً لأحكام الشرع الإسلامي، إبرام صلح مع هؤلاء اليهود المحاربين المعتدين، قبل أن يتخلوا عن البلاد التي اغتصبوا من أهلها المسلمين، وقبل إعادة أهلها إليها؟ وهو يجوز الاعتراف بهؤلاء اليهود الذين أقاموا دولة باغية ظالمة على هذه الأراضي الإسلامية؟

فالرجاء بيان حكم الشرع فيما ذكرنا، وما يجب على المسلمين في هذه الحال؟ ولكم من الله تعالى الأجر والثواب.

جماعة من المسلمين

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

أما بعد:

فقد اطّلعنا على الاستفتاء المقدم إلينا عن حكم الشريعة الإسلامية في إبرام الصلح مع هؤلاء

الذين اغتصبوا فلسطين وبعض الأراضي المصرية والسورية، وشردوا أهلها المسلمين، واستلبوا أملاكهم، واقترفوا أفظع الآثام من قتل وسلب وتعذيب للمسلمين، واحتلوا مدينة القدس وما فيها من أماكن مقدسة إسلامية وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك، القبلة الأولى ومكان الإسراء والمعراج للرسول الأعظم عليه السلام، وهدموا بعض الأماكن الإسلامية بما فيها من مساجد ومدارس وبيوت وكلها أوقاف إسلامية، وصرحوا بمطامعهم الخطيرة في المسجد الأقصى، وشرعوا بالحفر تحته تمهيداً للاستيلاء عليه، كما صرحوا بمطامعهم في الأماكن المقدسة الأخرى.

فجواباً على ذلك نقرر: أن الصلح مع هؤلاء المحاربين لا يجوز شرعاً؛ لما فيه من إقرار الغاصب على غصبه، والاعتراف بحقية يده على ما اغتصبه، فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود المعتدين؛ لأن ذلك يمكّنهم من البقاء كدولة في أرض هذه البلاد الإسلامية المقدسة، بل يجب على المسلمين جميعاً أن يبذلوا قصارى جهودهم لتحرير هذه البلاد وإنقاذ المسجد الأقصى وسائر المقدسات الإسلامية من أيدي الغاصبين، وعلى جميع المسلمين أن يقوموا بواجب الجهاد إلى يسترجعوا هذه البلاد من الغاصبين.

ونهيب بالمسلمين كافة أن يعتصموا بحبل الله المتين، وأن يقوموا بما يحقّق العزة والكرامة للإسلام والمسلمين.

**التواقيع**

١. مولانا شفيع
مفتي باكستان وعميد جامعة دار العلوم بكراتشي

٢. مولانا أبو الأعلى المودودي
رئيس الجامعة الإسلامية في باكستان

٣. إسماعيل عمر عبد العزيز
مفتي بروناي

٤. السيّد ضياء الدين بابا خانوف
مفتي آسيا الوسطى

٥. مولانا ظفر الله أحمد العثماني
مدير دار العلوم بحيدر آباد في باكستان

٦. مولانا محمّد عبد الحامد القادري البدايوني
رئيس جمعية علماء باكستان

٧. الدكتور محمّد حب الله
الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية

٨. الشيخ منصور المحجوب
عضو هيئة علماء كبار العلماء في لبيبا

٩. البروفسور الحاج إبراهيم حسين
وكيل وزير الشؤون الدينية في إندونيسيا

١٠. مولانا دين محمّد خان
عميد الجامعة العربية القرآنية بشرق باكستان

١١. الدكتور جواد علي
عضو المؤتمر الإسلامي العالمي من العراق

١٢. الشيخ حسن كتبي
المندوب السعودي في المؤتمر الإسلامي العالمي

١٣. مولانا يوسف البنوري
عميد الجامعة العربية الإسلامية في كراتشي

١٤. الأستاذ مصطفى كمال الترزي
مندوب تونس في المؤتمر الإسلامي العالمي

١٥. السيّد يوسف الخليفة أبو بكر
مندوب السودان في المؤتمر الإسلامي العالمي

١٦. الدكتور عمر فخرو
عضو لبنان في المؤتمر الإسلامي العالمي

١٧. السيّد منتخب الحق
رئيس قسم المعارف الإسلامية في جامعة كراتشي

١٨. مولانا احتشام الحق
المدير العام لدار العلوم الإسلامية في كراتشي

١٩. مولانا أبو الخير مسلم علوي آل محمود
أحد علماء باكستان[1].

## عاشراً: قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر (١٩٦٨م)[2]

### «الجهاد بالأموال والأنفس فرض يقوم به كلّ مسلم»

جاء في قرارات وتوصيات الفترة الأولى ما يلي:

أوّلاً: أ. إنّ أسباب وجوب القتال والجهاد التي حددها القرآن الكريم قد أصبحت كلّها متوافرة في العدوان الإسرائيلي، بما كان من اعتداء على أرض الوطن العربي الإسلامي، وانتهاك لحرمات الدين في أقدس شعائرها وأماكنها، وبما كان من إخراج المسلمين والعرب من ديارهم، وبما كان من قسوة ووحشية في تقتيل المستضعفين من الشيوخ والنساء والأطفال.

لهذا كلّه صار الجهاد بالأموال والأنفس فرضاً عينيّاً في عنق كل مسلم يقوم به على قدر وسعه وطاقته مهما بعدت الديار.

ب. يحيّي المؤتمر طلائع الفدائيين والمرابطين على خطوط القتال، ويقدر نضالهم وصمودهم وإصرارهم على النصر.

---

١. حقّ العودة: ٥٣ ـ ٥٩.

٢. قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع، الفترة الأولى، بتاريخ رجب ١٣٨٨ هـ/ سبتمبر سنة ١٩٦٨ م.

ج. يدعو المؤتمر إلى دعم الكفاح الذي يخوضه أبناء الشعب الفلسطيني، وإمداده بكل أسباب القوة التي تضمن له الصمود والتصعيد، وتحقق له هدفه وغايته.

د. كما يدعو إلى دعم الجبهات العسكرية العربية، وبخاصة الجبهة الأردنية.

هـ ـ يبارك المؤتمر الوحدة العسكرية العربية، ويدعو إلى وضعها موضع التنفيذ، ويهب بالدول العربية إلى تقوية القيادة العربية الموحدة، ويدعو المسلمين كافة إلى مساندة هذه الوحدة مادّياً ومعنويّاً.

و. يوصي المؤتمر بحشد كل الطاقات المادية والمعنوية للأمة العربية والإسلامية، وتدريب جميع القادرين على حمل السلاح على استعماله.

ز. يدعو المؤتمر إلى إنشاء صندوق لتمويل كفاح أبناء الشعب الفلسطيني ورعاية أسر المجاهدين والشهداء، والعمل على أن تكون للصندوق فروع في كل بلد إسلامي، وتخصيص قدر من الزكوات لتمويله؛ فإن الإنفاق في سبيل الله من البرّ الذي أمر الله به، ومصرف من مصارف الزكاة الشرعية التي نصّ القرآن الكريم عليها.

ح. يهيب المؤتمر بالمسلمين أن يبادروا إلى تعبئة القوى الروحية وتعميق القيم الإسلامية في المدارس والمعاهد والجامعات والمساجد والقوات المسلحة، وفي كل وسائل النشر والإعلام، ويحثهم على التمسك بتعاليم الإسلام وآدابه، وحشد القوى في جميع المرافق والمصانع والمزارع استعداداً لمواجهة احتمالات الموقف.

ثانياً: أ. المؤتمر إذ يقدر ما تقوم به الحكومات والشعوب الإسلامية من جهود حميدة في سبيل الهدف المشترك، يوصي بالمزيد من هذه الجهود والتنسيق بينها؛ ليقف المسلمون صفّاً واحدة في مواجهة الموقف الحاسم.

ب. يدعو المؤتمر إلى تأليف وفد للعمل على تنفيذ هذه التوصية؛ لتوثيق عرى المودة والتآخي والتعاون الفعال بين البلاد الإسلامية تمهيداً لقيام الجامعة الإسلامية المنشودة.

ج. يوصي المؤتمر بالتعاون الاقتصادي بين الدول العربية والإسلامية إلى أقصى الحدود، والعمل على تنسيقه بما يحقّق التكامل بين الدول الإسلامية والعربية.

ثالثاً: يدعو المؤتمر جميع الحكومات الإسلامية أن تقطع كل علاقة لها مع إسرائيل أيّاً كانت

هذه العلاقة، ويقرر أن التعامل مع العدو في أية صورة من صور التعامل طعنة موجهة للمسلمين جميعاً ومخالفة لتعاليم الإسلام؛ قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ الله وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[١].

رابعاً: أ. يهيب المؤتمر بالمسلمين في كل مكان ألا يغفلوا لحظة عن واجبهم الديني في تخليص بيت المقدس وسائر الأرض المحتلة والحفاظ على قداسته وعروبته؛ فهو أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى رسول الله ﷺ ومعراجه، ومثوى الشهداء من صحابته.

ب. يؤكد المؤتمر الفتوى الدينية الصادرة من علماء المسلمين وقضاتهم ومفتيهم في الضفة الغربية بالأردن بتاريخ ١٧ من جمادى الأولى سنة ١٣٨٧ هالموافق ٣٢ أغسطس سنة ١٩٦٧ م، والمتضمنة: أن المسجد الأقصى المبارك بمعناه الديني يشمل المسجد الأقصى المبارك المعروف الآن، ومسجد الصخرة المشرفة، والساحات المحيطة بهما، وما عليه السور وفيه الأبواب، وأن العدوان على أي جزء من ذلك يعتبر انتهاكاً لحرمة المسجد الأقصى المبارك واعتداءً على قدسيته، وأن الحرم الإبراهيمي في الخليل مسجد إسلامي مقدس، وكل اعتداء على أي جزء منه يعتبر انتهاكاً لحرمته وقدسيته.

خامساً: أ. إنّ أمانة الدعوة إلى الحق وواجب الإخلاص في النصيحة لله ولرسوله ولأئمّة المسلمين وعامتهم لتُوجب على المؤتمر أن يدعو الشعوب والحكومات الإسلامية إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله والأخذ بتعاليمه، فذلك طريق النصر، وسبيل العزة والكرامة؛ ﴿إِن تَنصُرُوا الله يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٢].

ب. يهيب المؤتمر بالمسلمين شعوباً وحكومات أن يأخذوا بأسباب العلم والقوة؛ ليحققوا لمجتماتهم وأوطانهم النصر والأمن، ويوفروا لهم الطمأنينة والرخاء: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ الله وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ الله يَعْلَمُهُمْ﴾[٣].

---

١. سورة المجادلة: ٢٢.

٢. سورة محمّد: ٧.

٣. سورة الأنفال: ٦٠.

سادساً: أ. يعلن المؤتمر استنكاره الصارخ لمساندة بعض الدول لإسرائيل وتأييدها لعدوانها، ويعتبر تلك المساندة وذلك التأييد تحدياً وعداءً للأمة الإسلامية واستهانة بمشاعر المسلمين.

ب. يعلن المؤتمر أن المسلمين في مختلف بلادهم لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام الأطماع الصهيونية العنصرية في العالم العربي والإسلامي، ولن يتوانوا عن بذل النفوس والأرواح في سبيل الدفاع عن أوطانهم ومقدساتهم واسترداد أرضهم السليبة.

والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل[١].

## حادي عشر: قرارات وتوصيات المؤتمر الخامس لمجمع البحوث الإسلامية (١٩٧٠ م)

قد أوصى المؤتمر الخامس ودعا إلى التصدي لغطرسة العدو الإسرائيلي ومواجهة التحديات، وبيّن أن قضية فلسطين والأراضي المحتلة ليست قضية قومية أو سياسة فحسب وإنّما هي قضية إسلامية.

كما استنكر المجمع إحراق المسجد الأقصى وأن ذلك يمثل ذروة الجرائم. وبيّن المؤتمر أن الجهاد بالأموال والأنفس أصبح فرضاً عينياً لإنقاذ الأقصى، فدعا إلى إرسال المتطوعين وإنشاء صندوق للجهاد في كل بلد إسلامي وتعبئة القوى الدينية في المدارس والجامعات، وأيد المؤتمر قيام الثورة الفلسطينية وأوصى بالدعوة إليها ودعمها في مشارق الأرض. كما قرر المؤتمر أن العمل الفدائي ضرب من ضروب الجهاد.

أعلن المؤتمر سخطه وإدانته لجميع القوى التي تقف وراء إسرائيل. كما قدم المؤتمر تحية إلى الجيوش المرابطة للعدو.

وهذا نصّ القرارات والتوصيات:

«بسم الله الرحمن الرحيم

«قرارات وتوصيات الفترة الأولى»: في مرحلة من أدق المراحل التي تجتازها الأمة العربية والإسلامية، وتواجه فيها خطراً جسيماً يتهدد مصيرها على مستوى العالم الإسلامي كله، وتحتشد فيها عزائمها الصادقة لرد العدوان الذي نزل بها، انعقد المؤتمر الخامس لمجمع

١. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ١٦٣ - ١٦٩.

البحوث الإسلامية في شهر ذي الحجة سنة ١٣٨٩ هجري (مارس ـ آذار سنة ١٩٧٠م) بالقاهرة في فترته الأولى التي بدأت من يوم السبت ٢٢ من ذي الحجة سنة ١٣٨٩ هجري الموافق ٢٨ من فبراير ـ شباط سنة ١٩٧٠م، وانتهت بإعلان هذه التوصيات في يوم الأربعاء ٢٦ من ذي الحجة سنة ١٣٨٩ هجري الموافق ٤ من مارس ـ آذار سنة ١٩٧٠م، وذلك بدعوة من الأزهر الشريف. وقد التقى فيه وفود علماء المسلمين من البلاد المختلفة في القارات الثلاث: آسيا، أفريقيا، أوربا، بإخوانهم أعضاء المجمع، لينظروا في حاضر الأمة الذي تعلوه سحب الاعتداء والظلم والطغيان، ويخططوا لمستقبلها الذي لا بدّ أن تشرق عليه شمس الحقّ والعدل والإنصاف والسلام.

وقد خصصت الفترة الأولى من دورة المؤتمر الحالية لمعالجة جوانب العدوان الإسرائيلي على العرب في بقعة من أكرم بقاع الإسلام، وللتصدي لتحديه المتغطرس لجميع القيم والمبادئ الدولية والإنسانية، بمساندة سافرة من الولايات المتحدة الأمريكية وسائر الدول الاستعمارية، حتّى استشرى هذا الطغيان الإسرائيلي، فامتدت يده الأثيمة فأحرقت المسجد الأقصى المبارك بالقدس الشريف.

ودرس المؤتمر ما قدم إليه من بحوث وناقش كل فكرة تتعلق بقضية المصير، وقد التقت الآراء في إجماع حاسم على تحديد أبعاد القضية، وعلى التصميم على مواجهة التحديات الصارخة التي وجهت وما تزال توجه إلى الإسلام، عقيدة وحضارة، ومقدسات وأرضاً وأهلاً، في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخه.

وانطلاقاً من هذا الموقت، والتزاماً بالمسئولية التي يتحملها المؤتمر أمام الله تعالى، وأمام التاريخ، وأمام الأجيال القادمة التي ستذكر الجيل ما قام به في سبيل الحفاظ لها على وطنها وبمقدساتها وتراثها وحضارتها، يرى أن قضية فلسطين والأرض المحتلة من الدول العربية الثلاث، الأردن وسورية والجمهورية العربية المتحدة، ليست قضية قومية أو سياسية فحسب بل هي بالمكان الأول قضية إسلامية، يعيش المسلمون جميعاً واقعها الحاضر المرير، ويتحملون مسئولياتها ونتائجها؛ لأن شعوبهم جميعاً ـ مهما تعددت أجناسهم ولغاتهم واصطنعت بينهم الحدود ـ أمة واحدة يتداعى سائرها بالأمل إذا أصاب جزءاً منها أي مكروه.

وقد أرادها الله كذلك في وحدة أهدافها، وجمع كلمتها وحشد عزيمتها واستقطابها حول مسئوليتها، فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[١]، فالعدوان على أي جزء منها عدوان عليها وامتهان لسيادتها وكرامتها. ومن ثمّ فإن الجريمة المنكرة التي ارتكبتها الصهيونية بإحراق المسجد الأقصى تشكل في حقيقتها قمة من قمم الصراع بين الأمة الإسلامية، وقوى البغي والعدوان، أعدائها وأعداء الإنسانية.

وليست هذه هي الكارثة العظمى آخر مطمع من مطامع إسرائيل، بل هي مرحلة من مراحل عدوانها المخطط الذي يستهدف أقطاراً إسلامية أخرى في تخطيط يعد للانقضاض في مراحل متتالية على بقاي المقدسات الإسلامية والمسيحية معاً ليتحقق للصهيونية حلمها الذي يؤجج شرها، ويذكى نيران أطماعها، وهو إسرائيل الكبرى.

ودرءاً لهذه الخطر الزاحف، وصوناً لمقدسات المسلمين والمسيحيين في فلسطين، واستجابة لأوامر الله تعالى بالدفاع عن دينه وعلى هدى من تعاليم الإسلام، وتوضيحاً للرؤية بالكشف عن الدسائس الصهيونية والاستعمار لجميع المسلمين أفراداً وجماعات، شعوباً وحكومات، وتجاوباً مع مشاعر المسلمين، وتحقيقاً لإرادتهم في واجب الدفاع عن كل ما هو مقدس يفتدونه بأنفسهم وأموالهم، من عقيدة، ووطن وعرض، وتراث، وحضارة، يعلن المؤتمر:

أولاً: توصيات عامة:

١. يؤكد المؤتمر أن الجهاد بالأموال والأنفس أصبح فرضاً عينياً (النفير العام) على كل قادر من المسلمين، ومن يتخلف عن تحمل أعبائه فقد سلك سبيلاً غير سبيل المؤمنين.

وبما أن إسرائيل تحشد كل طاقاتها المادية والمعنوية للحرب مدعومة من الصهيونية العالمية ودول الاستعمار، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وبما أن الأرض المقدسة والقدس الشريف والمسجد الأقصى ملك للمسلمين كلهم، يتحتم على المسلمين في كل مكان أن يبادروا إلى تحمل واجباتهم في الجهاد والعمل على إرسال المجاهدين إلى ساحات القتال.

ولكي يتم للبلاد الإسلامية تدريب المجاهدين وتسليحهم وتنظيمهم وقيادتهم، يوصى المؤتمر بتأليف منظمات للقيادات الثلاث: العسكرية والمالية والروحية، في كل بلد إسلامي.

---

١. سورة الأنبياء: ٩٢.

٢. يدعو المؤتمر البلاد الإسلامية إلى إرسال المتطوعين من الطيارين والفنيين إلى جبهات القتال؛ لمعاونة إخوانهم المرابطين في خطوط المواجهة الأمامية.

٣. يوصي المؤتمر حكومات الدول العربية وجامعة الدول العربية أن يبادروا إلى اختيار قيادة عسكرية عامة للمجاهدين، وقيادة مالية وقيادة روحية؛ لتنسيق الجهاد ووضعه في حيز التنفيذ.

٤. يحث المؤتمر الدول العربية على حشد كل طاقاتها المادية والمعنوية دعماً للجبهتين الشرقية والغربية، ويدعو إلى وضع الوحدة العسكرية العربية موضع التنفيذ، ويهيب بالدول العربية أن تعمل على تقوية القيادة العربية الموحدة، ويدعو المسلمين كافة إلى مساندة هذه الوحدة والقيادة مادياً ومعنوياً.

٥. يدعو المؤتمر الأمة الإسلامية إلى إنشاء صندوق للجهاد في كل بلد إسلامي ـ أسوة بالجمهورية العربية الليبية ـ لتمويل كفاح أبناء الشعب الفلسطيني والإنفاق على المجاهدين وأسر الشهداء، وأن تخصص الحكومات قسماً من ميزانيتها لهذا الصندوق، وأن تساهم فيه الشعوب من دخل كل فرد منها بقدر استطاعته وغيرته وإيمانه.

٦. يهيب المؤتمر بالمسلمين أن يبادروا إلى تعبئة القوى الدينية وتعميق القيم الإسلامية في المساجد والمدارس والمعاهد والجامعات والمنتديات والقوات المسلحة وفي كل وسائل النشر والإعلام، ويحثهم على التمسك بتعاليم الإسلام وآدابه وحشد القوى في جميع المرافق والمصانع والمزارع استعداداً لمواجهة احتمالات الموقف العسكري، على أن يكون ذلك في صورة جدية دائمة، وتمكيناً للقيام بذلك يوصي المؤتمر باتخاذ الإجراءات لإنشاء وكالة أنباء إسلامية.

ثانياً: بخصوص فلسطين:

بما أن الشعب الفلسطيني قد مارس حقّه المشروع أعلن قيام الثورة الفلسطينية والعمل الفدائي، ليحرر وطنه من المغتصبين والمعتدين الصهاينة، فإن هذا المؤتمر يعترف بهذه الثورة ويبارك خطواتها ويعتبرها طريقاً مشروعاً للدفاع عن الحقّ واسترداد الديار المقدسة.

٢. يوصي المؤتمر الشعوب والمجتمعات الإسلامية بالدعوة للثورة الفلسطينية في كل المؤتمرات والتجمعات والمناسبات.

٣. يقرر المؤتمر أن على جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها دعم الثورة الفلسطينية

دعماً كاملاً على المستوى المادي والمعنوي، وتقديم المساعدات والتسهيلات التي تكفل لها نجاحها، وفي سبيل تحقيق هذا الدعم يوصي المؤتمر بتشكيل لجان من علماء المسلمين وأصحاب الغيرة الإسلامية في كل بلد أو مجتمع إسلامي لتنظيم الوسائل التي تؤدي إلى هذا الدعم الفعلي.

٤. يقرر المؤتمر أن دعم الثورة الفلسطينية لا يعفي الشعوب والمجتمعات الإسلامية من المساهمة الفعلية في جهادها بالنفس والمال لإنقاذ الأرض المقدسة وتحريرها، ويهيب المؤتمر بالمسلمين أفراداً وجماعات شعوباً وحكومات ألّا يقتصر تأييدهم للقضية الفلسطينية على القرارات والبيانات بل لا بدّ من اتخاذ خطوات إيجابية بالمشاركة بالنفس والمال.

٥. يعلن المؤتمر رضاه ومباركته لتشكيل القيادة الموضحة للعمل الفدائي الفلسطيني، ويرجو من حكمة القائمين على هذه الوحدة القيادية أن يعملوا على استمرارها وتقويتها بما يجعلها مقدمة لوحدة العمل الفدائي قيادة وتنظيماً لتكوين قوّة ضاربة قادرة على النهوض بواجباتها الموحدة في الجهاد داخل الأراضي المحتلة ضد العدو الذي لا يفرق بين عناصرها في بغيه وعدوانه.

٦. يوصي المؤتمر جميع المسئولين في البلاد العربية والإسلامية أن ييسروا للعمل الفدائي للقيام بهمته الشريفة على الوجه الأكمل حتّى يكون تأييد المسلمين مناسباً لتضحية الفدائيين.

٧. يقرر المؤتمر أن العمل الفدائي ضرب من أهم ضروب الجهاد المشروعة، بل المفروضة، ولذلك فإن تجهيز الفدائيين بالسلاح والمال وكل ما يحتاجون إليه هو من الواجبات الشرعية، وإن دفع الزكاة في هذا السبيل هو من مصارف الزكاة الشرعية تبرأ ذمة المزكي أمام الله سبحانه وتعالى.

٨. يقرر المؤتمر أن إقدام إسرائيل على حرق المسجد الأقصى المبارك يمثل ذروة الجرائم على بيوت الله تعالى، وقمة الاعتداء على مشاعر المسلمين حيثما كانوا، وأنه لا سبيل لحماية المقدسات واطمئنان المسلمين فيها إلّا بإجلاء العدو الصهيوني عن القدس وسائر الأراضي المحتلة إجلاء تاماً، وأن أي تفكير في حل القضية الفلسطينية لا يعيد القدس في سيادتها وإداراتها إلى الحالة التي كانت عليها قبل العدوان مرفوض رفضاً قاطعاً؛ لأنه تفريط في حقوق المسلمين، وأن أي حديث عن تدويل القدس مرفوض كرفض تهويدها تماماً.

٩. يؤكد المؤتمر قراره في العام الماضي بتأييد الفتوى الدينية الصادرة من علماء المسلمين

ومفتيهم وقضاتهم في الضفة الغربية للأردن بتاريخ ١٧ من جمادى الأولى سنة ١٣٨٧ هجري (٢٢ من أغسطس سنة ١٩٦٧م) التي تنص على أن المسجد الأقصى المبارك بمفهومه وتحديده الإسلامي يشمل المسجد الأقصى المعروف الآن، ومسجد الصخرة المشرفة والساحات المحيطة بهما، وما عليه السور وفيه الأبواب، وأن العدوان على أي جزء من ذلك كله هو انتهاك لحرمة المسجد الأقصى المبارك، والاعتداء على أي جزء منه انتهاك لحرمته وقدسيته.

١٠. يقرر المؤتمر أن المسلمين كما يجب عليهم المحافظة على المقدسات الإسلامية والدفاع عنها، يجب عليهم كذلك المحافظة على مقدسات المسيحيين في فلسطين والدفاع عنها والتمكين من حرية زيارتها عملاً بحكم العهدة العمرية وتعاليم الشريعة الإسلامية.

١١. يعلن المؤتمر سخطه وإدانته لجميع القوى الاستعمارية التي تقف وراء العدو الصهيوني، تشجعه على العدوان، وتدعمه بالسلاح والمال، وعلى رأس هذه القوى الاستعمارية الولايات المتحدة الأمريكية التي كشفت عن تواطئها وانحيازها بما يخالف العرف الدولي، والوضع الإنساني، والتزامها في الأمم المتحدة.

١٢. يوجه المؤتمر تحية تقدير وإكبار إلى إخواننا في مختلف المناطق المحتلة لثباتهم وصمودهم لمواقفهم البطولية الرائعة في مقاومة المعتدين.

١٣. يوجه المؤتمر تحية الإجلال والإعزاز إلى الجيوش العربية الباسلة وسائر القوات المسلحة المرابطة على خطوط النار والمواجهة للعدو بشجاعة واستبسال، فهي حصن الأمة المنيع، ودرعها الواقية، وسهمها الصائب بإذن الله تعالى.

كما يوجه هذه التحية إلى الفدائيين الأبطال الذين تحوطهم الأمة بإعزازها وإعجابها وإجلالها.

١٤. يقرر المؤتمر أن المعركة القائمة اليوم معركة مصيرية، معركة بقاء أو فناء للشعوب العربية والأمة الإسلامية، فالعروبة هي وعاء الإسلام، وقد قال الرسول ﷺ «إذا ذلت العرب ذل الإسلام».

وإنه بناء على ذلك يجب على جميع العرب والمسلمين أن يشتركوا فيها اشتراكاً فعلياً.

وإن المؤتمر يدعو بهذا إلى واجب شرعي وواجب وطني ومصلحة مشتركة، درءاً لخطر زاحف لن يكتفي بما امتد إليه عدوانه.

١٥. يؤكد المؤتمر الدعوة إلى التعاون الاقتصادي الوثيق بين الدول العربية والإسلامية إلى أقصى الحدود والعمل على التنسيق بما يحقق التكامل الاقتصادي بينها.

١٦. يوجه المؤتمر عميق شكره وتقديره لجميع الدول والشعوب والمنظمات والهيئات والأفراد التي وقفت إلى جانب قضيتنا، وأمدتنا بعونها المادي والمعنوي.

١٧. يوصي المؤتمر بتأليف وفود تمثله لزيارة البلاد الإسلامية لنشر مقررات المؤتمر على المستوى الرسمي والشعبي[١].

وفي الفترة الثانية أوصى المؤتمر: «بطبع المخطط الصهيوني التوسعي في خريطة مع صفحتين أو ثلاث لتفسيره، وترجمته، وإرسال نماذج منه لكل دولة إسلامية ومجتمع إسلامي ليطبع منه ما يدرج في برامج التعليم، وما يعلن على الناس من منابر المساجد، وبجميع الوسائل حتّى يكون جميع المسلمين على بينة ممّا يدبره الأعداء ضد الإسلام والمسلمين»[٢].

## ثاني عشر: قرارات وتوصيات المؤتمر السادس لمجمع البحوث الإسلامية في فترته الأولى (١٩٧١ م)

طالب المؤتمر السادس الدول والشعوب الإسلامية بأن تدعم الشعب الفلسطيني، وبيّن المؤتمر أن المسجد الأقصى ملك للمسلمين جميعاً، كما أكد أنه لا حلّ إلّا بإعادة الأراضي المحتلة والقدس، واستنكر كذلك موقف الولايات المتحدة الأمريكية في دعم إسرائيل سياسياً وعسكرياً، وقد حث المؤتمر الدول العربية على حشد طاقاتها وإرسال المتطوعين لإنقاذ فلسطين.

وهذا نصّ القرارات والتوصيات:

**«قرارات وتوصيات الفترة الأولى من ٢٧ مارس إلى أول إبريل (١٩٧١ م)»**

«انطلاقاً من إيمان عميق بوحدة الكلمة الإسلامية التي دعا إليها القرآن الكريم والرسول (عليه الصلاة والسلام)، وتلبية لدعوة الإسلام إلى التعاون على البر والتواصي بالحقّ، وحشداً للعزائم الصادقة لمواجهة أدق مرحلة يجتازها الوطن العربي والأمة الإسلامية في مجابهة

١. مجمع البحوث الإسلامية: قرارات وتوصيات المؤتمرات السابقة، مرجع سابق، ص ٧١ - ٨١.

٢. المصدر السابق: ٨٥.

العدوان الصهيوني الذي نزل بأجزاء عزيزة ومقدسة من الأراضي الإسلامية والعربية، اجتمع علماء المسلمين الممثلون لإخوانهم في خمس وثلاثين دولة: من آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية تلبية لدعوة مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر لعقد مؤتمره السادس في ظل كتاب الله تعالى وسنة رسوله (عليه الصلاة والسلام).

وقد ألقيت فيه البحوث ودارت المناقشات في أسبوع أظله الوفاق واجتماع الكلمة على ما فيه خير الإسلام والمسلمين.

وقد بدأ المؤتمر في يوم الجمعة ٢٩ من المحرم سنة ١٣٩١ هجري الموافق ٢٦ من مارس (آذار) سنة ١٩٧١م بلقاء الأعضاء في الجامع الأزهر لتأدية صلاة الجمعة.

ثمّ استمرت جلساته صباحاً ومساء حتّى يوم الخميس ٥ من صفر سنة ١٣٩١ هجري الموافق أول إبريل (نيسان) سنة ١٩٧١م.

وقد خصص المؤتمر الجزء الأكبر من نشاطه للبحث في العدوان الإسرائيلي الصهيوني على أرض فلسطين السلبية وعلى الدول العربية المجاورة لها، ولكن اهتمام المؤتمر بهذه المحنة الأليمة وتركيزه عليها لم يصرفه عن بحث عدد من المشكلات التي تواجه الإسلام والمسلمين في حياتهم الدينية والاجتماعية والاقتصادية.

وتحت لواء الإسلام وتعاليمه وعلى هدى من حقائق التاريخ، واستناداً إلى المبادئ الإنسانية وما تواضع عليه العرف الدولي، وتعبيراً عن إجماع علماء المسلمين، يقرر المؤتمر ما يأتي:

١. مطالبة الدول والشعوب الإسلامية بدعم وتأييد الشعب العربي الفلسطيني سائر الشعوب العربية والمقاومة العربية بالعمل الجدي الدءوب لتحرير الديار وسائر المقدسات إلى أن تعود إلى أربابها.

يؤكد المؤتمر قراراته السابقة بأن الجهاد بالنفس والمال أصبح فرض عين على كل مسلم ومسلمة، ولذلك يدعو المؤتمر المسلمين جميعاً أينما كانوا إلى النفير العام.

٢. المسجد الأقصى المبارك وسائر المقدسات الإسلامية ملك للمسلمين جميعاً لا يملك أحد التصرف فيها أو الانتقاص من قدسيتها، كما أن المقدسات المسيحية من واجب المسلمين حمايتها وتأمين زيارتها لكل المسيحيين في العالم عملاً بالعهدة العمرية وأحكام الشريعة الإسلامية.

٣. كل حلّ لا يعيد جميع الأراضي المحتلة إلى العرب ـ وفي مقدمتها مدينة القدس بكاملها سيادة وإدارة ـ هو حلّ مرفوض جملة وتفصيلاً، كما أن فكرة تدويل القدس بأية صورة من الصور مرفوضة كرفض تهويدها.

٤. يؤكد المؤتمر الفتوى الدينية الصادرة من علماء المسلمين وقضاتهم ومفتيهم في الضفة الغربية بالأردن بتاريخ ١٧ من جمادى الأولى سنة ١٣٨٧ هجري الموافق ٢٢ من أغسطس سنة ١٩٦٧ م والمتضمنة أن المسجد الأقصى المبارك بمعناه الديني يشمل المسجد الأقصى المبارك المعروف الآن ومسجد الصخرة المشرفة والساحات المحيطة بهما وما عليه السور وفيه الأبواب، وأن العدوان على أي جزء من ذلك يعتبر انتهاكاً لحرمة المسجد الأقصى المبارك واعتداءً على قدسيته، وأن الحرم الإبراهيمي في الخليل مسجد إسلامي مقدس، وكل اعتداء على أي جزء منه يعتبر انتهاكاً لحرمته وقدسيته.

٥. يستنكر المؤتمر استمرار إسرائيل في تغيير معالم القدس والعدوان على آثارها الدينية والتاريخية والحضارية، ويطالب الأمم المتحدة بتنفيذ قراراتها المتعلقة بذلك وردع إسرائيل عن المضي في جرائمها.

٦. يستنكر المؤتمر موقف الولايات المتحدة الأمريكية في دعم إسرائيل سياسياً وعسكرياً واقتصادياً على الرغم من تماديها في طغيانها وعنادها وصلفها، ويعد ذلك عداءً سافراً للعالم الإسلامي والعربي.

٧. يدين المؤتمر موقف إسرائيل المتمادي في إهدارها لحقوق الإنسان في المناطق المحتلة بوسائل التعذيب الوحشية وهدم المنازل وطرد المواطنين واغتصاب الأراضي والمباني وإقامة المستوطنات لإسكان اليهود الغرباء بإحلالهم محل الأهالي العرب الأصليين، ويعلن أن هذا أفظع صورة من صور التمييز العنصري.

٨. يصر المؤتمر على أن من واجب الدول الإسلامية قطع علاقاتها السياحية والاقتصادية بإسرائيل.

٩. كما يناشد المؤتمر سائر الدول المحبة للسلام قطع علاقاتها مع إسرائيل.

١٠. يحث المؤتمر الدول العربية على حشد جميع طاقاتها المادية والمعنوية دعماً للجبهتين الشرقية والغربية، ويدعو إلى وضع الوحدة العسكرية موضع التنفيذ.

١١. يدعو المؤتمر الدول الإسلامية إلى إرسال المتطوعين من الطيارين والفنيين إلى جبهة القتال، كما يدعو الشعوب الإسلامية للمساهمة بأنفسهم وأموالهم لمعاونة إخوانهم في خطوط المواجهة الأمامية.

١٢. يهيب المؤتمر بالدول الإسلامية والمؤسسات والمجتمعات الإسلامية بإنشاء صندوق للجهاد في كل منها لتمويل الجهاد والإنفاق على المجاهدين وأُسر الشهداء، وأن تخصص الحكومات الإسلامية قسطاً من ميزانيتها لهذا الصندوق، وأن تساهم في هذا الصندوق الشعوب أفراداً وجماعات.

١٣. كما يطالب المؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بمواصلة الإجراءات لتنفيذ إنشاء صندوق للجهاد العام في القاهرة وتنسيق العمل بين هذا الصندوق العام وصناديق الجهاد في البلاد الإسلامية الأخرى.

١٤. يقرر المؤتمر أن المقاومة الفلسطينية تمثل القيام بواجب شرعي في الجهاد لتحرير أرضها ومقدساتها.

ولهذا يوصي المؤتمر جميع الدول المجاورة للوطن المحتل أن ييسروا للعمل الفدائي القيام بمهمته الشاقة الشريفة على الوجه الأكمل، ولا يجوز لأحد ضرب المقاومة أو أن يضع العراقيل في سبيل ذلك.

١٥. يطالب تلك الدول والمقاومة بالعمل على تنفيذ جميع الاتفاقات المعقودة لتنظيم العلاقات بينهما، وأن توجه جميع الجهود والأسلحة العربية لصدر العدو الغاصب والحرص على دماء رجال الجيش والفدائيين.

١٦. كما يوصي المؤتمر رجال المقاومة بالعمل على توحيد صفوفهم والقيام بمهمتهم في مقاومة الأعداء.

١٧. يحيي المؤتمر القوات المسلحة الرابضة على خطوط النار جيوشاً وفدائيين، ويقدّر فيهم مواقف التضحية والبطولة المنبعثة عن إيمان صادق بدينهم واستمساكم بحقوقهم الوطنية والقومية وحرصهم على مقدساتهم وحضارتهم ومصادر أمجادهم»[١].

---

١. المصدر السابق: ٩٣ ـ ٩٨.

## ثالث عشر: قرارات المؤتمر السابع لمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر في فترته الأولى حول فلسطين (١٩٧٢ م)[١]

قرّر المؤتمر أن العدوان الصهيوني على فلسطين والبلاد العربية الأخرى لا يزال الموضوع الرئيسي الذي يشغل مؤتمر علماء المسلمين في مجمع البحوث الإسلامية حتّى يزول العدوان، ويعود الحق إلى نصابه، وتصان المقدسات الإسلامية والمسيحية عند المسلمين والمسيحيين على السواء، ويطمئن المسلمون وباقي المواطنين في ديارهم.

وبما أن إسرائيل ممعنة في عدوانها وغطرستها، واستهانتها بكل القيم الإنسانية والقرارات الدولية، دائبة في مظالمها بقصد القضاء على آثار الحضارة الإسلامية والعربية وتشويه معالمها؛ فإن المؤتمر يوصي:

١. جميع الحكومات المحيطة بأرض فلسطين المحتلة بأن تضاعف أعدادها لمقاومة العدوان، ومجابهة الغطرسة والطغيان، وتهيّئ جيوشها وأبناءها جميعاً شباباً وشيوخاً رجالاً ونساءً للقيام بدورهم في المعركة حيثما كانت، جهاداً مقدساً في سبيل الله والوطن.

٢. كما يوصي جميع الحكومات الأخرى والشعوب والمؤسسات والهيئات العربية والإسلامية أن تقدّم المعونة الفعالة على جميع المستويات التي تتطلبها ضراوة المعركة.

كما يوصي الحكومات الإسلامية بمد يد العون المادي والمعنوي للعمل الفدائي.

٣. كذلك يقرر المؤتمر أنّه لا يصح ولا يقبل بحال من الأحوال أي حلّ أو تسوية لا تعيد القدس إلى سيادتها الإسلامية والعربية، ولا يعيد كذلك الأراضي العربية المحتلة، ولا يعيد سائر الحقوق العربية الإسلامية إلى أصحابها.

---

١. قرارات وتوصيات المؤتمر السابع، سنة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

وهناك العديد من قرارات المجمع وتوصياته فيما يخص قضايا فلسطين لم نوردها خشية الإطالة، ولكن لا بأس بالإحالة على بعضها لمن أراد الاستزادة:

المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية المنعقد بالقاهرة في شهر المحرم سنة ١٣٨٥ هـ الموافق مايو سنة ١٩٦٥ م.

قرارات وتوصيات المؤتمر التاسع، صفر سنة ١٤٠٣ هـ - مارس ١٩٨٣ م.

قرارات وتوصيات المؤتمر العاشر، صفر سنة ١٤٠٦ هـ نوفمبر سنة ١٩٨٥م.

قرارات وتوصيات المؤتمر الحادي عشر، رجب سنة ١٤٠٨ هـ مارس سنة ١٩٨٨م.

٤. وفي سبيل ذلك يوجه المؤتمر النداء الآتي إلى ملوك ورؤساء الدول الإسلامية والعربية: يوجه علماء المسلمين الممثلون لنحو أربعين قطراً ومجتمعاً في مؤتمرهم المنعقد في القاهرة تحت راية الإسلام وفي رحاب الأزهر في الدورة السابعة للمؤتمر العام لمجمع البحوث الإسلامية، ويوجهون نداءهم هذا إلى الملوك والرؤساء للدول الإسلامية والعربية: أن يتخذوا موقفاً حازماً إزاء الاعتداءات الصارخة من إسرائيل على الأقطار الإسلامية والعربية في صور من الوحشية والهمجية، لم تجرؤ إسرائيل على اقترافها إلّا بسند من دول تمدّها بالمال والسلاح والتأييد، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية التي أيدت عدوان إسرائيل واستعملت (الفيتو) ضد قرار يمنع تكرار العدوان.

وآخر هذه الاعتداءات البشعة هو العدوان على سورية ولبنان، ممّا حرك مشاعر البشرية في جميع أنحاء العالم.

ونحن في مؤتمرنا هذا نتوجه إلى أصحاب السلطة الشرعية في البلاد الإسلامية والعربية ـ بحق ما لهم من ولاية وبحق ما لنا من نصيحة يأمرنا بها الإسلام ـ أن يوحدوا كلمتهم، ويعدوا عدتهم، ويجمعوا قواهم ومواردهم لمجابهة العدو، وأن يستعملوا حقوقهم ضد مصالح المؤيدين لإسرائيل في بلادنا، وأن يستخدموا ما منح الله بلادهم من أسباب القوة الرادعة للدول المؤيدة لإسرائيل استخداماً يؤكد أملنا فيهم، ويحقق مصلحة أوطاننا المهددة، ويبرهن للمعتدي ومناصريه أن دماء المسلمين والعرب لن تذهب هدراً: ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمؤْمِنُونَ﴾[١].

والحمد لله ربّ العالمين[٢].

## رابع عشر: قرارات وتوصيات المؤتمر السابع لمجمع البحوث الإسلامية في فترته الثانية حول فلسطين (١٩٧٢ م)

قد أوصى المؤتمر بجميع المخطوطات التي تؤرخ لبيت المقدس بأن يتم نشرها علمياً حتّى يطلع عليها العالم الإسلامي وغيره.

---

١. سورة التوبة: ١٠٥.

٢. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ١٨٦ ـ ١٨٩.

وهذا نصّ القرارات والتوصيات:

«في ظل العناية الإلهية، وتحت لواء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وفي رحاب الأزهر الشريف، وتحقيقاً لأهداف مجمع البحوث الإسلامية، انعقد المؤتمر السابع للمجمع في فترته الثانية، برياسة الإمام الأكبر فضيلة الشيخ الدكتور محمّد محمّد الفحام شيخ الأزهر، وبحضور أعضاء المجمع من جمهورية مصر العربية ومن البلاد الإسلامية الشقيقة، ودامت جلسات اجتماعية من يوم الاثنين العاشر من شعبان سنة ١٣٩٢ هجري ـ الثامن عشر من سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٧٢م، إلى يوم الأربعاء السادس والعشرين من شعبان سنة ١٣٩٣ هجري ـ الرابع من أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٧٢م.

وكان المؤتمر قد اهتم في فترته الأولى بدراسة موقف المسلمين من محنة فلسطين وعدوان إسرائيل على أراضي البلاد الإسلامية العربية، وبدراسة الدعوة الإسلامية وتوحيد كلمة العالم الإسلامي في أهدافه، وبمناقشة أوضاع المسلمين في البلاد التي يمثلون فيها أقليات، وبدراسة بعض النظم الاقتصادية الحديثة لتحديد رأي الإسلام فيها.

وفي الفترة الثانية خصص المؤتمر جلساته لمجموعة أخرى من الدراسات الإسلامية، تابع فيها بعض ما عرض في الفترة الأولى وأضاف إليه بحوثاً أخرى.

فألقيت فيه ونوقشت البحوث الآتية:

واجب المسلمين نحو بيت المقدس، وإسرائيل كركيزة للاستعمار بين المسلمين، وملامح المجتمع المثالي في الإسلام، وكيف يتكون المسلم في ظل مناهج الإسلام، والتربية الدينية التي يحتاج إليها العالم الإسلامي المعاصر، وجمع القرآن الكريم وثبوته بالقطع واليقين، وشركات التأمين من وجهة نظر الشريعة الإسلامي، وعرض ما تم بشأن الدراسات السابقة في مؤتمرات المجمع عن موضوع التأمينات وحكم الربا في الشريعة الإسلامية، وبعض الأسس الاقتصادية التي تقوم عليها المصارف المصرية، والولاية المقيدة للسلطة العامة في الإسلام.

ويبدأ المؤتمر توصياته بتأكيد ما قرره في فترته الأولى من الدعاء إلى الله تعالى أن يبارك الخطوات الموفقة التي سارت بتحقيق اتحاد الجمهوريات العربية، وبإعلان الوحدة الاندماجية بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية الليبية.

أولاً: بخصوص فلسطين:

١. يوصي المؤتمر أن تجمع المخطوطات التي تؤرخ لبيت المقدس حيثما توجد لتنشر نشراً علمياً يطلع عليه العالم الإسلامي، وسائر من يهم المسلمين اطلاعهم على تراثنا المقدس.

٢. يوصي المؤتمر بطبع بحث «إسرائيل كركيزة للاستعمار بين المسلمين» في كتاب مستقل مع ترجمته إلى اللغتين: الإنجليزية والفرنسية.

٣. يرحب المؤتمر بترجمة كتاب «يقظة الأمة العربية» للسيّد نجيب عازوري إلى العربية، ويوصي المؤتمر بأن يعمل مجمع البحوث الإسلامية على إعادة نشره باللغة الفرنسية ترجمته منها إلى الانجليزية، وأن يضاف إلى هذه الطبعات تعليقات كافية بما يحتاجه منها إلى الانجليزية، وأن يضاف إلى هذه الطبعات تعليقات كافية بما يحتاجه والتطور الزمني للقضية العربية»[١].

## خامس عشر: قرارات وتوصيات المؤتمر الثامن لمجمع البحوث الإسلامية (١٩٧٧ م)

يؤكد المؤتمر دعوته للجهاد من أجل تحرير فلسطين، ويعلن حزنه وأسفه لأحداث لبنان.

وهذا نصّ القرارات والتوصيات:

«بسم الله الرحمان الرحيم

في رحاب الأزهر الشريف، وعلى أرض القاهرة العريقة، اجتمع المؤتمر الثامن لمجمع البحوث الإسلامية، بعون الله وتوفيقه مستجيباً لدعوة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود، شيخ الأزهر، ورئيس المؤتمر، ووفد إليه عملاء المسلمين من أربع وخمسين دولة من جميع أنحاء العامل ليسهموا في عرض مشكلات العمل الإسلامي وليتدارسوا حلها، على ضوء ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

وعلى مدى الأيام الستة لفترة المؤتمر الأولى، التي بدأت في صباح يوم السبت، الثاني من ذي القعدة عام ١٣٩٧ هجري، الموافق الخامس عشر من أكتوبر عام ١٩٧٧، أكد المؤتمر عزمه الراسخ على تقوية وعي المسلمين بما يجب عليهم من صيانة المقدسات الإسلام، وعمل على درء الأذى عن أتباعه، وكشف للمخططات التي تستهدف تضليل المسلمين عن حقائق دينهم.

---

١. المصدر السابق: ١٢٣ - ١٢٥.

وإنه في ختام الفترة الأولى لهذا المؤتمر الذي تم فيه التلاقي بين علماء المسلمين متواصين بالحقّ، داعين إلى الوحدة، متعاونين على البر والتقوى، يسجل المؤتمر عظيم شكره وتقديره للسيّد الرئيس محمّد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية لرعايته للمؤتمر في جميع مراحله: تفكيراً في الدعوة إليه، وتحقيقاً لاجتماعه، وحدباً على نجاحه، وتفضلاً بانتداب السيّد محمّد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية ليفتتح المؤتمر باسمه ثمّ تفضله باستقبال أعضاء المؤتمر واحتفائه بهم..

ويعلن المؤتمر ابتهاجه بأن يواكب انعقاده احتفالات مصر والأمة العربية بعيد النصر لحرب العاشر من رمضان واقتحام الجيش المصري الباسل حصن الصهيونية الذي كان رمز الاعتداء، ويرى في هذا النصر إنجازاً مباركاً في سبيل نشر الإسلام القائم على الحقّ والعدل، يستحق أن نقدم من أجله التهنئة للسيّد الرئيس محمّد أنور السادات، وللذين عاونوه وآزروه، وللأمة المصرية والعربية والإسلامية.

كما يقدر المؤتمر للإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر ورئيس المؤتمر جهوده الموفقة في نجاح هذا المؤتمر، واضطلاعه بحمل رسالة الأزهر، في خدمة الإسلامية والمسلمين، وإعلاء كلمة الدين في نشر العدل والخير، والرحمة والتسامح، والعلم والإيمان، في كل قطر وكل بيئة.

وقد أسفرت الدراسات والبحوث التي قام بها المؤتمر في فترته الأولى عن التوصيات الآتية:

**فلسطين والاحتلال الإسرائيلي**

يؤكد المؤتمر ما سبق أن أعلنه من توصيات وقرارات في دوراته السابقة بخصوص تحرير الأرض العربية التي اغتصبتها إسرائيل في فلسطين، وسوريا، والأردن، ولبنان، ومصر، ويؤكد دعوته للجهاد من أجل تحريرها، ويقرر ضرورة عودة الفلسطينيين إلى ديارهم وإقامة دولتهم بإرادتهم الحرة المستقلة.

ويعلن المؤتمر أن لأهل فلسطين الذين أخرجوا منه الحقّ كل الحقّ في أن يعودوا إليها، وأن يقيموا مع سائر الفلسطينيين دولتهم المستقلة التي يريدونها، على أرض وطنهم فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي تعبر عن إرادتهم الحرة.

كما يعلن المؤتمر أن إعادة القدس إلى السيادة العربية الإسلامية كما كانت قبل العدوان شرط أساسي في أي بحث يتناول هذه القضية.

**لبنان**

يعلن المؤتمر عميق حزنه وأسفه للأحداث المؤلمة التي نزلت بلبنان، ويدعو جميع المعنيين إلى العمل على انتشاله من محنته واحترام وحدته، والالتزام بما يبقي عليه بمساندتهم ومد يد المساعدة لهم.

**المسلمون في أنحاء العالم**

ويوصي المؤتمر أن يؤلف المجمع لجنة دائمة تعنى بشئون المسلمين الذين يعانون صعوبات تجاه دينهم في دولهم، وأن يمنح هذه اللجنة الإمكانات التي تيسر عملها، وتحقّق أهدافها، ويعلن المؤتمر اهتمامه بأحوال المسلمين وسلامهم في كل من قبرص وإريتريا وتايلاند وغيرها من البلاد التي يعاني فيها المسلمون اضطهاداً، كما يوصي بمساندتهم ومد يد المساعدة لهم»[١].

## سادس عشر: قرارات وتوصيات المؤتمر التاسع لمجمع البحوث الإسلامية (١٩٨٣ م)

يناشد المؤتمر شعوب العالم الإسلامي الاتحاد من أجل دفع العدوان ومن أجل استرداد الحقّ المغتصب بكل الوسائل المشروعة.

وهذا نصّ القرارات والتوصيات:

«يناشد المؤتمر شعوب الأمة الإسلامية التضامن والاتحاد للعمل في دفع العدوان الواقع من القوى الخارجية على بلاد العرب والمسلمين في أفغانستان ولبنان صيانة لهذه الأرض وتطهيراً لها من المغتصبين.

وفي هذا المقام يناشد المؤتمر المجاهدين في أفغانستان ولبنان أن يوحدوا كلمتهم، وأن يرتفعوا فوق الخلافات الشخصية والمذهبية، وأن يجمعوا أمرهم على إجلاء عدوهم عن أرضهم، ولن يتم ذلك إلّا بوحدتهم واجتماع كلمتهم.

يناشد المؤتمر شعوب الأمة العربية والإسلامية خاصّة وشعوب العالم والمنظمات الدولية

---

١. المصدر السابق: ١٣٣ - ١٣٦.

عامة مساندة حقّ الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه وإقامة دولته على أرضه، كما يناشد الزعماء الفلسطينيين أن يجمعوا أمرهم على استرداد الحقّ المغتصب بكافة الوسائل المشروعة.

يوصي المؤتمر شعوب الأمة الإسلامية وحكوماتها بالعمل بكافة الطرق على استعادة القدس موحدة كما كانت إلى السيادة العربية الإسلامية»[١].

## سابع عشر: فتوى علماء المسلمين بتحريم التنازل عن أيّ جزءٍ من فلسطين (١٩٨٨ ـ ١٩٨٩ م)

الحمد لله الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والصلاة والسلام على من أسري به إلى الأرض المباركة فيها للعالمين، قبلة المسلمين الأولى وأرض الأنبياء ومهبط الرسالات وأرض الجهاد والرباط إلى يوم الدين، وعلى آله الأخيار وصحبه الذين عطروا بدمائهم الزكية تلك الأرض الطيبة حتّى أقاموا بها الإسلام، ورفعوا فيها رايته خفاقة عالية، وطرد منها أعداءه الذين دنّسوا قدسه بالشرك والكفر على الذين ورثوا هذه الديار فحافظوا على ميراث المسلمين ودافعوا عنه بأموالهم وأنفسهم.

وبعد:

فإنّ مهمة علماء المسلمين وأهل الرأي فيهم أن يكونوا عصمة المسلمين، وأن يبصّروهم إذا احتارت بهم السبل وادلهمّت عليهم الخطوب.

ونحن الموقعون على هذه الوثيقة نعلن للمسلمين في هذه الظروف الصعبة أن اليهود هم أشدّ الناس عدواة للذين آمنوا، اغتصبوا فلسطين، واعتدوا على حرمات المسلمين فيها، وشردّوا أهلها، ودنسوا مقدساتها، ولن يقرّ لهم قرار حتّى يقضوا على دين المسلمين، وينهوا وجودهم، ويتسلطوا عليهم في كل مكان.

ونحن نعلن بما أخذ الله علينا من عهد وميثاق في بيان الحقّ أن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين، وأنه لا يجوز بحال من الأحوال الاعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين، وليس لشخص أو جهة أن تقرّ اليهود على أرض فلسطين، أو تتنازل لهم عن أي جزءٍ منها، أو تعترف لهم بأيّ حق فيها.

---

١. المصدر السابق: ١٦٤ ـ ١٦٥.

إنّ هذا الاعتراف خيانة لله والرسول وللأمانة التي وكل إلى المسلمين المحافظة عليها، والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَخُونُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١]، وأي خيانة أكبر من بيع مقدسات المسلمين، والتنازل عن بلاد المسلمين إلى أعداء الله ورسوله والمؤمنين؟!

إننا نوقن بأن فلسطين أرض إسلامية وستبقى إسلامية، وسيحررها أبطال الإسلام من دنس اليهود كما حررها الفاتح صلاح الدين من دنس الصليبيين، ولتعلمن نبأه بعد حين.

وصلى الله على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

**الموقّعون:**

١. د. عجيل جاسم النشمي
٢. د. عمر سليمان الأشقر
٣. د. يوسف القرضاوي
٤. د. محمّد عثمان شبير
٥. د. إبراهيم زيد الكيلاني
٦. د. خالد المذكور
٧. د. محمّد عضيمه
٨. د. مصطفى محمّد عرجاوي
٩. د. أحمد حسن فرحات
١٠. د. وهبة مصطفى الزحيلي
١١. د. علي السالوس
١٢. د.عصام البشير
١٣. د. عبدالله إبراهيم
١٤. د. فتحي يكن
١٥. د. أحمد محمّد سليم
١٦. د. طه جابر العلواني
١٧. د.علي السالوس
١٨. د. عيسى زكي شقره
١٩. الشيخ عبدالله المعتوق
٢٠. الأستاذ برهان الدين ربّاني
٢١. الأستاذ عبد ربّه الرسول سيّاف
٢٢. الشيخ حافظ سلامة
٢٣. الشيخ أحمد القطان
٢٤. د. محمّد الشريف
٢٥. د. همام عبد الرحيم سعيد
٢٦. د. عبدالله عزّام
٢٧. د. عبدالستّار فتح الله سعيد
٢٨. الأستاذ عبد الحقّ الفلاحي
٢٩. الأستاذ نور محمّد عبد الجبّار
٣٠. الشيخ أبو الليث الهندي

---

١. سورة الأنفال: ٢٧.

٣١. الأستاذ نادر النوري
٣٢. الشيخ عبد الرحمان باه
٣٣. الأستاذ زكي الدين قاسم
٣٤. الأستاذ حكمت يار
٣٥. الأستاذ حسنين أحمد القاضي
٣٦. الأستاذ مصطفى مشهور
٣٧. الأستاذ نجم الدين أربكان
٣٨. الأستاذ قاضي حسين أحمد
٣٩. الأستاذ وحيد الدين خان
٤٠. الأستاذ جاسم مهلهل
٤١. الأستاذ عبد الرحمان عبد الخالق
٤٢. الأستاذ أحمد محمّد العسّال
٤٣. الأستاذ أحمد شاه
٤٤. الشيخ محمّد الغزالي
٤٥. الأستاذ محمّد أمين سراج
٤٦. الأستاذ محمّد الراشد
٤٧. الأستاذ محفوظ النحناح[1]

## ثامن عشر: بيان من الأزهر الشريف (١٩٩٠ م) عقب الأحداث الأليمة التي وقعت في المسجد الأقصى

أكد البيان أن الحكومة الإسرائيلية خرقت المواثيق، وعلى الشعوب والحكومات الإسلامية أن تتخذ موقفاً موحّداً إزاء هذا العدوان. كما أهاب البيان بالفلسطينيين أن يثبتوا في مواقعهم.

وهذا نصّ البيان:

«في أعقاب الأحداث التي وقعت في المسجد الأقصى في أكتوبر سنة ١٩٩٠ صدر بيان من الأزهر الشريف أكد فيه شيخ الأزهر جاد الحقّ على جاد الحقّ أن تلك الحوادث تدلّ على أن الإسرائيليين على مختلف مستوياهم قد تخلوا عن الإنسانية وأن الحكومة الإسرائيلية قد خرقت المواثيق الدولية التي تؤكد على الحفاظ على حقوق الإنسان واحترام دور العبادة وحمايتها، وهي بهذا العمل قد شاركت في انتهاك حرمة المسجد الأقصى ولم تحترم شعور مليار مسلم من كافة شعوب الأرض.

وأهاب فضيلة شيخ الأزهر بكافة المنظمات الدولية أن تضطلع بمسئوليتها تجاه العدوان الأثيم، كما ناشد الشعوب الإسلامية والحكومات أن يتخذوا موقفاً موحداً إزاء هذا العدوان

١. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: ١٧٣ وما بعدها.

على المسجد الأقصى الذي قتل وشرد الأنفس البريئة التي تدافع عن المقدسات والحرمات، وحث فضيلته الحكومات على أن تدعم الشعب الفلسطيني في القدس والأرض المحتلة، وأهاب بالفلسطينيين أن يثبتوا في مواقعهم، ولا يتخلوا عن أرضهم، ولا عن مقدساتهم، ولا يوهن من عزمهم ذلك الخلل الذي بدأ في صفوف الأمة العربية والإسلامية، فلعلّ ما حدث في القدس يكون دافعاً لجمع كلمة العرب والمسلمين ووحدة صفهم للدفاع عن مقدساتهم وكافة حقوقهم»[١].

## تاسع عشر: بيان من الأزهر الشريف بشأن اتّجاه إسرائيل لضمّ القدس (١٩٩٥م)

في هذا البيان يستنكر الأزهر إجراءات تفريغ مدينة القدس من سكانها الفلسطينيين.

ويدعو كافة الشعوب والحكومات الإسلامية والعربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة أن تعمل على وقف هذا العدوان.

في سنة ١٩٩٥ صدر بيان من الأزهر الشريف وقّع عليه فضيلة الشيخ جاد الحقّ علي جاد الحق شيخ الأزهر.

وهذا نصّه:

«تواترت الأنباء عن الإجراءات الإسرائيلية الخطيرة ضد «مدينة القدس» وإلى تفريغها من سكانها الفلسطينيين توطئة لإحلال آخرين دخلاء على أرضها.

ولا شكّ في أن هذه الإجراءات تشكل انتهاكاً خطيراً لاتفاق إعلان المبادئ الفلسطينية الإسرائيلي، ويناقض العملية السلمية الجارية تنفيذاً لذلك الاتفاق، فضلاً عن أنه يتنافى مع الشرعية والأعراف الدولية وقرارات الأمم المتحدة.

والأزهر الشريف ـ بجميع هيئاته ـ يستنكر هذه الإجراءات ويناشد المجتمع الدولي الوقوف بحزم ضد أي مساس بوضع مدينة القدس العربية والمقدسات على أرضها وصيانة حقوق أهلها العرب.

ويدعو الأزهر الشريف كافة الشعوب والحكومات الإسلامية وجامعة الدولة العربية

---

١. جهود الأزهر: ٤٦ - ٤٧.

ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة بكافة أجهزتها على أن تعمل على وقف هذا العدوان على مدينة القدس ومقدساتها بإجراءات حازمة حاسمة تهيئ الجو لمواصلة إرساء السلام على هذه الأرض المقدسة ومنعاً لهذا العبث الذي يعوق الاستقرار في المنطقة العربية.

ولتظل مدينة القدس كما كانت خالصة لأهلها حتّى تتحقق الآمال في وطن مستقر آمن عاصمته القدس»[١].

## عشرون: بيان من الأزهر الشريف في شأن القدس ( ١٩٩٥ م)

صدر هذا البيان في نوفمبر سنة ١٩٩٥ عقب قرار الكونجرس الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وهذا تأييد لإسرائيل على تأكيد احتلالها للقدس.

وقد دعا البيان الأمة الإسلامية أن تجتمع وتصطف وأن تكون على قدر المسئولية ولا يرهبها قوّة، ودعا منظمة المؤتمر الإسلامي بقمته وجامعة الدول العربية بهيئاتها أن يخرجوا عن هذا الصمت حتّى لا يفسر ذلك الرضا، وأن يدافعوا عن قضاياهم.

كما دعا البيان الملوك والرؤساء والحكومات أن تتشاور وتتآزر وتخرج عن الصمت وتطلع شعوبها على المخاطر التي تتعرض لها.

وهذا نصّ البيان:

«إن القدس تلك المدينة التي باركها الله وما حولها، حيث كانت موئل الكثير من أنبياء الله ثمّ أخيراً كانت غاية إسراء النبي محمّد ﷺ من مكة المكرمة في الحجاز من شبه الجزيرة العربية، حيث كان مولده ومقر بعثته ورسالته إلى الناس جميعاً، وكانت القدس موطئ قدمه في معراجه ﷺ بدعوة من ربه ليريه من آيات ربه الكبرى.

وفيها المسجد الأقصى الذي صلى فيه ليلة إسرائه ومعراجه إماماً بالأنبياء (عليهم جميعاً الصلاة والسلام)، وهو بهذا من المساجد الثلاثة التي تشد إليه الرحال للصلاة، حيث ضاعف الله أجر الصلاة فيها، فهو ثالث الحرمين بعد مكّة والمدينة.

ولهذا فللقدس، والمقدسات فيها، منزلة عظمى لدى المسلمين جميعاً، تهفو نفوسهم إلى تحريرها ممن تسلطوا عليها غدراً وغيلة، فقتلوا الأنفس واستلبوا الأموال والأرض والعرض،

---

١. مجلة الأزهر: الجزء الأول، السنة الثامنة والستون، محرم ١٤١٦ هـ يونيو ١٩٩٥، ص ١٧.

وبغوا، وأكثروا فيها الفساد، ودنسوا حرمها المبارك الشريف بآثامهم وآثارهم، واخترقوا أرض المسجد وحرمه، وهم مصرون على تخريبه وإزالته.

وقد تعاقب عدوان الإسرائيليين على القدس منذ أن كانت لهم شوكة، وامتشقوا السلاح دعماً لوجودهم على أرض فلسطين، وظاهرهم على هذا تدخل الجيوش التي احتلت أرض العرب جميعاً بعد الحرب العالمية الأولى في هذه القرن العشرين، وما يزالون مصرّين على عدوانهم وعداوتهم للعرب والمسلمين مجاهرين بها، بالرغم من مساعي السلام التي تجري منذ كانت حرب رمضان ١٣٩٣ هجري/ أكتوبر ١٩٧٣م.

وبالرغم من قرارات منظمة الأمم المتحدة التي آزرت نظرياً حقّ العرب والمسلمين في أرضهم فلسطين وفي القدس بوجه خاصّ وبحدودها ومقدساتهم قبل العدوان عليها، ما تزال مساعي السلام تترنح وتصطدم بعراقيل تقيمها إسرائيل، وما يزال الوسطاء يأملون أن يتم هذا السلام بين إسرائيل وجيرانها حتّى تصبح جاراً يعرف حقوق الجوار ويعيش الجميع في سلام نافع للإنسانية بوجه عام.

وفي فترة الترقب والمتابعة لإنجاح عملية السلام يتدخل فجأة الكونجرس الأمريكي بقراره بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.

يحدث هذا مع أن أمريكا تزعم أنها صديقة كل العرب، وهي أصدق في صداقتها بإسرائيل وبمبادرة منها تؤيدها وتدفعها لمزيد من العدوان على العرب وحقوقهم وتناصرها بهذا في وضع العراقيل نحم إتمام عملية السلام التي تتظاهر بدعمها، لكنه دعم غير عادل، إنه دعم للمعتدي الظالم واستهانة وهدم لقرارات منظمة الأمم المتحدة التي ضمنت استمرار الوضع في القدس على ما كان عليه قبل عدوان ١٩٦٧م.

فهل تخلت أمريكا بهذا عن دعم عملية السلام؟ وهل أقبلت أمريكا بقوتها وقدرتها في العالم على الاستهانة بقرارات المنظمة الدولية التي تقيم على أرضها؟

ألا ترى أمريكا والكونجرس خاصة أن قرارها هذا يوهن من هيبة أمريكا في العالم كله؟

أليس هذا القرار دعوة مباشرة إلى دول أخرى إلى الاقتداء بها في نقل سفاراتها إلى القدس، وبذلك يكون اعترافاً ظالماً متعسفاً تحمل وزره أمريكا؟

إننا ـ نحن المسلمين ـ نؤمن بقول الله سبحانه في القرآن الكريم: ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾[١].

إن العرب والمسلمين قد تواصلت صداقتهم بأمريكا وبالغرب عموماً نحو ثلاثة أرباع هذا القرن العشرين، وهم ـ أي: العرب والمسلمون ـ على مستوى مسئوليتها في هذه القيادة [أن] تعدل ولا تظلم ولا تحيد عن الحقّ.

إن القدس وحقوق الفلسطينيين ليست بضاعة مزجاة وقضية تحتمل الكسب والخسارة.

إنها قضية الأمة التي يبلغ تعدادها خمس سكان العالم، والتي تملك تحت يدها ثرواتهم الإنسانية في علومها ومعايشها واحتياجاتها، فهي قوّة مؤثرة عسكرياً واقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً.

هذه الأمة لا تتوانى عن أن تجمع كلمتها وتصف أقدامها في كل هذه الميادين، كما تصطف في صلواتها خمس مرات في اليوم، لتدافع عن نفسها، وهي في وقفتها ضد قرار وسياسة أمريكا نحو القدس ونحو فلسطين لا تطلب حقّ أحد، ولا تعتدي على غيرها.

وها هي هذه الأمة بقدراتها هذه تدعو الكونجرس الأمريكي أن يكون مع الشعب الأمريكي الذي تحمّل مسئولية دفع العدوان في حربين عالميتين في هذا القرن، وما فعل ذلك ليكون معتدياً ولا ظالماً.

ألم يكن الأولى أن يستفتي الشعب الأمريكي قبل أن يصدق الكونجرس قراره بتأييد إسرائيل في تأكيد احتلالها للقدس واغتصاب الأرض والعرض من أهلها، وإحاطتها بالمستوطنات والمعسكرات التي هددت أمنهم ومقدساتهم؟!

إن الأزهر الشريف قد فوجئ بهذا القرار الظالم الذي لم يكن منتظراً من الصديقة أمريكا التي تسعى وربما تشقى في عملية السلام.

هذا القرار الذي استظهر أن دعاة السلام صاروا دعاة للغدر والاغتيال للأرض والعرض وللمقدسات، لا يرعون حقاً للغير، ولا يدعون إلى خير وإنّما يسعون في الأرض فساداً، بعداوتهم وبما أتيح لهم من أموال وتقنيات، والله من ورائهم محيط، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

---

١. سورة آل عمران: ١٤٠.

ثمّ أنتم يا أصحاب القضية (قضية القدس): هل أذهلتكم مفاجأة الكونجرس، وأسكتت الألسنة التي لا تترك قولاً أو فعلاً فيما بينها إلّا عقبت وأطلقت الألسنة الحداد بالزور والبهتان، تثير الفتن، ولا تنير طريقاً، ولا تدفع غيبة، ولا تترافع في ملمة بالأمة.

لعلكم قد صمتم ـ تفكيراً وتقديراً ـ أن كان ذلك فأين منظمة المؤتمر الإسلامي بقمتها ووزرائها وأمينها العام، وأين جامعة الدول العربية بقمتيها وهيئاتها المتعددة؟!

ألم يقل الله (جلّ جلاله) في القرآن الكريم: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾[١]؟!

أليس من أمور الإسلام وقواعده الاهتمام بأمور المسلمين؟!

هل غاب عنكم قول الله سبحانه: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾[٢]؟!

وقول الله سبحانه ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٣]؟!

إذا كان قد غاب عنّا ـ نحن أمة المسلمين ـ بكافة شعوبها وألوانها ولغاتها ومواقعها على أرض الله، فها هو كتاب الله بأيدينا يتلو الأزهر عليكم منه هذا الهدى، فكونوا على قدر المسئولية، واخرجوا عن هذا الصمت الذي قد يفسر بالرضا عما يحدث من قول أو فعل موجه إليكم يمس أرضكم وعرضكم ومقدساتكم.

فليقل مؤذنوكم في كل مساجد الله: حي على الصلاة، ولتقبلوا للتشاور في هذه القضية التي قد تكون هي القاضية على وجود القدس في يد الأمة إلى ائتمنها الله عليها صلة بين الأرض والسماء كما كانت، يذكر فيها اسم الله ويتلى قرآنه ويظل النداء: الله أكبر، عالياً صادراً من مسجدها الأقصى، مجاوباً لحرم الله في مكة وحرم رسول الله ﷺ في المدينة.

أيها المسلمون، يا أهل هذا الشرق من أقصاه في مطلع الشمس إلى أقصى المغرب، كونوا على قدر المسئولية في هذه القضية، ولا ترهبكم قوّة، فما دعاكم الأزهر في هذا الوقت إلى امتشاق سلاح، وإنّما يدعوكم إلى أن تدفعوا عن قضاياكم المصيرية بكلمة واحدة تقولونها

---

١. سورة الشورى: ٣٨.

٢. سورة البقرة: ٢٥١.

٣. سورة الحج: ٤٠.

وتسمعونها للآخرين في مواقعهم، ليعلموا أن لكم وجوداً حاضراً وأنكم لا ترهبون المواجهة دفعاً ونصرة لأجيالكم التي يغتال مستقبلها وأنتم تبصرون.

اجمعوا مؤسساتكم في أوطانكم واصطفوا مع من يدرس ويحاجج عن قضاياكم في كل الأماكن والمواقع التي هيأتها المنظمات المحلية والدولية، ولن تفقدوا من يظاهركم في الدفاع عن حقكم ووقف العدوان على أرضكم وقدسكم وعرضكم.

إن الأزهر الشريف ـ وقد تداول مجلس مجمع البحوث الإسلامية فيه ـ في هذه القضية، قضية القرار الصادر من الكونجرس الأمريكي لاغتصاب القدس وتأكيد احتلالها من إسرائيل بينما مساعي الصلح تشغل حيزاً كبيراً في هذا الوقت وتجري الوفود هنا وهناك ويشارك الرؤساء ومنظمات دولية أُخرى لإنجاح هذه المساعي، يأتي هذا القرار من الكونجرس نقمةً على السلم العام في المنطقة وتحريكاً لما استكن واستتر في النفوس من كره للظلم وللظالمين ومن نقمة توشك أن تفسد كل تلك المساعي.

إن الصداقة الأمريكية واجبها أن تحمل المسئولية نحو هذا القرار الذي سينهدم به كل سلام قام أو سيقوم، وإن الرئاسة الأمريكية عليها أن تواجه هذا بما في يدها من سلطان إذا كانت حقّاً تسعى لإقرار السلم والسلام في هذه المنطقة الهامة من العالم، تتواكب فيها المصالح الأمريكية مع المصالح المحلية للأمة الإسلامية بكافة شعوبها.

وإن الأزهر الشريف بهذا البيان يدعو كافة المنظمات الدولية أن تأخذ دورها في إقرار السلم العلم في العالم، وأن تقف في وجه هذه المعوقات، ومنها هذا القرار الذي صدر في وقت يتطلع فيه إلى السلام.

وإن الأزهر الشريف يثق في أن شعوب الأرض كافة تؤمن بالسلام وبضرورة توفر الأمن لكل الناس، وأن عليها أن تحث الرؤساء والحكام والبرلمانات لتأخذ دورها نحو الوقوف ضد قرار نقل السفارات إلى القدس وتركيب هذه القضية إلى موقعها ووقتها في محادثات السلام الجارية.

وبكل التقدير والاحترام يدعو الأزهر الشريف كافة الهيئات في العالم الإسلامي لتقف وقفة شجاعة تتناسب مع قدر هذه القضية وخطورتها على مستقبل الأمة الإسلامية وأجيالها.

ويدعو الأزهر الشريف أصحاب الجلالة والفخامة والسمو الملوك والرؤساء والأمراء

والحكومات أن تتشاور وتتآزر وتخرج عن الصمت وتطلع شعوبها على المخارج التي تتعرض لها في هذا العصر.

ويدعو الأزهر الشريف إلى نبذ الخلافات، فالقضية الماثلة أخطر من أي خلاف قائم.

وسيسجل التاريخ وقفتكم هذه الناضجة المدافعة التي تذود عن الأمة الشرور وتكافح الغرور من الذين قد بدت البغضاء من أفواههم، وتلبست بها أعمالهم.

أعيدوا للأمة وصفها في الإسلام أنها كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، وهي كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى (وأئتمروا بينكم بمعروف)، فقد حذّرنا الله في القرآن من النزاع والشقاق، وأمرنا بالاعتصام بحبل الله، وهيأ لنا وحدة الكلمة والصف والتعاون على البر والتقوى.

فأجمعوا أمركم وشركاءكم ومناصريكم من صداقاتكم في العالم، ولا يكن أمركم عليكم غمة، ثمّ أفضوا إلى حججكم، فأقيموها وأعلنوها وواقعها بعزم وحزم عن قدسكم، فهي عرضكم، وثقوا بوعد الله في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[1].

شيخ الأزهر الشريف جاد الحق علي جاد الحقّ[2]

## حادي وعشرون: فتوى وبيان جبهة علماء الأزهر (١٩٩٧ م)

### «لا يجوز للمسلمين صلح مغتصبي فلسطين»

أوضح هذا البيان ما للأزهر من دور في الدفاع عن الدين الحقّ وأنه هو أول من نفر واستنفر لحرب اليهود، وعرض البيان المراحل التي دعا فيها الأزهر للجهاد خلال السنوات السابقة منذ احتلال إسرائيل لفلسطين والمسجد الأقصى وحتّى الآن.

كما أوضح البيان وقوف الأزهر وراء تأجيج العواطف ضد المجرمين الغاصبين وأنه تخرج منه أئمة المجاهدين الذين حفظ الله بهم قضية فلسطين والقدس حية في مشاعرهم. كما كان الأزهر من وراء العلماء المجاهدين من أبناء الشام ومصر وفلسطين.

---

١. سورة محمّد: ٧.

٢. مجلة الأزهر: الجزء السادس، السنة الثامنة والستون، جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ، نوفمبر ١٩٩٥، ص ٧٧٩ - ٨٠٢.

ثمّ قرر البيان أنه لا يجوز للمسلمين أن يصالحوا اليهود.

وتبرأت جبهة علماء الأزهر من أي قول أو عمل يأتي مخالفاً لما استقر عليه إجماع الأئمة الأعلام السابقين.

وهذا نصّ البيان:

«﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[1].

لقد كان الأزهر بحمد الله وسيظل ـ إن شاء الله ـ صاحب قيادة المسلمين إلى كل مكرمة، وإليه المفزع عند كل نازلة، بقوله تتبدد الشبهات، وبعزيمته تتوارى الشهوات، فهو القائم بالحق بالدفاع عن الدين الحقّ والدعوة إليه، وهو خير من يفي له، لذلك كان الأزهر أول من نفر واستنفر لمنازلة اليهود بأرض فلسطين وكشف للدنيا كلها خطورة أمرهم وخبث طويتهم وسوء العاقبة في السكوت عليهم.

ففي عام هبة البراق (١٧ من ربيع الأول ١٣٤٨/ ١٤ أغسطس ١٩٢٩) حيث فوجئ المسلمون من أهل فلسطين باليهود وقد تجمعوا ببقعة البراق الشريفة يوم الجمعة، كتب شيخ الأزهر وقتها الإمام الشيخ محمّد مصطفى المراغي إلى السلطات البريطانية يقول لها: إنه ليس هناك مسلم يقبل أي سلطان على المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى الرسول ﷺ، وإن كراهية اليهود للمسلمين مذكورة في القرآن الكريم.

ولما عرض مفتي فلسطين بعدها (الحاج أمين الحسيني) على الأستاذ الأكبر الشيخ محمّد الأحمدي الظواهري عام (١٣٥٠ هجري ١٩٣١م) الموافقة على إنشاء كلية دينية بالقدس تكون عوضاً عن المؤتمر الإسلامي بالقدس لنصرة عرب فلسطين بعدما أفسد أمره سوء أوضاع العرب والمسلمين أجابه الشيخ الإمام: إنّي أرحّب بمثل هذه الكلية، ولكنني أمقت كل عمل يقلل من قيمة الأزهر العالمية.

---

١. سورة الممتحنة: ٨-٩.

وحينما تكشفت الخديعة البريطانية الثانية على فلسطين عام (١٩٣٦) بتيسيرها أمر انتقال الأراضي من أيدي المسلمين إلى الصهيونيين اجتمع الطلاب الأزهريون بالجامع الأزهر الشريف، وألفوا اللجان لتيسير جمع الأموال ومناصرة الفلسطينيين، ثمّ نظموا المسيرات والمظاهرات للتنديد بالمؤامرة، وقد تزعم فضيلة الشيخ محمّد عبد اللطيف دراز ـ وكان وكيل معهد القاهرة آنئذٍ ـ بعض هذه المظاهرات التي انتهت باجتماع حاشد بدار الشبّان المسلمين، وفيها هتف برحمة الله باسم الأزهر قائلاً: إن الأزهريين يشاركون بقلوبهم وبكل قوتهم أهل فلسطين فيما يقومون به دفاعاً عن حقّ العرب والمسلمين في فلسطين.

وفي الثامن من أغسطس عام ١٩٣٨ عقدت هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف اجتماعاً برئاسة فضيلة شيخه الإمام المراغي وجهت منه الدعوة إلى زعماء الإسلام لسلوك الطرق المفيدة للمحافظة على عروبة فلسطين وآثارها المقدسة من الأخطار الموجهة إليها.

وفي السادس عشر من المحرم ١٣٥٨/ ٥ مارس ١٩٣٩ أرسل الأزهر الشريف بجميع هيئاته احتجاجه على وضع قوّة من الشرطة البريطانية في المسجد الأقصى الشريف، وطالب بضرورة إخراجها رعاية لشعور المسلمين.

لقد كان الأزهر الشريف ولا يزال وراء تأجيج العواطف الثائرة ضد المجرمين الغاصبين، وكان وسيظل الساعد الأيمن والراية الخفاقة للمجاهدين، فمن حلقاته وأروقته تخرّج أئمة المجاهدين الذين بهم حفظ الله قضية فلسطين القدس حية في مشاعر وأفئدة المؤمنين، نذكر منهم: الحاج محمّد أمين الحسيني مفتي فلسطين تلميذ محمّد عبده ورشيد رضا وابن القدس الأسير، والشيخ عزّ الدين القسّام زميل المفتي ومقدم الشاميين مؤسس ما سمي بعد بالثورة الفلسطينية الذي لقى ربه شهيداً في إحدى معاركه مع القوات البريطانية عام خمس وثلاثين، والشيخ عبد القادر المظفر الذي حكم عليه بالإعدام فنال الشهادة على يد البريطانيين؛ لأنه كان قائد الأمة والجماهير الغاضبة، فالشيخ الشهيد عبد الحليم الجيلاني قائد المجاهدين في قضاء الخليل الذي أسهم من قبل في ثورة ١٩١٩ وكان بعدها إمام وخطيب الحرم الإبراهيمي، ثمّ الشيخ عبد الرحيم الحاج محمّد القائد العام لجميع المجاهدين في شمال فلسطين، والذي أعيا البريطانيين أمره فتربصوا به في مجموع أئمة من جنودهم المجرمين وأمطروه عام ثمان وثلاثين بوابل من النيران، والشيخ أمين العوري الذي ولي شرف تدريس علم التفسير بمسجد الصخرة وكان المشرف على تنظيم

المجاهدين بالقدس الشريف والخليل ونابلس حتّى نال شرف الشهادة أبان قيامه بعملية فدائية في الحادي والعشرين من نوفمبر عام ست وثلاثين، والشيخ فوزي الإمام قائد فرق الحرس الوطني التي قامت بواجب حماية الأحياء العربية من اعتداءات الصهيونية حتّى نال شرف الشهادة في أوائل شهر فبراير عام ١٩٤٨، والشيخ حسن البطة أحد أبناء كلية الشريعة المتميزين الذي بدأ جهاده من الأزهر بإعداد إخوانه الفلسطينيين الأزهريين له وكان ذلك برواق الشام، ثمّ قادهم منه إلى فلسطين عام ثمان وأربعين وظل على عهده مع ربه وفيا حتّى وقع في أسر القردة الملاعين أثناء دفاعه عن مصر عام ست وخمسين، وقتلوه (قتلهم الله) شر قتلة ومثلوا بجسده الكريم.

ولقد كان وراء هذه القلة المباركة من علماء الأزهر المجاهدين من أبناء الشام ومصر وفلسطين وغيرها أسود ضياغم من أعلام الأزهر وأئمة المسلمين، نذكر منهم غير من سبق: فضيلة الإمام الكبير الراحل الشيخ محمّد مأمون الشناوي شيخ الأزهر، وفضيلة الشيخين محمّد حسنين مخلوف وعبد المجيد سليم مفتيا الديار المصرية، والشيخ عبد الجليل عيسى شيخ كلية اللغة العربية، والشيخ الحسيني سلطان شيخ كلية أصول الدين، والشيخ عيسى منون شيخ كلية الشريعة ابن فلسطين، وهؤلاء وأمثالهم الذين كان إليهم إعلان بيان الأزهر الرسمي للجهاد عام سبع وأربعين بعد إعداده منهم ومن الذين وقّعوا عليهم معهم أصحاب الفضيلة الشيخ إبراهيم حمروش والشيخ محمود شلتوت المدرسين آنئذٍ بالكليات الأزهرية، وجميعهم شرف بهم منصب مشيخة الأزهر بعد، ثمّ الشيخ محمّد الشربيني أول رئيس لجبهة علماء الأزهر الشريف الذي جاء فيها: «يا معشر المسلمين، قضي الأمر وتألبت عوامل البغي والطغيان على فلسطين، وتبين لكم أن الباطل ما زال في غلوائه، وأن الهوى ما فتئ على العقول مسيطراً، وأن الميثاق الذي زعموه سبيلاً للعدل والإنصاف ما هو إلّا تنظيم للظلم والإجحاف، ولم يبق بعد اليوم صبر على تلكم الهضيمة التي يريدون أن يرهقونا بها في بلادنا، وأن يجثموا بها على صدورنا، وأن يمزقوا بها أوصال شعوب وحّد الله بينها في الدين واللغة والشعور. يا أبناء العروبة والإسلام، خذوا حذركم، فانفروا ثبات أو أنفروا جميعاً، إياكم أن يكتب التاريخ أن العرب الأباة الأماجد قد خروا أمام الظلم ساجدين أو قبلوا الذل صاغرين. سدوا عليه السبل، واقعدوا لهم كل مرصد، وقاطعوهم في تجارتهم ومعاملاتهم، وأعدّوا فيما بينكم كتائب الجهاد، وقوموا بفرض الله عليكم، واعلموا أن الجهاد الآن قد أصبح فرض عين على كل قادر

بنفسه أو ماله، وأن من يتخلف عن هذا الواجب فقد باء بغضب من الله وإثم عظيم. أوفوا بعهد الله يوف بعهدكم، وليشهد العالم غضبتكم للكرامة وذودكم عن الحقّ، ولتكن غضبتكم هذه على أعداء الحقّ وأعدائكم لا على المحتمين بكم ممن لهم حقّ المواطن عليكم وحق الاحتماء بكم، فاحذروا أن تعتدوا على أحد منهم ـ يقصد المقيمين بمصر آنئذٍ من اليهود ـ إن الله لا يحب المعتدين، ولتتجاوب الأصداء في كل مشرق ومغرب بالكلمة المحببة إلى المؤمنين: الجهاد الجهاد الجهاد، والله معكم».

وقد كان هذا البيان فيما نرى ثمّ ما صدر عن لجنة الفتوى بالأزهر الشريف في الثامن عشر من جمادي الأولى ١٣٧٥/ ١ يناير ١٩٥٦ هو قطب الرحى الذي عليه دارت وتدور المجامع العلمية الإسلامية وأعمال الجهاد الشرعية، فقد أصدرت لجنة الفتوى في هذا التاريخ فتواها التاريخية عن حكم الشريعة الإسلامية في إبرام الصلح مع إسرائيل والتعاون مع دول الاستعمار التي ناصرتها وتناصرها في هذا العدوان الأثيم، وعن حكم الأحلاف التي تدعوا إليها دول الاستعمار التي من مراميها تمكين إسرائيل أن توسع رقعتها وتركز لكيانها قائلة: «إن الصلح مع إسرائيل، كما يريده الداعون إليه، لا يجوز شرعاً؛ لما فيه من إقرار الغاصب على الاستمرار في غصبه، والاعتراف بأحقية يده على ما اغتصبه، وتمكين المعتدي من البقاء على عدوانه.

فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالها على أي وجه يمكّن اليهود من البقاء كدولة في أرض هذه البلاد الإسلامية المقدسة، بل يجب عليهم أن يتعاونوا جميعاً على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها من أيدي هؤلاء الغاصبين، وأن يعينوا المجاهدين بالسلاح وسائر القوى إلى الجهاد في هذا السبيل. ومن فرط في ذلك أو قصر أو خذل المسلمين عنه أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار والصهيونية من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام وضد هذا القطر العربي الإسلامي لهو في حكم الإسلام مفارق جماعة المسلمين ومفترق أعظم الآثام، قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ﴾[١].

١. سورة المجادلة: ٢٢.

ولا ريب أن مظاهرة الأعداء وموادتهم يستوي فيها إمدادهم بما يقوّي جانبهم ويثبّت أقدامهم بالرأي والفكرة وبالسلاح والقوّة، سراً وعلانية مباشرة وغير مباشرة، وكل ذلك ممّا يحرم على المسلم مهما تخيل من أعذار ومبررات».

وكان الموقّعون عليها أصحاب الفضيلة: حسنين مخلوف رئيس لجنة الفتوى وعضو جماعة كبار العلماء ومفتي الديار، ومحمود شلتوت عضو لجنة الفتوى وجماعة كبار العلماء الحنفي المذهب، وعيسى منون عضو لجنة الفتوى وجماعة كبار العلماء وشيخ كلية الشريعة الشافعي المذهب، ومحمد الطنيخي عضو لجنة الفتوى وجماعة كبار العلماء ومدير الوعظ والإرشاد المالكي المذهب، ومحمد عبد اللطيف السبكي عضو لجنة الفتوى وجماعة كبار العلماء ومدير التفتيش بالأزهر الحنبلي المذهب، والشيخ زكريا البري أمين الفتوى.

وإن جبهة علماء الأزهر إذ تبرأ إلى الله تعالى من أي قول أو عمل يأتي مخالفاً لما استقر عليه العمل بعد إجماع الأئمة الأعلام، فإنها تذكّر بحق الأزهر القائد الشريف على الأمة، فلا ينبغي أن تحملها بعض المواقف التي تصدر عن التقدير الشخصي على نسيان حقه الواجب له أو الشكّ في وفائه أو الريبة في ثباته، فإن في ذلك سرور عدونا وسعادته بانشغالنا ببعضنا عن انشغالنا به، وصدق الله ربنا: ﴿لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾[1].

صدر عن جبهة علماء الأزهر في ٢٣ من شعبان سنة ١٤١٨ هجري»[2].

## ثاني وعشرون: بيان حوزة النجف حول جعل القدس عاصمة لإسرائيل (٢٠١٧م)

بسم الله الرحمن الرحيم

من كعبة العلم وأم العواصم الدينية إلى الأمة الإسلامية وعلمائها وقادة الدول العربية وشعوبها، وإلى كل المنظمات الإنسانية، وبالأخص الأمم المتحدة:

تعلن النجف الأشرف بكل شرائحها ـ وفي مقدمتهم حوزتها العلمية التي عرفت بمواقفها الصلدة المشهودة مع الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته النابعة من روح الدين الإسلامية ـ

١. سورة آل عمران: ١١٨.

٢. جريدة العربي: العدد ٢٤٦ السنة الخامسة، الاثنين ٢٩ شعبان ١٤١٨ هـ - ٢٩ ديسمبر ١٩٩٧م.

استنكارها وشجبها وحزنها لهذا الاعتراف من الإدارة الأمريكية التي تدعي أنها راعية للسلام بأن القدس العربية الإسلامية عاصمة لإسرائيل.

فالواجب على جميع الدول الإسلامية، والحكومات العربية، والمنظمات الحقوقية ـ وبعد الاتكال على الله عزّ وجلّ ـ أن تعبّئ جميع طاقاتها للوقوف أمام هذا القرار المخالف للمواثيق الدولية والأعراف الإنسانية.

وفي هذه اللحظات العصيبة التي تمر بها أمتنا الإسلامية ـ ولا سيما القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريف ومهد عيسى المسيح ومسرى نبينا محمّد (صلوات الله عليه وعلى آله المنتجبين) ـ نتوجه إلى الله تعالى بالدعاء لنصرة حزبه بنصره العزيز وتحصين ثغور المسلمين بعزته وقطع دابر الكافرين بقوته.

اللهمّ، أيّد الإسلام والمسلمين، وانصرهم على عدوك بنصرك العزيز، وأيدهم بجندك الغالب، وألف جمعهم، وكثر عدّتهم، برحمتك يا أرحم الراحمين.

جمع من طلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

١٨/ ربيع الأول/ ١٤٣٩ هـ، ٧/ ١٢/ ٢٠١٧ م[١].

## ثالث وعشرون: فتوى علماء اليمن بحرمة التطبيع مع اليهود (٢٠٢٠ م)

هذا نصّ رابطة علماء اليمن سنة ٢٠٢٠ م فيما يخصّ التطبيع مع اليهود:

الحمد لله القائل: ﴿هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[٢] والقائل: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[٣].

والصلاة والسلام على رسول الله وحبيبه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ورضي الله عن صحبه الأخيار المنتجبين.

---

١. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: ١٤ ـ ١٥.

٢. سورة آل عمران: ١١٩.

٣. سورة البقرة: ١٢٠.

وبعد: تدين رابطة علماء اليمن مجدداً الموقف النفاقي المخزي لمشائخ الوهابية الذي تبنته ما تسمى برابطة العالم الإسلامي وأمينها العام محمد العيسى، وهي المنظمة التي لا تمثل العالم الإسلامي ولا ترتبط بالإسلام المحمدي الأصيل ولا بعلماء الإسلام، بل هي منظمة وهابية المنشأ والتمويل والتبعية لم تراع حرمة الإسلام ولم تعمل بآيات القرآن المحكمة التي تنهى نهياً قطعياً الموالاة لليهود والنصارى ولم تحترم قدسية مكة المكرمة التي تتواجد فيها، وهم أنفسهم علماء السوء الذين أباحوا مكة والمدينة لليهود تحت مسمى السياحة الدينية.

إن ما صدر من المدعو محمد العيسى أمين رابطة العالم الإسلامي من موقف يخدم اليهود ويروج للصهيونية يجب أن يدان ويرفض رفضاً صريحاً من كل المسلمين ومن علمائهم ومؤسساتهم الدينية.

ويعلم الجميع أن مواقف المدعو العيسى وقرقاش والعتيبة التطبيعية والخيانية المتماهية مع المشروع الصهيوني هي تعبيرعن أنظمتهم وحكامهم وهي مواقف يحرمها الإسلام وينهى عنها القرآن نهياً مشدداً؛ لأنها تمس ثوابت الإسلام ومسلمات القرآن وتهدم أساساً من أسس الدين ـ وهو المعاداة لليهود المعتدين ـ وتجعلهم أصدقاء وحلفاء، وفي هذا خيانة علنية لله ولرسوله وللمؤمنين ولمقدسات المسلمين وطعنة للشعب الفلسطيني وظلم لقضيته العادلة وإساءة إلى الشهداء الذين قضوا نحبهم وهم يقاتلون اليهود المحتلين أمام هذه المسارعة العلنية نحو اليهود باسم الدين وتحت مظلة مشائخ الوهابية .. نقول لأولئك الجهلة والمخدوعين الذين أيدوا وباركوا العدوان على اليمن ولازالوا يقاتلون تحت تحالفٍ تدعمه أمريكا وتباركه إسرائيل: اسألوا أنفسكم مع من تقاتلون وفي أي جبهة تقدمون أرواحكم؟ وفي خدمة من؟ أليس في خدمة النظامين السعودي والإماراتي اللذين يسارعان في خدمة اليهود والنصارى ويقدمان لهما التنازلات تلو التنازلات.

أما آن لكم أن تمسحوا عن أنفسكم عار وشنار التبعية لأنظمة (وارسو) و(سرقة القرن)؟ أما أن لكم أن تراجعوا حساباتكم وتصححوا مواقفكم وتتوبوا إلى الله وتعودوا إلى القرآن وتحذورا مغبة وعاقبة موقفكم المؤيد للمنافقين والأمريكيين والإسرائيليين؟ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ۞

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيماً﴾[١].

وفي الأخير تدعو الرابطة الأمة الإسلامية عموماً ونخبها العلمائية والفكرية والسياسية والأكاديمية على وجه الخصوص إلى تبني المواقف الإيمانية الصادقة والقوية تجاه التطبيع مع اليهود والقيام بمسؤولياتهم التوعوية وعقد الندوات والمؤتمرات وإصدار البيانات المحرمة والمجرمة لما يمارسه النظامان السعودي والإماراتي ومشائخ الوهابية من تدجين وتضليل للأمة وطمس لمعالم الإسلام وهدم لثوابته وظلم لقضايا المسلمين المحورية والمصيرية، وإصدار القوانين العقابية الرادعة لكل المطبعين والمتصهينين.

وتعتبر الرابطة الشعار الذي أطلقه الشهيد القائد قبل ثمانية عشر عاماً وتتزامن ذكرى انطلاقه في هذه الأيام شعاراً حكيماً وموفقاً وخياراً ثقافياً وتوعياً يحصن الأمة من القبول بالتبعية لأمريكا وإسرائيل ويحد من استقطاب المنافقين ومن في قلوبهم مرض.

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ٢٤/شوال/١٤٤١هـ الموافق ١٦/٦/٢٠٢٠[٢]

## رابع وعشرون: فتوى علماء العالم الإسلامي بحرمة التطبيع مع إسرائيل (٢٠٢٠ م)

فيما يلي نصّ البيان الصادر من مؤتمر «هذا من بلاغ من علماء المسلمين» سنة ٢٠٢٠ م:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على رسوله الذي أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فجعله إماماً للأنبياء والمرسلين، وعلى آله المطهرين وصحبه الميامين ومن تبع هداه إلى يوم الدين، وبعد:

فهذه الفتوى اجتمع عليها علماء الأمة، الذين شاركوا في مؤتمر تحت عنوان (هذا بلاغ من علماء المسلمين)، والذين سينضمون إليهم بالتوقيع والتأييد، (وبيان لحكم التطبيع مع محتلي المسجد الأقصى والقدس الشريف وفلسطين المحتلة)، في يوم الأحد الحادي عشر من المحرم ١٤٤٢هالموافق ٢٠٢٠/٠٨/٣٠م، حيث ناقش بنوده العلماء الحاضرون طوال ثلاث ساعات

١. سورة النساء: ١٤٤-١٤٦.

٢. راجع الموقع الألكتروني لرابطة علماء اليمن.

عبر مؤتمر عن طريق التواصل الشبكي دعا إليه الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ووجه الدعوة إلى حوالي ٥٠٠ عالم ومؤسسة علمائية، استجاب له أكثرهم، وأيّده آخرون عبر رسائل التأييد، وذلك بعد مناقشات ومداولات ومقترحات، سيتم تداركها في البيان المفصل المؤصل الذي سيصدر قريباً بإذن الله تعالى، ولكنهم وافقوا على إصدار الفتوى الآتية: إن القضية الفلسطينية ليست مجرد قضية سياسية، إنما هي قضية مرتبطة بالمسجد الأقصى الذي هو مسرى رسول الله ﷺ وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، فهي تمثل هوية المسلمين وكيانهم وجهادهم. وإن مرجعهم الأعلى للمسلمين بالإجماع والمتعبد بتلاوته يذكر المسجد الأقصى والأرض المباركة في عدة آيات منها قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١].

إنها قضية غزو واحتلال الصهاينة لأرض فلسطين في ظل الانتداب البريطاني الذي انتهى بالتقسيم، ثم احتلال معظم الأراضي الفلسطينية، واليوم يريدون ابتلاع ما بقي غصباً وزوراً، وقتلاً وتشريداً وتدميراً ممنهجاً، ومع كل هذه الجرائم المختلفة ضد الشعب الفلسطيني وضد مقدسات المسلمين والمسيحيين قامت بعض الدول العربية بعقد ما يسمى اتفاقيات سلام، أو بالأحرى اتفاقات استسلام، أو صلح مع المحتلين الصهاينة. ومما زاد الطين بلّة أن بعض من ينتسب إلى العلم، وبعض الجهات الإفتائية بدأوا في الآونة الأخيرة بالمسارعة في مباركة التطبيع، ليس بمعنى إعادة الحقوق المغتصبة لاصحابها، إنّما لإقرار وتطبيع الاحتلال والاغتصاب. ومن المؤسف أن نرى البعض يقوم بليّ أعناق النصوص وتحريفها والخروج عن الثوابت الشرعية إرضاءً للسلطات الحاكمة ذات النظم الشموليّة، التي لا تتوفر فيها المؤسسات الشوريّة الإسلامية الحقيقية ولا تسمح بإبداء الرأي بل تنكّل بمن يجرؤ على مخالفة هوى السلطات الحاكمة بالسجن والتعذيب، بل والقتل خارج إطار القانون.

لذلك رأى علماء الأمة أن يبينوا هذه الحقائق الثابتة، ويكشفوا عن زيف تلك الشبهات الضالة المضللة التي تتعارض مع الثوابت الشرعية وفتاوى العلماء الراسخين طوال قرن كامل من الزمان.

---

١. سورة الإسراء: ١.

أجمع العلماء الحاضرون على أن ما تم بين بعض الدول العربية وإسرائيل، التي لازالت تحتل معظم فلسطين بما فيها المسجد الأقصى والقدس الشريف، وتريد جهاراً نهاراً احتلال بقية الأراضي الفلسطينية، لا يُسمّى صلحاً في حقيقته ولا هدنة، وإنما هو تنازل عن أقدس الأراضي وأكثرها بركة، وإقرار بشرعية العدو المحتل، واعتراف به، وبما يرتكبه من الجرائم المحرمة شرعاً وقانوناً وإنسانياً من القتل والتشريد، وتمكين له من احتلال فلسطين كلها، وهيمنته على الشرق الأوسط، وبخاصة في دول الخليج وباقي دول العالم العربي، وتحقيق أحلامه في الوصول إلى الجزيرة العربية.

لذلك فإن ما سمي باتفاقيات السلام، أو الصلح، أو التطبيع، في هذه الحالة، محرم وباطل شرعاً، وجريمة كبرى، وخيانة لحقوق الله تعالى ورسوله وحقوق فلسطين أرضاً وشعباً، وحق أمتنا الإسلامية وشهدائها عبر تاريخها الطويل بدءاً من فتح عمر رضي الله عنه وصلحه مع أهل فلسطين من المسيحيين، وتحرير صلاح الدين لهذه الأرض المباركة وتطهيرها من الاحتلال وتسامحه مع المهزومين، ثم الثورات الفلسطينية والأمة الإسلامية خلال أكثر من قرن.

وتستند هذه الفتوى على ما يلي:

أولاً: إن فلسطين بمسجدها الأقصى وقدسها وكل جزء منها هي لأهلها الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون فيها منذ آلاف السنين، وهذا مقرر حتى في الكتب السماوية، وإنها أرض إسلامية منذ الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي حتى منتصف القرن العشرين الميلادي حينما احتلها الصهاينة في ظل الاحتلال البريطاني الذي مكّن لهم، بدءاً من وعد بلفور ١٩١٧م، حتى تسهيل مهمة العصابات الصهيونية التي ارتكبت المذابح بحق الفلسطينيين وحرق المئات من قراهم والاستيلاء على أرضهم وتهميش من بقي منهم، حتى اعتراف "عصبة الأمم" آنذاك بالتقسيم الظالم وإقامة دولة يهودية على أرض فلسطينية عربية إسلامية مغتصبة.

وبناءً على ذلك فإن الحكم الشرعي هو وجوب تحريرها والسعي الجاد لإعادة الأرض إلى أصحابها عن طريق السلام العادل أولاً ثم اللجوء الى حق الدفاع المشروع، الذي أقرّته الشرائع والقوانين الدولية وذلك بشروطه وقيوده وآدابه التي سبقت المواثيق الدولية المعاصرة بنحو ١٣ قرناً، وحرمة التنازل عن أي جزء من أرض فلسطين المباركة، وحرمة التطبيع مع العدو المحتل؛ وذلك لما يأتي:

أ. دلت نصوص قطعية كثيرة من الكتاب والسنة على وجوب النفير عند العدوان وإخراج المسلمين من أرضهم وديارهم، منها قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾[٣].

ب. إن ما يسمى بالصلح اليوم ليس مجرد هدنة، بل صلح دائم يتضمن الولاء والمودة للعدو المحتل من دون المؤمنين، وهو محرم بالإجماع؛ لنصوص كثيرة قاطعة:

منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ* إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ* لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[٥].

---

١. سورة البقرة: ١٩٤.

٢. سورة التوبة: ٣٨-٣٩.

٣. سورة التوبة: ٣٦.

٤. سورة الممتحنة: ٩.

٥. سورة الممتحنة: ١-٤.

فهذه الآيات قطعيات واضحات في كيفية التعامل مع المحاربين المحتلين من وجوب البراءة منهم وعدم محبتهم ومودتهم، بل وجوب محاربتهم وقتالهم.

وقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[١]، حيث يدل دلالة قطعية على أن من يتولّ هؤلاء المعتدين فإنه منهم.

ثانياً: أجمع الفقهاء قاطبة على أن الجهاد بجميع أنواعه ـ ومنها القتال دفاعاً عن النفس أو دفعاً للظلم ـ يصبح فرض عين إذا غزا العدو بلداً مسلماً فاحتله، واتفق الفقهاء كذلك على عدم جواز مصالحة الكفار على التنازل عن مدينة إسلامية، أو السماح لهم ببسط سلطانهم على المسلمين.

ثالثاً: إن مصالحة المحتلين لديار الإسلام يترتب عليها بالضرورة تعطيل كثير من النصوص الشرعية الخاصة بالجهاد والمقاومة ضد الغزاة المعتدين، ووجوب استرداد الحقوق، مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾[٣]، وغير ذلك، ولذلك فإن وجوب رد العدوان ومقاومة الغزاة من الثوابت الشرعية. وكذلك فإن نصرة المسلمين في منع قتلهم وإخراجهم من أرضهم وديارهم من الثوابت في هذا الدين ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

رابعاً: إن علماء المسلمين لم يغفلوا عن الصراع الصهيوني الفلسطيني الإسلامي بل أولوا عنايتهم بهذه القضية، فعقدوا المؤتمرات، وأصدروا الفتاوى طوال قرن من الزمان بدءاً من وعد بلفور، فقد وثقها الاتحاد، وهي تصل إلى مئات الفتاوى والمؤتمرات والقرارات مما يدل على إجماعهم على حرمة التنازل عن أي شبر من أرض فلسطين، ووجوب الجهاد والمقاومة لصد العدوان، وتحرير الأرض المتسلط على أهلها.

والخلاصة: أن فتاوى علماء الأمة ومؤسساتهم طوال قرن لا تختلف في حرمة التنازل عن

---

١. سورة المائدة: ٥١.

٢. سورة البقرة: ١٩٦.

٣. سورة الشورى: ٣٩.

أرض فلسطين بأقصاها، وقدسها، وكل شبر منها، وفي وجوب الجهاد والمقاومة للتحرير والتطهير من الاحتلال، وقد استقر الإجماع على ذلك، ثم ظهرت الفتاوى السلطانية التي تضرب بكل ما ذكرناه من النصوص الشرعية والثوابت والقرارات والفتاوى عرض الحائط.

خامساً: إن الصلح بين المسلمين والأعداء المحاربين إنما يجوز في الإسلام إذا كان هدنة مؤقتة لمصلحة معتبرة، أو أنه لا تترتب عليه مفسدة، مثل التنازل عن أرض الإسلام، أو السماح لهم ببسط الهيمنة على مدينة من مدن الإسلام.

ومن المعلوم أن ما يسمى بالصلح (أو اتفاقية السلام) الذي تم بين بعض الدول العربية هو صلح دائم، واعتراف دائم بإسرائيل بحالتها المعتدية المحتلة لأرض فلسطين (بمسجدها الأقصى وقدسها وغيرها)، ولذلك فهو محرم شرعاً، وباطل بإجماع الفقهاء قديماً وحديثاً، كما ذكر سابقاً، ولذلك لا يمكن لعاقل ـ ناهيك عن فقيه راشد ـ أن يقول: إن في ذلك مصلحة أو تقتضيه مقاصد الشريعة؛ لأن في ذلك التبرير مفسدة كبرى، وتتناقض مع مقاصد الشريعة العامة، وهل توجد مفسدة أخطر وأشد من التنازل عن المسجد الأقصى، والقدس الشريف، والأرض المباركة؟

سادساً: بالإضافة إلى أن هذه الاتفاقيات يترتب عليها الغزو الثقافي والاختراق العقائدي والأخلاقي والسياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي والإعلامي.

وبناءً على ذلك فإن هذه الاتفاقيات بين العدو المحتل وبعض الدول العربية تخرم ثوابت الإسلام في عدة قضايا جوهرية:

أ. إن التنازل عن أرض الإسلام ـ وبخاصة المسجد الأقصى والقدس والأرض المباركة ـ هو مخالف لثوابت الإسلام، بل لثوابت العقل والفطرة، وحتى القوانين الأممية تمنع الاحتلال، وتشرع مقاومة الاستعمار والمحتلين بجميع الوسائل المتاحة.

ب. إن الرضا بجرائم الصهاينة من القتل شبه اليومي والتشريد لأهل فلسطين واخراجهم من أرضهم وديارهم يخرم ثوابت الإسلام؛ فالله تعالى شرّع الجهاد لأجل الدفاع عن المظلومين الذين أخرجوا من ديارهم والدفاع عن المقدسات، فقال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّه عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّه

وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّه كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّه مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّه لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[١].

سابعاً: إنّ ما يحدث بين بعض الدول العربية وإسرائيل ترتب عليه الولاء والمودة للأعداء دون المؤمنين، بل على حساب التنازل عن حقوقهم، وهذا من أكبر الكبائر، بل يعد متناقضاً للنصوص الشرعية، وقد يترتب عليه المروق من الدين، وهذا ما نصّ عليه قرارات المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف عام ١٩٦٦، حيث حذرت من فتنة المروق من الإسلام بالتعاون مع الصهيونيين الغاصبين الذين أخرجوا العرب والمسلمين من ديارهم.

ثامناً: إن ما قاله بعض المطبعين من تسويغ التنازل بشبهة المصلحة، أو الاجتهاد المعاصر، فيرد عليهم: بأن التنازل عن المسجد الأقصى والقدس والأرض المباركة مفسدة كبرى بنصوص شرعية ذكرنا بعضها.

تاسعاً: إن ما يسمى بالتطبيع بين بعض الدول العربية واسرائيل هو ليس تطبيعاً؛ لأن التطبيع في أصل اللغة وعرف القانون يعني: إعادة الشيء إلى طبيعته، ومن المعلوم أن أرض فلسطين كانت لأهلها، فمقتضى التطبيع إعادتها إلى أهلها، وأما التطبيع الذي تريد هذه الدول فهو بناء علاقات طبيعية متنوعة مع دولة الاحتلال سياسياً واقتصادياً، تنتهي به الحرب بين الطرفين والجهاد لإعادة الأرض المحتلة، أو يفضي إلى الإضرار بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وبالمقدسات الإسلامية، وإن من أهداف التطبيع ومقاصد المطبّعين إضفاء الشرعية على الكيان الصهيوني، وتثبيت أركانه، واستبقاء وجوده محلياً ودولياً، وضمان توسعه ليتمكن من السيطرة على الأمة الإسلامية سياسياً واقتصادياً، وقد صرح بعضهم بذلك بصراحة أن التوقف عن ضم أجزاء جديدة من الضفة الغربية أو وضعه تحت سيطرتها تكريساً للاستعمار على حساب الشعب الفلسطيني، فالقضية المحورية هي قضية احتلال ظن البعض أنه قد انتهى إلى غير رجعة.

---

١. سورة الحج: ٣٩-٤٠.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

والسلام عليكم ورحمة الله

**الموقعون:**

١. أحمد الريسوني
رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٢. عصام البشير
نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٣. حبيب سليم سقاف الجفري
نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٤. علي القره داغي
الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٥. محمد غورمز
عضو مجلس الأمناء في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ـ وزير الشؤون الدينية التركية الأسبق

٦. محمد الحسن الددو
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٧. عبد الرحمان آل محمود
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٨. عبد الرزاق قسوم
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
.رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

٩. عكرمة صبري
عضو مجلس الأمناء ـ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ـ مفتي قدس السابق

١٠. أسامة عبد الكريم الرفاعي
عضو مجلس الأمناء ـ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ـ رئيس المجلس الإسلامي السوري

١١. سلمان الحسيني الندوي
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

١٢. محسن عبد الحميد
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

١٣. خالد المذكور
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

١٤. عبد الله اللام
عضو مجلس الأمناء ـ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ـ رئيس جماعة عباد الرحمن ـ السنغال

١٥. جمال بدوي
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

١٦. إبراهيم أبو محمد
عضو مجلس الأمناء ـ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ـ مفتي عام أستراليا ونيوزلندا

١٧. همام سعيد
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.
رئيس الائتلاف العالمي لنصرة القدس.الأردن

١٨. عبد الحي يوسف عبد الرحيم
عضو مجلس الأمناء ـ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ـ منظمة النصرة العالمية ـ الكويت

١٩. عبد المجيد النجار
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٢٠. عبدالغفار عزيز
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٢١. علي الصلابي
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٢٢. أحمد العمري
عضو مجلس الأمناء ـ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ـ رئيس بيت الدعوة والدعاة ـ لبنان

٢٣. عمر فاروق كوركماز
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٢٤. نور الدين الخادمي
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٢٥. جاسر عودة
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٢٦. صفوت خليلوفيتش
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٢٧. جمال عبد الستار
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.
رئيس رابطة علماء أهل السنة.تركيا

٢٨. نواف التكروري
عضو مجلس الأمناء ـ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ـ رئيس هيئة علماء فلسطين في الخارج

٢٩. سالم الشيخي
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٣٠. نزيهة معاريج
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٣١. فاطمة عبد الله عزام
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٣٢. كاميليا حلمي
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٣٣. مروان محمد أبو راس
عضو مجلس الأمناء ـ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ـ رئيس رابطة علماء فلسطين

٣٤. محمد هارون خطيبي
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٣٥. غازي حسين السامرائي
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٣٦. ونيس المبروك
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٣٧. محمد سالم عبد الحي الدودو
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٣٨. فضل عبد الله مراد
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٣٩. وان سبكي بن وان صالح
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٤٠. أحمد البنجويني
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٤١. إبراهيم جبريل
عضو مجلس الأمناء ـ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ـ مجلس القضاء الإسلامي في جنوب إفريقيا

٤٢. سناء الحداد
عضو مجلس الأمناء.الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٤٣. عبد الرحمان محمد بيراني
عضو مجلس الأمناء ـ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
ـ رئيس جماعة الدعوة والإصلاح ـ إيران

٤٤. عبد الوهاب إكينجي
عضو مجلس الأمناء ـ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ـ رئيس جمعية اتحاد العلماء للتضامن الإسلامي (UMAD) بتركيا

٤٥. وصفي عاشور أبو زيد
عضو مجلس الأمناء ـ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ـ رئيس لجنة التزكية والتعليم الشرعي بالاتحاد.

٤٦. محمد شيخ أحمد محمد
عضو مجلس الأمناء ـ الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

٤٧. أحمد كاظم الراوي
المدير العام للوقف الأوروبي ورئيس مجلس أمناء المعهد الأوروبي

٤٨. الحسن العلمي
أستاذ التعليم العالي ـ جامعة ابن طفيل ـ القنيطرة في المغرب

٤٩. الحسين الموس
أستاذ جامعي

٥٠. ألف شكور
الأمين العام للجمعية الإسلامية للطلاب في الهند

٥١. أنعام الله مسيح الدين
مجلس الشورى الوطني لمسلمي سريلانكا

٥٢. إسماعيل محمد الشيخ
إمام المركز الإسلامي في جزر هاواي ـ أمريكا

٥٣. إسماعيل نواهضة
خطيب المسجد الأقصى المبارك

٥٤. افتخار محمد
أستاذ جامعي

٥٥. أبو بكر صديق عبد الغفار
منتدى القيادة الإسلامية ـ باكستان

٥٦. أبو بكر متقي أحمد خان
مؤسس ورئيس جامعة الأزهر الخاصة بكابل أفغانستان

٥٧. أحمد الإدريسي
عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين. أستاذ وباحث في المالية والاقتصاد الإسلامي. المغرب

٥٨. أحمد أبو حلبية
رئيس مؤسسة القدس الدولية ـ فلسطين

٥٩. أحمد زياد
وزير الأوقاف السابق ـ الهالديف

٦٠. أحمد قشيري
رابطة الدعاة الأندونيسيين

٦١. أميمة تيجاني
رئيسة ائتلاف المرأة العالمي لنصرة القدس وفلسطين

٦٢. أمل فتح الله زركشي
رئيس جامعة دار السلام كونتور ـ أندونيسيا

٦٣. برهان سعيد
رابطة علماء أرتيريا

٦٤. بشير أحمد صلاد
رئيس هيئة علماء الصومال

٦٥. بشير بن حسن
رئيس مركز الثقافة الإنسانية بباريس

٦٦. بلقاسم بن سعيد
إمام وخطيب المسجد الكبير بنانت غرب فرنسا

٦٧. جيجي زين الدين
رابطة دعاة وعلماء جنوب شرق آسيا

٦٨. حسام الدين إبازي
إمام وخطيب جامع حسن بيك.برشتينا.كوسوفا
٦٩. حسن الحرمين
مجلس العلماء الأندونيسي
٧٠. حسين آيت المقدم
الأكاديمية الاوروبية لإعداد القادة ـ مدير عام لمعهد العلوم الشرعية ـ فرنسا
٧١. رحمة الله الأثري بن قمر الهدي
مدير جامعة الفلاح بالهند
٧٢. رشيد بوطربوش
رئيس الجامعة الإسلامية بأوربا ـ إسبانيا
٧٣. زغلول النجار
داعية إسلامي
٧٤. زكريا الصديقي
عضو مؤسس وأستاذ سابق بالكلية الأوروبية
٧٥. زهدي بن بكر عادلوفيتش
مدير المركز الإسلامي ـ عميد كلية التربية السلامية ـ جامعة زينتا ـ البوسنة والهرسك
٧٦. سامي الساعدي
الأمين العام لهيئة علماء ليبيا ـ أمين عام مجلس البحوث في دار الإفتاء الليبية
٧٧. سعد ياسين
نائب رئيس اتحاد العلماء والمدارس الإسلامية في تركيا
٧٨. سليمان الشواشي
رئيس هيئة مشايخ تونس
٧٩. سمير سعيد محمد عيسى
وقف الأمة ـ تركيا
٨٠. سور رحمان هداية عزيز
عضو البرلمان الأندونيسي
٨١. سيتياوان بن لاهوري
عميد كلية الشريعة جامعة دار السلام ـ أندونيسيا
٨٢. شيخ شاذلي
هيئة علماء إكرام ماليزيا
٨٣. صالح أحمد صالح جولالوفتش
مدير المركز الإسلامي.موستار.البوسنة والهرسك
٨٤. صالح تورغوت
العضو الأساسي في لجنة الإفتاء بمدينة شانلي أرفا ـ تركيا
٨٥. صلاح الميقاتي
رئيس مجلس الشورى في هيئة علماء فلسطين في الخارج
٨٦. عادل الحمد
رابطة علماء المسلمين
٨٧. عادل رفوش
مؤسسة ابن تاشفين ـ المغرب
٨٨. عبد الحكيم عثماني
جامعة دار العلوم زاهدان ـ إيران
٨٩. عبد الحليم عبد القادر
جمعية علماء ماليزيا
٩٠. عبد الحميد العاني
هيئة علماء المسلمين في العراق
٩١. عبد الصبور عباسي
المجمع العلمي لعلماء أفغانستان
٩٢. عبد العالي حامي الدين
منتدى الكرامة لحقوق الانسان ـ المغرب
٩٣. عبد الغني شمس الدين
مجلس علماء جنوب شرق آسيا
٩٤. عبد القادر محمد جدي
عميد كلية الشريعة والاقتصاد بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ـ الجزائر

٩٥. عبد الله الزنداني
هيئة علماء اليمن

٩٦. عبد الله صالح
رئيس هيئة علماء المسلمين في تنزانيا

٩٧. عبد المالك
رئيس رابطة المدارس الإسلامية ـ ورئيس جمعية اتحاد العلماء لاهور ـ باكستان

٩٨. عبد النور عيسى
جبهة العدالة الوطنية ـ جزر القمر

٩٩. عبد الهادي أوانج
السفير الخاص وزيراً رسمياً وكيل رئيس الوزراء للشرق الأوسط

١٠٠. عبدالله جهاجير
رابطة علماء أهل السنة في تركيا

١٠١. عطاء الرحمان
الجماعة الإسلامية ـ باكستان

١٠٢. عطاء الله شاهيار
رئيس جمعية علماء مسلمي تركستان الشرقية

١٠٣. علي اليوسف
أمين سر مجلس شورى الهيئة الدائمة لنصرة القدس وفلسطين ـ لبنان

١٠٤. علي إبراهيم
جمعية الاتحاد الإسلامي ـ لبنان

١٠٥. علي محمد الشيخ إسماعيل
مسؤول مكتب الدعوة رابطة إرشاد المجتمع الصومال

١٠٦. عمر أمكاسو
رئيس مؤسسة الإمام عبد السلام ياسين بإسطنبول

١٠٧. عمر شاهين
أمين عام مجلس الأئمة في أمريكا الشمالية

١٠٨. عمر شيخ إدريس
مسؤول ملف فلسطين في السودان

١٠٩. غازي التوبة
رابطة العلماء السوريين

١١٠. فارس علي مالك القديمي
شيخ هيئة مسلمي المجر ـ إمام مسجد بودابست

١١١. فاروق الظفيري
رابطة أئمة وخطباء ودعاة العراق

١١٢. فاضل سار
رئيس المجلس الوطني للتجمع الإسلامي في السنغال

١١٣. فتحي عبد القادر
نائب الأمين العام للائتلاف العالمي لنصرة القدس وفلسطين

١١٤. فريد عقبة
مجلس الأذكياء العلماء الشباب

١١٥. فهمي سليم
نائب رئيس مجلس التبليغ بجمعية المحمدية. أندونيسيا

١١٦. فؤاد محمود حاج النور
هيئة علماء الصومال

١١٧. ماهر عبود
دعاة لأجل فلسطين ـ لبنان

١١٨. محمد الحاج
الأمين العام لهيئة علماء فلسطين في الخارج

١١٩. محمد الشاتي
رئيس هيئة علماء المسلمين في لبنان

١٢٠. محمد الشيخ أحمد
رئيس الرابطة الإسلامية في بريطانيا

١٢١. محمد الطيب
رئيس الجمعية العلمائية MADAV ـ تركيا

١٢٢. محمد العكروت
رئيس الرابطة التونسية للدعوة والإصلاح

١٢٣. محمد المختار المباركي
مركز تكوين العلماء/ موريتانيا

١٢٤. محمد إنعام الحق شودري
الأمين العام لمؤسسة الحكمة الاسلامية.بنغلاديش

١٢٥. محمد إبراهيم السعيدي
جماعة الإصلاح ـ إيران

١٢٦. محمد إلياس
جمعية علماء الإسلام ـ باكستان

١٢٧. محمد أكرم العدلوني
الأمين العام للائتلاف العالمي لنصرة القدس وفلسطين

١٢٨. محمد بولوز
عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين المغرب
وأستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية
والتكوين بالرباط

١٢٩. محمد خليل عبد الهادي
الجماعة الإسلامية (باس) ـ ماليزيا

١٣٠. محمد خليل نفيس
مجلس العلماء الأندونيسي

١٣١. محمد خير شكري
الأمين العام للمجلس الإسلامي السوري

١٣٢. محمد صديق
مدير جمعية دار السلام ـ ألمانيا

١٣٣. محمد فؤاد البرازي
رئيس الرابطة الإسلامية في الدنمارك

١٣٤. محمد يسين ظفر
مدير الجامعة السلفية ـ فيصل آباد ـ باكستان

١٣٥. محمود الخلفي
رئيس الرابطة الإسلامية في السويد

١٣٦. محيي الدين عبد الله
مجلس الأئمة الهندية

١٣٧. مصطفى التركي
عضو المجلس الأوروبي للأئمة (رئيس التجمع
الأوروبي للأئمة والمرشدين سابقاً)

١٣٨. مصطفى عمار
رابطة الأئمة والدعاة في السنغال

١٣٩. مصطفى قرتاش
أستاذ جامعي في إسطنبول

١٤٠. موسى محمد عمر
الرئيس والمدير التنفيذي.المركز الإسلامي في اليابان

١٤١. نور عبد جودلي
عميد كلية إليس العالمية في جككجكا، الإقليم
الصومالي بإثيوبيا

١٤٢. هود بكاري كوني
رئيس جمعية الثقافة والتضامن ومدرّس مادة
أصول الفقه في جامعة الساحل ـ مالي

١٤٣. ياسر محمد الصغير
أستاذ الشريعة ومقاصدها في اليمن[1]

١. موقع الاتّحاد العالمي لعلماء المسلمين.

## خامس وعشرون: بيان الحوزة العلمية في قم حول التطبيع مع إسرائيل (٢٠٢٠ م)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ والنَّصاري أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ ومَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمينَ﴾[١].

وشهدنا أخيراً أن أيدي الخونة قد برزت من أكمام حكّام بعض الدول الرجعية العربية وجرحت قلوب المسلمين. إن تصرف هؤلاء الحكام المخزي في التطبيع مع النظام الصهيوني القاتل للأطفال، سيكوِّن استخفافًا بمطالب الأمة الإسلامية الحقّة، وخاصة الاستخفاف بسبعين عاماً من نضال الشعب الفلسطيني المظلوم. وفي الوقت الذي تنخرط فيه حكومة الولايات المتحدة وكيان الاحتلال الإسرائيلي الغاصب في أكبر احتجاجات شعبية في بلادهم، فإن مثل هذه الاتفاقيات تشبه التنفس الاصطناعي على جثة الاستكبار الهامدة، وسنرى بالتأكيد، موت وتدمير الكيان الصهيوني في المستقبل القريب.

ومن الناحية القانونية فإن هذا العمل المخزي في التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب يُعَدُّ انتهاكاً للوائح منظّمة التعاون الإسلامي، والجامعة العربية والمنظمات الدولية الأخرى التي اعترفت بحقوق الشعب الفلسطيني المظلوم في وطنهم الأمّ. وكذلك من وجهة نظر علماء المذاهب الإسلامية، فإن أيَّ معاملة مهينة لأعداء الأمة الإسلامية في قضية فلسطين، التي هي فلذة كبد العالم الإسلامي، تُعَدُّ معاملة محرَّمة وخيانة، ولن يتخلَّوا ـ ولو قدر ذرة ـ عن مواقفهم.

من المؤكد أن أكبر خطأ إستراتيجي هو استصغار هذا العقد المشين. إن التطبيع المذل لحكام هذه الدول مع الكيان الصهيوني المزيَّف والمجرم هو خيانة للقيم الإنسانية ومصالح الأمة الإسلامية والتطلعات الفلسطينية. يجب على الخونة الذين ينوون الانضمام إلى المشروع الذي اقترحه ترامب والصهاينة أن يعلموا أن فلسطين ـ والقدس الشريف خصوصاً ـ هي جزء من جسم الإسلام وهي الأولوية الرئيسية للأمة الإسلامية. ولن تتوقف إرادة المقاومة حتى تحرير الأراضي الفلسطينية والقدس الشريف بالكامل.

---

١. سورة المائدة: ٥١.

وينبغي على العلماء، والنخب، والسياسيين وعلى كل الأمة الإسلامية جمعاء أن يتخذوا موقفاً حازماً ضد هذا العمل الشنيع من أجل نصرة آمال الفلسطينيين وحقوق شعبها، ويقطعون العلاقات ويمنعون التطبيع مع الكيان الصهيوني المزيّف ويسعون نحو التقارب الأكثري بين أبناء الأمة الإسلامية.

إن إقامة علاقات رسمية مع حكومة إسرائيل الغاصبة تُعَدُّ خيانة للأمة الإسلامية وتراجعاً عن طموحات الشعب الفلسطيني المضطهد، الأمر الذي لن يؤدي إلا مزيداً من الغطرسة والاستكبار للأعداء. و«إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَوَنة». ونحن أبناء الأمة الإسلامية نؤمن إيماناً راسخاً بكلام الإمام الخميني المؤسس لجمهورية إيران الإسلامية عندما قال: «يجب اتحاد مسلمي العالم، سيختفي النظام الصهيوني قريباً من على وجه الأرض».

ونحن اليوم نشهد في الشرق الأوسط اصطفاف محور المقاومة مقابل محور الارتجاع العربي والعبري والغربي، ونظراً للانتصارات الكبيرة لمحور المقاومة في المنطقة، فإن مثل هذه الإجراءات تهدف إلى تقليص هذه النجاحات. وينبغي أن يعلم المساومون في المنطقة أن هذه الخيانات لن تضعف من عزيمة الأمة الإسلامية في تقابلها ضد الكيان الصهيوني، وبالتأكيد ستتحرر فلسطين من النهر إلى البحر بعون الله تعالى وبتضامن العلماء والمشفقين مع الأمة الإسلامية.

ولن ننسى أن خلق التفرقة بين المسلمين في العالم الإسلامي، يجلب الكثير من الفوائد للقوى الاستكبارية؛ وللأسف علينا أن نعترف بأن بعض رجال الدولة وحكام الدول الإسلامية قد وقعوا في فخ الأعداء، وهم عملياً وقعوا في خط المواجهة ضد الإسلام والمسلمين. ويجب اعتبار تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني غير الشرعي جزءاً من مشروع «صفقة القرن» الأكبر، الذي دخل فيه حكام بعض الدول العربية الرجعية الذين ليس لديهم أي شعبية. والتاريخ نفسه هو أفضل معلِّمٍ، وسيظل الحكام الخونة مكروهين في أذهان المسلمين إلى الأبد.

ليعلم ناقضوا العهود الجبناء وأيادي الاستكبار العالمي أن هذا العمل المخزي لن يخلق أي فجوة في مقاومة الأمة الإسلامية في الدفاع عن شعب فلسطين المظلوم، بل سيقوينا أكثر فأكثر في الدفاع عن حقوق هذا الشعب البطل.

وفي النهاية نرجو أن تتمسك الأمة الإسلامية بعون الآية الكريمة: ﴿وَاعتَصِموا بِحَبلِ اللَّهِ جَميعاً وَلا تَفَرَّقوا﴾[١] بالحبل الإلهي ولا يتشتّتون؛ حتى يتحد العالم الإسلامي قويّاً في مواجهة أعدائه مرفوع الرأس، إن شاء الله تعالى[٢].

**الموقّعون:**

**أعضاء جامعة المدرّسين في قم:**

١. الشيخ علي رضا الأعرافي
مدير الحوزة العلمية في قم

٢. الشيخ الحكيم إلهي
رئيس ممثلية جامعة المصطفى في اندنوسيا وممثل الولي الفقيه في تلك الدولة

٣. السيد أحمد الخاتمي
عضو هيئة الرئاسة في مجلس خبراء القيادة وعضو الشورى العالية للمجمع العالمي لاهل البيت وامام جمعة طهران المؤقت

٤. الشيخ محمد رضا الآشتياني
أستاذ الحوزة العلمية في قم

٥. الشيخ رضا الأستادي
عضو الشورى العالية لمديرية الحوزة العلمية في قم

٦. الشيخ محمود رضا الجمشيدي
أستاذ الحوزة العلمية في قم

٧. السيد هاشم الحسيني البوشهري
أستاذ الحوزة العلمية في قم وعضو جامعة علوم ومعارف القرآن الكريم وممثل محافظة بوشهر في مجلس خبراء القيادة ومعاون جامعة المدرسين

٨. الشيخ محمود الرجبي
قائم مقام مدير مؤسسة الإمام الخميني التعليمية والبحثية

٩. الشيخ مهدي الشب زنده دار
عضو مجمع تشخيص مصلحة النظام وعضو الشورى العالية للحوزات العلمية ومن الاساتذة المرموقين في دروس خارج الفقه والاصول في الحوزة العلمية في قم

١٠. الشيخ محمود العبداللهي
أستاذ الحوزة العلمية في قم

١١. الشيخ أبوالقاسم العلي دوست
عضو اللجنة العلمية في مديرية الحوزات العلمية

١٢. السيد محمد الغروي
عضو دورتين للشورى العالية للحوزة العلمية وعضو شورى الشهادات العلمية في الحوزة وعضو الهيئة العلمية في قسم التفسير وعلوم القرآن

١٣. الشيخ جواد الفاضل اللنكراني
أستاذ السطوح العالية في حوزة قم ورئيس مركز الأئمة الاطهار الفقهي

---

١. سورة آل عمران: ١٠٣.

٢. راجع موقع الحوزة العلمية في قم.

١٤. الشيخ غلام رضا الفياضي
عضو هيئة رئاسة مؤسسة الإمام الخميني التعليمية والبحثية وممثل محافظة خراسان الشمالية في مجلس خبراء القيادة

١٥. الشيخ عباس الكعبي
ممثل محافظة خوزستان في مجلس خبراء القيادة

١٦. الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي
وعضو شورى هيئة رئاسة خبراء القيادة ورئيس مؤسسة الإمام الخميني

١٧. الشيخ مرتضى المقتدايي
أستاذ الحوزة العلمية في قم

١٨. الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
مرجع ديني معروف وأستاذ الحوزة العلمية في قم

١٩. السيد محمد رضا المدرسي اليزدي
عضو مجلس صيانة الدستور و أستاذ الحوزة العلمية في قم

٢٠. الشيخ عبدالنبي النمازي
أستاذ الحوزة العلمية في قم

٢١. الشيخ علي نكونام الكلبايكاني
أستاذ الحوزة العلمية في قم

٢٢. الشيخ حسن النظري الشاهرودي
أستاذ الحوزة العلمية في قم

٢٣. الشيخ محمد اليزدي
أستاذ الحوزة العلمية في قم وعضو مجلس خبراء القيادة

**بقية الموقّعين:**

١. محمد شريفي الاشكوري
٢. السيد حسين شفيعي الدارابي
٣. محمدحسن شفيعي الشاهرودي
٤. محمدتقي شهيدي بور
٥. حسين شوبائي الجويباري
٦. علي شوركشتي
٧. حسن شكوري
٨. محسن شيخاني
٩. عبدالله شيري الابهري
١٠. علي أصغر شيرين الآبادي
١١. محمدحسن صافي
١٢. حبيب الله صباحي التاج آبادي
١٣. أكبر صبرآميز
١٤. محمدحسين صلواتي
١٥. قاسم صلواتي
١٦. حيدر ضيائي النوري
١٧. السيد مجتبى طاهري
١٨. محمدباقر طاهري آزاد
١٩. حبيب الله طاهري آكردي
٢٠. السيد أحمدجواد طباطبائي
٢١. السيد علي رضا طباطبائي بور
٢٢. السيد محمد طباطبائي بور
٢٣. السيد محمدرضا طباطبائي الشيرازي
٢٤. السيد محمدصادق طباطبائي الشيرازي

٢٥. ابوالحسن الطيبي الشالي
٢٦. أحمد العابدي
٢٧. أحمد العابدي الآراني
٢٨. علي العابدي الشاهرودي
٢٩. أحمد العالمي
٣٠. محمد مسعود العالي الكلوكاني
٣١. علي العباسي
٣٢. هادي العباسي الآغوي
٣٣. أحمد العربيان
٣٤. حسين العشاقي
٣٥. محمودرضا العصاري
٣٦. السيد محمدرضا علم الهدى
٣٧. السيد عبدالأمير علم الهدى
٣٨. السيد محمدصادق علم الهدى الحسيني
٣٩. السيد جعفر علم الهدائي
٤٠. السيد محمدرضا العلوي السرشكي
٤١. السيد محمدتقي العلوي الفريدني
٤٢. السيد عادل العلوي اللاجوردي
٤٣. حسنعلي العلي أكبريان
٤٤. أسدالله العندليب
٤٥. داود الغائبي
٤٦. جعفر الغروي
٤٧. محمد حسن الغروي الدشتي
٤٨. عبدالجواد الغفاري
٤٩. مجتبى الفاضل
٥٠. محمدهادي الفاضل
٥١. رضا الفاضل الدربندي
٥٢. السيد أحمد الفاطمي
٥٣. السيد محمد الفاطمي الابهري
٥٤. جواد الفخار الطوسي
٥٥. أحمد الفرخ فال
٥٦. محمدرضا الانصاري القمي (فرهنك)
٥٧. ناصرالدين الانصاري القمي (فرهنك)
٥٨. صاحب علي الفروغي فر
٥٩. السيد رضا الفقيه الايماني
٦٠. السيد محمدعلي الفقيهي
٦١. موسي الفقيهي
٦٢. علي رضا الفلاحت منش بيجاركني
٦٣. رسول الفلاحتي
٦٤. ميرتقي القادري
٦٥. علي القافي
٦٦. علي أصغر القبادي
٦٧. محمدصادق القبادي الاردبيلي
٦٨. أحمد القدسي
٦٩. خليل القدسي مهر
٧٠. محمدحسين القضات
٧١. نادر القلي بور الشوئيلي
٧٢. نقي القنبرزاده الكيلاني

٧٣. محمدحسين القندي
٧٤. السيد صمصام الدين القوامي
٧٥. محمدمهدي الكرجيان العربي
٧٦. علي رضا الكرمابدشتي
٧٧. محمدحسن الكلي الشيردار
٧٨. علي أصغر اللشكري الآهنكراني
٧٩. نعمة الله اللطفي الكاشاني نياسر
٨٠. ولي الله اللوني
٨١. أحمد المبلغي
٨٢. حاتم المتقي اصل
٨٣. السيد مجتبى المجتهد الحائري
٨٤. حسن المجد
٨٥. علي المحبي الاشني
٨٦. علي المحسني الخوئي
٨٧. حسين المحمدي الأحمدآبادي
٨٨. السيد صادق المحمدي الجزهاي
٨٩. علي المحمدي الخراساني
٩٠. محمد المحمدي القائيني
٩١. ميررجبعلي المحمدي المتكازيني
٩٢. أحمد علي المحمودي الباجال
٩٣. السيد محمدرضا المحمودي الجزهاي
٩٤. رضا المختاري
٩٥. السيد محمود المددي الموسوي
٩٦. السيد علي أكبر المدني الكلبايكاني
٩٧. السيد مرتضى المرتضوي الدرجه
٩٨. محسن المروارید
٩٩. محمدكريم المروجي
١٠٠. محمود المسجد الجامعي
١٠١. السيد أسدالله المسعودي العلوي
١٠٢. محمد المسعودي الهروان
١٠٣. أصغر المسلمي الكاشاني
١٠٤. رضوان علي المسيّبي
١٠٥. محمداسماعيل المشفقي بور
١٠٦. حسن المصباح المقدم
١٠٧. السيد حسن الخميني
١٠٨. محمدعلي المظاهري
١٠٩. منصور المظاهري الكروني
١١٠. محمدعلي المظفري
١١١. السيد محمدجواد المظفري الجنجاني
١١٢. السيد رضا المعروفي
١١٣. السيد محمدمسعود المعصومي اللاري
١١٤. حسن المعلمي
١١٥. غلام رضا المغيسه
١١٦. محمدهادي المفتح
١١٧. عبدالمجيد المقامي
١١٨. عباسعلي المقدم
١١٩. رجب علي المقيسه
١٢٠. علي الملكوتي

١٢١. السيد سعيد الملكي الاصفهاني
١٢٢. السيد محمود الملكي الاصفهاني
١٢٣. علي رضا المنصوري اصل
١٢٤. مظفر المنصوري الرضي
١٢٥. نقي المنفرد
١٢٦. محمد الموحدي
١٢٧. رحمة الله الموحدي تبار
١٢٨. السيد محسن الموسوي الكركاني
١٢٩. السيد هاشم الموسوي النسب
١٣٠. السيد طه الموسوي الهشترودي
١٣١. السيد علي أكبر الموسوي اليزدي
١٣٢. السيد محمدباقر المكي
١٣٣. السيد جواد الميرأحمدي
١٣٤. السيد محمد الميرأحمدي
١٣٥. السيد محمدمهدي الميرباقري
١٣٦. السيد علي الميرحسيني الاشكوري
١٣٧. السيد مجتبى الميردامادي
١٣٨. السيد صالح الميرعمادي
١٣٩. السيد مرتضى الميركتولي
١٤٠. حبيب الله الميري
١٤١. عباس النامدار الجويباري
١٤٢. محمدحسين النائيجي
١٤٣. السيد حسن النبوي الجاشمي
١٤٤. السيد علي نقي النجفي الاردبيلي
١٤٥. جعفر النجفي البستان
١٤٦. زين العابدين النجفي الكرسامي
١٤٧. السيد محمد النجفي اليزدي
١٤٨. علي النظري المنفرد
١٤٩. محمدباقر التحريري (نقاش زاده)
١٥٠. علي النوآبادي
١٥١. السيد كمال النوشادي
١٥٢. هاشم النيازي
١٥٣. مهدي النيازي الشاهرودي
١٥٤. أحمد النيلي الأحمدآبادي
١٥٥. خيرالله(خليل) النيكزاد
١٥٦. السيد قوام الدين الهاشمي
١٥٧. السيد هاشم الهاشمي الكلبايكاني
١٥٨. مرتضى الواعظ الجوادي الآملي
١٥٩. السيد محمد الواعظ الموسوي
١٦٠. مرتضى الواعظي الكهرودي
١٦١. حسين الوحيدبور
١٦٢. محسن الوحيدي الفردوسي
١٦٣. محمداسماعيل الوحيدي الفردوسي
١٦٤. حسن الكاتبي البناب
١٦٥. السيد محمد الكاهاني
١٦٦. علي الكرباسي
١٦٧. أحمد الكريمي اصل
١٦٨. أسدالله الكريميان الخوزاني

١٦٩. السيد محمد الكوه كمر
١٧٠. السيد محمدحسن اليثربي
١٧١. السيد يدالله اليزدان بناه
١٧٢. اسماعيل الأحمدي منش
١٧٣. عباسعلي الآراد
١٧٤. محمدمهدي البهبهاني الاركاني
١٧٥. محمدعلي الاردستاني
١٧٦. ذبيح‌الله الاسماعيلي
١٧٧. مسيح‌الله الآصفي
١٧٨. منصورعلي الافضل نجاد
١٧٩. علي رضا الأكبربناهي المقدم
١٨٠. علي رضا الاميني
١٨١. محمد الايزدي تبار
١٨٢. حسين الباقري الشاهرودي
١٨٣. أحمد الباقريان الساروي
١٨٤. حسن جعفرزاده
١٨٥. محمود الحبيبي
١٨٦. السيد رياض الحكيم
١٨٧. السيد منذر الحكيم
١٨٨. محمد علي الخادمي الكوشا
١٨٩. كاظم السباسي الآشتياني
١٩٠. عبدالحسين الخسرو بناه
١٩١. علي الدري الاصفهاني
١٩٢. السيد مهدي الدريابارى
١٩٣. أمير الرحماني الميانده‌ي
١٩٤. السيد تقي الرضائي الجواهريان
١٩٥. علي السائلي
١٩٦. أحمد السهلي
١٩٧. السيد حسين الشاهرودي (المرتضوي)
١٩٨. أسدالله الشكريان
١٩٩. صادق الطهوري (النوروزي)
٢٠٠. رسول العبداللهي
٢٠١. السيدمحمود الميرعبداللهي
٢٠٢. علي العندليبي
٢٠٣. اسماعيل الغروي
٢٠٤. محمدتقي الغروي (زرينه زاده)
٢٠٥. قربانعلي الغياثي الآملي
٢٠٦. عبدالكريم الفرحاني
٢٠٧. عبدالحميد الفلاح نجاد
٢٠٨. محمدحسن القافي
٢٠٩. عباسعلي القضائي النجف‌آبادي
٢١٠. محمود القلي بور
٢١١. السيد محمد الكاهاني
٢١٢. فاضل الكرمي الزنجاني
٢١٣. عبدالله الكيواني
٢١٤. محمد الكرم‌آبدشتي
٢١٥. محمدجواد المجتهدي
٢١٦. محمد تقي المجتهدي (جوانعلي آذر)

٢١٧. السيد حسين آل طه
٢١٨. صادق الإبراهيمي
٢١٩. رحيم ابوالحسيني
٢٢٠. مصطفى الأحدي نسب
٢٢١. حسين الأحمدي الشاهرودي
٢٢٢. حسن الأحمدي الشاهرودي
٢٢٣. اسماعيل الأحمدي منش
٢٢٤. قدمعلي الاسحقيان الدرجه
٢٢٥. ميرزا أحمد الأسدي
٢٢٦. ذبيح الله الاسماعيلي
٢٢٧. السيد علاءالدين الاصطهباناتي
٢٢٨. علي الاعلائي البنابي
٢٢٩. علي الاميني نجاد
٢٣٠. علي أصغر الانصاري بور
٢٣١. علي الايرواني النجفي
٢٣٢. محمد الايزدي تبار
٢٣٣. جعفر البجاري
٢٣٤. السيد أكبر البذركري
٢٣٥. كامران البهادر
٢٣٦. محمدحسن الباك راه
٢٣٧. أحمد(رضوان) البروائي
٢٣٨. بهزاد البروازمنش
٢٣٩. جعفر التبريزي(رهبرسعادتي)
٢٤٠. حجة الله الترابي الكودرزي
٢٤١. رمضان الجعفربور
٢٤٢. محمدهادي الجوادي الكيلاني
٢٤٣. برات علي الجكيني
٢٤٤. حميد الحائري زاده
٢٤٥. نوح الحائري فر
٢٤٦. حبيب الحجتي اصل
٢٤٧. السيد حسن الحسن زاده
٢٤٨. السيد أحد الحسيني
٢٤٩. السيد مير هاشم الحسيني
٢٥٠. السيد حسين الحسيني الموحد
٢٥١. السيد هادي الحسينيان الكدكني
٢٥٢. مصطفى الحقيقة
٢٥٣. أمير الخانبلوكي
٢٥٤. حسين الخليلي الجويباري
٢٥٥. محمدرضا الدانيالي
٢٥٦. أحمد الدعاكوي الكربلائي
٢٥٧. أحمد الدهقان
٢٥٨. السيد محمد باقر الرضوي الحائري
٢٥٩. علي الرفيعي
٢٦٠. السيد محمدرضا الرهنمائي
٢٦١. السيد محمدحسين الروحاني الرانكوهي
٢٦٢. غلام رضا الزاهدي تبار
٢٦٣. احسان الزاهري
٢٦٤. نعمة الله الزينعلي

٢٦٥. محمدباقر الساعي ور
٢٦٦. رضا الشاكري
٢٦٧. حسين الشاكري فر
٢٦٨. حسن الشاه الرجبيان
٢٦٩. علي الشاه الرجبيان
٢٧٠. حميد رضا الشاهوردي (المهدوي)
٢٧١. محمد رضا الشريفي
٢٧٢. حبيب الله الشعباني الموثقي
٢٧٣. أسدالله الشكريان
٢٧٤. محمدرضا الصادر
٢٧٥. يحيى الصادقي اللاليمي
٢٧٦. حسن الصادقي
٢٧٧. علي الصالحي
٢٧٨. السيد إبراهيم الصباغيان
٢٧٩. مصطفى الصرفي
٢٨٠. علي الصفاء (سيبويه)
٢٨١. السيد مرتضى الطباطبائي
٢٨٢. حسين الطوسي
٢٨٣. عبدالله العباسي
٢٨٤. مهدي العلي زاده
٢٨٥. غلام حسن العلي زاده
٢٨٦. ولي الله العيسى زاده
٢٨٧. علي الفاضلي
٢٨٨. السيد أحمد القاضوي
٢٨٩. أسدالله القرائي
٢٩٠. محمدرضا القرباني البروريجي
٢٩١. كمال الكشاورزي
٢٩٢. حسين الكنجي علي المؤمني
٢٩٣. ميرستار المؤمني
٢٩٤. علي المحامديزدي
٢٩٥. السيد عبدالحسين المحدث القمي
٢٩٦. ناصر المحرر
٢٩٧. محمدحسين المختاري
٢٩٨. السيد محمد علي المدرسي اليزدي
٢٩٩. نورالله المرتضائي
٣٠٠. عباس المسلمي زاده
٣٠١. ابوالقاسم المقيمي الحاجي
٣٠٢. السيد محمدباقر المكي
٣٠٣. حسن المهدوي الدامغاني
٣٠٤. غلام رضا المهدوي الكرماني
٣٠٥. السيد حسن المهرحسيني
٣٠٦. حسين النجد
٣٠٧. السيد مسعود نجم الهدى
٣٠٨. غلام عباس الهاشمي الهمداني
٣٠٩. محمدجواد الوارسته

## سادس وعشرون: أسماء العلماء والمثقّفين والشخصيات في البحرين الذين أكّدوا على بيان تحريم وإدانة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني

وكالة أنباء مرآة البحرين:

أكّد ١٤٣ عالماً بحرينياً رفض التطبيع مع الكيان الصهيوني، وأكّدوا على دعم الشعب الفلسطيني وحقّه في إعادة حقوقه وبلده بأكمله دون استثناء.

أكّد العلماء، وعلى رأسهم علماء البحرين البارزين، في بيان على أنّ «هذه إحدى عقائدنا ومن أسس الشعب العربي الإسلامي الرئيسة بأنّه لا يقبل أيّ نوع من التطبيع بأيّ شكل أو مستوى مع الكيان الصهيوني الغاصب».

وأكّد العلماء على موقفهم الشرعي تجاه قضية فلسطين وحق شعبه المظلوم في إعادة حقوقه وبلاده بأكملها ودون استثناء.

وكذا أكّد العلماء في هذا البيان على أنّ القدس بلد إسلامي، ولا يجوز تهويده، ولو شبراً واحداً من هذه الأرض المقدّسة، ويجب على أطياف الأمّة الإسلامية بكل طوائفه وفرقه أن لا يتوقّفوا عن أيّ من هذه العقائد.

يأتي النصّ الكامل للبيان مع أسماء الموقّعين عليه في ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خير خلقه وخاتم رسله محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

نحن الموقّعون تحت هذه الرسالة نؤكّد على أنّ من جملة أسسنا الدينية ومن جملة عقائد الشعب العربي الإسلامي هو أنّه لا يقبل أيّ نوع من التطبيع في كل أنواعه ومستوياته مع الكيان الصهيوني الغاصب، ونأكّد أيضاً على موقفنا الشرعي تجاه قضية فلسطين وحق شعبها المظلوم في إعادة حقوقهم وبلادهم بأكملها ودون استثناء.

وكذا نأكّد على أنّ القدس بلد إسلامي، ولا يجوز تهويده، ولو شبراً واحداً، من هذه الأرض المقدّسة، ويجب على أطياف الأمّة الإسلامية بكل طوائفه وفرقه أن لا يتوقّفوا عن أيّ من هذه العقائد.

ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم، وهو حسبنا ونعم الوكيل. والحمد لله ربّ العالمين.

الثلاثاء ٢٦ محرم الحرام ١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢٠/٩/١٥ م

**الأسماء:**

١. السيد عبدالله الغريفي
٢. الشيخ محمد صالح الربيعي
٣. الشيخ محمد صنقور
٤. الشيخ محمود العالي
٥. السيد مجيد المشعل الستري
٦. الشيخ علي فاضل الصددي
٧. السيد سعيد الوداعي
٨. السيد محسن الغريفي
٩. الشيخ فاضل الزاكي
١٠. الشيخ جاسم الخياط
١١. السيد مجيد العلوي
١٢. السيد محمد هادي الغريفي
١٣. الشيخ هاني البنّاء
١٤. الشيخ محمد جواد الشهابي
١٥. الشيخ رائد الستري
١٦. الشيخ محمد الخرسي
١٧. السيد صادق المالكي
١٨. الشيخ علي أحمد رحمة
١٩. الشيخ غازي السماك
٢٠. الشيخ حمزة الديري
٢١. الشيخ منير معتوق
٢٢. الشيخ عيسى المؤمن
٢٣. الشيخ جعفر العالي
٢٤. الشيخ سعيد العصفور
٢٥. الشيخ محمد محسن العصفور
٢٦. السيد محمود الوداعي
٢٧. الشيخ علي حسن الشغل
٢٨. السيد أحمد البوري
٢٩. الشيخ حسن علي رضي
٣٠. السيد ياسين الموسوي
٣١. الشيخ جعفر فرحان
٣٢. الشيخ جعفر علي الستري
٣٣. الشيخ صادق القطان
٣٤. الشيخ حسين ملا عطية
٣٥. الشيخ صادق الدرازي
٣٦. الشيخ محمد حسن الكراني
٣٧. الشيخ محمد الصياد
٣٨. الشيخ عبدالنبي العصفور
٣٩. السيد هاني المعلم
٤٠. الشيخ محمود فتر
٤١. الشيخ مسلم العرادي
٤٢. الشيخ سلمان علي العبيدان
٤٣. الشيخ جعفر الشهابي
٤٤. الشيخ علي عبدالنبي
٤٥. الشيخ باسم النكال
٤٦. الشيخ أيوب علي
٤٧. الشيخ عبدالله عبدالنبي
٤٨. الشيخ باقر الحواج

٤٩. السيد مرتضى الموسوي
٥٠. الشيخ مصطفى السرو
٥١. الشيخ عمار طريف
٥٢. الشيخ هاني البزاز
٥٣. الشيخ محمد عباس البوري
٥٤. الشيخ عبدالحكيم العرادي
٥٥. السيد علي علوي الكراني
٥٦. الشيخ حسن البنّاء
٥٧. الشيخ محمد جمعة آل خلف
٥٨. الشيخ حمزة الحواج
٥٩. الشيخ محمد باقر الشيخ
٦٠. الشيخ عبدالله البنّاء
٦١. الشيخ علي حبيب
٦٢. السيد حسن الغريفي
٦٣. الشيخ جاسم محمد حسن
٦٤. الشيخ حسين الجزيري
٦٥. الشيخ أحمد السهلاوي
٦٦. الشيخ ناظم التيتون
٦٧. الشيخ إبراهيم السندي
٦٨. السيد عدنان الغريفي
٦٩. الشيخ عبدالكريم الصددي
٧٠. الشيخ حسين علاوي
٧١. الشيخ علي عبدالكريم البصري
٧٢. الشيخ علي المتغوي
٧٣. الشيخ رضي القفاص
٧٤. الشيخ علي حميدان
٧٥. الشيخ محمد علي العصفور
٧٦. الشيخ ياسر الحمد
٧٧. السيد نسيم المحافظة
٧٨. الشيخ علي الحجري
٧٩. الشيخ يوسف الجمري
٨٠. الشيخ مصطفى العلي
٨١. الشيخ محمود مراد
٨٢. الشيخ محمد حسن الحلي
٨٣. الشيخ جعفر مرهون
٨٤. الشيخ حسن هلال الزاكي
٨٥. الشيخ محمد رضا العالي
٨٦. الشيخ مجيد السهلاوي
٨٧. الشيخ علي الجفيري
٨٨. الشيخ مفضل ملا عيسى
٨٩. الشيخ إبراهيم المبارك
٩٠. الشيخ عقيل كاظم
٩١. الشيخ علي ناجي الهملي
٩٢. الشيخ رضي ملا خليل
٩٣. السيد إبراهيم العلوي
٩٤. السيد مكي جعفر الساري
٩٥. السيد حسن البوري
٩٦. السيد أحمد علي الغريفي
٩٧. السيد عبّاس القدمي
٩٨. الشيخ علي الشيخ

٩٩. الشيخ حسن العالي
١٠٠. الشيخ جميل العالي
١٠١. الشيخ عبد العزيز جمعة
١٠٢. الشيخ صلاح عبد العزيز العكري
١٠٣. الشيخ حسن القصاب
١٠٤. الشيخ حسين أديب
١٠٥. السيد أحمد علي الدرازي
١٠٦. الشيخ عباس المبارك
١٠٧. الشيخ عبد علي العالي
١٠٨. الشيخ أحمد الزاكي
١٠٩. الشيخ عبد الزهراء الكربابادي
١١٠. الشيخ محمود الصددي
١١١. الشيخ عبدالله الأسود
١١٢. السيد صادق علي الغريفي
١١٣. الشيخ علي القرقور
١١٤. الشيخ رجائي الباربارى
١١٥. الشيخ علي سليم
١١٦. السيد ميثم المحافظة
١١٧. الشيخ عبدالحسين العكري
١١٨. السيد محيي الدين المشعل
١١٩. السيد عدنان علي البلادي
١٢٠. الشيخ علي حسن الصددي
١٢١. الشيخ صادق العافية
١٢٢. الشيخ عبد الحسين العكري
١٢٣. الشيخ علي عبد الله البوري
١٢٤. الشيخ عبدالحسين ميرزا
١٢٥. الشيخ نذير الملك
١٢٦. الشيخ حسين مال الله
١٢٧. الشيخ سعيد السلاطنة
١٢٨. الشيخ إبراهيم الصفا
١٢٩. الشيخ عقيل البنّاء
١٣٠. الشيخ محمد جعفر المعاميري
١٣١. الشيخ يوسف الجردابي
١٣٢. الشيخ حسين أبو ديب
١٣٣. الشيخ عباس عيد
١٣٤. الشيخ محمود العجيمي
١٣٥. الشيخ علي حسن سند
١٣٦. الشيخ إبراهيم حمزة
١٣٧. الشيخ عبدالحسين المبارك
١٣٨. الشيخ محمود النجار
١٣٩. الشيخ عبدالزهراء المبشر
١٤٠. الشيخ عباس الداري
١٤١. الشيخ مالك درويش
١٤٢. الشيخ علي مكي حبيب
١٤٣. الشيخ علي الجمر

## سابع وعشرون: أسماء العلماء والمثقّفين والشخصيات في العراق الذين أكّدوا على بيان تحريم وإدانة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني

### «يرفض علماء العراق التطبيع»

أعلن أكثر من ٣٠٠ عالم من أئمّة الجماعات والخطباء العراقيين رفض التطبيع، وهذا بيانهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خير خلقه وخاتم رسله محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين.

نحن الموقّعون فيما تحت، من العلماء وأئمة الجماعات والخطباء العراقيين، نعلن رفضنا القاطع لقضيّة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني الغاصب بمختلف أنواعه ومستوياته، ونؤكّد على دعمنا للشعب الفلسطيني في مكافحاته لإعادة أراضيه وحقوقه، كما نؤكّد على أنّ القدس بلد إسلامي، وندعو جميع الشعوب الإسلامية أن يؤدّوا واجباتهم تجاه الدفاع عن أرض فلسطين، ومقاومة جهود الصهاينة الرامية إلى تهويد فلسطين.

﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[١].

عدّة من علماء وأئمّة الجماعات وخطباء العراق

الأربعاء: ٢٠٢٠/٩/١٦

**الأسماء:**

١. السيد علي أكبر الحائري
أستاذ في حوزة النجف

٢. السيد عبد القادر الآلوسي الحسني
رئيس مجلس علماء الرباط المحمدي

٣. السيد محمد الحيدري
إمام جامع الخلاني

٤. الشيخ عدنان العاني
رئيس رابطة علماء الاعتدال

٥. الشيخ محمد سعيد النعماني
المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

٦. الشيخ محمد النوري
نائب رئيس مجلس علماء الرباط المحمدي

---

١. سورة محمّد:٧.

٧. الشيخ جواد الخالصي
إمام المدرسة الخالصية
٨. الشيخ عبد الأمير الجيلاني
رئيس لجنة الدفاع عن الأقصى
٩. السيد كاظم الجابري
مدير المجمع العالمي للتقريب في العراق
١٠. الشيخ الدكتور يوسف الناصري
أمين عام شورى العلماء في العراق
١١. الشيخ عامر حسين طه البياتي
الناطق الرسمي لدار الإفتاء
١٢. الشيخ حميد معله الساعدي
عضو سابق في مجلس النواب
١٣. الشيخ الدكتور جلال الكبيسي
رئيس رابطة شورى علماء الأنبار
١٤. الشيخ كامل الفهداوي
الناطق الرسمي لمجلس الرباط المحمدي
١٥. الشيخ مصطفى جميل المشايخي
رئيس المجلس العلمي في ديالى
١٦. الشيخ محمد عدنان العاني الرفاعي
بغداد ـ مجمع التقريب
١٧. الشيخ علي عبدالعليم العبودي
بغداد ـ معاون مدير المجمع
١٨. الشيخ محمود عبد محمود أبو عجة
رئيس تجمع علماء صلاح الدين
١٩. الشيخ حسن محمود محمد أبو عجة
٢٠. الشيخ عباس أحمد حسن الحسني
٢١. الشيخ جاسم حسين جاسم الدوري
٢٢. الشيخ صقر فخري مجيد الطربولي
٢٣. الشيخ عمار حمود زيدان الطربولي
٢٤. الشيخ عادل الكرعاوي
٢٥. الشيخ الدكتور عقيل محمود الكاظمي
٢٦. الشيخ معتز مؤيد جاسم الطربولي
٢٧. الشيخ جادالله مجيد الدوري
٢٨. الشيخ عبدالله نجم أرديني
٢٩. الشيخ عبدالرحمان عباس الحسني
٣٠. الشيخ مصطفى عطية الحسني
٣١. الشيخ أحمد دحّام سلمان الدوري
٣٢. الشيخ عدنان عزاوي الدوري
٣٣. الشيخ محمد علي جاسم العزاوي
٣٤. الشيخ معتز محمد الشعباني
٣٥. الشيخ رعد ريكان الجغيفي
٣٦. الشيخ محمد حمود الجغيفي
٣٧. الشيخ إبراهيم الفهداوي
٣٨. الدكتور محمد خضر الحاتمي
٣٩. الشيخ خميس راشد العيساوي
٤٠. الشيخ رامي العبادي
٤١. الشيخ علي نعمة العزاوي
٤٢. الشيخ معن العلياوي
٤٣. الشيخ خالد العبيدي
٤٤. الشيخ حذيفة أوحيد الخزعلي
٤٥. الشيخ هشام القيسي
دار الإفتاء ـ بغداد
٤٦. الشيخ ممدوح المعموري
٤٧. الشيخ سرمد التميمي
٤٨. الشيخ رفعت الجنابي
٤٩. الشيخ عبد المنعم العزاوي.

٥٠. الشيخ أحمد قاسم محمود النداوي
٥١. الشيخ محمد أمين الطه.
٥٢. الشيخ عبد الناصر عبد الباسط الدرويش
٥٣. الشيخ محمد الجنابي
٥٤. الشيخ عمر الشيخ حمد الحياني
٥٥. الشيخ هادي الخالصي
المدرسة الخالصية ـ الكاظمية
٥٦. الشيخ رافد العبيدي
المدرسة الخالصية ـ بغداد
٥٧. الشيخ الدكتور محمد طه الدليمي
جامع الدهان ـ بغداد
٥٨. الشيخ الدكتور ثائر غازي العاني الشمري
الجامعة العراقية ـ بغداد
٥٩. الشيخ الدكتور محمد علي الطائي
٦٠. الشيخ حاتم كريم الجبوري
٦١. الشيخ جعفر علي طعان
٦٢. الشيخ فوزي نمر المياحي
٦٣. الشيخ عبد الأمير عبدالواحد العوادي
٦٤. السيد علي قاسم الحيدري
٦٥. السيد قادر البطاط
٦٦. الشيخ يوسف العرزال
٦٧. السيد ضياء الحسيني
٦٨. الشيخ محمد عبد الوهاب الملا
٦٩. الشيخ مصطفى العيداني
٧٠. الشيخ جمال الدوسري
رئيس مؤسسة الوحدة ـ البصرة
٧١. السيد علي الياسري
٧٢. الشيخ ضياء شعلان فليح الشمري
٧٣. الشيخ الدكتور صفاء السويعدي
٧٤. الشيخ ضياء العبادي
٧٥. الشيخ عباس مولى العطوان
٧٦. الشيخ عدنان عودة الجنابي
٧٧. الشيخ مازن هلال مرضي
٧٨. الشيخ أحمد سلمان العاشور
٧٩. الشيخ حسين العبودي
٨٠. الشيخ عبد الرزاق البوبصيري
٨١. الشيخ صفاء المشرفاوي
٨٢. الشيخ حسين البطلي
٨٣. الشيخ مهدي البدري
٨٤. السيد حسين اليعقوبي
٨٥. الشيخ علي الشريفي
٨٦. الشيخ مؤيد الربيعي
٨٧. السيد نبأ الحمامي
٨٨. السيد محسن الموسوي
٨٩. الشيخ عباس المنصوري
٩٠. الشيخ كاظم البهادلي
٩١. الشيخ حميد المالكي
٩٢. الشيخ علي المالكي
٩٣. الشيخ حسن الزكري
٩٤. الشيخ زهير الساعدي
٩٥. السيد مضر الموسوي
٩٦. الشيخ بكر رياض آل طه
٩٧. الشيخ محمد الجنابي
٩٨. الشيخ عمر حمد الحياني
٩٩. الشيخ الدكتور محمد علي قاسم السعدي
مدرسة المحبة ـ بغداد

١٠٠. السيد الدكتور حسين علي المجاب
مدرسة المحبة ـ بغداد
١٠١. السيد جواد كاظم الموسوي
مدرسة المحبة ـ بغداد
١٠٢. الشيخ سعد الدراجي
مدرسة المحبة ـ بغداد
١٠٣. الشيخ نذير محمد الدليمي
مدرسة المحبة ـ بغداد
١٠٤. الشيخ عطا شيال الساعدي
١٠٥. الشيخ محمد نخش الدراجي
١٠٦. الشيخ طالب عبد العباس العامري
١٠٧. الشيخ حميد العكيلي
١٠٨. الشيخ ناجي علي حسين الزركاني
١٠٩. الشيخ رافد عبد الجبار الكناني
١١٠. الشيخ ثامر عبد الكريم الإبراهيمي
١١١. الشيخ حسون لطيف عبدالله
١١٢. الشيخ فيصل التميمي
١١٣. الشيخ صالح الغانمي
١١٤. الشيخ ثائر السكيني
١١٥. الشيخ إبراهيم دهش الحياوي
١١٦. الشيخ حسن الأسدي
التوجيه العقائدي ـ النجف
١١٧. الشيخ حسن المحراب
١١٨. الشيخ صادق النجفي
١١٩. الشيخ محمد حسين الواسطي
١٢٠. الشيخ جاسم الحسن
١٢١. الشيخ كريم حميد الخزاعي
١٢٢. الشيخ عبد الستار الصرايفي
١٢٣. الشيخ فاضل السراي
١٢٤. السيد باقر البطاط
١٢٥. الشيخ نايف العبودي
١٢٦. السيد أنور الموسوي أبو الريحة
١٢٧. الشيخ رحمان محمد سعيد أبو جعيلة
١٢٨. السيد محمد الطباطبائي
١٢٩. السيد أحمد الجابري الموسوي
١٣٠. الشيخ عبد العظيم الفاطمي
١٣١. الشيخ محمد الأركوازي
١٣٢. الشيخ أحمد العلياوي
١٣٣. الشيخ علي الجوهر
١٣٤. الشيخ فاضل عبود القريشي
١٣٥. الشيخ محمد الصفار
١٣٦. الشيخ عدي الخفاجي الحلي
١٣٧. الشيخ خالد الكعبي
١٣٨. السيد حسين زاير
١٣٩. السيد أحمد الرضوي الموسوي
١٤٠. الشيخ صباح الركابي
١٤١. الشيخ طالب الخفاجي
١٤٢. الشيخ محمد رضا الساعدي
١٤٣. السيد راضي الموسوي
١٤٤. السيد حسين البخاتي
١٤٥. الشيخ وهاب الدراجي
١٤٦. الشيخ حسن العطوان
١٤٧. السيد جاسم الصافي
١٤٨. الشيخ عارف الأسدي
١٤٩. الشيخ فلاح السعدي
١٥٠. الشيخ محسن الفتلاوي

١٥١. الشيخ أحمد الخميساوي الأراكي
١٥٢. الدكتور علي صاحب عيسى
١٥٣. الأستاذ أبوبكر نجيب علي
١٥٤. السيد أمير الغالبي
١٥٥. السيد غسان النعيمي
١٥٦. الشيخ محمد الكحلي
١٥٧. الشيخ عبد الجبار الفهداوي
١٥٨. الشيخ بهجت أحمد الآلوسي
١٥٩. الشيخ غسان الجميلي
١٦٠. الشيخ أحمد عبد جاسم
١٦١. الشيخ عبد المحسن السالم
١٦٢. السيد أسامة الشريفي
١٦٣. الشيخ صالح الجصاني
١٦٤. السيد عباس عودة الحسني
١٦٥. الشيخ أحمد زورة الكناني
١٦٦. الشيخ حسين الكعبي
١٦٧. الشيخ علي الغرباوي
١٦٨. السيد مهند الذهب
١٦٩. الشيخ علي الرماحي
١٧٠. الشيخ علي الجبوري
١٧١. الشيخ صادق العيساوي
١٧٢. السيد بسام العميدي
١٧٣. الشيخ عباس الظالمي
١٧٤. الشيخ عدنان الديراوي
١٧٥. الشيخ حسن البصري
١٧٦. الشيخ قاسم الكعبي
١٧٧. الشيخ نعيم الربيعي
١٧٨. الشيخ ياسر الحميداوي
١٧٩. الشيخ فاضل عنه
١٨٠. الشيخ عقيل الشبكي
١٨١. الشيخ باسم الشرموخي
١٨٢. الشيخ عبد الرزاق النداوي
١٨٣. السيد علي السعبري
١٨٤. الشيخ عباس باشي
١٨٥. الشيخ عبد الأمير الناصري
١٨٦. الشيخ محمد السيلاوي
١٨٧. الشيخ حاتم الأسدي
١٨٨. الشيخ محمد الساعدي
١٨٩. الشيخ يعرب المنصوري
١٩٠. الشيخ فائز حماد مطلك الجربا
١٩١. الشيخ قيدار عماد الأعرجي
١٩٢. الشيخ حيدر هادي عودة الطائي
١٩٣. الأستاذ طه ياسين المجمعي
١٩٤. الشيخ محمد موحان حبيب
١٩٥. السيد فاضل حاتم الموسوي
١٩٦. الشيخ عز الدين الكيلاني
١٩٧. الشيخ يعرب كنعان عليوي النداوي
١٩٨. الشيخ شاكر مهدي السعيدي
١٩٩. الشيخ حليم خميس غضبان
٢٠٠. الشيخ سيف علي حسين
٢٠١. الشيخ محمود مطشر نجم
٢٠٢. الأستاذ هاشم المعاون الديني
٢٠٣. الشيخ الدكتور محمد حاتم الجواري
٢٠٤. الشيخ هادي حاتم جاسم
٢٠٥. الشيخ إياد ناظم علوان
٢٠٦. الشيخ طه حسين جاسم

٢٠٧. الشيخ سيف أحمد جاسم
٢٠٨. الشيخ نصير عبد الرزاق الحسني
٢٠٩. الشيخ عدي جاسم الشمري
٢١٠. الشيخ نجاح كريم أحمد الجيزناوي
٢١١. الشيخ أحمد عباس البياتي
٢١٢. الشيخ محمد عيسى عليوي الدليمي
٢١٣. الشيخ قاسم شياع الساعدي
٢١٤. الشيخ علي نعمان شمهود اللهيبي
٢١٥. الشيخ عبد الستار محسن الزهيري
٢١٦. الشيخ عبد المحسن صبري السعدي
٢١٧. الشيخ طاهر عزت الطائي
٢١٨. الشيخ حميد العزاوي
٢١٩. الشيخ أيوب مدلول جاسم
٢٢٠. الشيخ علاء الدين سعدون المشايخي
٢٢١. الشيخ عمار خليفة
٢٢٢. الشيخ حسام منذر علي
٢٢٣. الشيخ إبراهيم عز الدين الكيلاني
٢٢٤. الشيخ لطيف مراد عطية المكومي
٢٢٥. الشيخ زيدان الرمان الخفاجي
٢٢٦. الحاج قاسم عباس البياتي
٢٢٧. المقرئ زهير محسن جعفر
٢٢٨. الشيخ أحمد ساهي
٢٢٩. السيد بشير علي محمد
٢٣٠. الشيخ محمد جليل جواد الحميري
٢٣١. الشيخ خالد الدراجي
٢٣٢. السيد سرمد الحسيني
٢٣٣. الشيخ أنور العموري
٢٣٤. السيد محمد العذاري
٢٣٥. الشيخ أسعد التميمي
٢٣٦. السيد محمد الطالقاني
٢٣٧. الشيخ حسين الكواز النجفي
٢٣٨. السيد ربيع الموسوي
٢٣٩. الشيخ سالم الكعبي
٢٤٠. الشيخ محمد النجار
٢٤١. الشيخ علاء الربيعي
٢٤٢. الشيخ شامل محمّد حسين كهية العامري
٢٤٣. الشيخ فلاح القريشي
٢٤٤. السيد ليث الحيدري
٢٤٥. الشيخ فخر الدين خضر البياتي
٢٤٦. الشيخ الدكتور قحطان ضمد الزبيدي
٢٤٧. السيد موسى النعيمي
٢٤٨. الشيخ خالد البغدادي
أستاذ في الحوزة العلمية
٢٤٩. الشيخ الدكتور سعد الغنامي
٢٥٠. الشيخ جاسم المندلاوي
٢٥١. الشيخ حامد جبار الحمداني
٢٥٢. الشيخ صباح الشمري
٢٥٣. الشيخ الدكتور محمد علي الدليمي
٢٥٤. الشيخ لطيف الخفاجي
٢٥٥. الشيخ عزيز الساعدي
٢٥٦. الشيخ بشير عادل
٢٥٧. الشيخ الدكتور عبد الرضا البهادلي
٢٥٨. الشيخ سعيد الحمداني
٢٥٩. الشيخ طالب رحمة الساعدي
٢٦٠. الشيخ محمد حسن السلامي
٢٦١. الشيخ أسامة بشير

٢٦٢. الشيخ صلاح المندلاوي
٢٦٣. السيد جواد الميالي
٢٦٤. الشيخ إبراهيم ليث صلاح
إمام وخطيب في الموصل
٢٦٥. الشيخ فاروق عبدالمالك محمد
إمام وخطيب في الموصل
٢٦٦. الشيخ هشام محمد النعيمي
إمام وخطيب في الموصل
٢٦٧. الشيخ أحمد محمد الزبيدي
خطيب في الموصل
٢٦٨. الشيخ مقداد عبدالله
جامع نور المصطفى ـ الموصل
٢٦٩. الشيخ ياسين عبدالعزيز
جامع باب القادر ـ الموصل
٢٧٠. الشيخ عباس فاهم الطائي
٢٧١. الشيخ هاني المطيري
٢٧٢. الشيخ حسين الخفاجي
٢٧٣. الشيخ علوان السعيدي
٢٧٤. الشيخ سعدون السراي
٢٧٥. الشيخ ماجد الصفار
٢٧٦. الشيخ علي البديري
٢٧٧. الشيخ يونس المالكي
٢٧٨. الشيخ ناصر مهجر الأسدي
٢٧٩. الشيخ رياض الأسدي
٢٨٠. الشيخ أسعد الخاقاني
٢٨١. الشيخ محمد السماوي
٢٨٢. الشيخ محمد عدوان الأسدي
٢٨٣. الشيخ مهدي الأسدي
٢٨٤. الشيخ محمد الجوراني
٢٨٥. الشيخ خالد البهادلي
٢٨٦. الشيخ فاضل الطائي
٢٨٧. السيد علي العرابي
٢٨٨. السيد جعفر الزاملي
٢٨٩. السيد حامد المرعبي
٢٩٠. الشيخ ستار الجبوري
٢٩١. الشيخ ستار الحسناوي
٢٩٢. الشيخ عباس الفتلاوي
٢٩٣. الشيخ حسين الفتلاوي
٢٩٤. الشيخ عبدالحسين الدعمي
٢٩٥. السيد عادل الحسيني
٢٩٦. السيد زينل تقي الأعرجي
٢٩٧. السيد سعيد الغرابي
٢٩٨. الشيخ أحمد المطيري
٢٩٩. الشيخ محمد الكندي
٣٠٠. الشيخ محمد الزيرجاوي
٣٠١. الشيخ محمد حسين الواسطي
٣٠٢. الشيخ ضياء منير خماس محمد العاني الحسيني
جامع سيدنا الحسين ـ الأنبار
٣٠٣. الشيخ عبدالستار الفريجي
٣٠٤. الشيخ علي عوني تقي
٣٠٥. الشيخ محمد فاتح القصاب
جمعية الفاتح لعلماء تركمان العراق ـ كركوك
٣٠٦. الشيخ موفق عزالدين محمد النجار
٣٠٧. الشيخ خليل حسن الجرداغلي
٣٠٨. الشيخ عبدالرزاق حسين الهرمزي
٣٠٩. الشيخ سمير فتاح التركماني

٣١٠. الشيخ مراد أسعد الصالحي
٣١١. الشيخ ناظم شاكر الصالحي
٣١٢. الشيخ محمد فاضل الزوبعي
٣١٣. الشيخ ياسين شاكر كبابجي
٣١٤. الشيخ أيوب رسول يحياوالي
٣١٥. الشيخ مؤيد عبدالله الخالدي
٣١٦. الشيخ محمد كمال التركماني
٣١٧. السيد عبدالباري عبدالله الحسيني
٣١٨. الشيخ معروف عبدالخالق الحسيني
٣١٩. الشيخ إبراهيم عمر السورمالي
٣٢٠. الشيخ احمد شرف الدين الكمالي
٣٢١. الأستاذ أيوب كمال بزركان
جمعية الفاتح لعلماء تركمان العراق ـ كركوك
٣٢٢. الشيخ جمال عبدالحسين شبع
٣٢٣. الشيخ محمد الأسدي
٣٢٤. السيد ضياء راضي الصافي
٣٢٥. الشيخ حبيب الأسدي
٣٢٦. الشيخ ياسر الحميداوي
٣٢٧. الشيخ خليل الشمر

## ثامن وعشرون: بيان التيارات السياسية في الكويت التي أكّدت على تحريم وإدانة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني

بيان التيارات السياسية الكويتية حول رفض التطبيع المذل:

وفقاً للمادة الأولى من الدستور الكويتي، يعدّ شعب الكويت قسماً من الشعب العربي حسب دستور سنة ١٩٦٧ م، والذي لا يزال سارياً حتى الآن.

ومن هذا المنظار، شعب الكويت في حرب دفاعية تجاه الفرق الصهيونية، وهم موالون للشهداء الكويتيين في شتّى المعارك العربية تجاه الكيان الصهيوني.

ويقفون على موقفهم الأخلاقي والإنساني بجانب مظلومين تجاه الظالمين والقاتلين والهاتكين لأعراضهم وأشرافهم وأراضيهم.

تدين التيارات السياسية في الكويت بيانات ترامب المزعومة التي كان يدّعي فيها بأنّ دولة الكويت في غاية الاشتياق إلى تطبيع علاقاتها مع الكيان الغاصب للقدس.

يعارض الشعب والدولة الكويتية هذا العمل، والتاريخ يشهد دائماً على مواقفهم الراسخة وقيمهم ومبانيهم الثابتة في الدفاع عن حقوق فلسطين العربية من بداية النزاعات والحروب العربية ـ الصهيونية مع جميع مستوياتها.

ولن ينسى شعب الكويت أبداً سفك دماء الشهداء، والاضطهادات، وتعذيب الأمّهات

والأطفال والأسراء والمجروحين وضحايا الفلسطينيين على مدى الأجيال، وإعمال أنواع الظلم والجور، والاعتداءات الصهيونية على فلسطين والقدس الشريف خلال عشرات السنين.

ويأتي متواصلاً في هذا البيان: إنّنا نطلب من ذوي دولة الكويت أن يفصحوا حول هذا الادّعاء لترامب بتوضيحات شاملة وتامّة، وأن يعلنوا رفضنا وإعراضنا الصريح لهذا الادّعاء عن طريق وزارتها الخارجية.

ونطلب أيضاً من أعضاء البرلمان الكويتي أن يصدّقوا على جريمة التطبيع مع الكيان الصهيوني كدستور عاجل، وقايةً وممانعةً من الضغوط والتحريضات والابتزازات المتكهّنة في المستقبل ضد الكويت.

كما نرجوا أيضاً من الشخصيات والتيارات والجماعات في المجتمع المدني أن يبذلوا قصارى جهودهم للدعم الشعبي بشكل كامل ومتقن لتصديق هذا الدستور المبني على المعارضة لهذا التطبيع المذل، خلال إجرائيّاتهم ومناوشاتهم المؤثّرة.

١. الائتلاف الإسلامي الوطني
٢. جمعية العدل والسلام
٣. الحزب المحافظ للمواطنة والمدنية
٤. جمعية الولاء المدنية
٥. التيار العربي
٦. الحركة الليبرالية
٧. حركة الدستور الإسلامي
٨. الحركة الوطنية والقومية
٩. المنصّة الديمقراطية
١٠. جمعيّة لواء الشعب
١١. جمعيّة العهد الوطني

## تاسع وعشرون: أسماء علماء أهل السنّة الإيرانيّين الذين اتخذوا موقفاً سلبياً حول تطبيع علاقات الإمارات مع إسرائيل

(بيان ـ مقابلة)

١. مولوي الرمضاني
إمام جمعة نيلشهر

٢. الشيخ عزيز البابائي
إمام جمعة أهل السنّة في طهران

٣. مولوي محمّد إسحاق المدني
نائب رئيس المجلس الأعلى للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

٤. الشيخ مصطفى النوري
إمام جمعة كله دار

٥. الشيخ مصطفى المحمودي
إمام جمعة جاه محمد حاجي

٦. مولوي العليبائي
إمام جمعة مشهد ريزه

٧. سيد عبدالباعث القتالي
إمام جمعة أهل السنّة في بندرعباس

٨. مولوي سيد زاده
أستاذ في حوزة عين العلوم كشت العلمية

٩. الآخوند أبوبكر خوج علي
إمام جمعة نكين شهر

١٠. سماحة الشيخ الكريمي
إمام في مسجد الجامع ننله

١١. مولوي شه بخش
إمام جمعة أهل السنّة في زابل

١٢. سماحة الشيخ المحمّدي
إمام جمعة دهكلان

١٣. الشيخ الخاجوئي
إمام جمعة أهل السنّة في شيراز

١٤. الشيخ مسعود راهبر
إمام جمعة جارک

١٥. الدكتور جليل الرحيمي
مندوب تايباد وتربت جام في البرلمان

١٦. الدكتور يوسف الديواني
أستاذ في جامعة هرمزجان

١٧. يحيي السهرابي
ناشط في الوسائط الإعلامية الكردية

١٨. سماحة الشيخ إيزدي

١٩. الدكتور عبدالسلام الكريمي
مدير مؤسسة (كرد نور)

٢٠. ملا أحمد الفخري
إمام جمعة جوانرود

٢١. ملا هادي الذكائي
عضو مجلس رجال الدين في جوانرود

٢٢. مولوي عبدالغني الدهاني
المشرف لأمانة أئمّة جماعات أهل السنّة في سيستان و بلوشستان

٢٣. مولوي سيد أحمد عبداللهي
إمام جمعة الأسدية

٢٤. الشيخ محمد المحمّدي
إمام جمعة روانسر

٢٥. الشيخ منصور الحسيني
مدير المجمع العلوم الدينية في كله دار

٢٦. الآخوند صلاح الدين الغوكلان
مدير مدرسة الربّانية الدينية في شنارلي

٢٧. الآخوند عبد الرزاق الرهبر
مدير مركز العلوم الدينية الصوفية في آق قلا

٢٨. الآخوند كرامة الله ميرزا علي
مدرّس مدرسة ميرزا علي الإسلامية في يلقى

٢٩. الشيخ جوهر المحمّدي
عضو مجلس الفتوى في سربل ذهاب

٣٠. السيد بابا علي البرزنجان
مدير مدرسة برزنجي الدينية في ريجاب

٣١. الآخوند شاغلدي اليزداني
إمام جمعة مسجد النبي في بجنورد

٣٢. الشيخ يحيى الإسماعيلي
إمام جمعة تكاب

٣٣. الشيخ خليل أفرا
رئيس الهيئة الإفتائية لأهل السنّة في بوشهر

٣٤. الشيخ محمود خوش خبر
مدير مجمع الإمام الشافعي الديني في كنغان

٣٥. الشيخ أسامة المرادي
إمام جمعة دولة آباد في كرمانشاه

٣٦. الشيخ فائق الرستمي
إمام جمعة سنندج ومندوب جمعية الخبراء الإسلاميين

٣٧. الشيخ إقبال البهمني
مدير المركز الإسلامي الكبير في سنندج

٣٨. الشيخ هاشم النوري
إمام جمعة أهل السنّة في القروة

٣٩. الشيخ مصطفى الشيرزادي
إمام جمعة مريوان

٤٠. الشيخ رحيم عثمان زاده
إمام الجمعة مسجد الرسول في السلماس

٤١. الشيخ الخدائي
إمام جمعة بانة

٤٢. الشيخ محمد الجمالي
إمام جمعة أهل السنّة في كنغان

٤٣. الشيخ ابن الخياط
مدير مدرسة الإمام الشافعي الدينية في سقز

٤٤. الشيخ مصطفى الخاتمي
إمام جمعة إشنوية

٤٥. الآخوند الله وردي المرادي
إمام جمعة مسجد خاتم الأنبياء في بجنورد

٤٦. الشيخ إبراهيم الإبراهيمي
مدرّس في المدرسة الإسماعيلية في قشم

٤٧. المولوي عبدالحميد القاضي
مفتي ومدرّس في زاهدان

٤٨. الشيخ محمّد صدّيق البهجتي
إمام جمعة أهل السنّة في لنجة

٤٩. الشيخ أحمد أمين الصالحي
مدير مدرسة العلوم الدينية في رمكان

٥٠. الشيخ حسين بازماندغان
إمام جمعة بندر بل

٥١. الشيخ إسماعيل بازدار
إمام جمعة أهل السنّة في بوشهر

٥٢. الشيخ مصطفى المرادي
إمام جمعة دهنو في غله دار

٥٣. الشيخ عبدالرحمان الخدائي
إمام جمعة بانة

٥٤. الشيخ عقيل شيهك الزهي
إمام جمعة أهل السنّة في جاسك

٥٥. محمد آخوند الخادمي
إمام جمعة أهل السنّة في قرية كهنة جلغه من توابع مدينة مانه وسملقان

٥٦. مولانا غلام نبي التوكلي
إمام جمعة أهل السنّة في تايباد

٥٧. محمد آخوند المحمّدي
مدرّس حوزة المحمّدية العلمية لأهل السنة في قرية أشرفدرة راز وجرغلان

٥٨. مولانا غلام حيدر الفاروقي
مدير حوزة الصدّيق العلمية وإمام جمعة أهل السنّة في بيرجند

٥٩. الآخوند محمد بروانه
إمام جمعة أهل السنّة في قرية حصارجه راز وجرغلان

٦٠. مولانا أنس رحمتي

٦١. طاهر آخوند الدرخشان
عالم أهل السنّة في بجنورد

٦٢. بايرام طاغان آخوند الكوثري
إمام جماعة أهل السنّة في مسجد قرية كربشلي راز وجرغلان

٦٣. شامحمد آخوند اليزداني
مدرس حوزة (الأطهر) العلمية في قرية باغلق راز وجرغلان

٦٤. مولانا محمد المقدّسي
إمام جماعة مسجد (محمد رسول الله) في قرية بازه شيخ التابعة لمدينة مشهد المقدسة

٦٥. مولانا عبدالباري الصالحي
مدير حوزة (مظهر التوحيد) العلمية في تايباد

٦٦. مولانا إبراهيم فاضل الحسيني
مدير دار العلوم الأحناف في تايباد وشورك ملكي

٦٧. الشيخ ملا أحمد الشيخي
إمام جمعة ثلاث باباجاني

٦٨. الشيخ ملا قادر القادري
إمام جمعة باوة

٦٩. الشيخ ملا أحمد المباركشاهي
إمام جمعة نودشة

٧٠. الشيخ ملا هادي البالاني
إمام جمعة الياسي

٧١. الشيخ ملا محمد المحمودي
منسّق شؤون رجال الدين السنّة في مدينة روانسر

٧٢. الشيخ ملا أحمد الفخري
إمام جمعة جوانرود

٧٣. الشيخ ملا هادي الذكائي
عضو مجلس الفتوى في مدينة جوانرود

٧٤. السيّد محمد المحمدي
إمام جمعة روانسر

٧٥. السيّد بابا علي برزنجان
مدير مدرسة السيد محمد الحسيني البرزنجي للعلوم الدينية في ريجاب

٧٦. الشيخ ملا جوهر الموحدي
إمام جمعة حي زعفران وعضو مجلس الفتوى في مدينة سربل ذهاب

٧٧. الشيخ ملا محمد اليوسفي
إمام جمعة ميرآباد

٧٨. الشيخ أحمدرضا الكنعاني
إمام جمعة خارك

٧٩. مولانا جامي الأحمدي
إمام جمعة تربة جام

٨٠. مولانا أحمد السارمي
أستاذ في مدرسة (أحمدية) في تربة جام

٨١. الشيخ إبراهيم السرخابي
مدير مركز بيرانشهر الكبير

٨٢. الشيخ الدكتور مصطفى المحمودي
إمام جمعة بيرانشهر

٨٣. الشيخ إبراهيم حسين بور
مدرّس في مدرسة بيرانشهر الدينية

٨٤. الشيخ محمد أمين عبدالله زاده
إمام جماعة مسجد النبي في بيرانشهر

٨٥. الشيخ صلاح تنها
مدرّس العلوم الدينية في بيرانشهر

٨٦. الشيخ محمّد الفيروزي
مدرّس العلوم الدينية في بيرانشهر

٨٧. الشيخ رؤوف العمري
مدرّس وإمام جماعة بيرانشهر

٨٨. السيّد محمد أمين البارسائي
عضو مجلس رجال الدين في بيرانشهر

٨٩. الشيخ إدريس علي زاده
عضو مجلس رجال الدين في بيرانشهر

٩٠. الشيخ عزيز الآكنش
إمام جماعة مسجد النبي يوسف عليه السلام في بيرانشهر

٩١. الشيخ دانيال الفيروز
مدرّس العلوم الدينية في بيرانشهر

٩٢. الشيخ عبدالله النادري
إمام جمعة أهل السنّة في بيرانشهر

٩٣. الشيخ عمر الشريفي
عضو مجلس رجال الدين في بيرانشهر

## ثلاثون: قائمة بأسماء ٣٦٢ شخصاً من كبار أهل السنّة والتقريب من إيران الذين أدانوا تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني

### كردستان:

١. الشيخ جلال المرادي
إمام جمعة ديواندره

٢. الشيخ سعيد الأكبري
مدرّس وكاتب

٣. الشيخ جمال الجعفري
إمام جماعة

٤. الدكتور الصادقي
رئيس جامعة كردستان

٥. الدكتور المعروفي
رئيس جامعة فرهنكيان

٦. السيّد الحسيني
رئيس دائرة التعليم والتربية المنطقة (١) في سنندج

٧. السيّد حسن القيصريان
إمام جماعة سقّز

٨. الشيخ عبدالرحمان صالح زاده
مدرّس العلوم الدينية في بانة

٩. الشيخ محمد مهدي الجوري
مدرّس في حوزة مريوان

١٠. الشيخ محمّد الأدوائي
إمام جماعة سرو آباد

١١. الشيخ حسن المراديان
إمام جماعة ديواندره

١٢. الشيخ عبدالرحمان الخدائي
إمام جمعة سنندج

١٣. السيّد العرفاني
رئيس دائرة التعليم والتربية في مريوان

١٤. حجة الإسلام والمسلمين حسن المتظري
مدير مركز الإسلامي الكبير

١٥. الشيخ كهنه بوش
مسؤول مركز بانة الكبير

١٦. الشيخ محمّد أمين الراستي
أستاذ في الحوزة والجامعة

١٧. الدكتورة شعلة الظهيري
أستاذة جامعية

١٨. حجة الاسلام والمسلمين مصطفى الحسيني
المعاون الثقافي في مكتب نيابة ولي الفقيه

١٩. حجة الإسلام والمسلمين الشهسواري
معاون الثقافي للمركز الكبير

٢٠. الدكتور السيّد محمد الشيخ الأحمدي
مسؤول المركز التقريبي للجامعة الإسلامية الحرّة في سنندج

٢١. الدكتور السيد عارف العنايتي
إمام جمعة بهاران

٢٢. الشيخ صالح المولانائي الكماجير
أستاذ حوزوي

٢٣. الدكتورة الرستمي
أستاذة جامعية في كردستان

٢٤. الشيخ حسن الزارعي
إمام جماعة

٢٥. الشيخ رمضان الحق بناه
مسؤول مركز سرو آباد

٢٦. الشيخ حيدر الفاتحي
مدرّس حوزوي

٢٧. الشيخ برويز الكريمي
إمام جماعة

٢٨. الشيخ محمّد الأحمدي الكوجه طلا
مدرّس

٢٩. الشيخ عبدالرحيم الأحمدي
مدرّس

٣٠. السيّد علي العرفان الأحمدي
مدرّس

٣١. الشيخ لقمان المحمديان
إمام جمعة لأهل السنّة في بيجار

٣٢. الشيخ عبدالرحمان الخاطري
إمام جماعة

٣٣. الشيخ صمد يار المحمدي
إمام جمعة في زرينة

٣٤. السيّد محمد سعيد الحسيني
إمام جماعة

٣٥. الشيخ يد الله المحمّدي
إمام جمعة دهجلان

٣٦. الشيخ رحيم العباسي
عضو مجلس الإفتاء في بانة

٣٧. الشيخ بهرام المحمدي
إمام جمعة أهل السنّة في بيجار
٣٨. الشيخ سعيد العلائي
إمام جمعة مسجد الخليل
٣٩. الشيخ آرمان البختياري
إمام جمعة بلدة برديس
٤٠. الشيخ عبد الله العبد إلهي
باحث وإمام جمعة بانة الموقّت
٤١. الدكتور عثمان اليوسفي
المشرف على جامعة المذاهب في سنندج
٤٢. السيّد أحمد السجادي
إمام جماعة
٤٣. الشيخ عبد الرحمان الحسين زاده
مدرّس في سقّز
٤٤. الدكتور السيّد زكريا الحسيني
أستاذ جامعي
٤٥. الشيخ إقبال البهمني
رئيس مركز سنندج الكبير
٤٦. الشيخ مصطفى الشيرزادي منش
إمام جمعة مريوان
٤٧. الشيخ الدكتور عابد النقيبي
مسؤول مركز سقّز الكبير
٤٨. الشيخ محمد صالح الجهاني
عضو مجلس رجال الدين في مريوان
٤٩. الشيخ أيّوب أحمد بور
مدرّس في بانة
٥٠. الشيخ حيدر المصطفوي
عضو مجلس رجال الدين في سنندج
٥١. الشيخ محمود الآدابي
عضو مجلس رجال الدين في ديواندره
٥٢. الشيخ عبد الله أداك
مدرّس
٥٣. الشيخ سامان اليوسفي نجاد
مدرّس
٥٤. الشيخ فريد القادري
إمام جماعة
٥٥. الدكتور فرزاد البارسا
أستاذ جامعي

**كرمانشاه:**

١. الملا عباس المحمودي
إمام جمعة بانة ورة
٢. حجة الإسلام والمسلمين الفاضلي
مسؤول في قسم شؤون أهل السنة في كرمانشاه
٣. الدكتور عادل السليماني
أستاذ جامعي
٤. الملا زاهد الطهماسبي
إمام جمعة كلاشي جوانرود
٥. الملا برهان الميرزائي
مدير مدرسة دارالحسان
٦. بوريا الميرزائي
إمام مسجد (سماحة علي) ـ باوة
٧. الملا بهزاد المهدويان
إمام جمعة قوري قلعة في روانسر
٨. نويد الحشمتي
إمام جمعة حوري آباد في جوانرود

٩. الملا هادي الرمضاني
رئيس دائرة الأوقاف في أورامانات
١٠. الملا رستكار الأميني
إمام جمعة ثلاث باباجاني
١١. الملا هادي العزيزي
إمام جمعة شاهر
١٢. الملا غفور المرادي
إمام جمعة سربل ذهاب
١٣. الحاج أحمد المحمدي
نائب رئيس مكتب نيابة ولي الفقيه في شؤون أهل السنّة
١٤. الملا يحيى الشهبازي
إمام جمعة روانسر الموقّت
١٥. الملا برهان البهرامي
مسؤول قوّات التعبئة لأهل السنّة في كرمانشاه
١٦. الشيخ قادر القادري
إمام جمعة باوة
١٧. الشيخ محمّد المحمّدي
إمام جمعة أهل السنّة في كرمانشاه
١٨. الشيخ المباركشاهي
مدرّس حوزوي في نودشة
١٩. الملا منوجهر الصادقي
إمام جمعة ريجاب
٢٠. الملا أسامة المرادي
إمام جمعة دولت آباد في كرمانشاه
٢١. الدكتور هداية المحمودي
أستاذ جامعي في باوة
٢٢. الملا عزيز الكرد بهمني
عضو مجلس رجال الدين في كرمانشاه
٢٣. الملا محمّد البراتي
إمام جمعة أزجلة
٢٤. الملا السيّد محمد المحمّدي
مدير مدرسة المولوي الدينية في روانسر
٢٥. الملا حسن البرويزي نيا
مدير مجمع الإمام الشافعي في روانسر
٢٦. الملا عادل الصيدي
إمام جماعة مسجد الجامع في جوانرود
٢٧. الملا هادي الزكائي
عضو مجلس رجال الدين في جوانرود

**بوشهر:**

١. الشيخ محمد الأنزاري
إمام جمعة أهل السنّة في نخل تقي
٢. حجة الإسلام اليميني
مسؤول مكتب نيابة ولي الفقيه لشؤون أهل السنّة
٣. الشيخ حسين الدرستكار
إمام جمعة أهل السنّة في قودة
٤. الشيخ محمّد الجمالي
أستاذ حوزوي في كنقان
٥. الشيخ محمود الخوش خبر
مدير حوزة كنقان
٦. الشيخ أحمد رضا الكنعاني
إمام جمعة خارك
٧. حجة الإسلام المحمودي
إمام جمعة كنقان
٨. الشيخ إسماعيل البازدار
إمام جمعة أهل السنّة في بوشهر

٩. الشيخ حمزة الكردي
إمام جماعة

**سيستان وبلوجستان:**

١. إحسان الله الريقي
مسؤول ناحية لاديز السابق
٢. عبد الله الكرد الزابلي
إمام جمعة مهرستان
٣. عبد الرحيم الرئيسي
ناشط ثقافي
٤. مولانا عبدالغني الباراني
مدرّس
٥. مولانا عبدالعزيز إسماعيل زهي
إمام جماعة التبليغ
٦. مولانا عبدالحميد جهانديده
إمام جمعة سوران
٧. مولانا حفيظ الله الرئيسي
إمام جمعة مسجد المدني في سراوان
٨. مولانا عطا محمد الأرجمندي
إمام جمعة كميل سليمان في جابهار
٩. مولانا كريم بخش الدرويش فكر
إمام جمعة سرباز
١٠. مولانا واحد بخش شنبه زهي
إمام جمعة سيب وسوران
١١. محمد طاهر الريقي لاديز
إمام جمعة مسجد الإمام علي في زاهدان
١٢. مولانا محمد جعفر المحبّي
مدير مدرسة السيّدة سمية
١٣. الدكتور حامد الآرامش
أستاذ جامعي

١٠. الشيخ خليل الأفرا
الأمين العام في دائرة الإفتاء في بوشهر

١٤. مولانا عزيز أحمد كرد
إمام جمعة ناحية لاديز في ميرجاوة
١٥. حجة الإسلام السيّد جواد الموسوي
المعاون السياسي في مكتب نيابة الولي الفقيه
١٦. محمود الأميريان
قائم مقام مير جاوة
١٧. مولانا عبدالبصير العيسى زهي
مدرّس
١٨. الحاج عارف نوت زهي
معتمد في زاهدان
١٩. محمد شاه الباركزهي
معتمد في إيرانشهر
٢٠. الحاج إبراهيم الشريفي ليرزف
معتمد في جابهار
٢١. الحاج جان محمد الرستم زهي
معتمد في سراوان
٢٢. الحاج نور محمد البريجي
معتمد في زابل
٢٣. الحاج أدهم الدلوشي
معتمد في جابهار
٢٤. مولانا عبد الله الدوستي
إمام جمعة
٢٥. الدكتور أحمد رضا الطاهري
مسؤول مركز التقريب في جامعة الإسلامية الحرّة في زاهدان

٢٦. عبد الواحد العبدل زهي
مسؤول في مديرية مهرستان

٢٧. حجة الإسلام الدهقان
إمام جمعة خاش

٢٨. مولانا عبدالواحد بزركزاده
إمام جمعة جابهار الموقّت

٢٩. مولانا عبدالحميد إسماعيل زهي
إمام جمعة أهل السنّة في زاهدان

٣٠. مولانا حافظ إسماعيل
مدرّس حوزوي

٣١. مولانا محمد طاهر الريقي
مدرّس

٣٢. الشيخ محمد الإبراهيمي نجاد الكهني
مسؤول مركز التقريب بجامعة (بيام نور) في كرمان

٣٣. مولانا بي برك ميربلوج زهي
مدرّس

٣٤. مولانا مجيب الرحمان الرئيسي
مدرّس

٣٥. مولانا عبدالصمد الساداتي
إمام جمعة سراوان

٣٦. مولانا عبد الكريم حسين بور
مدير مدرسة درقشت

٣٧. مولانا شمس الحق الدامني
إمام جمعة أهل السنّة في إيرانشهر

٣٨. مولانا عثمان الريقي كوتة
مدير مدرسة خاش

٣٩. الدكتور داوود زرين بور
رئيس جامعة المذاهب في زاهدان

٤٠. مولانا عبد الحميد شه بخش
إمام جمعة كورين

٤١. مولانا جهانداد الناروئي
إمام جمعة نصرة آباد

٤٢. مولانا عبد الله حسن زهي
إمام جمعة لوتك

٤٣. مولانا عبد الصمد الكريم زائي
إمام جمعة إيرانشهر الموقّت

٤٤. مولانا عبدالله وحيدي فر
إمام جمعة نيكشهر

٤٥. مولانا عبد الملك ملكي بور
إمام جمعة كنارك

٤٦. مولانا عبد الحليم القاضي
مفتي و مدرّس

٤٧. مولانا يونس الجاهاني
إمام جمعة أهل السنّة في كرمان

**طالش وأردبيل:**

١. الشيخ عزت الشيخ
مدير مدرسة العلوم الدينية في بندرلنقه

٢. الشيخ فرشيد العباسي
إمام جماعة طالش

٣. الشيخ هاشم الرضائي
إمام جمعة قرية في آستارا

٤. الشيخ وجه الله النظاير
إمام جمعة ناحية في بره سر

٥. الشيخ محمد اليوسفي
إمام جمعة ديقه سرا
٦. الشيخ حميد المؤمني
إمام جمعة أهل السنّة في آستارا
٧. الشيخ أشرف الحبيب زاده
مدرّس في مدرسة المحمدية في طالش
٨. السيّد ياور المرادي
إمام جمعة عنبران
٩. الشيخ جنيد البنيادي
مدرّس مدرسة المحمّدية في طالش

**فارس:**

١. الشيخ عبد الواحد الخواجوي
إمام جمعة أهل السنّة في شيراز
٢. الشيخ مصطفى النوري
إمام جمعة كله دار ـ مهر
٣. الشيخ ناصر الصمدي
مدرّس ورجل ديني في لامرد
٤. الشيخ بهرام النصيري
إمام جمعة أهل السنّة في سدة ـ خنج
٥. أحمد الخضري
مدير صحيفة بسين أوز
٦. الدكتور الخضري
رئيس الجامعة الحرّة في أوز
٧. الشيخ محمد صالح الأنصاري
مدير مدرسة الإمام الشافعي في أوز
٨. الشيخ عبد العزيز القاضي زاده
إمام جمعة أوز
٩. الدكتور محمد أبونجمي
أستاذ جامعي
١٠. الشيخ حسين خاني بور
إمام جمعة
١١. الشيخ منصور الشرفي
إمام جمعة ومدرّس
١٢. السيّد محمّد شافي القريشي
مدرّس وخطيب في طالش
١٣. الشيخ غياث الدين البدري
إمام جمعة بيرهرات

١٠. الشيخ عثمان المحمدي
مدير مدرسة عماددە
١١. الشيخ مسعود الوخشوري
إمام جمعة
١٢. الشيخ محمد عزيز الحنيفي
إمام جمعة فيشور
١٣. الشيخ منصور الحسيني
مدير مدرسة كله دار
١٤. الشيخ رستم العطائي
مدير المدرسة الأحمدية في أوز
١٥. الشيخ عبد المجيد الغني بور
مدرّس
١٦. الشيخ هاشم الصديقي
مدرّس
١٧. حجة الإسلام عبد الرسول بينا زاده
مسؤول في مكتب النيابة

**آذربايجان الغربية:**

١. حجة الإسلام عسكر فعال آذر
رئيس مكتب نيابة الولي الفقيه لشؤون أهل السنّة في المحافظة

٢. نجم الدين العزيزيان
إمام جمعة سيلوانا

٣. محمد صالح الحاجي هاشم آبادي
ضابط مركز بوكان الكبير

٤. عيسى الطاهري
مدرّس

٥. عبد الرحمن الباروزه
إمام جمعة ميرآباد

٦. عبد الله النادري
إمام جمعة لاجان

٧. خدر الرحيمي
إمام جمعة نلاس

٨. الشيخ أحمد ويسي درود
إمام جمعة

٩. الشيخ خدير عبداللهيان المنصور آباد
مسؤول في مجلس رجال الدين

١٠. الشيخ عبد الغفور الغفوري الأصل
مدير المدرسة الدينية

١١. الشيخ خليل الحسين بوري
إمام جماعة

١٢. الشيخ رحيم عثمان زاده القدرآبادي
مدرّس

١٣. الشيخ عبد الكريم الكوهجوئي
مدرّس

١٤. الشيخ عبد الواحد نخشي بور
مدرّس

١٥. الشيخ فرشاد الأميني الروندي
إمام جماعة

١٦. الشيخ هومن الروحاني الخانقاه
مدرّس

١٧. الشيخ محمّد القنبري
مدرّس

١٨. الشيخ أحمد إمام علي زاده
مدرّس

١٩. الدكتور حمزة الحاجي
رئيس جامعة (بيام نور) في بيرانشهر

٢٠. الدكتور مراد اليوسفي
مسؤول مركز التقريب لجامعة (بيام نور) في مهاباد

٢١. الشيخ رشاد الشريفيان
مدرّس

٢٢. الشيخ إبراهيم السرخابي
مسؤول مركز بيرانشهر الكبير

٢٣. آية الله القرشي
نائب ولي الفقيه في آذربايجان الغربية

٢٤. الشيخ قادر البيضاوي
إمام جمعة أهل السنّة في أرومية

٢٥. الشيخ عبد الله زاده
مدرّس حوزوي

٢٦. الدكتور بور يوسف
رئيس جامعة آذربايجان الغربية الحرّة

٢٧. السيّد مصطفى الخاتمي
إمام جمعة إشنوية

٢٨. الدكتور بور علي
مدير مكتب التقريب لجامعة الأرومية الحرّة

٢٩. الأستاذ إدريس الآزموده
محامي

٣٠. الشيخ حسين بور
ناشط تقريبي

٣١. الدكتور عمر السلطاني آذر
ناشط تقريبي

٣٢. الشيخ سراج الدين المحمدي
مدرّس

٣٣. السيّد عبد الله المحمودي
إمام جمعة إشنوية الموقّت

٣٤. الشيخ عبدالقادر الكردي
إمام جمعة نالوس

٣٥. الشيخ عباس الأحمدي باغ
إمام جمعة بوكان الموقّت

٣٦. الشيخ عبد الرحمان الخليفة زاده
إمام جمعة بوكان

٣٧. الشيخ مصطفى المحمودي
إمام جمعة تكاب

٣٨. الشيخ فقيه سلام الأميني
إمام جمعة سردشت

٣٩. الشيخ حاصل البالقجي
إمام جمعة شاهين دز

٤٠. الشيخ قادر السهرابي
إمام جمعة مهاباد السابق

٤١. الشيخ الدكتور عبدالسلام الإمامي
إمام جمعة مهاباد

٤٢. الشيخ عمر المندي
عضو مجلس رجال الدين

٤٣. الشيخ أحمد الميكائيلي
مدرّس

**كلستان:**

١. حجة الإسلام علي الخيرخواه
رئيس المركز الإسلامي الكبير في شمال البلد

٢. حجة الإسلام نور علي الديلم
المعاون الثقافي للمركز الكبير

٣. الآخوند عبد الكريم الإيمري
مدرّس وإمام جماعة

٤. الآخوند أيّوب الأماني
مدرّس وإمام جماعة

٥. الآخوند زين العابدين القديري
طالب حوزة

٦. الآخوند عبيد الله الجمال زائي
إمام جمعة رضاآباد

٧. الآخوند عبدالغفار القزل
إمام جماعة

٨. الآخوند عبا الميهن
مدرّس وخطيب

٩. الآخوند محمد أمين الصفري
إمام جمعة فراغي

١٠. الآخوند إبراهيم قرنجيک
مدرّس وإمام جماعة

١١. الآخوند خوجم البردي زاده
مدرّس حوزوي في كملر

١٢. الآخوند قربان الأحمدي نيا
مدير حوزة

١٣. الدكتور إسماعيل التيموري
مسؤول أمانة التقريب لجامعة (بيام نور)

١٤. الآخوند عبدالرزاق الرهبر
مدير مدرسة آق قلا الصوفية

١٥. الآخوند صلاح الدين جوكلان
مدير حوزة جنارلي الربانية

١٦. الآخوند عصام الدين جوكلان
مدرّس مدرسة جنارلي العلمية

١٧. الأستاذ السيّد بهروز النهضتي
رئيس جامعة (بيام نور) في جلستان

١٨. محي الدين جوكلان
ناشط ثقافي

١٩. الآخوند إسماعيل القديري
مدرّس في جنارلي

٢٠. الآخوند عبدالجليل الفرهمند
مدرّس وكاتب في جنارلي

٢١. الآخوند أبوبكر الخوجملي
إمام جمعة نكين شهر

٢٢. الآخوند عبدالحي الميرزا علي
إمام جمعة آق قلا

٢٣. الآخوند عبدالجبار الميرابي
كاتب ومدرّس

٢٤. الآخوند قربان محمد الأونق
إمام جمعة لأهل السنّة في بندر تركمن

٢٥. الآخوند عبدالرحمان الكر
إمام جمعة لأهل السنّة في بندر تركمن

٢٦. الآخوند دوست محمد حسن زاده
إمام جمعة كلاله

٢٧. الآخوند عبدالمجيد الآرمون
إمام جمعة ينقاق

٢٨. الآخوند عبدالغفور الجركزي
إمام جماعة ومدرّس

٢٩. الآخوند أحمد التاتاري
إمام جماعة

٣٠. الآخوند غفور البرهيز
مدرّس حوزوي في خواجه لر

٣١. الآخوند ناصر محمد القزل
مدرّس للمدرسة الصوفية في قازانقاية

٣٢. الآخوند عبدالرحمان بقة
مدرّس في مدرسة جن سولي

٣٣. الآخوند علي النظري
مدرّس حوزوي في قره بلاغ

٣٤. الآخوند خيرالله اليعقوبي
كاتب ومدرّس

٣٥. الآخوند بايرام السلاق
إمام جماعة

٣٦. الآخوند خدر المحرابي
إمام جمعة نيازآباد

٣٧. الآخوند اللهوردي الكر
مدرّس في حوزة الأعظمية

٣٨. الآخوند إسماعيل الهيوه جي
مدرّس حوزة المحمدية في نكين شهر

٣٩. الآخوند إبراهيم الاسكندري
إمام جمعة بشمك بناده

٤٠. الآخوند قدير الجوكان
مدير حوزة

٤١. الآخوند حماد الأحمدي
مدرّس حوزوي

٤٢. الآخوند الدكتور اللهقلي التوماج
مدرّس وخطيب

٤٣. الآخوند عباس العلي زاده
مدرّس وكاتب

٤٤. الآخوند كرامة الله الميرزاعلي
مدرّس

٤٥. الآخوند عبدالخالق السعدي
مدرّس

٤٦. الآخوند عبدالرحيم الجاور
مدرّس

٤٧. الآخوند يوسف السخندان
ناشط تقريبي

٤٨. الآخوند بيجن الكرامتي فر
ناشط تقريبي

٤٩. الآخوند عبدالباسط النوري زاده
مدرّس حوزوي

٥٠. الآخوند حليم بردي النوروزبور
مدرّس

**خراسان:**

١. مولانا حبيب الرحمان المطهري
مدير المدرسة الدينية في خواف

٢. مولانا صدر الدين الأحراري
إمام جمعة خواف

٣. حجة الإسلام شمسيان
إمام جمعة التشيع في خواف

٤. مولانا عبدالجليل الموحدي
مدرّس في خواف

٥. مولانا محمود البرويزي نيا
إمام جماعة تربة جام

٦. مولانا شرف الدين الجامي الأحمدي
إمام جمعة تربة جام

٧. مولانا أحمد السارمي
مدرّس تربة جام

٨. مولانا أمان الله برزجر
إمام جمعة سميع آباد

٩. حجة الإسلام الساجديان
إمام جمعة صالح آباد

١٠. مولانا عبد الباقي اليوسفي
إمام جمعة أهل السنّة في صالح آباد

١١. مولانا عبد الواحد الرمضاني
إمام جمعة نيلشهر

١٢. مولانا السيّد إبراهيم الفاضل الحسيني
مدير حوزة الأحناف في تاياد وشورك ملكي

١٣. مولانا غلام نبي التوكلي
إمام جمعة تايباد

١٤. مولانا علي رضا اليعقوبي
إمام جماعة تايباد

١٥. حجة الإسلام الملكي
إمام جمعة التشيع في تايباد

١٦. مولانا عبد الرحيم النامدار
إمام جماعة تايباد

١٧. الآخوند محمد الداروان
إمام جماعة بجنورد

١٨. الآخوند اللهيار الدرخشان
إمام جماعة بجنورد

١٩. مولانا السيّد فضل الله الفاضلي
مدرّس حوزوي

٢٠. مولانا رؤوف الأحمدي
مدرّس حوزوي

٢١. الآخوند عبد الله الخوش نظر
إمام جمعة مانه وسملقان

٢٢. مولانا محمد عمر العاشوري
مدرّس في بيرجند

٢٣. مولانا نائب العناني
مدرّس في بيرجند

٢٤. مولانا إسكندر الأحراري
إمام جماعة بيرجند

٢٥. السيّد كاظم الحسيني
إمام جماعة فندخت

٢٦. مولانا حامد الشيخ حامي
مدرّس حوزة تايباد

٢٧. رضا الناصري
مسؤول مكتب نيابة ولي الفقيه

٢٨. الدكتور الأصولي
رئيس لجنة الثقافة للمجلس البلدي في مشهد المقدسة

٢٩. مولانا خليل الله المرتضائي
مدرّس في بيرجند

٣٠. الدكتور حسن الجامي الأحمدي
مسؤول مركز التقريب للجامعة الإسلامية الحرّة في تربة جام

٣١. مولانا ناصر الجامي
مدرّس حوزوي في تربة جام

٣٢. مولانا الصفربور
مدرّس حوزوي في تايباد

٣٣. مولانا العلي بائي
إمام جمعة مشهد ريزة

٣٤. مولانا المؤمني
مدرّس حوزوي

٣٥. الدكتور عبد الرؤوف النصيري
أستاذ جامعي في تايباد

٣٦. مولانا السيّد أحمد العبد اللهي
إمام جمعة أسدية

٣٧. الدكتور فاروق الآشكار التيزابي
مسؤول مركز التقريب للجامعة الإسلامية الحرّة في خواف

٣٨. مولانا إسماعيل الكاظمي
مدرّس في بيرجند

٣٩. الآخوند عبدالله الأماني
مدير المدرسة الصوفية في بجنورد

٤٠. الآخوند آنه محمد البروانة
إمام جمعة بجنورد

٤١. الآخوند جلدي الكمالي
مدير حوزة بجنورد

٤٢. الآخوند عبد الغفور اليزداني
إمام جمعة بجنورد

٤٣. مولانا السيّد مصطفى الحسيني
إمام جمعة زيركوه قائن

٤٤. السيّد عبدالحميد الشهيدي
باحث في خواف

٤٥. مولانا زكريا الشهنوازي
مدرّس في درميان

٤٦. مولانا السيّد مؤمن الموسوي
مدرّس في درميان

٤٧. الدكتور أحمد الفيروزي
أستاذ جامعي

٤٨. مولانا محمد البرفي
أستاذ و باحث في بيرجند

٤٩. مولانا نخل الأحمدي
مدير حوزة تربة جام

٥٠. الآخوند أراز محمد المحمدي
مدرّس في بجنورد

٥١. مولانا رحيم النامدار
مدرّس وخطيب في خواف

٥٢. مولانا غلام حيدر الفاروقي
إمام جمعة أهل السنّة في بيرجند

٥٣. مولانا عبدالله العبد الرزاقي
كاتب ومدرّس مشهد ريزه

٥٤. مولانا نور الله الفرقاني
مدرّس في تايباد

٥٥. مولانا علي آقا الحسيني
مدرّس في بيرجند

٥٦. مولانا السيّد يحيى الفاضل الحسيني
مدرّس وخطيب في شورك ملكي

٥٧. مولانا خليل أحمد الشيخ أحمدي
إمام جمعة باخزر

٥٨. مولانا عبد الغفور المسلمان
إمام جمعة نشتيقان

٥٩. الآخوند بايرام محمد الدهش
مدرّس في مانه وسملقان

٦٠. مولانا حبيب الرحمان القهستاني
مدرّس في تايباد

٦١. مولانا غياث العزيزي
مدرّس في تايباد

٦٢. مولانا عبد الحميد الشيخ جامي
مدرّس وكاتب

٦٣. مولانا علي الخيري
مدرّس

**هرمزجان:**

٦٤. الشيخ إبراهيم الرحيمي
إمام جمعة جاسک

٦٥. الشيخ جاسم الكامياب
إمام جمعة ميناب

٦٦. السيّد عبدالباعث القتالي
إمام جمعة أهل السنّة في بندرعباس

٦٧. الشيخ محمد علي الأميني
مدير مدرسة العلوم الدينية في بندر لنجة

٦٨. علي المبارك بور
ناشط ثقافي في بندر لنجة

٦٩. الشيخ عبد الجبار الغواصي
مدير مدرسة العلوم الدينية في بارسيان

٧٠. أحمد الحبيبي
ناشط ثقافي في بستک

٧١. عبد الله الأنصاري
ناشط ثقافي في بستک

٧٢. الشيخ يعقوب الشمس
إمام جمعة أهل السنّة في كيش

٧٣. الأستاذ عبد الجليل القتالي
مدرّس في بندر خمير

٧٤. الشيخ عبد الرحيم الخطيبي
إمام جمعة أهل السنّة في قشم

٧٥. السيّد حسين التوانا
مدرّس وخطيب في بستک

٧٦. السيّد محمّد القتالي
إمام جمعة أهل السنّة في بستک

٧٧. الشيخ مسعود الراهبر
إمام جمعة بندر جارک

٧٨. الشيخ علي الماهيجير
إمام جمعة سيريک

٧٩. صالح الدريانورد
رئيس منظمة الخطط والميزانية في المحافظة

٨٠. الشيخ محمّد صديق الفهيمي
إمام جمعة سورو

٨١. الشيخ أحمد الرحيمي
مسؤول العلاقات في معاونية شؤون إيران

٨٢. الشيخ إبراهيم الإبراهيمي
خطيب ومدرّس في قشم

٨٣. الشيخ علي الصالحي
مدير الحوزة

٨٤. الشيخ محمّد الباقري
مدرّس الحوزة في جودة

٨٥. الشيخ أحمد النيكزاد
مدرّس حوزة في قشم

٨٦. الشيخ محمد الهامي
مدرّس الحوزة في قشم

٨٧. الشيخ عبد الرؤوف النحوي
مدير الحوزة الكمالية في قشم

٨٨. الشيخ حبيب البوازي
مدرّس

٨٩. السيد أمين الحسيني الجبراني
إمام جمعة قرية جبراني

٩٠. الشيخ راشد البندار
عضو مجلس رجال الدين في جاسک
٩١. الشيخ عامر البندري بور
إمام جماعة
٩٢. الشيخ حمزة الملاحي بور الكلاهي
عضو مجلس رجال الدين في ميناب
٩٣. الشيخ الشافعي التشيخ
إمام جمعة جياهدان
٩٤. الشيخ محمد صالح الأميني
إمام جمعة طبل
٩٥. السيّد عبدالودود القتالي
إمام جمعة أهل السنّة في بندر خمير
٩٦. الشيخ محمد صديق البهجة
إمام جمعة أهل السنّة في بندر لنجة
٩٧. الشيخ عبد الجبار الغواصي
مدير الحوزة في بارسيان
٩٨. الشيخ أحمد الخنجي
إمام جمعة بارسيان

## حادي وثلاثون: مخالفة مجمع الفقه الإسلامي في السودان لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني

طهران ـ إيرنا.

أعلن مجمع الفقه الإسلامي في السودان، خلال فتوى أصدرها اليوم (الأربعاء)، عدم مشروعية تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني في جميع المجالات.

وفقاً لتقريرات شبكة «روسيا اليوم» للأخبار، منع أعضاء مجمع الفقه الإسلامي في السودان، خلال بيان بأغلبية الأصوات، إقامة العلاقات مع دولة إسرائيل في جميع المجالات.

صدر هذا البيان في حال أنّ دولة أمريكا شدّدت ضغوطها على الخرطوم لتوقيع التوافق على مشروع تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

قبل فترة، صادق المهدي الرئيس الوزراء السابق في السودان والذي حالياً يرأس حزب «الأمة القومي» في هذا البلد، قاد الحراك الشعبي، وذلك من خلال إقامة مؤتمر سياسي، لمواجهة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني في السودان.

وبهذا الصدد، وفي الأيّام الأخيرة، جميع المواقف المعارضة لأيّ موافقة للضغوط الأمريكية والإقليمية من قبل رؤساء حكومة الخرطوم الانتقالية، قد ازدادت وأكّدت على معارضتها لتوقيع مشروع تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني في السودان.

يقال: السودان هي إحدى البلاد العربية التي تدرس عن تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني بواسطة ضغوط الولايات المتّحدة عليها.

وكانت الإمارات والبحرين خلال الأسابيع الماضية من ضمن زمرة البلاد التي تسابقت في تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

ووقّع خلال الأسابيع الماضية اتّفاق المساومة الذي عرف بعنوان «اتّفاق الخيانة» فيما بين الإمارات المتحّدة العربية والبحرين مع الكيان الصهيوني وبحضور دونالد ترامب رئيس جمهورية أمريكا بشكل رسمي، وهاتان الدويلتان العربيّتان، في حاشية الخليج الفارسي، قد أعلنتا بشكل رسمي إقامة علاقاتهما، والتي كانت غير العلنية طي السنين المتمادية، مع الكيان الصهيوني..

## ثاني وثلاثون: أسماء الاتّحاديات والمجامع الدينية في العالم الإسلامي التي أكّدت على تحريم وإدانة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني

١. الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ـ قطر
٢. اتحاد العلماء والمدارس الاسلامية في تركيا
٣. التجمع الإسلامي في السنغال
٤. جامعة دار العلوم زاهدان.ايران
٥. جماعة عباد الرحمن السنغال
٦. جمعية MADAV تركيا
٧. جمعية UMAD للعلماء في تركيا
٨. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
٩. جمعية علماء الإسلام ـ باكستان
١٠. جمعية علماء ماليزيا
١١. دار الإفتاء الليبية
١٢. الرابطة التونسية للدعوة والإصلاح
١٣. رابطة إرشاد المجتمع.الصومال
١٤. رابطة الأئمة والدعاة في السنغال
١٥. رابطة الدعاة الأندونيسيين (إيكادي)
١٦. رابطة العلماء السوريين ـ تركيه
١٧. رابطة أئمة وخطباء ودعاة العراق
١٨. رابطة علماء المسلمين ـ عراق
١٩. رابطة علماء المغرب العربي
٢٠. رابطة علماء أهل السنة– البوسنة والهرسك
٢١. رابطة علماء أهل السنة تركيا
٢٢. رابطة علماء فلسطين ـ غزه
٢٣. المجلس الاسلامي السوري
٢٤. مجلس الأئمة الهندية All India Imams Council
٢٥. مجلس العلماء الاندونيسي
٢٦. مجلس القضاء الإسلامي جنوب إفريقيا
٢٧. مجلس علماء الإخوان المسلمين في الاردن
٢٨. مجلس علماء أوكاد
٢٩. مجمع الفقه الإسلامي في الهند
٣٠. مركز تكوين العلماء ـ موريتانيا
٣١. منظمة النهضة الشبابية التشادية.چاد

٣٢. مؤسسة ابن تاشفين للدراسات والابحاث والابداع في المغرب.مراكش
٣٣. مؤسسة منبر الأقصى الدولية.تركيا
٣٤. الهيئة الدائمة لنصرة القدس وفلسطين
٣٥. الهيئه علماء اكرام ماليزيا
٣٦. هيئة علماء المسلمين في السودان
٣٧. هيئة علماء المسلمين في العراق
٣٨. هيئة علماء المسلمين في لبنان
٣٩. هيئة علماء اليمن
٤٠. هيئة علماء فلسطين في الخارج

## ثالث وثلاثون: إعلام دعم العلماء والفضلاء والمهذّبين الشيعة والسنّة الإيرانيّين الوسيع لبيان المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية حول إدانة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَهُ مِنْهُمْ إِنَ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَالِمِينَ﴾[١].

كما شهدنا في الأيّام الأخيرة قد خرجت يد الخيانة من كمّ حكّام بعض الدول العربية التابعة للغرب وجرحت قلوب المسلمين. سيعتبر تطبيع العلاقات مع الكيان الغاصب والقاتل للأطفال من قبل حكّام هذه الدول، بمعنى عدم الأهميّة لمطالبات حقوق الشعب الإسلامي، على الخصوص في نضال الشعب الفلسطيني المظلوم خلال سبعين سنة الماضية. وفي الظروف التي تتشاكس فيها حكومة أميركا والكيان الغاصب الصهيوني مع أكبر احتجاجات شعبية، تكون هكذا عقود بمنزلة التنفس الاصطناعي على جثّة الاستكبار نصف الحيّة، وسوف نشاهد عن قريب هلاك واضمحلال الكيان الصهيوني، إن شاء الله.

قد أدان زعماء وشيوخ القبائل والعشائر خلال بيانات شتّى هذا العمل الرذل، وهو تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني المجرم من قبل حكّام الدول العربية، بقوّة.

وهذا العمل الشنيء في تطبيع العلاقات مع الكيان الغاصب الصهيوني من وجهة نظر

١. سورة المائدة: ٥١.

القانون هو نقض لمقررات منظمة التعاون الإسلامي، وجامعة الدول العربية، والمنظّمات الدولية الأخرى التي تعترف بحق الشعب الفلسطيني المظلوم في بلده.

ومن وجهة نظر علماء المذاهب الإسلامية أيضاً تحرّم إقامة أيّ نوع من أنواع العلاقات المذلّة مع أعداء الأمّة الإسلامية في خصوص فلسطين التي هي بضعة من الإسلام، ونعتبر هذه العلاقات خيانة للإسلام والمسلمين، ولن يتنازلوا مثقال ذرّة من موقفهم المضاد.

وإنّ من أكبر المخاطر الاستراتيجية تبسيط هذا العقد المشؤوم. وتعتبر مساومة حكّام هذه الدول الحقيرة مع الكيان المختلق والمجرم الصهيوني، خيانة للقيم الإنسانية، ومصالح الشعب الإسلامي، وأهداف فلسطين السامية.

فليعلم الناكثون للعهود الذين ينوون الانضمام إلى مشروع قرار ترامب والصهاينة، بأنّ فلسطين والقدس الشريف بضعة من الإسلام، ومن أولويات الأمّة الإسلامية. ولن تتوقف إرادة محور المقاومة المستحكمة إلا بتحرير بلاد فلسطين والقدس الشريف بأتمّها.

ومن الجدير أن يتّخذ العلماء والنخب والسياسيون بل وجميع الأمّة الإسلامية موقفاً حاسماً في حماية أهداف فلسطين وحقوق شعبها تجاه هذا العمل الشنيء، وأن يدعو ذلك إلى الاتحاد أكثر من السابق بين الأمّة الإسلامية عن طريق تحريم العلاقات والتطبيع مع الكيان الصهيوني.

إقامة العلاقات الرسمية مع الكيان الصهيوني الغاصب هي خيانة للأمّة الإسلامية وإدبار عن أهداف الشعب الفلسطيني المظلوم، والتي لن تنتج إلا زيادة وقاحة الغطرسة الإسرائيلية: ﴿إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾[1].

ونحن أمّة الإسلام لدينا ثقة قويّة بما قاله الإمام الخميني [1] مؤسس جمهورية إيران الإسلامية بأنّ الكيان الصهيوني سوف يمحي عن قريب من وجه الأرض عن طريق اتحاد المسلمين في العالم.

ونشهد اليوم في الشرق الأوسط اصطفاف محور المقاومة الإسلامية نحو محور تبعية بعض الدول العربية والعبرية والغربية؛ ونظراً لانتصارات محور المقاومة الملحوظة في المنطقة، تعتبر هكذا أعمال مذلّة وخائنة تضعيفاً لهذه الانتصارات العظيمة.

---

١. سورة الأنفال: ٥٨.

فليعلم المساومون في المنطقة بأنّه لن يضعف عزم الأمّة الإسلامية في مجابهة الكيان الصهيوني بهكذا خيانات، وسوف تتحرّر أراضي فلسطين من النهر إلى البحر بعون الله تعالى وبتكاتف العلماء والمشفقين من أبناء الأمّة الإسلامية.

ولن ننسى بأنّ خلق الانشقاق بين أبناء المسلمين في العالم الإسلامي له عواقب وخيمةكثيرة، ولابدّ لنا أن نعترف مع الأسف الشديد بأنّه قد وقع حكّام بعض الدول الإسلامية في فخّ الأعداء ووقفوا في جبهاتهم ضدّ الإسلام والمسلمين.

ويجب أن يعرف تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني غير الشرعي كجزءٍ من مشروع «صفقة القرن» العملاق الذي دخله بعض حكّام الدول المرتجعة غير الشعبية. والتاريخ هو أفضل معلّم، وسيبقى خونة الحكّام مبغوضين في إذهان المسلمين إلى الأبد.

فليعلم الناكثون للعهود الجبناء ومتغطرسة الاستكبار بأنّ هذه الأعمال المشؤومة لن تسبب أيّ زلل أو خلل في مقاومة الأمّة الإسلامية نحو الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم، بل تقوّينا و تدعمنا أكثر من السابق في حماية حقوق الشعب الفلسطيني البطل.

**الشخصيات التي وقّعت وأكّدت على هذا البيان حتى الآن:**

١. الشيخ خليل أفرا
رئيس هيئة الإفتاء في بوشهر

٢. الشيخ عزيز البابائي
إمام جمعة أهل السنّة في صادقية طهران

٣. الشيخ أحمدرضا الكنعاني
إمام جمعة خارک

٤. الشيخ محمود خوش خبر
مدير مجمع كنجان الديني

٥. الشيخ أميد تورنج
إمام جماعة قشم

٦. الآخوند خيرالله اليعقوبي
إمام جمعة أهل السنّة في بهشهر

٧. السيّد رحمان آتشكار
المدير القانوني لإذاعة مهاباد

٨. الدكتور أحمد رضا الطاهري
مدير مكتب التقريب في جامعة زاهدان الحرّة

٩. السيّد أردشير يزدان نجاد
من علماء التقريب في طالش

١٠. السيّدة مليحة درويشي
ناشطة ثقافية في زابل

١١. الدكتور مسيب الداولي
أستاذ جامعي

١٢. الدكتور مجيد شاكر السلماسي
كاتب

١٣. الآخوند محمد أمين الصفري
إمام جمعة فراغي

١٤. الآخوند عبدالجليل فرهمند
خبير في الفرق والأديان في مقاطعة كلستان

١٥. إدريس آزمودة
دكتوراه في القانون الجنائي وعلم الجرائم، المحامي الأساسي للقضاء

١٦. مولانا المؤمني
ناشط تقريبي

١٧. الشيخ حميد رضا غريب رضا
مكتب نيابة الولي الفقيه في سورية

١٨. مولانا السيد إبراهيم فاضل الحسيني
عضو المجلس الأعلى للجمعية العالمية التقريبية ومدير دار العلوم للأحناف في تاياد وشورك ملكي

١٩. الحاج حبيب الله زندة فيلي
مدير قوافل الحجّ لأهل السنّة في خراسان الرضوية

٢٠. الدكتور عثمان اليوسفي
عضو الهيئة العلمية ورئيس جامعة المذاهب الإسلامية في كردستان

٢١. مولانا عبدالواحد الرمضاني
إمام جمعة نيلشهر

٢٢. الشيخ إبراهيم الإبراهيمي
مدرّس في مدرسة العلوم الدينية الإسماعيلية في منطقة كياهدان القشم وإمام الجمعة في كنارسياه

٢٣. الدكتور قادر القادري
عضو في الهيئة العلمية في جامعة بيام نور

٢٤. الدكتور عبدالله العباسي
نيابة الثقافة وشؤون الطلاب في جامعة لارستان الحرّة الإسلامية

٢٥. الدكتور مجتبي القادري
أستاذ جامعي

٢٦. الدكتور وحيد بورعلي
رئيس كلية العلوم الإنسانية ومسؤول مكتب التقريب في جامعة أرومية الحرّة

٢٧. الشيخ الدكتور السيد عارف عنايتي

٢٨. الشيخ أحمد الرحيمي
عضو في مجلس رجال الدين في قشم

٢٩. الدكتور محمّد بور يوسف
رئيس جامعة آذربايجان الغربية الحرّة

٣٠. الدكتورة حسنية الحسيني
عضوة في الهيئة العلمية في جامعة زاهدان الحرّة

٣١. الدكتور كاظم النصيري
مدرّس في جامعة مهاباد

٣٢. الدكتور يوسف الجيانا
محامي في عدلية مهاباد

٣٣. الدكتور عزيز مجدهي
أستاذ جامعي

٣٤. السيد أحمد المحمدي
نائب في مكتب النيابة لولي الفقيه في شؤون أهل السنّة في كرمانشاه

٣٥. حسن العباسي
قائم مقام السابق لبوكان

٣٦. حسين متانة
مدير الأمور المالية لإذاعة مهاباد

٣٧. أكبر قبادي الشيشوان
مدير العلاقات العامة لإذاعة مهاباد

٣٨. قدرة الله قزوين نجاد
مدير الحرس لإذاعة مهاباد

٣٩. بهرام قوي بنية
المدير العام لإذاعة مهاباد

٤٠. السيد أحمد الإغوائي
خيّر في مهاباد

٤١. الدكتور حميد الشهابي
رئيس الجامعة الحرّة الإسلامية فرع تربة جام

٤٢. مولانا محسن زنده فيلي
مدرّس في دار الحفظ للقرآن في جامعة الأحناف تايباد (حافظ لكلّ القرآن)

٤٣. د مولانا محمد نورامر الحسني
مدرّس في الحوزة العلمية وإمام مسجد في منطقة الرضوية

٤٤. مولانا يعقوب الأندختي
مدرّس في الحوزة العلمية في جامعة الأحناف

٤٥. المهندس جمشيد الأكرمي
ناشط تقريبي في تايباد

٤٦. السيّد عدنان الحسيني
إمام جمعة أهل السنّة في كال لامرد فارس

٤٧. ولي الميرزايي
المدرّس في جامعة المذاهب وعضو لجنة تقييم التقريب

٤٨. السيد إبراهيم إمام زاده
المساعد الثقافي في جامعة المصطفى

٤٩. مولانا عبدالله عبدالرزّاقي
مدرّس في الحوزة وإمام جماعة

٥٠. ناصر المحمدي
أستاذ مساعد في قسم الفلسفة في جامعة بيام نور

٥١. السيد حامد علم الهدى
المساعد الأسبق لشؤون إيران في مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية

٥٢. محمد إبراهيمي نجاد الكهني
عضو الهيئة العلمية في جامعة بيام نور

٥٣. السيد مهدي الصالحي
عضو الهيئة العلمية في جامعة أرومية

٥٤. أحمد رحيمي القشمي
عضو مجلس رجال الدين لأهل السنّة في مديرية قشم

٥٥. إبراهيم حسين بور
من معتمدي مديرية بيرانشهر

٥٦. حسين رشيدي نجاد
عضو الهيئة العلمية في جامعة بيام نور كرمان ورئيس جامعة بيام نور (مركز كرمان)

٥٧. شهرام بدخشي
خبير ومسؤول شؤون رجال الدين لمكتب نيابة ولي الفقيه لأهل السنّة في محافظة كرمانشاه

٥٨. الدكتور حمزة الحاجي
أستاذ في جامعة بيام نور في مهاباد

٥٩. كرامت الله الآخوند ميرزا علي
مدرّس في حوزة ميرزا علي العلمية الإسلامية في قضاء (آق قلا)

٦٠. زكريا الخيري
أمين في جامعة الموظفين الإسلامية ورئيس بيت الأحزاب في آذربايجان الغربية

٦١. دردي محمد الأوليائي
مدرّس في مدرسة ربانية للعلوم الدينية في جنارلي محافظة كلستان

٦٢. بهرام محمد الحكمتي
مساعد لدائرة الأحوال المدنية في يافت آباد محافظة طهران
٦٣. مولانا محمد جعفر المحبّي
مدير و مدرّس في مدرسة السيّدة سمية الدينية النسائية في زاهدان
٦٤. حسن الإسماعيلي
المساعد الثقافي للشؤون الاجتماعية لمكتب نيابة ولي الفقيه لشؤون أهل السنّة في محافظة آذربايجان الغربية
٦٥. الحاج خال محمد الآخوند سرفراز
الخبير الأعلى في الفقه والمعارف، ومدير ومدرّس في حوزة هدايتي العلمية في قرية أبريشم من مديرية راز و جركلان في محافظة خراسان الشمالية
٦٦. سولماز بله زاد
طالبة في مدرسة الصديقة الكبرى لطالش
٦٧. عاطفة بالايي
طالبة في مدرسة الصديقة الكبرى لطالش
٦٨. زينب الخمسة
أستاذة في مدرسة الصديقة الكبرى لطالش
٦٩. مجكان الخليلي
أستاذة في مدرسة الصديقة الكبرى لطالش
٧٠. آزيتا فاتحي
أستاذة في مدرسة الصديقة الكبرى لطالش
٧١. شيرين فكري نجاد
أستاذة في مدرسة الصديقة الكبرى لطالش
٧٢. خديجة ساكت
أستاذة في مدرسة الصديقة الكبرى لطالش
٧٣. بريسا الحميدي
أستاذة في مدرسة الصديقة الكبرى لطالش
٧٤. قزتمام العابدي
طالبة في مدرسة الصديقة الكبرى لطالش
٧٥. شهريار شيرين بور
أستاذة جامعية
٧٦. السيّد عسكر الأكبري
أستاذ جامعي
٧٧. جمشيد الغريبي
معاق الحرب المفروضة وثقافي
٧٨. علي رزمجو
مسؤول مكتب إمام الجمعة ومدرّس جامعي
٧٩. جمشيد الإبراهيمي
ثقافي
٨٠. ناصر قلي بور
ناشط اجتماعي وثقافي
٨١. السيّد محمد الأعلايي
ناشط ثقافي
٨٢. السيّد رضا القوامي
ناشط في مجال القرآن
٨٣. برزو الباقري
ناشط ثقافي
٨٤. رسول العطارد
ثقافي
٨٥. شيرزاد المسرور
ناشط ثقافي
٨٦. علي تاروردي زاده
حارس متقاعد، وناشط ثقافي
٨٧. رسول علي قلي زاده
طبيب وناشط ثقافي

٨٨. السيد حسين ميرأكبري
ناشط ثقافي

٨٩. مولانا سيد معصوم عبداللهي
مدرّس في حوزة أحمدية العلمية في تربة جام

٩٠. سليمان هيوه جي
سكرتير أمانة الوحدة في مديرية قنبدكاووس

٩١. الحاج آخوند عبدالغفور الجركزي
مسؤول نيابة الإعلام الإسلامي في مدينة اينجه برون الحدودية، التابعة لمحافظة كلستان

٩٢. علي ماهيجير
إمام جمعة قضاء سيريک

٩٣. مولانا السيّد عبدالرحيم الرئيسي
خبير ديني وثقافي قي مديرية زاهدان

٩٤. السيّد حسن الغزالي خوب
الباحث الأعلى لمؤسّسة التقريب بين المذاهب الإسلامية

٩٥. غلام سرور نوتي زهي
رئيس بيت المنجم في محافظة سيستان وبلوجستان

٩٦. السيّد سعيد شه بخش
مدير قسم الرئاسة لمكتب نيابة ولي الفقيه في شؤون أهل السنّة في سيستان و بلوجستان

٩٧. السيّد محمّد الطباطبائي
مدير قسم الطبقات والفئات

٩٨. مولانا عبدالغني الدهاني
إمام جمعة أهل السنّة

٩٩. اله بخش قاضي زادة
إمام جمعة مديرية فنوج لمحافظة سيستان و بلوجستان الموقت

١٠٠. الشيخ ملا قادر القادري
إمام جمعة باوة

١٠١. الشيخ ملا عبدالرحمن المرادي
إمام جمعة أهل السنّة في كرمانشاه

١٠٢. الشيخ ملا أحمد الفخري
إمام جمعة جوانرود

١٠٣. الشيخ ملا أحمد الشيخي
إمام جمعة ثلاث باباجاني

١٠٤. الشيخ ملا سيد محمد المحمدي
إمام جمعة روانسر

١٠٥. الشيخ ملا رشيد الثنائي
إمام جمعة أهل السنّة في سربل ذهاب

١٠٦. عزت الشيخ
مدير حوزة محمدية العلمية في طالش

١٠٧. غياث الدين البدري
مدرّس في حوزة العلمية في طالش

١٠٨. خداداد الطالبي
إمام جمعة لمر

١٠٩. تاج الدين البرزكوهي
إمام جمعة قسم أسالم

١١٠. خدمت زرين قبا
إمام جمعة مسجد الإمام الشافعي

١١١. علي بور محمدي
إمام جمعة في واروسر أسالم

١١٢. جنيد البنيادي
إمام جمعة ومدرّس في دينا جال

١١٣. وجيه الله النظاير
إمام جمعة

١١٤. إمام الدين الأسدي
إمام جمعة تيتك هشتبر

١١٥. فرشيد العباسي
إمام جمعة

١١٦. رحيم الله الصابري
مدرّس

١١٧. مولانا محسن الزنده فيلي
مدرّس في دارالحفظ للقرآن في جامعة الأحناف تايباد (حافظ لكلّ القرآن)

١١٨. مولانا عبدالولي الروديني
مدرّس في الحوزة العلمية

١١٩. مولانا محمد نور أمر حسني
مدرّس في الحوزة العلمية وإمام المسجد في المنطقة الرضوية

١٢٠. مولانا خيرالله اليعقوبي
إمام جماعة مسجد أهل السنّة الجامع في قرة تبة (بهشهر)

١٢١. مولانا عبدالباسط الخطيبي
مدرّس في الحوزة العلمية ومدرّس في دار الحفظ حوزة دار العلوم لتعليم القرآن والسنّة في منطقة مشهد-سرخس

١٢٢. منصور الحسيني
مدير مدرسة العلوم الدينية لأهل السنّة في كلة دار لمحافظة فارس

١٢٣. داريوش السليقة
مدرّس في مجمع العماد الديني في مدينة فارس

١٢٤. ناصر الصمدي
إمام جمعة مدينة أَهِل لقضاء لامرد في محافظة فارس

١٢٥. المهندس جمشيد الروز بيكر
رئيس دائرة المياه لمديرية رضوانشهر وبره سر

١٢٦. الدكتور شهرام الشهابي
أمين البلدية لمديرية رضوانشهر وبره سر

١٢٧. المهندس هادي الصيادي
محافظ مديرية رضوانشهر وبره سر

١٢٨. المهندس كوروش السعيدي
رئيس المجلس البلدي لمديرية رضوانشهر وبره سر

١٢٩. النقيب محمد الآقائي
قائد دائرة التعبئة لمديرية رضوانشهر وبره سر

١٣٠. الدكتور السيّد علي القاطعي
ناشط ثقافي لمديرية رضوانهشر وبره سر

١٣١. الدكتور كيومرث مهر بخش
رئيس المجلس السابق لمديرية رضوانشهر وبره سر

١٣٢. الدكتور عزة المرادي
ناشط ثقافي لمديرية رضوانشهر وبره سر

١٣٣. فريدون الجدي
ثقافي وعضو المجلس لمديرية رضوانشهر وبره سر

١٣٤. الدكتور هوشمند عزيزي نجاد
رئيس شبكة الصحّة السابق لمديرية رضوانشهر وبره سر

١٣٥. حسن المحمدي
ماجستير في العلوم التربوية في دائرة التربية والتعليم لمديرية خواف

١٣٦. مولانا محمّد إسحاق المدني
نائب رئيس المجلس الأعلى لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية

١٣٧. الشيخ إقبال البهمني
رئيس المركز الإسلامي الكبير في سنندج

١٣٨. الشيخ أحمد المباركشائي
إمام جمعة نودشة

١٣٩. الشيخ باباخاص
إمام جماعة باوة

١٤٠. الشيخ جلال المرادي
إمام جمعة ديواندرة

١٤١. الملا صادق الساعدي
ناشط ثقافي في كردستان

١٤٢. حسين البناهي
ناشط ثقافي في كردستان

١٤٣. زهرة يزدان بناه قره تبه
كاتبة وباحثة وصانعة أفلام وثائقية

١٤٤. شايسته خو
مؤسسة مكتب النرجس العلمية والتحقيقية في مشهد المقدسة

١٤٥. نفيسة فقيهي مقدس
مديرة قسم معارف أهل البيت في جامعة أصفهان

١٤٦. فرشتة المرادي
مسؤولة شؤون الأخوات في مكتب نيابة منصب القيادة الرفيع في جامعة الشريف للتكنولوجيا

١٤٧. السيّدة صديقة الحجازي
خبيرة في الشؤون الدولية في منظّمة الثقافة والعلاقات الإسلامية

١٤٨. محمد السالار
مدير مؤسسة العلوم ومعارف أهل البيت عليهم السلام الدولية

١٤٩. بتول الفلكشاهي
أستاذة جامعية ومروّجة إسلامية

١٥٠. السيّد عبدالله الحسيني
ناشط تقريبي في المجالات الدولية

١٥١. فاطمة شيرزاده الطاقاتكي
مدرّسة في جامعة الزهراء وعالمة لغة

١٥٢. سودة المصباح
معدّة ومخرجة

١٥٣. راضية شكوري الياتو
ناشطة تقريبية

١٥٤. نفيسة الفقيهي مقدس
مديرة فئة معارف أهل البيت في جامعة أصفهان

١٥٥. معصومة الطاهري
أستاذة حوزوية

١٥٦. الدكتورة فاطمة العابدي
دكتوراه الحقوق الدوليّة من جامعة طهران وخبيرة دولية لمعاونية شؤون النساء والأسرة لرئاسة الجمهورية

١٥٧. السيّدة الدكتورة إلهة المرندي
عضوة في الهيئة العلمية في جامعة الزهراء ـ طهران

١٥٨. السيّدة راضية بور حيدر
مديرة مركز التفسير والعلوم القرآنية الاختصاصي وحوزة الزهراء العلمية أرومية

١٥٩. السيّدة الدكتورة رقية السادات المؤمن
أستاذة في جامعة طهران

١٦٠. السيّدة الدكتورة إلهام الشريعتي
أستاذة جامعية وعضوة في الهيئة العلمية لجامعة الزهراء

١٦١. السيّدة ثريا برماية
مروّجة وعضو لجنة المثقّفين في محافظة هرمزجان

١٦٢. السيّدة الدكتورة رقية الإيرندكاني
المستشارة السابقة في شؤون النساء لقائم مقام إيرانشهر ورئيسة فئة النساء للجيش في إيرانشهر

١٦٣. السيّدة نرجس بيقلري بناه
مسؤولة ثقافية وطلابية لجامعة المذاهب الإسلامية، فرع بندر عباس

١٦٤. السيّدة الدكتورة مريم الإسماعيلي
رئيسة دائرة الدراسات الثقافية والترويجية لجامعة الزهراء
١٦٥. السيّدة الدكتورة لالة الافتخاري
النائبة السابقة لمجلس الشورى الإسلامي
١٦٦. السيّدة الدكتورة عفت الشريعتي
النائبة لمجلس الشورى الإسلامي
١٦٧. السيّدة ثريا الذهابي
المستشارة لشؤون النساء في الجيش في إشنوية
١٦٨. السيّدة الدكتورة فاطمة السهرابي
أستاذة جامعية في سنندج
١٦٩. السيّدة الدكتورة أكرم الديّاني الدردشتي
أستاذة مساعدة في جامعة أصول الدين في طهران
١٧٠. السيّدة فرشتة السلجوقي
المستشارة السابقة في شؤون النساء في محافظة خراسان الرضوية ومستشارة في شؤون النساء في مناطق قشم الحرّة
١٧١. السيّدة زينب الشكروئي
خبيرة في فرع النساء لمكتب شؤون أهل السنّة في خراسان الجنوبية
١٧٢. السيّدة الدكتورة نادرة السليماني
طبيبة ومديرة الطب لجامعة العلوم الطبيّة في خوي
١٧٣. السيّدة عزيزة عسكر زاده
باحثة من محافظة آذربايجان الغربية
١٧٤. السيّدة الدكتورة هانية حسين نجاد
١٧٥. السيّدة الدكتورة فاطمة حسين نجاد
١٧٦. السيّدة الدكتورة طاهرة حسين نجاد
١٧٧. السيّدة الدكتورة أمل البحراني
أستاذة حوزوية من مشهد المقدسة
١٧٨. السيّدة وفاء البحراني
باحثة وحافظة القرآن الكريم من مشهد المقدّسة
١٧٩. السيّدة عذراء الفرزامي
عضو لجنة العتبات العاليات في أرومية
١٨٠. السيّدة معصومة الجعفري
مديرة ومدرّسة الحوزة العلمية ـ باكستان
١٨١. السيّدة آيس الدرياتي
من المدرّسين والناشطين في الشؤون الاجتماعية ـ أندونيسيا
١٨٢. السيّدة الدكتورة صديقة الموافق
مدرّسة جامعية في تربة جام
١٨٣. السيّدة الدكتورة سيد رضا
عضوة الهيئة العلمية لجامعة أصول الدين ـ طهران
١٨٤. السيّدة الدكتورة سمانة المهدوي
١٨٥. السيّدة فيروزة أردويي
١٨٦. عضوة المجلس البلدي في طالش
١٨٧. السيّدة عاطفة البابايي
١٨٨. السيّدة زهراء الواحدي
مسؤولة الحوزة العلمية للأخوات في محافظة الخراسان الشمالية
١٨٩. السيّدة عاطفة الإسلامي
١٩٠. السيّدة بانو الخنداني مقدم
مديرة الحوزة العلمية في آشخانه
١٩١. السيّدة زهرة الوضيع
أستاذة الحوزة في بجنورد
١٩٢. السيّة نسيبة الخيرآبادي
مساعدة ثقافية لحوزة أرومية

١٩٣. السيّدة مريم الحضرتي
أستاذة حوزوية وجامعية

١٩٤. السيّدة الدكتورة المحدثي
عضوة في الهيئة العلمية في جامعة العلوم الطبية في أرومية

١٩٥. السيّدة الدكتورة نصيري
رئاسة قسم المعالجة في خوي

١٩٦. السيّدة معصومة القرباني
خبيرة بحثية في تربة جام

١٩٧. السيّدة أديسة بروانه
مدرّسة جامعية

١٩٨. السيّدة سمية الصالحي
نائبة في مجلس البلد والقرى لتربة جام

١٩٩. السيّدة أعظم سقط كار
مديرة الحوزة العلمية في تربة جام
السيّدة فاطمة فاضل الحسيني

٢٠٠. السيّدة مريم الصالحي
مدرّسة جامعية ـ تربة جام

٢٠١. السيّدة فاضلة فاضل عليزاده
مديرة الحوزة العلمية للأخوات ـ تايباد

٢٠٢. السيّدة فريبا الدلشادي
مسؤولة تعبئة الأخوات وباحثة ـ تربة جام

٢٠٣. السيّدة سارا السيد حسيني
مسؤولة التعليم لجامعة الوحدة

٢٠٤. السيّدة خديجة الفاضلي
ناشطة اجتماعية في مشهد وبيرجند

٢٠٥. السيّدة أقدس القرباني المحمودآبادي
متقاعدة دائرة التعليم والتربية ـ ناشطة اجتماعية

٢٠٦. السيّدة سيد طاهرة الهاشمي
المستشارة لشؤون النساء في التعليم والتربية. زاهدان

٢٠٧. السيّدة فاطمة الأنصاريان
المشرفة على شؤون النساء لمنظّمة الدعاية الإسلامية ـ سيستان و بلوجستان

٢٠٨. السيّدة وجيهة السادات الطباطبائي
خبيرة للنساء في مكتب النيابة لولي الفقيه ـ زاهدان

٢٠٩. السيّدة فاطمة الزيركي
مسؤولة مجلس حل النزاعات لمجمع الشهيد النوري في زاهدان

٢١٠. السيّدة سعيدة الرضائي
رئيسة جامعة برديس للمثقفين في زاهدان

٢١١. السيّدة فاطمة الكيخا
مسؤولة فرع التعبئة لجامعة النساء في سيستان وبلوجستان

٢١٢. السيّدة أم البنين الشهرياري
أستاذة جامعية ـ زاهدان

٢١٣. السيّدة فاطمة زرقربور
أستاذة جامعية

٢١٤. السيّدة الدكتورة أنسية البهبودي
خبيرة لشؤون النساء في مكتب نيابة الولي الفقيه، هرمزجان

٢١٥. السيّدة شهناز الكشيبا
مدرّسة الحوزة العلمية بندب بل و بندر خمير

٢١٦. السيّدة شكوفة الكراجي
ناشطة ثقافية في بستک

٢١٧. السيّدة أمينة نظربور
مدرّسة ومشرفة مدرسة العلوم الدينية في ميناب بندر كلامي

٢١٨. السيّدة سهيلا الدرويشي
مدرّسة في مدرسة العلوم الدينية وبندر لنجة

٢١٩. السيّدة رشيدة العاليان
كاتبة وشاعرة وناشطة ثقافية ـ بستک

٢٢٠. السيّدة فاطمة الفهيمي
مسؤولة القاعدة الثقافية ـ حي سورو بندر عباس

٢٢١. السيّدة معصومة الهوشمند
خبيرة في شؤون النساء في منظمة الإعلام

٢٢٢. السيّدة الدكتورة مريم الميرزادة
المساعدة في التعليم والتربية لجامعة برديس للمثقفين في بندر عباس

٢٢٣. السيّدة مريم مهدي آبادي
المستشارة في شؤون النساء والأسرة لقائم مقامية قشم

٢٢٤. السيّدة شهلا الأميني
مدرّسة وعضو الهيئة العلمية لجامعة بندر عباس

٢٢٥. السيّدة آسية الأحمدي
المساعدة البحثية للحوزة العلمية للأخوات في بندر عباس

٢٢٦. السيّدة مريم الغلامي
مديرة الحوزة العلمية للأخوات في قشم

٢٢٧. السيّدة مريم الرياضي
المسؤولة السابقة لفرع الأخوات في مكتب القيادة لجامعة هرمزجان الجامعة

٢٢٨. السيّدة صبرية السفاري
مدرّسة مدرسة الهدى الدينية ـ بندر بل

٢٢٩. السيّدة ناهيد الدريائي
مدرّسة حوزة طولا (قشم)

٢٣٠. السيّدة فرزانة الدريائي
أستاذة لحوزة طولا للأخوات (قشم)

٢٣١. السيّدة صفية البينوا
باحثة ومحقّقة ـ بندر عباس

٢٣٢. السيّدة نرجس البيكلري
مسؤولة ثقافية وطلابية في جامعة تقريب المذاهب

٢٣٣. السيّدة رؤيا بناكار
مدرّسة في جامعة هرمزجان وجامعة بندر عباس الحرّة

٢٣٤. السيّدة منيجة الرضائي
خبيرة في منطقة قشم المركزية

٢٣٥. السيّدة خديجة الملاحي
مدرّسة في حوزة الأخوات في كهنة شهر

٢٣٦. السيّدة حليمة الجلالي
مدرّسة مدرسة الأخوات الدينية في يوجير

٢٣٧. السيّدة خاتوله
مدرّسة مدرسة الأخوات الدينية في بارسيان

٢٣٨. السيّدة صديقة البسطامي
خبيرة للأخوات ومساعدة في الشؤون المالية للمركز الإسلامي الكبير في شمال إيران

٢٣٩. السيّدة صفورا جوقان
المستشارة السابقة لقائم مقام بندر التركمن

٢٤٠. السيّدة بي بي زليخاكر
الكاتبة ومقدّمة البرامج التلفزيونية

٢٤١. السيّدة طاهرة الصفريان
خبيرة لأمور النساء في منظّمة الدعايات الإسلامية لجلستان

٢٤٢. السيّدة شهناز المحتومي
ناشطة اجتماعية ومتقاعدة دائرة التعليم والتربية لجلستان

٢٤٣. السيّدة آي جمال القورجائي
مديرة الحوزة العلمية لأهل السنّة

٢٤٤. السيّدة فريدة الظفر

ثقافية وزوجة وبنت شهيد / المنا

٢٤٥. السيّدة فاطمة السهرابي
أستاذة جامعية ورئيسة جمعية النساء المثقّفات لمحافظة جلستان

٢٤٦. فائق الرستمي
إمام جمعة سنندج وعضو مجلس الخبراء

٢٤٧. عبدالرحمان الخدائي
إمام جمعة بانة

٢٤٨. السيد أحمد الحسيني
إمام جمعة مديرية ديواندرة المؤقّت

٢٤٩. عبدالله العبدالهي
إمام جمعة مديرية بانة المؤقّت

٢٥٠. رحيم العباسي
عضو مجلس الإفتاء

٢٥١. عبدالسلام المحمدي
إمام جمعة دهجلان

٢٥٢. محمد علي الكريمي
إمام جمعة مديرية دهجلان المؤقّت

٢٥٣. عزيز الأميري
إمام جمعة مدينة يليان آباد لمديرية دهجلان

٢٥٤. السيد محسن الحسيني
إمام جمعة مديرية كامياران المؤقّت

٢٥٥. السيد أمجد القضائي
إمام جمعة مديرية ديواندرة المؤقّت

٢٥٦. لقمان المحمّديان
إمام جمعة أهل السنّة لمديرية بيجار

٢٥٧. السيّد علي الحسيني
إمام جمعة حي بهاران لمدينة مريوان المؤقّت

٢٥٨. السيّد عبدالقادر الحسيني
إمام جمعة مديرية سروآباد المؤقّت

٢٥٩. عبدالرحمان الرحماني
إمام جمعة مديرية سروآباد المؤقّت

٢٦٠. السيد حسين الحسيني
إمام جمعة مديرية سقز

٢٦١. أنور الآدمي
إمام جمعة مديرية سقر المؤقّت

٢٦٢. محمود ابن خياط
إمام جمعة مديرية سقز المؤقّت

٢٦٣. السيد أحسن الحسيني
إمام جمعة مديرية سنندج المؤقّت

٢٦٤. محمد أمين الراستي
إمام جمعة مديرية سنندج المؤقّت

٢٦٥. خليل الله الآدابي
عضو مجلس الإفتاء

٢٦٦. محمد الشيري
إمام جمعة مدينة قشلاق

٢٦٧. معروف الخالدي
إمام جمعة حي برديس

٢٦٨. السيّد جمال الخسروي الكردي
إمام جمعة مسجد الإرشاد المؤقّت

٢٦٩. جهانبخش الرحيمي
إمام أهل السنة المؤقّت في مديرية قروة

٢٧٠. السيّد حيدر المصطفوي
عضو مجلس الإفتاء

٢٧١. مصطفى الشيرزادي منش
إمام جمعة مديرية مريوان

٢٧٢. علي السبحاني
إمام جمعة حي بهاران لمريوان المؤقّت

٢٧٣. السيّد عزيز الروانكرد
إمام جمعة قرية هزار كانيان لمديرية ديواندرة

٢٧٤. محمد علي الفروتني
إمام جمعة مدينة موجش

٢٧٥. حجة الإسلام والمسلمين حسين الأنصاري
مدير الحوزة العلمية في محافظة جيلان

٢٧٦. حجة الإسلام والمسلمين داوود المحسني
مساعد التهذيب للحوزة العلمية في محافظة جيلان

٢٧٧. حجة الإسلام والمسلمين علي النوروزي
مساعد شؤون الصيانة للحوزة العلمية في محافظة جيلان

٢٧٨. حجة الإسلام والمسلمين حسين الجماعتي
مساعد الشؤون التحقيقية للحوزة العلمية في محافظة جيلان

٢٧٩. حجة الإسلام والمسلمين حجت المحمدي
مساعد الشؤون الترويجية لحوزة أمير المؤمنين علي عليه السلام العلمية في رشت

٢٨٠. حجة الإسلام والمسلمين نواب الحسني
مساعد الشؤون التنفيذية لحوزة أمير المؤمنين علي عليه السلام العلمية في رشت

٢٨١. حجة الإسلام والمسلمين عبدالباقي الإسحاقي
مدير حوزة نائب الصدر العلمية في رشت

٢٨٢. حجة الإسلام والمسلمين مصطفى الريحاني
مدير حوزة صالح آباد العلمية في رشت

٢٨٣. حجة الإسلام والمسلمين أحمد رضوان فر
مدير حوزة جلالية العلمية في آستانة الأشرفية

٢٨٤. حجة الإسلام والمسلمين مجيد صادق نجاد
مدير حوزة جامع العلمية في لاهيجان

٢٨٥. حجة الإسلام والمسلمين رمضان علي الصادقي
مدير حوزة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف العلمية في لنجرود

٢٨٦. حجة الإسلام والمسلمين ولي رضا قرباني حق
مدير حوزة آية الله بهجت رحمه الله العلمية في فومن

٢٨٧. حجة الإسلام والمسلمين قنبر برجي زاده
مدير حوزة (سفراء الهداية) العلمية في طالش

٢٨٨. حجة الإسلام والمسلمين ناصر الصالحي
مدير حوزة ولي العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف العلمية في آستارا

٢٨٩. الآخوند قربان محمد الأونق
إمام جمعة بندر التركمن

٢٩٠. الآخوند عبدالرزاق الرهبر
إمام جمعة آق قلا

٢٩١. الآخوند خوجة دردي الغراوي
إمام جمعة مراوة تبه

٢٩٢. الآخوند أحمدي
إمام جمعة كلالة

٢٩٣. الآخوند مدد آقا الهوشمند
إمام جمعة إينجه برون

٢٩٤. الآخوند عبدالباسط النوري زاد

إمام جمعة قنبد كاووس

٢٩٥. الآخوند ناصر محمد قزل
إمام جمعة قازانقاية

٢٩٦. الآخوند أحمد قربان بور
إمام جمعة فراغي

٢٩٧. الآخوند محمد أمين الآدينة
إمام جمعة بيشكمر

٢٩٨. مولانا نعمة الله المشعوف
إمام جمعة محمود آباد كاليكش

٢٩٩. الآخوند عبدالرحمان كر
إمام جمعة بندر التركمن

٣٠٠. الحاج محمد آخوند الأرادئي
مسؤول الحوزة العلمية العظيمية لقارقي

٣٠١. الحاج قربان محمد الآخوند الأونق
إمام جمعة بندر التركمن

٣٠٢. الحاج عبدالرحمان الآخوند كر
إمام جمعة بندر التركمن

٣٠٣. الحاج كريم الآخوند القاري كر
مسؤول حوزة السراج العلمية في بندر التركمن

٣٠٤. شامحمد الآخوند قره قول
إمام جمعة قره قاشلي

٣٠٥. كريم الآخوند جارو
ناشط تقريبي في كلالة

٣٠٦. محمد الآخوند الأحمدي
إمام جمعة كلالة المؤقّت

٣٠٧. صلاح الدين آخوند القوقلان
مدير مدرسة رباني للعلوم الدينية في جنارلي

٣٠٨. محمد أمين آخوند الصفري
إمام جمعة فراغي

٣٠٩. عصام الدين جوكلان
إمام جماعة مسجد المختار لقرية جنارلي

٣١٠. مرد قلي آخوند أحمد زاده
إمام جمعة داشلي برون

٣١١. جبّار آخوند النيك نهاد
مسؤول حوزة الحنفية العلمية في قنبد كاووس

٣١٢. الآخوند ممد آقا الهوشمند
إمام جمعة إينجه برون

٣١٣. أبوبكر آخوند الخوج علي
إمام جمعة نقين شهر

٣١٤. السيّدة الدكتورة ليلا المجداني
مدرّسة جامعية ورائدة أعمال في طهران

٣١٥. السيّدة فريدة الأحمديان
المحامية الأساسية للقضاء في طهران

٣١٦. السيّدة تهمينة الدانيالي
أستاذة جامعية ومستشارة لرئيس مكتب إيران للتعاون

٣١٧. السيّدة عزة السادات الميرخاني
حقوقية ومدرّسة الحوزة والجامعة

٣١٨. السيّدة محترم الجمالي
عضو هيئة الرؤساء لشبكة المنظّمات غير الحكومية لنساء الوطن

٣١٩. السيّدة فاطمة الإبراهيمي
حقوقية وعضوة هيئة علمية وأستاذة جامعية في طهران

٣٢٠. السيّدة مريم الأرشدي
عاملة صندوق الضمان للصادرات الإيرانية

٣٢١. السيّدة الدكتورة لاجرودي
بنت شهيد ونائبة في مجلس الشورى الإسلامي

٣٢٢. السيّدة بروين الهدايتي
رائدة أعمال ومستشارة اقتصادية لشبكة المنظمّات غير الحكومية لنساء الوطن

٣٢٣. السيّدة الطيّبة روشندل
مديرة مؤسسة «ورد النرجس» الخيرية من كرمانشاه

٣٢٤. مولانا الرمضاني
إمام جمعة نيلشهر

٣٢٥. الشيخ مصطفى النوري
إمام جمعة جله دار

٣٢٦. الشيخ مصطفى المحمودي
إمام جمعة جاه محمد حاجي

٣٢٧. مولانا عليبائي
إمام جمعة مشهد ريزة

٣٢٨. السيّد عبدالباعث القتالي
إمام جمعة أهل السنّة في بندر عباس

٣٢٩. مولانا سيد زاده
أستاذ في عين العلوم ـ قشت

٣٣٠. الشيخ الكريمي
إمام مسجد الجامع في ننلة

٣٣١. مولانا شه بخش
إمام جمعة أهل السنّة في زابل

٣٣٢. الشيخ الخواجوي
إمام جمعة أهل السنّة في شيراز

٣٣٣. الشيخ مسعود راهبر
إمام جمعة جارک

٣٣٤. الدكتور جليل الرحيمي
نائب عن تايباد وتربة جام في المجلس

٣٣٥. الدكتور يوسف الديواني
أستاذ جامعي في هرمزجان

٣٣٦. يحيي السهرابي
ناشط إعلامي كردي

٣٣٧. الشيخ شيرزاد الإيزدي
من رجال الدين لأهل السنّة في مريوان

٣٣٨. الدكتور عبدالسلام الكريمي
مدير مؤسسة (كرد نور)

٣٣٩. الملا هادي الذكائي
عضو مجلس الروحانيين في جوانرود

٣٤٠. مولانا سيد أحمد عبداللهي
إمام جمعة أسدية

٣٤١. السيّد محمد المحمدي
إمام جمعة روانسر

٣٤٢. الشيخ جوهر المحمدي
عضو مجلس الإفتاء في سربل ذهاب

٣٤٣. السيّد بابا علي البرزنجان
مدير مدرسة برزنجي الدينية في ريجاب

٣٤٤. الآخوند شاقلدي اليزداني
إمام جمعة مسجد النبي في بجنورد

٣٤٥. الشيخ يحيى الإسماعيلي
إمام جمعة تكاب

٣٤٦. الشيخ أسامة المرادي
إمام جمعة دولة آباد في كرمانشاه

٣٤٧. الشيخ هاشم النوري
إمام جمعة أهل السنّة في قروة

٣٤٨. الشيخ رحيم عثمان زاده
إمام جمعة مسجد الرسول في سلماس

٣٤٩. الشيخ محمد الجمالي
إمام جمعة أهل السنّة في كنقان

٣٥٠. الشيخ ابن الخياط
مدير مدرسة الإمام الشافعي الدينية في سقز

٣٥١. الشيخ مصطفى الخاتمي
إمام جمعة إشنوية

٣٥٢. الآخوند الله وردي المرادي
إمام جمعة مسجد خاتم الأنبياء في بجنورد

٣٥٣. مولانا عبدالحليم القاضي
مفتي و مدرّس في زاهدان

٣٥٤. الشيخ محمد صدّيق البهجتي
إمام جمعة أهل السنّة في لنكة

٣٥٥. الشيخ أحمد أمين الصالحي
مدير مدرسة العلوم الدينية في رمكان

٣٥٦. الشيخ حسين بازماندقان
إمام جمعة بندر بل

٣٥٧. الشيخ إسماعيل بازدار
إمام جمعة أهل السنّة في بوشهر

٣٥٨. الشيخ مصطفى المرادي
إمام جمعة دهنو في كله دار

٣٥٩. الشيخ عقيل شيهك زهي
إمام جمعة أهل السنّة في جاسک

٣٦٠. مولانا جامي الأحمدي
إمام جمعة تربة جام

٣٦١. مولانا أحمد الصارمي
المدرّس الأعلى في مدرسة الأحمدية لتربة جام

٣٦٢. الشيخ إبراهيم السرخابي
مدير المركز الكبير في بيرانشهر

٣٦٣. الشيخ الدكتور مصطفى المحمودي
إمام جمعة بيرانشهر

٣٦٤. الشيخ محمد أمين عبدالله زاده
إمام مسجد النبي في بيرانشهر

٣٦٥. الشيخ صلاح التنها
مدرّس العلوم الدينية في بيرانشهر

٣٦٦. الشيخ محمد الفيروزي
مدرّس العلوم الدينية في بيرانشهر

٣٦٧. حجة الإسلام والمسلمين إحسان عرب خراساني
مساعد الشؤون التعليمية للحوزة العلمية في محافظة جيلان

٣٦٨. حجة الإسلام والمسلمين حجة المحمدي
مساعد شؤون الترويج لحوزة أمير المؤمنين علي عليه السلام العلمية في رشت

٣٦٩. حجة الإسلام والمسلمين السيد نواب الحسني
مساعد الشؤون التنفيذية لحوزة أمير المؤمنين علي عليه السلام العلمية في رشت

٣٧٠. حجة الإسلام والمسلمين السيّد عبدالباقي الإسحاقي
مدير حوزة نائب الصدر العلمية في رشت

٣٧١. حجة الإسلام والمسلمين حسن الخانجاني
مدير حوزة إمام الصادق عليه السلام العلمية في طالش
٣٧٢. حجة الإسلام والمسلمين حسيني نجاد
٣٧٣. حجة الإسلام والمسلمين رضوي مهر
٣٧٤. حجة الإسلام والمسلمين سليماني تبار الأردهالي
٣٧٥. حجة الإسلام والمسلمين ابوالقاسم عسكري الفروشاني
٣٧٦. حجة الإسلام والمسلمين السيد فضل الله الموسوي

**حضرات الآيات، وحجج الإسلام:**

١. حسن مصباح المقدم
٢. السيّد محمود الدرياباري
٣. علي الجهانيان
٤. السيّد محمد الحسيني
٥. علي رضا محجوبي نجاد
٦. علي الكاظمي
٧. مرتضى القدوسي
٨. علي أكبر إمامي الحجتي
٩. حميدرضا الشاهوردي (مهدوي الخوانساري)
١٠. حسين فلاح المباركة
١١. فضل الله غلام علي تبار
١٢. مهدي علوي مهر
١٣. عباس علي الرفعتي
١٤. علي أكبر الحسيني
١٥. محمد مهدي القرجيان
١٦. منوجهر الآقايي
١٧. حسين بجوهندة
١٨. ولي الله اللوني
١٩. عباس علي المقدم
٢٠. السيّد محسن السعيدي
٢١. حسن علي الخزائلي
٢٢. غيبي المصطفى
٢٣. محمد البابكي
٢٤. علي أكبر البذرجري
٢٥. مهدي الدرياباري
٢٦. مهدي خليلي مهر
٢٧. السيّدحسن السعيدي
٢٨. علي أصغر الشيرين آبادي
٢٩. ميثم الصفري
٣٠. عبدالرضا المحمودي
٣١. السيّدحسن الفتحي
٣٢. محمدعلي الحججي
٣٣. محمد مهدي إحساني فر
٣٤. عبدالحميد المرداني
٣٥. مهدي الإسلامي
٣٦. السيّد مهدي المدرّسي
٣٧. مهدي درقاهي
٣٨. فياض تقي نجاد
٣٩. السيّدحميد الجزائري
٤٠. رضا الخيبري

٤١. محمد علي الضيايي
٤٢. فرزاد الصيادي الجيلاني
٤٣. داود العابدي الأردكاني
٤٤. السيد محمد المهدي الراجي
٤٥. السيّد جلال الرضوي الهمداني
٤٦. مرتضى رباني المقدم
٤٧. مهدي الأعلائي
٤٨. محمد الروحاني البيدقلي
٤٩. السيّد سعيد الملكي
٥٠. محمد سعيد الواعظي
٥١. محمود حسني نجاد المغني
٥٢. مصطفى جيلانيان الأميري
٥٣. السيّد مرتضى الصالحي الساداتي
٥٤. حسين الشايعي
٥٥. السيّد عباس الكريمي
٥٦. مهدي السجادي الأمين
٥٧. حسن خادمي كوشا
٥٨. مهدي الرهنما
٥٩. محمد رضا القضائي
٦٠. عبدالمجيد الزهادة
٦١. محمدعلي الأخويان
٦٢. محمد السربخشي
٦٣. قادر الغديري
٦٤. السيّد مجيد شيخ الإسلام
٦٥. محمد مهدي العباسي الآغوي
٦٦. علي الميثمي الطهراني
٦٧. إسماعيل عفت بناه النهزمي
٦٨. محمد حسن الشعباني
٦٩. مسيح الله الآصفي
٧٠. مصطفى الإنزابي
٧١. علي الاحتشام
٧٢. مهدي الطيبي
٧٣. سجاد الشريفي
٧٤. زهير بلندقامت بور
٧٥. عبد الجواد الغفاري
٧٦. مجيد الرجبي
٧٧. إسماعيل زارعي نصرالله بور
٧٨. محمد باقر الطاهري آزاد
٧٩. لطف الله الإشراقي
٨٠. محمدرضا القرباني
٨١. ياسر الفتاحي
٨٢. محمدحسين العبدي
٨٣. حيدر الشكوهي
٨٤. عبدالرحمان النجفي عمران
٨٥. روح‌الله الحريزاوي
٨٦. محمد الأفخمي الأردكاني
٨٧. السيّد علي محمد المصطفوي نجاد
٨٨. مسعود محمد المفخمي
٨٩. عبدالله الشامي زاده
٩٠. رضا الإسكندري
٩١. عباس علي السليماني
٩٢. السيّد طالب الموسوي
٩٣. محمدحسين النوري
٩٤. الفرحاني
٩٥. محمد كاظم العارفي
٩٦. حسن الهاشمي النوربخش
٩٧. علي السبهري
٩٨. محمد هادي الجوادي الجيلاني

٩٩. السيّد أكبر الحسيني نجاد
١٠٠. محمدحسن الراشدي
١٠١. عادل الفرساد دوست
١٠٢. السيّد مير آقا المحسني
١٠٣. رحيم المحمدي الإيلامي
١٠٤. داود النوري الأسبقراني
١٠٥. عطاء رستقار فر
١٠٦. حسين الزارعي الطاهر
١٠٧. محسن العلوي الأفضل
١٠٨. محمد جواد التاكي
١٠٩. جواد الكردي الشاهرودي
١١٠. مجيد الفرجزادة
١١١. السيّد مجيد الغنائي
١١٢. نصرالله السخاوتي
١١٣. السيّد رضي القادري
١١٤. ميثم إليا
١١٥. السيّد هادي الروحاني
١١٦. السيّد محمد جواد السبحاني
١١٧. محسن حسن زاده ليلة كوهي
١١٨. السيّد جواد الحسيني
١١٩. هادي العامري الشهرابي
١٢٠. مرتضى الشريفي الإشكوري
١٢١. السيّد مرتضى المرتضوي درجه
١٢٢. داود الأسدي
١٢٣. عزيزالله المهريزي
١٢٤. مرتضى الترابي
١٢٥. علي رضا اللياقتي
١٢٦. السيّد حسن سيّدبورآذر
١٢٧. مهدى العبدي الكرمانشاهي
١٢٨. حسين الأعلمي
١٢٩. داود العباسي
١٣٠. محمود الأميريان
١٣١. السيّدجوادالمرتضويالشاهرودي
١٣٢. صمد الصمدي
١٣٣. موسى الهلودي
١٣٤. محمد أستوار الميمندي
١٣٥. حميدرضا الإبراهيمي
١٣٦. حسام الدين الرباني
١٣٧. محسن العباسي كيا
١٣٨. مصطفى الهروي
١٣٩. أحمد البهي
١٤٠. السيّد علي التقوي
١٤١. السيّد محمد جواد الشريعتمدار
١٤٢. السيّد حامد الطاهري
١٤٣. حميد الفلاح نجاد
١٤٤. مجتبى فلاحتي الدولت آبادي
١٤٥. السيّد علي الذكري
١٤٦. حامد الدارابي نيا
١٤٧. السيّد إسماعيل الحسيني مقدم
١٤٨. السيّد هادي التقوي الدهاقاني
١٤٩. ناصر الفقيه
١٥٠. قاسم الآبسواران
١٥١. علي أصغر الغرجي الهمداني
١٥٢. روح الله الحبيبيان
١٥٣. أحمد الكردي اللواساني
١٥٤. مهدي الزارع البيدكي
١٥٥. أسدالله الكريمي
١٥٦. مير رحمان السيّد تقي زاده

١٥٧. ناصر المحرر
١٥٨. حميد الدهقان
١٥٩. روح الله الروزبهاني
١٦٠. علي أصغر القرائتي
١٦١. ميثم اليوسفي
١٦٢. مهدي الموري
١٦٣. محمّد حسن الفاطمي
١٦٤. حميدرضا الصدري الكلواني
١٦٥. مهدي الخطيبي
١٦٦. محمد هادي المصلحي
١٦٧. عباس الرحيمي
١٦٨. محمد حسين الهوشياري
١٦٩. أحمد الفرحاني
١٧٠. عبدالكريم الفرحاني
١٧١. محمد بور فياض
١٧٢. السيّد مرتضى الميركتولي
١٧٣. السيّد محمد علي الفقيهي
١٧٤. ابوالحسن الباراني
١٧٥. حسين الرفيعي
١٧٦. حسن الأحمدي الشاهرودي
١٧٧. مهدي الجان محمدي
١٧٨. محمد أمين الصفائي زاده
١٧٩. سيّد مجتبى الميردامادي
١٨٠. سعيد السواري
١٨١. توكل الأكبر نجاد
١٨٢. أحمد البروائي
١٨٣. مهدي العيني
١٨٤. إحسان العابدين بور
١٨٥. عبدالله العباسي
١٨٦. مجتبى الرهبر
١٨٧. محمد الرئيسي
١٨٨. حميد الخان زاده
١٨٩. عباس علي الآراد
١٩٠. السيّد أصغر سعادة ميرقديم اللاهيجي
١٩١. غلام علي اليعقوبي الجلوردي
١٩٢. أسدالله الفتحي نيا
١٩٣. داود الدهقاني
١٩٤. إسماعيل الأحمدي منش
١٩٥. عبدالجواد الإبراهيمي فر
١٩٦. الدكتور حسن الخرمي الأراني
١٩٧. محمد شاه التوكلي
١٩٨. روزبه بركة الرضائي
١٩٩. حميد روشن بين البروجردي
٢٠٠. السيّد محمد الفاطمي الأبهري
٢٠١. السيّد أحمد الفاطمي
٢٠٢. خيرالله نيكزاد
٢٠٣. جواد العابديني
٢٠٤. أبوالحسن الكوهكن
٢٠٥. الدكتور حسن الخرّمي الأراني
٢٠٦. محمد رضا الشيرزادي
٢٠٧. السيّد أحمد الحسيني
٢٠٨. علي رضا الأصغري
٢٠٩. السيّد محمد هادي الحجازي
٢١٠. مجتبى العبدخدائي
٢١١. محمد الجعفري
٢١٢. محمد الواعظي بور
٢١٣. السيّد مجتبى الرحماني
٢١٤. حسين الأحمدي الشاهرودي

٢١٥. مصطفى الصفاري
٢١٦. مصطفى العباسي
٢١٧. علي الجعفري
٢١٨. السيّد أحد الحسيني الهمداني
٢١٩. السيّد علي أصغر العلوي
٢٢٠. السيّد محمد باقر الجوادي
٢٢١. محمدهادي العباسي
٢٢٢. حسن الآخوند القرقي
٢٢٣. غلام رضا الزاهدي تبار
٢٢٤. نقي الوحيدي الرشخواري
٢٢٥. السيّدنورالدين الشريعتمدار الجزائري
٢٢٦. علي أصغر الهمتيان
٢٢٧. السيّد محمود الفريمانة
٢٢٨. السيّد محمد علي الميركريمي
٢٢٩. السيّد رحيم التوكل
٢٣٠. حسين الشهسواري
٢٣١. مصطفى محمد الصالحي الداراني
٢٣٢. محمد الغياثي
٢٣٣. السيّد محمد مهدي الحسيني تبار
٢٣٤. السيّد مسعود نجم الهدى
٢٣٥. السيد رضا الفاطمي نيا
٢٣٦. السيّد حسين الفاطمي
٢٣٧. محمد حسين الإحساني
٢٣٨. سعيد صلح الميرزائي
٢٣٩. إبراهيم الأميرأكبري
٢٤٠. السيّد محمد رضا الواعظي
٢٤١. رحيم أبوالحسيني
٢٤٢. مرتضى الإسماعيلي
٢٤٣. مصطفى الأحمدي الكوبائي
٢٤٤. غلام رضا المهدوي
٢٤٥. قربان علي الصمدي
٢٤٦. السيّد منذر الحكيم
٢٤٧. مجيد المحمدي
٢٤٨. حسن رضائي مهر
٢٤٩. أحمد الفرهودي
٢٥٠. روح الله السوري
٢٥١. محسن الأحمدي
٢٥٢. محسن الرحمانيان
٢٥٣. السيّد أكبر الطباطبائي
٢٥٤. محمد صادق العباسي الآغوي
٢٥٥. محمدمحسن الحاجي الحيدري
٢٥٦. محمد الطاهري
٢٥٧. السيّد عظيم الحسيني الميانجي
٢٥٨. جواد الرجبي
٢٥٩. أصغر الفاضلي
٢٦٠. علي أكبر الإلهي آل آقا
٢٦١. علي المحبي
٢٦٢. عباس بادلة الطارسي
٢٦٣. السيّد محمد أمين الخراساني
٢٦٤. محمد جواد التفسيري
٢٦٥. أبوالفضل الرهنما
٢٦٦. علي الزماني الكسبي
٢٦٧. مهدي الصنيعي
٢٦٨. السيّد محمد إبراهيم المؤمني
٢٦٩. غلام رضا الإبراهيمي
٢٧٠. حيدر الضيائي
٢٧١. محمد إسماعيل المشفقي بور
٢٧٢. السيّد قدرة الله الناصري

٢٧٣. مصطفى المهديان
٢٧٤. منصور الزارعي
٢٧٥. نصرة الله العباسي
٢٧٦. محمود المحققيان
٢٧٧. السيّد إسحاق النجاتي
٢٧٨. هومن سنائي الأصل
٢٧٩. محمد المعروفي
٢٨٠. محمد جواد المجتهدي
٢٨١. السيّد مهدي المحمدي
٢٨٢. ٦٨٥.علي العزيزيان
٢٨٣. إحسان المرادي
٢٨٤. محمد الكريمي
٢٨٥. السيّد محمد الميرأحمدي
٢٨٦. أسدالله القرائي
٢٨٧. أمير درويش المتولي
٢٨٨. عباس البهشتي
٢٨٩. السيّد محمّد أنور العلوي
٢٩٠. السيّد تقي الإمامي
٢٩١. إبراهيم الأحمدي الأحمدآبادي
٢٩٢. أبوالفضل الداودي مهر
٢٩٣. محمود الإلهي
٢٩٤. رحيم السالمي
٢٩٥. محمد مهدي المزاري
٢٩٦. السيّد محمد باقر المكي
٢٩٧. أحمد الإكرامي
٢٩٨. أحمد أمين
٢٩٩. حيدر البهرمن
٣٠٠. علي الرحماني السبزواري
٣٠١. أحمد الإبراهيمي الخراساني
٣٠٢. محمدرضا الخليل زاده
٣٠٣. عباس الرحيمي المزرعة شاهي
٣٠٤. حسين التاجيک
٣٠٥. حسين الأنصاري
٣٠٦. السيّد محمد مهدي الحسيني
٣٠٧. علي المؤمن
٣٠٨. جواد كاظم الخانلو
٣٠٩. محمد الفلاحي القمي
٣١٠. السيّد عبدالله الطواف زاده الحقي
٣١١. رمضان الصالحي
٣١٢. علي الأعلائي البنابي
٣١٣. كميل القنبر زاده
٣١٤. مرتضى الخاكسار دوست
٣١٥. السيّد علي آل طيّب
٣١٦. أحمد الخوانساري
٣١٧. الدكتور السيّد حميد الجزائري
٣١٨. محمّد الحليمي
٣١٩. السيّد محمد الواسعي
٣٢٠. السيّد محمد المرتضوي
٣٢١. محمود العبدإلهي
٣٢٢. السيّد مهدي الموسوي
٣٢٣. علي الرباني الكلبايكاني
٣٢٤. السيّدمحمودالمرتضويالشاهرودي
٣٢٥. السيّد رسول الجعفري الآملي
٣٢٦. السيّد تقي الرضائي الجواهريان
٣٢٧. عبدالعلي التوجهي
٣٢٨. أحمد الفرخي
٣٢٩. علي الكارشناس
٣٣٠. محمود الحبيبي

٣٣١. مهدي الكرامي بور
٣٣٢. علي محمدزاده الخضربيقي
٣٣٣. مهدي الأحمدي
٣٣٤. حسن البرزكر
٣٣٥. محمد باقر التحريري
٣٣٦. مرتضى المحمدي نجاة
٣٣٧. حميد الحائري
٣٣٨. السيّد إسماعيل الحسيني
٣٣٩. محمد الحدادي
٣٤٠. حجة الله الأردشيري اللردجاني
٣٤١. عيسى الساجدي فر
٣٤٢. عبدالوهاب الإبراهيم زاده
٣٤٣. السيّدجواد الهاشمي الصالح خاني
٣٤٤. رضا الفروغي
٣٤٥. علي الجاويد
٣٤٦. منصور القابشي
٣٤٧. مرتضى أخوان القاسمي
٣٤٨. أحمد المحمدي مجد
٣٤٩. السيّد محمود الوزيري
٣٥٠. السيّد محمد رضا الطالبيان
٣٥١. منصور الأسدي
٣٥٢. وحيد الخدابخشي
٣٥٣. سعيد الرهائي
٣٥٤. محمد جواد الأنصاري
٣٥٥. السيّد مهدي العلوي الغازاني
٣٥٦. السيّد مهدي الموسوي
٣٥٧. محمدباقر القيومي
٣٥٨. مصطفى الدُرّي
٣٥٩. رضا الإعزازي
٣٦٠. السيّد حسين البرهيزكار
٣٦١. حسين الرجبي
٣٦٢. رجب علي المقيسه
٣٦٣. منصور الملانوري الشمسي

## رابع وثلاثون: التأكيدات الداخلية للبيان السابق (الشخصيات التي أيّدت البيان ووقّعت تحته حتى الآن)

الشخصيات السابقة التي تقدّم ذكرها في رقم (ثالث وثلاثون) بالإضافة إلى الأسماء الجديدة التالية:

١. مولانا أحمد السارمي
المدرّس الأعلى في مدرسة الأحمدية لتربة جام

٢. الشيخ رؤوف العمري
مدرّس وإمام الجماعة في بيرانشهر

٣. الشيخ السيّد محمد أمين البارسايي
عضو مجلس الروحانيين في بيرانشهر

٤. الشيخ إدريس علي زاده
عضو مجلس الروحانيين في بيرانشهر

٥. الشيخ عزيز الآكنش
إمام جماعة مسجد النبي يوسف عليه السلام في بيرانشهر

٦. الشيخ دانيال الفيروز
مدرّس العلوم الدينية في بيرانشهر

٧. الشيخ عبدالله النادري
إمام جمعة أهل السنّة في بيرانشهر

٨. الشيخ عمر الشريفي
عضو مجلس الروحانيين في بيرانشهر

٩. الآخوند محمد الخادمي
إمام جمعة أهل السنّة في قرية كهنة جلقة من توابع مديرية مانة وسملقان

١٠. مولانا غلام نبي التوكلي
إمام جمعة أهل السنّة في تاياباد

١١. محمد آخوند المحمّدي
مدرّس حوزة المحمّدية العلمية لأهل السنّة في قرية أشرفدرة راز وجرقلان

١٢. مولانا غلام حيدر الفاروقي
مدير حوزة الصدّيق العلمية وإمام جمعة أهل السنّة في بيرجند

١٣. الآخوند محمد بروانة
إمام جمعة أهل السنّة في قرية حصارجة راز وجرقلان

١٤. مولانا أنس الرحمتي
إمام جماعة مسجد قرية حصارجة راز وجرقلان

١٥. طاهر آخوند الدرخشان
من روحانيي أهل السنّة في بجنورد

١٦. بايرام طاغان آخوند الكوثري
إمام جماعة أهل السنّة في مسجد قرية كربشلي راز وجرقلان

١٧. شا محمد الآخوند اليزداني
مدرّس حوزة الأطهر العلمية في قرية باغلق راز وجرقلان

١٨. مولانا محمد المقدّسي
إمام جماعة مسجد (محمد رسول الله) في بازة شيخ ـ مشهد المقدّسة

١٩. مولانا عبدالباري الصالحي
مدير حوزة (مظهر التوحيد) العلمية في تاياباد

## خامس وثلاثون: أسماء أعضاء هيئة التدريس في مدرسة الربّانية لعلوم الدين في جنارلي ـ إيران الذين أدانوا التطبيع

١. صلاح الدين قوقلان
مدير و مدرّس

٢. إسماعيل القديري
المساعد في البرمجة والنظارة ومدرّس وإمام جمعة في جنارلي

٣. عصام الدين قوقلان
المساعد في التعليم والتربية ومدرّس وإمام جماعة في جنارلي

٤. زين العابدين القديري
مدرّس مدرسة

٥. اله داد قوقلان
مدرّس مدرسة

٦. محمد قوقلان
مدرّس مدرسة

٧. أحمد الداودي
مدرّس مدرسة

٨. رحمان قلي آدي زاده
مدرّس مدرسة

٩. عبدالرحمان أبائي
مدرّس مدرسة

١٠. عبدالهادي دانش قر
مدرّس مدرسة

١١. دردي محمد الأوليائي
مدرّس مدرسة

١٢. عبدالجليل قوقلان
مدرّس مدرسة

١٣. سيف الدين المحمديان
مدرّس مدرسة وحافظ لكلّ القرآن الكريم

١٤. عبدالباقي دانش قر
مدرّس مدرسة وحافظ لكلّ القرآن الكريم

١٥. محمد رحيم قوقلان
مدرّس مدرسة وحافظ كلّ القرآن الكريم

١٦. إسلام الخالقي
مدرّس مدرسة

١٧. أراز محمد القرناسي
مدرّس مدرسة

١٨. عمر القديري
مدرّس مدرسة

## سادس وثلاثون: بيان بعض أئمّة الجمعة ومدراء الحوزات العلمية في إيران

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَهُ مِنْهُمْ إِنَ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَالِمِينَ﴾[١].

كما شهدنا في الأيّام الأخيرة قد خرجت يد الخيانة من كمّ حكّام بعض الدول العربية التابعة للغرب وجرحت قلوب المسلمين. سيعتبر تطبيع العلاقات مع الكيان الغاصب والقاتل للأطفال من قبل حكّام هذه الدول، بمعنى عدم الأهميّة لمطالبات حقوق الشعب الإسلامي، على الخصوص في نضال الشعب الفلسطيني المظلوم خلال سبعين سنة الماضية. وفي الظروف التي تتشاكس فيها حكومة أميركا والكيان الغاصب الصهيوني مع أكبر احتجاجات شعبية، تكون هكذا عقود بمنزلة التنفس الاصطناعي على جثّة الاستكبار نصف الحيّة، وسوف نشاهد عن قريب هلاك واضمحلال الكيان الصهيوني، إن شاء الله.

وهذا العمل الشنيء في تطبيع العلاقات مع الكيان الغاصب الصهيوني من وجهة نظر القانون هو نقض لمقررات منظمة التعاون الإسلامي، وجامعة الدول العربية، والمنظّمات الدولية الأخرى التي تعترف بحق الشعب الفلسطيني المظلوم في على بلده.

---

١. سورة المائدة: ٥١.

ومن وجهة نظر علماء المذاهب الإسلامية أيضاً تحرّم إقامة أيّ نوع من أنواع العلاقات المذلّة مع أعداء الأمّة الإسلامية في خصوص فلسطين التي هي بضعة من الإسلام، ونعتبر هذه العلاقات خيانة للإسلام والمسلمين، ولن يتنازلوا مثقال ذرّة من موقفهم المضاد.

وإنّ من أكبر المخاطر الاستراتيجية تبسيط هذا العقد المشؤوم. وتعتبر مساومة حكّام هذه الدول الحقيرة مع الكيان المختلق والمجرم الصهيوني، خيانة للقيم الإنسانية، ومصالح الشعب الإسلامي، وأهداف فلسطين السامية.

فليعلم الناكثون للعهود الذين ينوون الانضمام إلى مشروع قرار ترامب والصهاينة، بأنّ فلسطين والقدس الشريف بضعة من الإسلام، ومن أولويات الأمّة الإسلامية. ولن تتوقف إرادة محور المقاومة المستحكمة إلا بتحرير بلاد فلسطين والقدس الشريف بأتمّها.

ومن الجدير أن يتّخذ العلماء والنخب والسياسيون بل وجميع الأمّة الإسلامية موقفاً حاسماً في حماية أهداف فلسطين وحقوق شعبها تجاه هذا العمل الشنيء، وأن يدعو ذلك إلى الاتحاد أكثر من السابق بين أبناء الأمّة الإسلامية عن طريق تحريم العلاقات والتطبيع مع الكيان الصهيوني.

إقامة العلاقات الرسمية مع الكيان الصهيوني الغاصب هي خيانة للأمّة الإسلامية وإدبار عن أهداف الشعب الفلسطيني المظلوم، والتي لن تنتج إلا زيادة وقاحة الغطرسة الإسرائيلية: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾[1].

ونحن أمّة الإسلام لدينا ثقة قويّة بما قاله الإمام الخميني [1] مؤسس جمهورية إيران الإسلامية بأنّ الكيان الصهيوني سوف يمحى عن قريب من وجه الأرض عن طريق اتحاد المسلمين في العالم.

ونشهد اليوم في الشرق الأوسط اصطفاف محور المقاومة الإسلامية نحو محور تبعية بعض الدول العربية والعبرية والغربية؛ ونظراً لانتصارات محور المقاومة الملحوظة في المنطقة، تعتبر هكذا أعمال مذلّة وخائنة تضعيفاً لهذه الانتصارات العظيمة.

فليعلم المساومون في المنطقة بأنّه لن يضعف عزم الأمّة الإسلامية في مجابهة الكيان

---

١. سورة الأنفال: ٥٨.

الصهيوني بهكذا خيانات، وسوف تتحرّر أراضي فلسطين من النهر إلى البحر بعون الله تعالى وبتكاتف العلماء والمشفقين من أبناء الأمّة الإسلامية.

ولن ننسى بأنّ خلق الانشقاق بين أبناء المسلمين في العالم الإسلامي له عواقب وخيمةكثيرة، ولابدّ لنا أن نعترف مع الأسف الشديد بأنّه قد وقع حكّام بعض الدول الإسلامية في فخّ الأعداء ووقفوا في جبهاتهم ضدّ الإسلام والمسلمين.

ويجب أن يعرف تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني غير الشرعي كجزءٍ من مشروع «صفقة القرن» العملاق الذي دخله بعض حكّام الدول المرتجعة غير الشعبية. والتاريخ هو أفضل معلّم، وسيبقى خونة الحكّام مبغوضين في إذهان المسلمين إلى الأبد.

فليعلم الناكثون للعهود الجبناء ومتغطرسة الاستكبار بأنّ هذه الأعمال المشؤومة لن تسبب أيّ زلل أو خلل في مقاومة الأمّة الإسلامية نحو الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم، بل تقوّينا و تدعمنا أكثر من السابق في حماية حقوق الشعب الفلسطيني البطل.

وفي الختام نظراً إلى الآية الشريفة: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[1]، نأمل أن تتمسّك الأمّة الإسلامية بحبل الله المتين وأن لا تتفرّق، حتى تبقى بفخرها وقوتّها واتّحادها في مجابهة عدوّها، إن شاء الله تعالى.

## سابع وثلاثون: إدانة زعماء وشيوخ العشائر في سيستان وبلوجستان أعمال حكّام بعض الدول العربية المخجلة

﴿يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَهُ مِنْهُمْ إِنَ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَالِمِين﴾[2].

كما شهدنا في الأيّام الأخيرة، قد خرجت يد الخيانة من كمّ حكام بعض الدول العربية السلفيّة وجرحت قلوب المسلمين. سيعتبر تطبيع العلاقات مع الكيان الغاصب والقاتل للأطفال من قبل حكّام هذه الدول بمعنى عدم الأهميّة لمطالبات حقوق الشعب الإسلامي، وعلى الخصوص في نضال الشعب الفلسطيني المظلوم خلال السبعين سنة الماضية.

---

١. سورة آل عمران: ١٠٣.

٢. سورة المائدة: ٥١.

قد أدان زعماء وشيوخ القبائل والعشائر بقوة خلال بيانات شتّى هذا العمل الرذل، وهو تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني المجرم من قبل حكّام الدول العربية.

جاء في جزء من بيانات إدانة رؤساء القبائل والعشائر في سيستان و بلوجستان:

«نحن رؤساء القبائل والعشائر في سيستان وبلوجستان، برفقة علماء المذاهب الإسلامية، نرفض ونحرّم أيّ نوع من أنواع العلاقات المذلّة مع أعداء الأمّة الإسلامية في خصوص فلسطين التي هي بضعة من الإسلام، ونعتبر هذه العلاقات خيانة للإسلام والمسلمين، ولن نتنازل من موقفنا المضاد السابق الذي هو موقف زعمائنا الكبار.

ويجب على الخونة والعملاء الذين ينوون الانضمام إلى مشروع قرار ترامب والصهاينة أن يعلموا بأنّ فلسطين والقدس الشريف بضعة من الإسلام ومن أولويات الأمّة الإسلامية، ولن تتوقف إرادة محور المقاومة المستحكم إلا بتحرير بلاد فلسطين والقدس الشريف بأتمّها.

ونشهد اليوم في جغرافية العالم الإسلامي اصطفاف محور المقاومة الإسلامية ضد محور بعض الدول العربية، والعبرية والغربية؛ ونظراً للانتصارات الرائدة لمحور المقاومة في المنطقة، يعتبر القيام بهذه الأعمال باعثاً للذلّ والخيانة لتضعيف هذه الانتصارات العظيمة.

فليعلم الناكثون للعهود الجبناء وغطرسة الاستكبار بأنّ هذه الأعمال المشؤومة لن تسبب أيّ زلل أو خلل في مقاومة الأمّة الإسلامية نحو الدفاع من مطالبات الشعب الفلسطيني المظلوم، بل تقوّينا و توثّقنا أكثر من السابق في حماية حقوق الشعب الفلسطيني البطل.

وفي الختام نظراً إلى الآية الشريفة: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[1] نأمل أن تتمسّك الأمّة الإسلامية بحبل الله المتين وأن لا تتفرّق، حتى تبقى بفخرها وقوتّها واتّحادها في مجابهة عدوّها، إن شاء الله تعالى.

وقد أدانت عشائر: قرقيج، براهويي، نارويي، شه بتش، ريغي، شهنوازي، كمشادزهي، شهلي بر، كرد، ميربلوجزهي، سهراب زهي، هاشم زهي، كهرا زهي، كشاني، شاهو زهي، مراد زهي، جمشيد زهي، نوتي زهي، موسى زهي، سالار زهي، نهتاني، قنبر زهي، عالي زهي، دامني، سياهاني، دهواري، دهاني، درا زهي، بلوج زهي، سباهي، زردكوهي، جدقال، بليده، بارك

١. سورة آل عمران: ١٠٣.

زهي، سردار زهي، مباركي، شيراني، ميرلاشاري، رخشاني، هوت، كوسه، كلمتي، مينقل، باجي زهي، خاركوهي، كوهي زهي، حملي، آسكاني، صلاح زهي، بامري، عبدالهي، كرم زهي، سجادي، سابكي، سرحدي، جاري زهي، برهان زهي، توتا زهي، نوهاني، ميرمراد زهي، أدانت كلّها أعمال حكّام بعض الدول العربية والعبرية والغربية المذلّة والمشؤومة، وبقوّة».

وكالة القائد الأعلى في شؤون أهل السنّة في سيستان و بلوجستان

## ثامن وثلاثون: بيان جمعية رجال الدين وأئمّة الجمعة والجماعات وأعضاء مجلس الروحانيّين والمدرّسين والطلاب في مديرية (بيرانشهر) الإيرانية

قد أدانت جمعية رجال الدين، وأئمّة الجمعة والجماعات، والمدرّسون والطلاب في مدينة وقرى مديرية بيرانشهر، الموافقة والمساومة التامّة الذليلة والغادرة لإمارات العربية المتّحدة مع إسرائيل الغاصبة، واعتبرتها عملاً خطيراً ضدّ الفلسطينيين والعالم الإسلامي وكذا مؤامرةً جديدة على الشعب الفلسطيني المظلوم.

هذا مع الإشارة إلى أنّ مصالح الفلسطينيين الوطنية تستلزم التصدّي للسياسات الاستعمارية لإعادة حقوق الشعب الفلسطيني القانوني وتحديد المصير وتشكيل حكومتهم المستقلّة تماماً، لا بالمساومة وتطبيع العلاقات والمؤامرة على مصيرهم .. إنّ هذه الموافقة والمساومة خيانةً كبيرة لحقوق الفلسطينيين من قبل الحكومة التي تدّعي بأنّها قدمت على هذا العمل من أجل مصالح الفلسطينيين. وندين جهود الجهات الحاكمة في الإمارات لتبرير هذا العمل بأنّه عمل يمنع انضمام الضفّة الغربية إلى الأراضي المحتلّة.

وفي الأخير نطلب من أعضاء وزارة الشؤون الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية أن يبذلوا جهودهم المضاعفة، وبالنظر إلى خطورة المسألة أن يقوموا بالإجراءات اللازمة مع سائر الدول الإسلامية في سبيل منع هذه الموافقة.

## تاسع وثلاثون: بيان حوزة الأحناف في تايباد وسرخس (إيران)

بسمه تعالى

أدان مدير ومدرّسين حوزة الأحناف العلمية في تايباد وحوزة شورك ملكي العلمية في منطقة مشهد، سرخس، في بيان، تطبيع علاقات الإمارات العربية المتّحدة مع الكيان الصهيوني.

وهذا نصّ البيان:

«كنّا قد شهدنا في الأيّام الأخيرة إزاحة الستار عن إحدى الحوادث العجيبة والمؤثّرة في إقامة العلاقات السياسية لبعض البلدان المجاورة مع الكيان الصهيوني الغاصب والظالم وغير الشرعي، ولن يغفر الشعب الفلسطيني المظلوم وجميع الشعوب الحرّة العالمية أيّ تطبيع للعلاقات مع الكيان الغاصب والخائن الإسرائيلي وعملائه مع جرائمه. دون أيّ شكّ ستأخذ الدماءآجلاً أو عاجلاً التي أريقت خلال سبعة عقود ظلماً لتحرير أراضي فلسطين المقدّسة وأوّل قبلة للمسلمين بتلابيب الخونة لأهداف فلسطين السامية.

وتعتبر هذه الموافقة لتطبيع العلاقات بين دولة الإمارات مع الكيان الصهيوني المختلق بواسطة الولايات المتحدة المجرمة كخطأ استراتيجي ضدّ أهداف الشعب المظلوم وغير المحمي الفلسطيني السامية وأيضاً نحو السلام والاستقرار في منطقة الخليج الفارسي وكذا هو ظلم للعالم الإسلامي.

ونحن نعلن ـ مع إدانتنا ـ بأن هذا العمل ليس خيانة للشعب الفلسطيني فقط، بل هو خيانة لكلّ الشعوب الإسلامية ويقف حائلاً دون حرير البيت المقدس، بالأخص المسجد الأقصى».

# خاتمة

## استطلاع:
## التطبيع والتوطين حرام شرعاً
### مائة من علماء الأزهر يفتون بحرمة توطين الفلسطينيين في البلاد العربية وحرمة التطبيع مع العدو الصهيوني
### ورفض مبادرة قمة الرياض
### نتائج استطلاع رأي موسع[1]

في لحظات الاضمحلال القومي والإسلامي، عندما يستقيل الحكام من دورهم ورسالتهم تتجه الأمة إلى علمائها، وإلى نخبتها الصادقة، تبحث عندها عن الإجابة لتساؤلات اللحظة التاريخية، ولعلامات الاستفهام المقلقة، وتتطلع ناحيتها بحثاً عن قيادة روحية تفتقدها، بعد أن فقدت النخبة ـ هي الأُخرى ـ دورها واستقالت من وظيفتها.

هذا تحديداً هو عين ما نعيشه اليوم تجاه القضية المحور، القضية المركزية للأمة، قضية فلسطين.

فلقد استقال غالب حكّامنا وسياسينا وكتّابنا من دورهم ورسالتهم تجاهها، وكانت القمة العربية الأخيرة في الرياض (٢٨ مارس ٢٠٠٧) هي المحطة الرئيسية التي أبرزت هذا الوهن التاريخي الذي أصاب حكّامنا ونخبتنا، واستطاعت بما صاغته من قرارات ومبادرات ومواقف أن تعري ما كان خافياً من ضعف ووهن، حاول الحكام الذين حضروا القمة ـ ومعهم الأمين العام للجامعة ـ أن يصوروه ـ أي هذا الضعف ـ على أنه واقعية في التعامل مع ملف الصراع العربي ـ الإسرائيلي، فطرحوا مجدداً مبادرة الأمير (الملك لاحقاً) عبد الله بن عبد العزيز باعتبارها انتصاراً تاريخياً رغم أنها في جوهرها ومضمونها تعد بمثابة هزيمة كاملة للمشروع النهضوي به والتحرر العربي، إنها قبول كامل وشرعي بالاغتصاب الإسرائيلي لفلسطين وتسليم علني بضياع أكثر من ٧٥٪ من مساحة فلسطين التاريخية .. كل ذلك باسم الواقعية العربية الجديدة!

ومع ذلك رفضت إسرائيل هذه المبادرة ورفضت التطبيع، وأسمته بالتسول العربي الملوكي، وألقت به في سلة المهملات بغطاء أمريكي واضح!

---

١. فتاوى الأزهر في وجوب الجهاد وتحريم التعامل مع الكيان الصهيوني: ٨٩-١٢٣.

الأخطر من قرارات التطبيع المجاني والجماعي الذي أنتجته القمة العربية بالسعودية هو قراراتها السرية الخاصّة بتوطين الفلسطينيين في البلاد العربية الموجودين بها، وعددهم ٥ ملايين هجّروا بالقوة من ديارهم، وتمويل هذا التوطين بأموال سعودية! هذه القرارات المتصلة (بالتطبيع) والتوطين، مع الرفض الإسرائيلي لقبول السلام الرسمي العربي، رغم كل التنازلات ورغم أنه قد أعلن رسمياً وفاة الجامعة وعربها، هذا كله دفع الأمة لأن تلجأ إلى ضميرها الحي، إلى نخبتها الدينية باحثة لديها عن موقف وفتوى توقف هذه البلبلة السياسية التي نتجت عن وضعف الحكام ونخبتهم الإعلامية.

وفي سبيل ذلك قام فريق من الباحثين والصحفيين بمركز يافا للدراسات والأبحاث بالقاهرة، باستطلاع رأي ميداني موسع لعينة كبرى من علماء الأزهر الشريف، وسألوهم وفق استمارات ومناهج بحث علمية عن (موقف الإسلام) من قضيتي التطبيع والتوطين، سنحاول هنا إبراز هذه الرؤية، علّها تفيد في إيقاف الاندفاع الرسمي العربي بقيادة السعودية ومن يسمّوا تأدباً بالمعتدلين العرب (وهو لفظ مهذب لعملاء أمريكا وإسرائيل في عالمنا العربي)، ترى ما هو رأي علماء الإسلام في هاتين الجريمتين اللتان تتمان تحت غطاء شديد الزيف اسمه (السلام) والواقعية السياسية؟

سنأخذ نماذج لآراء وفتاوى علماء الأزهر والإسلام، للتدليل على حرمة هذا التطبيع والتوطين .. من واقع استطلاع الرأي الموسع الذي أجراه فريق من إعلامي وباحثي مركز يافا للدراسات والأبحاث بالقاهرة مع قرابة المائة من علماء الأزهر، فما قالوا؟

د. محمّد المسير: الإسلام حرم بيع الأرض الفلسطينية .. فكيف نبيع صاحب الأرض نفسه؟!

د. جمال قطب: إسرائيل بسياساتها الحالية ليست أهلاً للتطبيع، ومن يسعى لذلك معادٍ لأمته.

د. منيع عبد الحليم محمود: فرض التطبيع الجماعي على العرب معناه تفريطهم في كل ما لديهم.

د. عبد الصبور شاهين: ما يحدث الآن استكمال للمؤامرة الأولى التي أنشأت إسرائيل على أرض فلسطين.

د. عبد المعطي بيومي: الفلسطينيون هم الذين يقررون الحل المناسب لقضيتهم، ولا يجب فرض أي حلّ عليهم.

د. طه حبيشي: هذا الطرح مخالف لكل النصوص الشرعية؛ فالإسلام لا يفرض على أصحاب الحقّ التنازل عنه للمستعمر الغاصب.

د. مصطفى الشكعة: المطالبة بعدم عودة اللاجئين تسليم ببيع فلسطين.

د. عبد اللطيف عامر: يجب العمل على عودتهم إلى ديارهم وليس توطينهم.

د. فوزي الزخزاف: توطين اللاجئين يعني تصفية القضية.

د. محمود أبو ليلة: توطين اللاجئين جريمة من أكبر الجرائم التي يرتكبها الحكام العرب.

د. أبو سريع عبد الهادي: توطين اللاجئين لا يجوز شرعاً.

د. محمّد حماسة عبد اللطيف: يجب أن يعمل العرب بشتى الطرق والوسائل على عودة اللاجئين إلى ديارهم.

د. علي نور الدين: عودة اللاجئين حقّ شرعي حتّى لا تضيع الأرض ويغتصب العرض.

د. عبد الباسط هاشم: توطين اللاجئين خطيئة كبرى لا يقرها عقل أو دين.

د. عبد المنعم البري: حقّ العودة حقّ إسلامي، وهو غير قابل للتفاوض، والحل هو عودتهم إلى ديارهم التي طردوا منها عام ١٩٤٨.

د. عبد الرحمان العدوي: حقّ العودة ضمنته الشريعة الإسلامية، وهو لا يسقط بالتقادم.

د. أحمد الشاعر: هناك ضغوط دينية تمارس على الحكومة الأمريكية لتصفية القضية الفلسطينية، والتوطين جريمة ضد الإسلام.

جمال البنّا: لا تنازل عن حقّ العودة، وفلسطين وطن لكل الفلسطينيين.

د. حسن شقير: الإسلام لا يجيز أن يفرّط المسلم في أرضه ووطنه، ويجب على إخواننا اللاجئين عدم الرضوخ لمثل هذه المؤامرات؛ لأنها مخالفة للشريعة الإسلامية، وحق العودة حقّ مقدس.

د. جواد رياض: التطبيع مع إسرائيل في كافة الجوانب والنواحي أمر رفضه الإسلام.

د. منصور مندور: التطبيع مع إسرائيل حرام شرعاً طالما بقيت على سياستها الحالية.

د. محمّد المسير أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين جامع الأزهر:

«لقد صدرت فتاوى شرعية بحرمة بيع الأراضي الفلسطينية لليهود .. فكيف نبيع الإنسان

الفلسطيني؟! إنها جريمة كبرى قد ارتكبت في حقّ الشعب الفلسطيني، الذي تآمرت عليه قوى الشر الصليبية والصهيونية. وإنه لمن العجب العجاب أن نعمل على تهجير الفلسطينيين من أرضهم لنأتي بشذاذ الآفاق وشراذمهم كي يسكنوا الأرض الإسلامية المقدسة من بعدهم!

إنها شريعة الغاب، والذين يتعاملون بهذا المنطق ويتصورون أنهم يحققون السلام .. إنهم واهمون وخائنون، وسيكونون أول الضحايا بعد ذلك، فالخطر الصهيوني لن يتوقف على حدود فلسطين فقط، ولن يرضي اليهود الصهاينة بالأرض من النيل إلى الفرات فحسب، ولكنهم يسعون لإقامة مملكة إسرائيل الكبرى التي تحكم العالم وتخضع البشر جميعاً لسطوتها، بحيث تكون شعوب العالم عبيداً لبني إسرائيل.

إن اليهود والصليبيين لا يعترفون بقوانين ولا أعرف ولا أعراف دولية، ومن الخطأ الفادح محاولة إقناعهم بالحق والعدل، فهم لا يفهمون إلّا لغة القوّة، وليس أمام المسلمين إلا أن يفهموا سنة الله تعالى في المدافعة، وأن يكونوا أهلاً لتحمل أمانة الدفاع عن الحقّ، ويستجيبوا لدعوة الله عزّ وجلّ في قوله سبحانه: ﴿أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ * قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة: ١٣ ـ ١٥)».

الشيخ جمال قطب رئيس لجنة الفتوى الأسبق بالأزهر الشريف: «بداية منطق الحكم تحت اصطلاح يجوز أو جواز، هو منطق لا يقوم عليه حلّ عادل وشامل، إنّما هو منطق للفتوى، أي الرضا بالقليل المتاح حينما يتعذر على الشخص أن يفعل غيره، كما يقول الفقهاء: يجوز للمريض العاجز عن القيام أن يصلّي جالساً أو قاعداً.

لكن مشكلة الفلسطينيين أو مشكلة المسلمين في أرض فلسطين ليست ممّا يحكم فيه بالجواز وعدمه، إنّما هي أمر لا يحكم فيه إلّا بالحق أو الباطل، فلكل إنسان في هذه الدنيا وطنه الذي لا يجوز أن يُبعد عنه، فلا مكان لمثل هذا الاقتراح.

أما مسألة تعويض هؤلاء فأمر مثل ذلك إذا قبله صاحب الحقّ، فإنّما يقبله من المعتدين وليس من المتبرعين، فإذا كان ثمة أمر تعويض ويقبله الفلسطينيون فلا بدّ أن يكون من خزانة الغرب الذي اقتطع الوطن من مواطنيه وأهداه لهؤلاء المعتدين.

أمّا فكرة التطبيع فإنها بدعة إسرائيلية صهيونية، إذ لا يمكن أن تفرض على إنسان أن يتناسى حقوقه وآلامه وواقعه المر وشتات إخوته أصحاب الأرض، ثمّ يستطيع بعد ذلك أن يفكر في التطبيع، منفرداً أو جماعياً، فإسرائيل بسياساتها هذه ليست أهل للتطبيع على أي مستوى.

وكل من يحاول ذلك، فإنّما يجافي المنطق والحق، ويقف في جانب المعتدي الظالم، معادياً لنفسه ولأمته ولإخوته».

د. منيع عبد الحليم محمود عميد كلية أصول الدين جامعة الأزهر الأسبق: «الأرض الإسلامية لا بديل عنها على الاطلاق، ويجب على أهلها الدفاع عنها والإقامة فيها، ومنع العدو من الوصول إليها.

وبناء على هذا فإن الفلسطينيين المهجرين في البلاد العربية والأوروبية يجب عليهم وجوباً شرعياً أن يحصلوا على أموالهم وأرضيهم وكل ما يتعلق بهم، والوصول إلى ما يملكون من أرضهم المحتلة، ولا بديل عن هذا الأمر، فإذا كان الإسلام قد وصل به الأمر في الدفاع عن بلاد الإسلام أنه أعطى للمرأة الحقّ في أن تخرج بدون إذن زوجها للدفاع عن أرض بلادها .. فكيف بنا أن نوافق على توطين هؤلاء في أرض غير أرضهم مقابل بعض الأموال تشابه التسول؟! بل يجب أن تسعى الدول العربية كلها وبكل الوسائل لإعادة هؤلاء إلى أوطانهم، خصوصاً أن هؤلاء الفلسطينيين يعاملون في البلاد المهجرين إليها كصنف من الدرجة الثالثة في معسكرات لا تليق بآدمية الإنسان، ولا يقبل أهل هذه البلاد أن يعيش الفلسطينيون وسطهم ويتميزون بنفس امتيازاتهم، بل سيظلون يعيشون في درجة أدنى بكثير من البشر العاديين، خصوصاً أن المطلوب أن الدول العربية الغنية هي التي تعوض إخواننا في الإسلام عن أراضيهم وعن ديارهم، وكان الأولى بذلك هو إقامة مجتمع إسلامي يقوم على كافة مقومات الحضارة الحديثة في بلادهم الأصلية وليس في بلاد أُخرى.

أما فرض التطبيع الجماعي على العرب فإن العرب بذلك يفرطون بكل ما لديهم من أوراق ولديهم الكثير في مقابل أن يصلوا مع الإسرائيليين إلى هذا الأمر، فلا بدّ أولاً من تحصيل كافة حقوق إخوانهم في الإسلام من الفلسطينيين، ثمّ إقامة هذه الملكية، وخصوصاً ملكية السلام وملكية الأمن، بدلاً من منحها في أمور وهمية ستصل في النهاية إلى أن يبدأ التطبيع قبل أن تنجز إسرائيل أي بند في الاتفاق، فإن هذا أمر لا يقبله الإسلام، فالمؤمن كيّس فطن، والحكام العرب

هم الرعاة، وكل واحد منهم مسئول عن رعيته، فليطبق حدود الله في هذا الأمر، ولا ينجر وراء أوهام وأحلام كالأطفال وضعتها لهم إسرائيل، وليكونوا كما قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾»[١].

المفكر الإسلامي د. عبد الصبور شاهين: «هذا الطرح هو نوع من المؤامرة، يعد استكمالاً للمؤامرة الأولى التي أنشأت إسرائيل على أرض هؤلاء المهجرين وحرمانهم من حقوقهم الطبيعية. وإذا كان الفلسطينيون قد بلغوا في المهجر حدّ اليأس مع استمرار الغربة، وطبعاً هم يشتاقون إلى العودة إلى وطنهم، ومن حقهم أن يشتاقوا إلى هذه العودة. فإن إسرائيل يشغلها دائماً أمر هؤلاء المهجرين المطرودين من أرضهم، وتتوقع منهم دوراً خطيراً في نهايتها إن شاء الله.

وفي تقديري أن هذه الحلول التي تطرح الآن كلها حلول استعمارية، ولا شكّ أنهم يضعون أيديهم على الجرح الدامي الذي يشغل هؤلاء الأغنياء، فلا شكّ أن أصحاب الثروات قلقون على مستقبل أيامهم مع وجود واستمرار موجات المهجرين، ولعلهم لا يستطيعون أن يقولوا: لا، لمثل هذا الاقتراح.

هذا هو الحل الذي يوصل إلى النهاية بسهولة؛ لأن التطبيع مع العدو هو في الحقيقة استسلام له وخضوع لمشيئته، ولذلك تأتي مثل هذه الاقتراحات عبر القنوات الإسرائيلية من ناحية، وعبر مقترحات المهادنين من ناحية أخرى، وهي في الواقع آراء تمهد للتسليم النهائي لهؤلاء الغرباء، والتنازل عن الأرض والعرض والكرامة.

وموقف الإسلام من ذلك يتمثل في القاعدة الشرعية المبنية على الركنين الأساسيين: الإيمان والجهاد، الإيمان بالإسلام الحنيف، والجهاد في سبيل الله والتضحية بالنفس وبالدنيا كلها، هذا هو موقف الإسلام الصحيح والصريح في هذه القضية؛ فالإسلام لا يعرف الاستسلام أبداً، ولذلك فكل ما يشغل العدو هو أن يزرع اليأس في نفوس أصحاب الحقّ الأصليين، ولا شكّ أن في صفوف الفلسطينيين في الأرض المحتلة من يفضل الحياة الذليلة الخانعة على الجهاد والتضحية، مع أن الشعب الفلسطيني بذل في سبيل أرضه ما لم يبذله شعب سواه، ومع ذلك فإن موجات اليأس والتخذيل تمارس دورها الآن لتقتل روح الشعب الفلسطيني، استمراراً لقتل أبطاله ومجاهديه..

---

١. سورة آل عمران: ١١٠.

ونحن نسأل الله عزّ وجلّ أن ينفخ في روح هذا الشعب ويقيه شر اليأس، فالقضية لن تنتهي بين عشية وضحاها، والعدو يعد نفسه لصراع يدوم لأجيال طويلة، وربما استمر الصراع في حسابات العدو قرناً أو قرنين، وهو يراهن على أن اليأس هو الذي سينتصر في النهاية، حين تنسى الأجيال القادمة من كثرة الصراع على أرض فلسطين، وبذلك تسلّم أرض فلسطين للمغتصبين.

وأقول: هيهات أن يبذل الصهاينة ما يؤملون في استسلام الأمة، فنحن ندرك أبعاد مخططهم، ونعلم أنهم لن يكفوا عن فتح الجبهات في حروب لن تنتهي لإذلال الأمة العربية والإسلامية».

د. عبد المعطي بيومي عميد كلية أصول الدين جامعة الأزهر السابق: «الفلسطينيون هم الذين يقدرون ويحددون الحل المناسب بالنسبة لهم، والإسلام ضد فرض أي قرار على الإنسان، فكل فرد يخير في القرار الذي يتخذه لحياته، فالمسألة ليست سياسية بحتة، فإذا كان الفلسطينيون يريدون العودة فليقم العالم بمساعدتهم في ذلك؛ لأن الحنين إلى الوطن شعور لا يقاوم، والإسلام يقوم على إقامة العدل وتحقيق المصلحة، ومصلحة الفلسطينيين في العودة إلى وطنهم، ولا بدّ أن يتكاتف الجميع لتحقيق هذا المطلب الشرعي، لا أن يساعدوا في اغتصاب هذا الحقّ الشرعي للفلسطينيين».

د. طه حبيشي رئيس قسم العقيد والفلسفة بكلية أصول الدين جامع الأزهر: «الحكم الشرعي في هذه القضية يمثل حكم إعطاء حقّ الغير للغير، وأقول في هذا السياق: إننا نعيش في هذه الأيام في بحر متلاطم من الفتن، كلها يترك الحليم حيراناً!

ومن أهم هذه الفتن أن يأتي شعب من الشعوب ـ وقد توزعته أقطار وتقاسمته دول وأخذت كل أمة منه بنصيبها عبر التاريخ ـ إلى مكان من الأرض مزدحم السكان، ثمّ يحاول طرد ساكنيها وإقصائهم عن أرضهم ليستعمرها هو، ويجلب إليها من أبناء جنسه ليحدث خللاً في النظام السكاني.

وهذا النوع من السلوك إن حدث والناس ينظرون كان سلوكاً مدهشاً أشد الدهشة وأقواها!

وأكثر من هذا إثارة للدهشة أن أقرباء السكان الأصليين يقومون بإقناع ذويهم لمغادرة مساكنهم، وتمكين العدو من بيتهم وأراضيهم وممتلكاتهم!

والحزام يجاوز الطبيين، حين يقول أقرباء أصحاب الأرض لهم: إننا سنفتح لكم بيوتنا وسنستضيفكم فيها تعويضاً ودفعاً لكم من أموالنا ما تريدون من عوض!

وقد يظن بعض الناس إننا نفترض هذا الأمر افتراضاً، أو الخيال قد أخذنا في رحلة من الإغراق في بحوره المتلاطمة، ونحن لا نملك لنا في ذلك فكاكاً. وأنا مع الذين يظنون بنا هذا الظن، فقد يكون الواقع أكثر إغراباً من الخيال!

القصة الواقعية نحن نعيشها منذ سنة ١٩٤٨ من القرن الماضي، حينما مُكّن لليهود من أرض فلسطين، فذبحوا بعض ساكنيها، ووضعوهم في حفر جماعية، وأجبروا البعض على الفرار، ففروا وسكنوا بعض البلاد العربية ضيوفاً عليها، ومن يومئذٍ وهم يطالبون بحق العودة إلى بلادهم في المحافل الدولية.

وقد ترامى إلى أسماعنا أن هناك حلولاً قريبة لإحداث نوع من الوفاق بين المستعمر الغريب ودول الجوار، يكون بعض بنود هذا الاتفاق أن يقوم سكان الأرض الأصليين بالتنازل عن حقهم وتعويضهم، دون أن يتكلف المستعمر شيئاً من ذلك، ولا قلامة ظفر.

فقلت في نفسي: هل لهذا الشيء المقترح نظير في الإسلام أو في واقع المسلمين التاريخي، أم أن هذا الأمر مستحدث؟!

ولو كان هذا الأمر مستحدثاً لم يعرفه الإسلام ولا واقع المسلمين: فهل [هو] من قبيل المصالح المرسلة التي نلجأ إليها حين لا نجد الدليل الشرعي لواقعة من الوقائع؟! .. إلى غير ذلك من التساؤلات المغلفة بالمرارة والتي تصيب الحلوق والأفواه بالأذى!

أما الإسلام فإن شريعته قد جاءت لتحافظ على أمور خمسة، منها: الحفاظ على النفس، والحفاظ على العرض، والحفاظ على المال .. ولم يأذن الإسلام من خلال شريعته أن يفرط مسئولوه في شيء من ذلك بعوض أو بغير عوض، بل إنه قد دفع المسلمين دفعاً إلى الحفاظ على هذه الأشياء مهما كانت التكاليف؛ فمن قتل دون نفسه فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد.

وواقع المسلمين يؤكد أنه حين وجد الاستعمار على أرض مسلمة لا يكون إقصاء أهل الأرض من المسلمين عنها موضوعاً للتفاوض، كما لا يجوز إكراه النصوص القرآنية أو توظيفها لخدمة هذا الإقصاء.

صحيح هناك في الإسلام نصوص من نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا

وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ﴾[١]، ومثل هذا النصّ لا يحمل المسلمين على تسليم أرضهم مقابل هذا السلام المزعوم، ففي حالات التفاوض المشروعة يكون السلام مقابل السلام، أما أن يكون السلام مقابل الأرض أو العرض، فهذا أمر فيما يبدو لي لا يعرفه الإسلام ولا يعرفه واقع المسلمين.

وإذا كان الأمر على ما نقول، فإذاً نرفع الأكف إلى الله أولاً نسأله أن يبرم لهذه الأمة إبرام رشد، وأن يحفظ ثوابت الأمة من أن تكون محلاً للتفاوض بين أصحاب الأرض الأصليين وبين الغزاة المستعمرين.

ثمّ إننا لا نستطيع أن نصنف هذا النوع من إنفاق المال الذي يُدفع باسم تعويض سكان الأرض الأصليين، مقابل أن يوقعوا على إسقاط حقهم في المطالبة بالعودة إلى ديارهم».

د. مصطفى الشكعة عضو مجمع البحوث الإسلامية ورئيس لجنة التعريف بالإسلام:

«فلسطين أرض إسلامية عربية، وهي أرض مقدسة إسلامياً ومسيحياً، وهي أولى القبلتين وثالث الحرمين، وهي بالتعبير الحديث أم الأوطان، وإسلامياً هي أرض إسلامية لأنها ثالث الحرمين، وأهلها طردوا منها واستبيحوا في البلاد التي يقطنونها، والعمل الآن يجب أن يكون ليس على توطينهم، بل على عودتهم إلى وطنهم فلسطين، ولو أننا وطناهم لضاعت فلسطين إلى الأبد، إنّما الآن يجب أن يكون لدينا حكام أقوياء غير عملاء لنستطيع أن ننهي مسألة عودتهم إلى فلسطين. وبالتالي لا بدّ من معاملتهم معاملة كريمة، حيث إنهم الآن مستضعفين في البلاد العربية ثمّ هم هاجروا إلى بعض البلدان الأوربية ثمّ أمريكا، ونحن نعرف أسر فلسطينية عندما كنّا بأمريكا وكانوا على علاقة متينة بنا، وهؤلاء أولادهم كبروا ومن الصعوبة عودتهم، لكنّ الموجودين في أوروبا والبلاد العربية والإسلامية ـ وهم الكثرة من اللاجئين ويرحب بهم كضيوف ـ لا بدّ من عودتهم إلى وطنهم الأصلي، الوطن المقدس الذي هو فلسطين، والذي فيه مسرى الرسول والذي فيه أول الحرمين وثالث القبلتين، وهذا ما يجب فعله والعمل على تنفيذه .. عودتهم وليس توطينهم!».

د. عبد اللطيف عامر رئيس قسم الفقه بجامعة الزقازيق: «حب الوطن ـ كما يقول الناس ـ من الإيمان، ولقد نشأ المسلمون في ظل الإسلام يحبون أوطانهم، حتّى إن رسول الله ﷺ ـ

١. سورة الأنفال: ٦١.

وهو يهاجر من مكة إلى المدينة ـ ينادي مكة بقوله: «والله، إنك لأحب بلاد الله إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت».

ومعنى ذلك أن عوامل الإيمان وعوامل الوفاء مزروعة في قلب كل مسلم، ونحن دائماً نتكلم عن مسقط الرأس والحنين إلى الوطن ويأتي الإسلام فيذكّي ذلك ويؤيده ويجعل لكل إنسان حقّ في أن يعيش في وطنه أو أن يعود إلى وطنه. ومشكلة اللاجئين هي مشكلة هذا القرن، تتحدى الإنسانية وتتحدى عوامل الوفاء في الإنسان، فهؤلاء الذين أخرجوا من أوطانهم من حقهم أن يعودوا إلى أوطانهم، وإذا دعونا إلى أن يعيشوا في البلاد العربية وأن يستوطنوا فيها نكون حققنا مطالب إسرائيل التي أخرجت هؤلاء من ديارهم وشردتهم، فإذا سكنوا واستوطنوا في بلاد أُخرى غير فلسطين حللنا لهم مشكلة فلسطين التي لا ترغب ولا تحب عودة هؤلاء إلى وطنهم، لكننا في الواقع نحب أن تكون هذه المشكلة مشكلة العرب والمسلمين جميعاً .. تؤرقنا وتدفعنا إلى العودة إلى الوضع الأصلي بعودة هؤلاء اللاجئين إلى أوطانهم.

صحيح أننا من منطلق واجب الضيافة والأخوة يجب أن نتعامل مع هؤلاء برفق وأن نرحب بهم وأن نتعايش معهم، لكننا يجب أن يؤرقنا مطلب العود إلى فلسطين، فإذا كان الوضع الآن وضعاً مؤقتاً لا نستطيع أن نفعل فيه أكثر من هذا فلا يعد مبدأ ثابتاً نحل به مشكلة هؤلاء وننزوي، لكن لا بدّ أن نعترف بأن هذا الوضع مؤقت وإن طال، ويجب أن نعمل على عودتهم، لكن إذا حللنا مشكلتهم بهذه الطريقة فهي بمثابة (تخدير) لمشاعر العرب والمسلمين.

ونتصور أن المشكلة قد حُلت بتوطينهم كلما عرفوا أنهم لاجئون سيظل هذا يؤرقهم، فسيعملون على عودتهم إلى وطنهم، ويجب على العرب والمسلمين جميعاً مساعدتهم في العودة إلى ديارهم وليس توطينهم».

د. فوزي الزفزاف وكيل الأزهر السابق ورئيس لجنة حوار الأديان سابقاً: «أنا لا أشجّع على هذا؛ لأن الإسرائيليين والأمريكان يريدون ذلك، والذي يجعل القضية حية أنني صاحب أرض ولن أخرج منها وأمكث فيها، وأموت وأعيش فيها، ولذلك أنا لا أوافق مطلقاً على توطين هؤلاء اللاجئين، بل بالعكس أحاول بشتى الطرق تثبيت الموجودين في الأراضي المحتلة ودعمهم ومساعدتهم والعمل بشتى الطرق وجميع الوسائل على عودة اللاجئين الذين وصل

تعدادهم الآن ستة ملايين لاجئ في الشتات، أما أن أوطنهم فهذا يعني تصفية القضية نهائياً والقرآن الكريم يقول: ﴿وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ[١]﴾، فهل هناك نصّ قرآني صريح أكثر من هذا؟! ثمّ نأتي بعد ذلك ونطلق دعوات ـ ومن داخل البيت العربي والإسلامي ـ لتوطين اللاجئين! هذا أمر لا يُقرهُ دين أو شرع».

د. محمّد محمود أبو ليلة أستاذ الدراسات الإسلامية ورئيس قسم اللغة الإنجليزية بجامعة الأزهر: «أولاً: هذه مصيبة المصائب وكارثة الكوارث، وتسعى الصهيونية منذ زمن لهذا لتجريد ومحو فلسطين من على الخريطة وتثبيت إسرائيل.

ثانياً: هذا يؤدي إلى خلق مشكلات داخلية داخل المجتمعات الإسلامية، وخلق نوع من التكدس السكاني والاقتصادي، ممّا يضعف هذه الدول لحساب إسرائيل.

وأنا أذكر أنني استقبلت وفداً من الكونجرس الأمريكي منذ أربع سنوات تقريباً، وطرح الوفد هذه الفكرة وقال: إن الدول العربية كبيرة ويمكن أن تستوعب اللاجئين! فقلت لهم أيضاً: إنّ أمريكا قارة كبيرة ويمكن أن تستوعب مواطنين دول فقيرة أخرى وشعوب مضطهدة، ولماذا تحرمون وتتشددون في قانون الهجرة؟ ولماذا تلاحقون الذين دخلوا أمريكا بدون تراخيص؟ ولماذا تهاجمون مواطنين من كوستاريكا والمكسيك وكوبا وتهاجمونهم في البحار، بحيث إن الآلاف ماتوا داخل زوارقهم في عرض البحر وعلى شواطئكم؟ ولماذا تفعلون ذلك ولديكم متسع من المساحة وبإمكانكم أن تمدوا أيديكم للدول الفقيرة؟ وهذا كان ردي عليهم. ولم يستطع محدثي الأمريكي الرد على ما ذكرته له على الرغم من عصبيته!

وبالتالي أنا أقول: إنّ الدول العربية موحدة، ونحن دائماً ما نتحدث عن الوحدة العربية، ولكن أن يقتطع طرف أو أن تغتصب أرض من هذه الدول ويحوّل سكانها إلى لاجئين مطلوب توطينهم في دول أخرى فهذه جريمة، أقول ذلك بصوت صارخ في البرية، فسوف تكون من أكبر الجرائم التي يرتكبها الحكام العرب، وسيكون ذلك بمثابة الانتحار للحكام العرب على بوابة التاريخ، وسوف تكون عبرة للأجيال القادمة كلما مروا بنا سيلعنوننا.

فهذه فلسطين تبقى فلسطين، والفلسطينيون باقون داخل فلسطين، وعلى الحدود يعملون

---

١. سورة البقرة: ١٩١.

على العودة إلى ديارهم، ولا يكونون كما قلت لوفد الكونجرس الأمريكي بمثابة الهنود الحمر الذين قُضي عليهم، أما العرب الفلسطينيين فهم باقون في أرضهم وعلى أطراف أرضهم، وإن شاء الله سيدخلونها وينعمون بالمواطنة، ففلسطين من آلاف السنين تحمل هذا الاسم حتّى في كتابهم المقدس وفي العهد القديم والعهد الجديد، ولن يخرج منها العرب في يوم من الأيام على مر العصور على الرغم من محبة الكنعانيين للتجارة، لم يثبت تاريخياً أنهم تخلوا عن فلسطين، أو خرجوا منها أو استعاضوا بها عن غيرها ... فلسطين تبقى عربية وتبقى إسلامية وتبقى فلسطين، وإما الفخار أو العار للعرب جميعاً..!» .

د. أبو سريع عبد الهادي أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة: «أرض فلسطين معروف منذ أمد بعيد وعلى مدار التاريخ أنها عربية إسلامية، يؤكد ذلك أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب زارها ولما حان وقت الظهر حين كان مجتمعاً مع بعض النصارى من أهلها لأن المسلمين والنصارى كانوا يعيشون فيها إخوة متحابين، لكن الأغلبية فيها كانت للمسلمين، لذلك كانت إسلامية، نقول: إن عمر بن الخطاب كان مجتمعاً بوفد من النصارى في كنيسة القيامة ولما حان وقت صلاة الظهر ذهب أمير المؤمنين إلى المسجد وصلى فيه وسألوه عن صحة الصلاة في الكنيسة: أما كان من الممكن أن تصلي فيها ؟ فكان رده: حتّى لا يقول الناس بعد ذلك: هذا مصلى عمر بن الخطاب، فيتخذونه مسجداً، وهذا لا يجوز شرعاً.

ونضيف: اليهود كانت نسبتهم ضئيلة جداً في فلسطين، وكانوا يعيشون تحت الحكم الإسلامي كالنصارى، ثمّ اغتصب اليهود أرض فلسطين منذ ما يقرب من سبعين عاماً، وليس كافياً أو دليلاً بأن تنسب إليهم ولا يجوز بأي حال الاعتراف بها وتوطين الفلسطينيين في البلاد العربية التي يعيشون فيها الآن عربية كانت أو إسلامية، لا يجوز شرعاً، وأرض الله واسعة إذا اضطهد المسلمين، لكن هذا ليس مبرراً بأن نترك الوطن كلياً، فلا بدّ أن يضع في اعتباره أنه سيعود، وسيتحقق هذا ـ إن شاء الله ـ في أقرب وقت؛ لأن توطين الفلسطينيين في البلاد العربية محرم شرعاً؛ لأنّه يمثل خطورة باعتباره يدفع هذا أصحاب البلد الأصليين بأن يتركوا بلادهم لكي يستولي عليها اليهود، وهم لا يريدون أكثر من ذلك، فلماذا نعطيهم هذه الفرصة والحقّ معنا وهو إلى يوم القيامة باقٍ؟! وسينتصرون في النهاية ويعودون إلى وطنهم فلسطين إن شاء الله».

د. محمّد حماسة عبد اللطيف وكيل كلية دار العلوم والعلوم الأزهري المعروف: «يجب أن يعمل العرب بشتى الطرق وكل الوسائل على عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم، ولا يجب بأي حال من الأحوال أن نطالب بتوطينهم.

وأنا لست مع الذين يطالبون بذلك؛ لأن ذلك يخدم إسرائيل بالأساس، ومن يروج أو يقول ذلك من العرب أو المسلمين يكون قد ارتكب إثماً وجرماً كبيراً، فهذه أرضنا ويجب العودة إليها؛ لأنّه حقّ شرعي أقرّه الدين الإسلامي والمسيحي واليهودي وكل الملل، وستبقى فلسطين إسلامية عربية، ووجود إسرائيل مسألة وقت؛ لأنها إلى زوال إن شاء الله.

ولكن علينا بالعمل والكفاح والجهاد وليس بتوطين اللاجئين، فلماذا لا نساعدهم على العودة ونحن نملك من أوراق الضغط الكثير والكثير؟ وبالتالي لا نوافق على هذا الأمر؛ لأنه يعني تسليم فلسطين لليهود على طبق من ذهب، وعندها سيلعننا التاريخ والناس، وكيف نقابل رب كريم يوم القيامة عندما يسألنا عن ذلك ولماذا ضيعتم أولى القبلتين وثالث الحرمين؟! لماذا ضيعتم مسرى نبيكم محمّد ﷺ وتركتوها لليهود؟!».

د. علي نور الدين من علماء الأزهر الشريف: «المطالبون بتوطين الفلسطينيين في الأرض التي يقيمون فيها في الدول العربية يعطون ما لا يملكون لمن لا يريدون، هذا من ناحية، وإذا أعطوا ما يقترحوه فإنهم لا يملكون، وإذا أعطت الدول العربية هذا المطلب المجاني لإسرائيل فإنهم يضيعون أرض فلسطين، فهذا الكلام فيه إكرام وتحقيق وتأمين لإسرائيل وتطبيع للفلسطينيين وللعرب جميعاً، وهذا القول غير مقبول شكلاً أو موضوعاً.

ودعنا نقول: إذا كان هناك حكام يرون أن بلادهم بحاجة إلى مواطنين فلينظروا ويفتحوا أبوابهم أمام شعوب أخرى ضاقت بهم أراضيهم، أما الفلسطينيين فلا بدّ من عودتهم إلى فلسطين فقط حتّى لا تضيع الأرض ولا ينتهك العرض».

د. عبد الباسط هاشم أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر: «إن التوطين والتطبيع خطأ ما بعده خطأ وخطيئة ما بعدها خطيئة؛ لأن المؤمن أخو المؤمن لا يظلمه، والمؤمن عندما يكون مضطهداً يجب أن يقف المسلمين معه، فإن صلح حاله رجع إلى وطنه، أما أن أفتح له بلدي وأقول له: اترك وطنك، فهذه خطيئة كبرى وأمر لا يقره الإسلام، فتوطين هؤلاء يعني مساعدتنا لإسرائيل في اغتصاب ما تبقّى من أرض فلسطين.

ثمّ إن الجهاد الآن عند الأمة العربية أصبح معدوماً، ما دام الجهاد معدوماً فإنهم للأسف يفعلون ما يشاءون. ونحن اليوم نرى نساء ترمّل في فلسطين وبنات تهتك أعراضهنّ، ونحن نقف متفرجين عليهم! فهل هذا يرضي الله؟! ثمّ نأتي بعد ذلك ونبحث عن السلام، أي سلام؟! إن هذا استسلام لإسرائيل وأمريكا وللأسف بأيدي عربية، وإذا أنت لم تعرف لنفسك قدرها هواناً بها كنت على الناس أهون .. أنت هانت عليك نفسك فكيف تطلب من الآخرين احترامك واحترام حقوقك؟!

وحق العودة للاّجئين مشروع دينياً وقانونياً وأقرته كل الأعراف والمواثيق الدولية سواء الأمم المتحدة أو القانون الدولي، فلماذا (نضيع) هذا الحقّ بأيدينا نحن العرب؟! ولصالح من يكون ذلك؟! وما هو العائد علينا من هذا ؟! والله والله والله، سيحاسبنا الله يوم القيامة على ذلك، إذا فعلنا ستلعننا الأجيال القادمة والتاريخ، إذا أقدمنا على تحقيقه سيجازينا الله خير الجزاء وستهلل لنا الأجيال القادمة والتاريخ إذا عملنا على عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وساعدناهم في ذلك ودعمنا المتواجدين على الأرض هناك لتثبيتهم فيها حتّى تحرير المسجد الأقصى المبارك، فهذا هو الذي يجب، يجب أن يكون لدينا روح الجهاد روح المقاومة والإيمان بالله بأن فلسطين ستعود ... ستعود ... ستعود لنا إن شاء الله».

د. محمّد عبد المنعم البري رئيس جبهة علماء الأزهر الأسبق: «إن مجرد الحديث فقط في هذا الموضوع يعد خطأً شنيعاً وخيانة الأمانة، وهذا الحديث لا نسمعه إلّا في أذل العصور التي عاشتها أمتنا الإسلامية .. ولا بدّ من تبرئة الأمة الإسلامية من هذا العمل الشنيع ـ خاصّة وأن الأقصى ما زال أسيراً ـ بالجهاد الذي هو فريضة على كل مسلم ومسلمة، فلا يصح أن يستبدل الجهاد بالتخاذل والرضا بالأمر الواقع.

عودة الإنسان إلى وطنه ـ بغض النظر عن جنسيته أو دينه ـ حقّ ثابت لا يصح أن يخرج من داره ليوطّن في مكان آخر، وهذا أمر لا يقر به عاقل.

وقد قال رسول الله ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»، فإذا كان هذا على المسلم حرام فما بالك بالخصوم؟!

والعجيب أن يتم تجويع الفلسطينيين الآن من قِبل اليهود دون أن يحاول العرب فك الحصار بل هم يسايرون المعتدين في هذا الحصار!

نسأل الله أن يبرئ ذمتنا من هلاك الأطفال والعجزة الفلسطينيين في صورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ العالم.

إن الاستسلام للمخططات الصهيو ـ أمريكية يمثل الخط الأكبر على قضية اللاجئين؛ لأن حقّ العودة هو الشيء الوحيد الذي لا تملك أي جهة التنازل عنه؛ لأنه حقّ مؤبد وليس مجرد رخصة تفقد مفعولها بمرور الزمن.

كما أن ما يشاع حول إمكانية توطين بعض اللاجئين في الدول العربية يؤكد حجم المؤامرات الدولية الرامية لتجاهل حقّ العودة والتحايل عليه .. هذا الحقّ المقدس والمشروع والذي كفلته الشرعية الدولية، لذا يجب أن يكون حقّ العودة غير قابل للتفاوض، والحل الوحيد هو عودتهم إلى ديارهم وممتلكاتهم التي طردوا منها عام ١٩٤٨م».

د. أحمد الشاعر عميد كلية أصول الدين بالأزهر الشريف الأسبق: «إنه لا يجوز إطلاقاً أن يُكره المسلم على ترك وطنه فهذا حقّ كفله القانون المدني والشرعي الوطني العالمي، وأعطاه الحقّ في أن يعيش بحرية في أرضه ولا يجوز أن يتركه، لكن إذا أُجبر قصراً على ترك وطنه، فله أن يعيش في وطن آخر خوفاً من الهلاك لفترة محدودة حتّى يعود لأرضه.

وقبل أن يهاجر رسولنا الكريم إلى يثرب وقف أمام مكة وقال: «والله، إنك لأحب بلاد الله إلى الله وإليّ، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت». فقد عاش الرسول في المدينة ثماني سنوات، أسس خلالها الدولة الإسلامية، ثمّ قرر العودة إلى مكة وعاد إليها .. ولنا في رسولنا القدوة الحسنة.

إن واجب تحرير فلسطين لا يقع في عنق أهل فلسطين وحدهم بل هو في عنق المسلمين كافة ... وإلى أن يتحقق ذلك فإن على الدول العربية التي يتواجد فيها لاجئين فلسطينيين أن ييسروا عليهم في معيشتهم.

والضغوط الدينية التي تمارس من قبل اللوبي الصهيوني بجناحيه اليهودي والإنجيلي على السياسة الأمريكية، حيث تنظم مؤسسة «التحالف المسيحي» في واشطن مؤتمراً سنوياً عنوانه «إسرائيل والعرب»، يشارك فيه شخصيات إسرائيلية وأمريكية رسمية .. ويتزعم هذا التحالف القس بات روبرتسون ممثل اليمين الديني الأصولي الأكثر تطرفاً في الولايات المتحدة الأمريكية ... وقد ناقشت المؤسسة منذ عدة سنوات عملية الترانسفير ـ أي توطين الفلسطينيين خارج

إسرائيل ـ واتخذت له شعاراً ما ورد في الجزء ٣٣ من التوراة، حيث ينسب الله قوله لموسى أنه: «أعطى بنى إسرائيل حقّ وراثة أرض كنعان». وهذه المؤسسة تطالب بتحقيق الإرادة الإلهية بإقامة إسرائيل من النهر إلى البحر على أن تكون دولة يهودية صافية».

المفكّر الإسلامي جمال البنّا: «إن الإسلام يحث أتباعه على عدم التفريط في أراضيهم والتمسك بأوطانهم ... وما يحاك للاجئين الفلسطينيين الآن من مؤامرات دولية هو عمل سياسي استعماري هدفه إقناع الفلسطينيين بالأمر الواقع، وصرفهم عن موضوع تحرير أرضهم، وجعل سقف مطالبتهم هو السماح لهم بإقامة دويلة فلسطينية محاطة بالكيان الإسرائيلي.

وأعتقد أن الحديث في هذه الأيام عن تغيير مفهوم حقّ العودة للاجئين الفلسطينيين هدفه إقناع الشعب الفلسطيني بالأمر الواقع والموافقة على مزيد من التنازلات لتصفية قضيتهم وحقوقهم الوطنية.

ويجب أن يكون موقف السلطة الفلسطينية ثابتاً في هذه القضية، وهو رفض التوطين؛ ففلسطين وطن كل الفلسطينيين، ولا تنازل عن حقّ العودة والتعويض طبقاً لما نصّ عليه قرار الأمم المتحدة؛ لأن هذا التوطين حرام شرعاً ومصلحة».

د. عبد الرحمان العدوي عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف: «الله سبحانه وتعالى جعل الأرض الواسعة مقراً لعباده يتنقلون فيها حيث يشاءون، وقد قال الله سبحانه وتعالى: «إن الأرض لله يورثها لمن يشاء من عباده».

ومن ثمّ فإن للإنسان حرية التنقل من بلد، إلى بلد، وله حرية الاستقرار في البلد الذي يجد فيه رزقه ويكون آمناً.

وموضوع توطين الفلسطينيين يدخل في النطاق العام الذي ذكرناه، فالفلسطيني له مطلق الحرية، فإذا وجد أمنه واستقراره في أي مكان فلا مانع في أن يعيش في هذا المكان الذي وجد فيه أمنه ورزقه.

أما أن يُمنع من العودة لبلاده فهذا الذي يجب مقاومته ورفضه .. فإذا أراد الفلسطيني أن يذهب إلى موطن آخر لا يمنعه أحد، بينما إذا أراد أن يرجع إلى موطنه الذي فيه أهل يُمنع! فهذا المنع مخالف لسنن الله في الكون ومخالف لما قررته الهيئات من أن الإنسان حر في تنقله ما دام محافظاً على قوانين تلك الدولة.

والفلسطيني الذي خرج من داره مكرهاً وأُخذت منه أرضه عنوة وقُتل أجداده أثناء دفاعهم عن تلك الأرض له حقّ العودة إلى بلده، بل يجب عليه شرعاً الجهاد في سبيل ذلك ... وكل محاولة لمنعه من العودة تكون محاولة ظالمة ومعادية لكل الأخلاق والمواثيق الدولية ولما شرّعه الله لعباده.

والمسلمون الأوّلون الذين أُرغموا على الهجرة من بلادهم إلى يثرب عندما فتح الله لهم مكة لم يمنعهم من أن يستقروا في مكة بل تُرك لهم حرية الاختيار، فبعضهم استقر فيها والبعض الآخر عاد إلى المدينة حيث توجد أعمالهم وتجارتهم.

إذن المبدأ العام هو حرية الاختيار، وليس القوانين الجائرة التي تمنع الإنسان من العودة إلى موطنه.

ومن هنا نقول: إنّ عودة الفلسطيني إلى وطنه يعد حقّاً ضمنته الشريعة وكافة المواثيق الدولية وتحث عليه القيم الأخلاقية .. وكل عقبة أو كل قرار يمنعه من العودة إلى وطنه هو عمل ظالم بكل المقاييس، فحق العودة لا يسقط بالتقادم».

د. حسن شقير عميد الدعوة الإسلامية بالأزهر: «الإسلام لا يجيز أن يفرّط المسلم في أرضه ووطنه مهما كانت الإغراءات التي تقدّم له، فرسولنا الكريم النموذج لكل مسلم ومسلمة هاجر من مكة لفترة معينة ثمّ أقام خلالها في المدينة ثمّ عاد فاتحاً لوطنه.

وحق العودة للاجئين الفلسطينيين الذين هاجروا من أرضهم قسراً على يد الاحتلال الإسرائيلي قبل ستين عاماً هو حقّ مقدس لا يجوز التنازل عنه مقابل حفنة من الدولارات.

لذا أطالب إخواننا في فلسطين حكاماً ومحكومين أن يرفضوا التوطين والتعويض بديلاً عن حقّ العودة إلى أرض فلسطين المقدسة، التي لها خصوصية عند الشعوب العربية والإسلامية.

والعجيب بل والغريب أن الدولة العنصرية (إسرائيل) قامت على أنقاض دولة موجودة (فلسطين) وسلبت ممتلكاتها واحتلت أراضيها وطردت شعبها، هذه الدولة المعتدية تريد ـ وبمساعدة من بعض الدول العربية للأسف ـ تصفية القضية نهائياً عبر الضغوط الدولية لتغيير مفهوم حقّ العودة للاجئين الفلسطينيين بموجب القرار رقم ١٩٤ على نحو يحرّف القرار ليستجيب للأطماع الإسرائيلية!

وليس بوسعنا سوى أن نطالب إخواننا اللاجئين [أن لا] يرضخوا لمثل هذه المؤامرات

والتنازلات؛ لأنها مخالفة لروح الشريعة الإسلامية، وأن يظلوا متشبثين بالمواثيق والقرارات الدولية، وهذا أضعف الإيمان».

د. جواد رياض من علماء الأزهر الشريف: «التطبيع مع إسرائيل في كافة الجوانب والنواحي أمر رفضه عوام الناس قبل علمائهم.

فالسجية والطبيعة تقتضي ذلك، فليس منطقياً أن تتودد علاقاتنا مع قوم قتلوا أطفالنا وشردوا أهلنا وخرّبوا بيوتنا وهدموا مساجدنا!

وقد رفض ديننا الحنيف ذلك، بل جعل الدين من أعظم الأمور المنكرة أن يتخذ المسلم أولياء من أعدائه وأعداء دينه، أن يتخذ أولياء من المعتدين على إخوانه بالقتل والتشريد، فإن ذلك يعد مساعدة لهم على الاستمرار في عدوانهم.

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ ... ﴾[١].

ويقول تعالى أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ... ﴾[٢].

ويقول الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[٣].

وفي هذه الآية تلاحظ أن القرآن ينفي الإيمان عمّن والى المعتدين من غير المؤمنين.

وقال الله تعالى أيضاً: ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ ...﴾[٤].

وإذا نظرت إلى سيرة رسول الله ﷺ وجدت أنه قاطع نفراً من الصحابة بسبب تخلفهم عن غزوة تبوك، وكذلك قاطعهم المؤمنون ونبذوهم ولم يخالطوهم في شأن من شئونهم، بل تجنبوا

---

١. سورة الممتحنة: ١.

٢. سورة آل عمران: ١١٨.

٣. سورة المجادلة: ٢٢.

٤. سورة آل عمران: ٢٨.

مجالسهم وتجنبوا مؤاكلتهم، والاختلاط بهم، مع أن هؤلاء لم يعينوا العدو على المسلمين، ولم يبيعوا من العدو ما يتقون به عليهم، ولم يعينوا الأعداء بأي عمل، ومع ذلك قاطعهم النبي ﷺ والصحابة مقاطعة ظلت خمسين يوماً تقريباً، حتّى ضاقت عليهم الأرض، ثمّ تاب الله عليهم بعد أن ندموا وتابوا.

فمن عاون الأعداء بمعاملة تساعدهم وتقوّي من أزرهم فهذا جرم عظيم وإثم كبير، وليس هذا من الإسلام.

والشرائع السماوية كلها تحرّم الغصب وتوجب رد المغصوب إلى أهله. وقد طالبنا الله عزّ وجلّ في قرآنه أن ندافع عن أراضينا ومقدساتنا، ولا يوجد في الناس من يرضى بأن تغتصب داره وأرضه.

وكان تشريع الجهاد لهذا الغرض والسبب، فقد صبر رسول الله ﷺ حتّى أخرجه الناس من مكة أرضه وطنه، ثمّ أذن الله له في الجهاد دفاعاً عن الأراضي والأوطان والديار، فقال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾[1].

وقال رسول الله ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد».

ولذلك كان الدفاع عن الأرض والمقدسات هو من الفروض التي فرضها الله على المسلمين، حتّى إن العلماء قرروا في كتبهم أن العدو إذا دخل أرض المسلمين مغتصباً لها وجب على المسلمين أن يجاهدوا ويقاتلوا دفاعاً عن أرضهم ووطنهم بكل ما أوتوا من قوّة، وهذا الوجوب على كل مسلم، صغيراً كان أو كبيراً رجلاً أو امرأة عبداً أو حرّاً، كل بحسب ما يستطيع حتّى يخرج العدو من الأرض، بل قالوا: يجب على المسلمين المحيطين بهذه البلدة المغتصبة أن يعاونوا إخوانهم في هذه الحرب لدفع العدوان، فإن لم يستطيعوا وجب ذلك الجهاد على المسلمين في الدول الأبعد وهكذا، حتّى يجب الجهاد على المسلمين في الأرض كلها شرقها وغربها.

وقد قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن

١. سورة الحج: ٣٩-٤٠.

دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ...﴾[١].

وقال تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ... ﴾[٢].

وقال تعالى في شأن المقدسات: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلّا خَآئِفِينَ لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٣].

فالدفاع عن الأراضي والمقدسات هو الفرض والواجب الشرعي، وقد اتفقت كلمة العلماء على ذلك قديماً وحديثاً، فكل حلّ لا يعيد إلى المسلمين أرضهم وديارهم فهو حلّ مرفوض مرفوض مرفوض».

د. منصور مندور من علماء الأزهر الشريف: «إن موقف الإسلام من التطبيع مع العدو الصهيوني يبدأ من تعريفنا لمعنى كلمة التطبيع .. المقصود بالتطبيع هو: إقامة علاقات طبيعية في الجوانب الحياتية المختلفة مع طرف آخر؛ فهناك تطبيع سياسي، وتطبيع اقتصادي، وتطبيع دبلوماسي، وتطبيع زراعي، وغير ذلك.

والشريعة الإسلامية لا تمنع من إقامة أي علاقات ودّية كريمة مع أي طرف آخر؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٤]، على أن تكون هذه العلاقة قائمة على الحقّ والعدل لا على الجور والظلم.

وهذه مسألة واضحة جلية، فالتطبيع مع الظالم ظُلْمٌ؛ لأنه إقرار له على ظلمه، وهذا منصوص عليه في مواضع كثيرة من الكتاب والسنّة .. من ذلك: ما نصّت عليه سورة الممتحنة وما بينته من حكم وأحكام تمنع المسلم من موالاة الظالم المعتدي أو التعامل معه.

---

١. سورة الممتحنة: ٨-٩.

٢. سورة البقرة: ١٩١.

٣. سورة البقرة: ١١.

٤. سورة الحجرات: ١٣.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ﴾[١].

وقال أيضاً على لسان موسى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[٢].

وقال ﷺ: «من مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه، وهو يعلم أنه ظالم، فقد خرج من الإسلام»[٣]، وقال ﷺ: «من أعان على خصومة بظلم لم يزل في سخط الله حتّى ينزع»[٤] وقال ﷺ: «إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له: أنت ظالم، فقد تودع منهم»[٥].

وهكذا فإن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية متوافرة متضافرة، تدلّ بمجموعها على عدم جواز إقرار الظالم على ظلمه، وهذا في الحقيقة موقف العقل والنقل، يعرفه التشريع الدولي ويقرّه، وهذا ما نصت عليه شريعة الإسلام.

ومن خلال هذه المعايير الإسلامية فإنه لا يشك عاقل في أن التطبيع مع إسرائيل يكون حراماً طالما بقيت تُصرّ على الظلم، وتصرّ على تشريد الشعب الفلسطيني، واغتصاب الأرض العربية، والاعتداء على المقدسات الدينية بصورة مفرطة، ممتهنين في ذلك كل القواعد والشرائع السماوية.

وهكذا فإنه استناداً إلى النصوص الشرعية السالفة الذكر، وإلى الواقع المرير الذي يتحرك فيه العدو الإسرائيلي؛ فإن التطبيع مع إسرائيل يكون حراماً طالماً بقيت على سياستها الحالية من الظلم والبغي والعدوان واحتلال الأرض وتشريد الفلسطينيين.

وعلى المسلمين جميعاً أن يعوا هذه القضية وأن يستوعبوا هذه الأحداث؛ لأن تطبيقهم لهذه

---

١. سورة الممتحنة: ١.

٢. سورة القصص: ١٧.

٣. كنز العمّال ٣: ٤٩٩.

٤. سنن ابن ماجة ٢: ٧٧٨

٥. مسند أحمد ٢: ١٦٣و١٩٠.

الفتوى نصرة لإخوانهم في فلسطين وغيرها؛ قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[١] ».

الداعية الإسلامي المعروف الشيخ محمّد حسّان أجاب عندما سألنا عن موقف الإسلام من توطين الفلسطينيين بأموال عربية خارج فلسطين، وقيام بعض الأنظمة العربية بأوامر أمريكية لإسقاط حقّ العودة إلى بلادهم، وكذلك رأي الإسلام في التطبيع الجماعي مع العدد الصهيوني بدون عودة الحقوق العربية والإسلامية والقدس .. أجاب قائلاً: «يحرم على كل فرد مسلم أو مسلمة أو حاكم مسلم أو دولة تدين بدين الإسلام أن يساعد وينصر أعداء الله بلسانه أو بعمله على إيذاء مسلم على وجه الأرض سواء كان قتله أو إخراجه من أرضه ووطنه وداره بالقوة وطرده منها إلى أرض غير أرضه ووطن غير وطنه ودار غير داره، فإن النفس المؤمنة عند الله عزّ وجلّ غالية: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾[٢].

وأحب أن أؤكّد هنا أن تهجير المسلمين في فلسطين أو في العراق أو في أفغانستان أو في أي مكان على وجه الأرض هو بمثابة قتل وقتال ضد المسلمين، فلا يجب أبداً، أو يصح للدول أو الحكام أن يقفوا بجوار العدو الصهيوني وهو العدو الأوحد للأمة ضد حقوق الشعب الفلسطيني، فلا بديل أبداً عن حقّ العودة للمشرين من أبناء الشعب الفلسطيني إلى أوطانهم وإلى ديارهم، وهذا يخالف قول رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»[٣]، وقال: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»[٤].

فيحرم على أي مسلم أن ينصر أعداء الله وأن يعينهم على قتل المسلمين في أي بلد، سواء كان هذا العون بلسانه أو بقلمه أو بقلبه أو بيده أو بماله أو بأي لون من ألوان المساعدة.

---

١. سورة المائدة: ٢.

٢. سورة النساء: ٩٣.

٣. السنن الكبرى للبيهقي ٣: ٣٥٣.

٤. مسند أحمد ٣: ٩٩و٢٠١.

إذاً كيف نمد يد العون لهذا العدو لتنفيذ مخططاته ضد الأمة في احتلالها وتشريد وتهجير أبنائها، وأن نوافقه في فرض قراراته بعدم عودتهم إلى ديارهم؟!

وليعلم هؤلاء الحكام أن أخواننا في فلسطين يمشون على الشوك ويمشون على النار، فالأصل إذا استطاع أحدهم أن يرد هذا العدو الذي احتل الأرض ودنّس العرض وشرّد الملايين من أبنائها وأن يجاهده بأي شكل، لا أن يمد له يد العون والمساعدة!

والجهاد نوعان: جهاد دفع، وجهاد طلب .. فأما جهاد الدفع معناه ـ وهذا سترى عليه إجماعاً من أهل العلم ـ إذا داهم العدو أرضاً من أرض المسلمين وجب على كل رجل وامرأة في هذه الأرض أن يدفع هذا العدو.

أما جهاد الطلب فهذا موضوع آخر في وقت عزة الأمة وفي وقت قوتها، وهو رد العدو دون أن يعرض نفسه للقتل.

وأنا أقول لإخواننا في فلسطين سواء الذين هم في الداخل أو الذين هم في الشتات، الذين يعيشون غرباء على أرض الدول العربية وغير العربية، أقول: اصبروا أيها الأبطال، لقد علّمتم الدنيا كلها واليهود بصفة خاصّة أن محمّداً ما مات وخلّف بنات، بل خلّف رجالاً وأطفالاً رجالاً، تحترق قلوبهم شوقاً للشهادة في سبيل الله، فاصبروا وأعلموا أن أشد ساعات الليل سواداً هي الساعة التي يليها ضوء الفجر، وفجر الإسلام قادم إن شاء الله.

وأقولها صراحة للشعب الفلسطيني في الداخل وفي الخارج رجالاً ونساءً وأطفالاً وشيوخاً: لا ترضخوا لمطالب وأوامر ولاة أمريكا والكيان الصهيوني من العرب والمسلمين، فلقد بدأت معركة العزة معركة الكرامة معركة العودة وتحرير الأرض والقدس والمسجد الأقصى الأسير، فلا تنهوها إلّا بنصر من الله وعزة إن شاء الله، ولا تهرولوا مع المهرولين نحو التطبيع، نحو القاتل والجلاّد والسجّان وهاتك العرض ومغتصب الأرض.

فإما حياة تسر الصديق ❊❊❊ وإما ممات يغيظ العدى».

أما المفكر الإسلامي الدكتور عبد العظيم المطعني قال مشيراً إلى عمليات التطبيع التي تتم بين العرب والكيان الصهيوني: «إنها مسألة غير طبيعية وغير مفيدة وغير مثمرة، بل إنها في نهاية الأمر ستعود عليهم وعلى شعوبهم بالعار والوبال .. إنها فتنة في الأرض وفساد عظيم؛ لقول الله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾[١]، وهذا التطبيع مع هذا الكيان الذي أحتل الأرض ودنّس العرض وقتل المسلمين وشرّدهم إلى الشتات في البلدان العربية والأوربية في العراء بلا مأوى وبلا طعام أو شراب، وهذا التطبيع في رأي الإسلام موالاة للكافرين، وهذه الآية الكريمة تقرر ولاية الكافرين بعضهم بعضاً، وهذه تحركها الكفر ويحدوها الشر وتهدف إلى الخراب الإنساني، وهي ولاية يجب أن يحذرها حكام الأمة، وأن يبتعدوا عنها بما أنهم مؤمنون، وإلّا كان الأمر عظيماً والحدث فادحاً.

وموالاة المؤمن للكافر تعني قوّة الكيان الصهيوني وضعف الدول العربية والإسلامية، وتكون نتيجتها محسومة وواضحة تماماً، وهي الوقوع في الفتنة والفساد. ومعناها القضاء على الإيمان بالعقيدة وانتهاء التمسك بالأرض والوطن والمقدسات الإسلامية واختفاء الخير وسيادة الكفر والظلم والعدوان، وليحذر المسلمون هذه الموالاة أياً كانت الظروف والأحوال.

وهذه الآية نبراس مضيء، ليس للمسلمين في عهد النبي وحده، ولكن في كل العصور، وتجعل من وحدة المسلمين أساساً لبناء مستقبلهم والعيش الكريم في ظلاله، وكأنّ الآية تستشعر ما سوف يصيب المسلمين من ضعف وعجز في بعض العصور والأحوال مع أغلال عزائمهم وتراجع إرادتهم، فيرون أن الارتماء في أحضان الكافرين هو المنقذ من الضياع والهلاك والفقر، ولكن النتيجة تكون دائماً وأبداً هلاكاً وضلالاً وضياعاً وجوعاً وفقراً وتهجيراً وقتلاً وإبادة، والتاريخ يقول ذلك، والحاضر أيضاً يشهد ذلك، والمستقبل كذلك.

فالمسلمون الآن ـ وأقصد حكام المسلمين ـ لم يتعلموا من دروس التاريخ ولا من آيات القرآن الكريم ما ينبغي أن يفعلوه تجاه المسلمين، لم يتعلموا من دروس التاريخ ولا من آيات القرآن الكريم ما ينبغي أن يفعلوه تجاه هذا الكيان الصهيوني والعدو الصليبي الأمريكي المتغطرس والمتكبر الذين أذاقوهم وشعوبهم سوء العذاب واحتلوا أوطانهم ونهبوا ثرواتهم وجعلوهم مجرد عبيد يستهلكون ما ينتجونه من أسلحة وأغذية وسلع ترفيهية وثقافات الجنس والعري والبغاء، وللأسف الشديد إن حكامنا ناموا على ثقة شديدة في هؤلاء القتلة الاستعماريين الذين يقتلون الآلاف يومياً على امتداد العالم الإسلامي، وليس فلسطين فحسب، وتكاد شاشات

١. سورة الأنفال: ٧٣.

التلفزة تصب دماءهم على وجوه المشاهدين، فليس للحكام حقّ في أن يضعوا أيديهم في يد هذا الكيان الغاصب الملطخة بدماء العرب والمسلمين في فلسطين ولبنان والعراق وفي الصومال أيضاً، ويقول الله تعالى محذرهم في سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾[1].

وأما حقّ العودة فلا بديل عنه إطلاقاً، وإذا خضع العرب لهذا المخطط الأمريكي ـ الصهيوني بإلغاء شروط حقّ العودة من المبادرة العربية فسوف يكون وبالاً عليهم؛ لأنّ الكيان الصهيوني سيرفض المبادرة كلية بعد ما يتم أن تقوم دول النفط بدفع التعويضات التي سوف يتفق عليها للمهجرين الفلسطينيين، وسوف نرى في زمن قريب جداً بأن يطالب الكيان الصهيوني الدول العربية بتعويض ما يسمونه «تهجير اليهود من المدينة المنورة» وحقوق اليهود في الآثار الفرعونية في مصر مثلاً!» .

ويقول الدكتور عبد الرحمان البر أستاذ الحديث كلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف: «للأسف إنه ما زال هناك طابور خامس من بني جلدتنا يدعو ليل نهار وبحماس منقطع النظير إلى ضرورة التطبيع الكامل والشامل لكل الدول العربية مع الكيان الصهيوني رغم عدائه الصارخ للأمة وإعلانه الحرب عليها دولة تلو الأُخرى، فهو يعيث فساداً في فلسطين، يدمر ويقتل ويذبح ويعتقل ويزج بالشباب والأطفال والنساء داخل السجون الاسرائيلية، ويهدم المنازل على أصحابها، ويقتلع الأشجار ويحرق الزروع، ويهجّر الناس من قراهم ومدنهم! ولا يكف هذا الطابور عن الدعوة إلى تفهّم محاسن النوايا الصهيونية التي تتسلح بالقنابل العنقودية واليورانيوم المنضب ورؤوس الصواريخ النووية والدبابات التي تذيب الحديد، ومنذ فترة قليلة راح يدمر لبنان بطائراته وصواريخه وقنابله الذكية والعنقودية، وكان الدم العربي المسلم يجري في أنهار الجنوب دون أن يجرؤ حاكم عربي أن يقول لهذا الكيان: لا، والكل آثر الصمت والاختباء.

وقد نسي هذا الطابور الخامس أو تناسى عصر الحروب الصليبية الأولىٰ التي انهزم فيها

---

١. سورة المائدة: ٥١-٥٢.

المسلمون وسقطت معظم بلاد الشام والقدس في أيدي الصليبيين الهمج الغزاة الذين اشتدت شوكتهم واذرهر طغيانهم وازداد عسفهم ونهيهم وجبروتهم، وممّا دفع بعض حكام الممالك المجاورة للشام وبعض الطوائف الأُخرىٰ إلى الاستسلام للغزاة الهمج، بل والاستعانة بهم ضد أشقائهم حكام الممالك المنافسة والطوائف الأُخرىٰ! وكانت النتيجة دماراً ووبالاً علىٰ جميع المسلمين الذين ظلوا رهينة الاحتلال والاستعباد لعشرات السنين، حتّى أعد الله للأمة قائداً من أبنائها، وهو الناصر صلاح الدين الذي جمعها علىٰ الإيمان ووحدها وقادها إلى النصر العظيم وطرد الغزاة المجرمين من بلاد الإسلام وفتح القدس وأعاد المسجد الأقصى في يد المسلمين.

فمن إذاً يعيد إلينا المسجد الأقصى ويعيد القدس إلى الأمة ويوحّد صفوفها ضد هذا الكيان الغاصب المحتل؟! فلا تطبيع من دون استرداد المقدسات الإسلامية ودون تحرير القدس السليبة، ولا تطبيع، فالأصل تحرير، تحرير الأمة من الاحتلال واسترداد الأرض العربية كلها وعودة أبنائها المشردين في الشتات والمهجرين منذ دخول هذا الكيان في هذه البقعة المباركة.

والدين يحرّم علينا أن نتخذ هؤلاء اليهود أصدقاء لنا أو نضع أيدينا في أيديهم، فهم لا عهد لهم ولا ميثاق؛ لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1]».

ويرى الشيخ عبد المجيد صبح أحد علماء الأزهر الشريف أن: «في سيرة السلف الصالح من مدرسة النبوة ما يعطي النموذج والقدوة والأمثولة التي يمكن علىٰ هديها تجاوز العقبات السلبيات والهزائم وتحويلها إلى انتصارات وايجابيات ومنطلقات. وهذا واجب علماء الدين الإسلام الذين يقدمون الدين الإسلامي للأمة، وينبغي عليهم أن يركنوا إلى ركن الإسلام القويم، الذي يضيء لهم الطريق وسط الظلمات الراهنة ويبث العزيمة في النفوس ويشجع الإدارة في القلوب، فلا يستسلم المسلمون للضعف أو التخاذل أو الهوان، بل يستعلون علىٰ الواقع المرير لردع الطامعين والمعتدين علىٰ الأرض العربية في فلسطين واغتصاب مقدساتنا هناك ووضع المسجد الأقصى تحت أيديهم يتصرفون فيه كيفما يشاءون من فتح أنفاق وتدمير

١. سورة المائدة: ٥٧.

له بهدف طمس معالمه الإسلامية وإضفاء المعالم اليهودية عليه بغرض إبقائه تحت أيديهم، وبالتالي لا يحق لنا أن نطالب بعودته إلينا مرة أخرىٰ.

وأما ما يقوم به من حكام العرب من تثبيط للهمم وخذلان للعزائم وترويج للاستسلام والسلبية وهرولة للتطبيع مع الكيان الصهيوني المحتل للأرض، فهو مساعدة مباشرة لأعداء الأمة وخصومها ومساندة لهم لمزيد من الاحتلال والقتل والتدمير والتهجير للشعب الفلسطيني، وهذا ما يحرمه الله ورسوله، ويرفضه الدين الإسلامي رفضاً تاماً، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[١].

ومن هنا فلا سلام ولا تطبيع مع الذين أخرجونا من ديارنا، فهذا الكيان اغتصب الأرض العربية في فلسطين، وأخرج أهلها من ديارهم، وهجّرهم إلى دول أخرى، والقرآن صريح وواضح، وهو أن لا نجعلهم أولياء لنا أو أصدقاء، وإذا خالفنا القرآن فيكون العقاب شديداً من الذل والهوان والانكسار والمزيد من احتلال الأرض وإبادة المسلمين، وهم فوق ذلك كله من تطبيع واستسلام وتخاذل وبيع بعضنا بعضاً بأبخس الإثمان: ﴿لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلّاً وَلا ذِمَّةً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾[٢]، ومعنى ذلك أنهم يصرّون علىٰ العدوان والأذى ولا يحترمون عهداً ولا ميثاقاً، وأنهم يحترمون شيئاً واحداً فسحب هو القوة التي تعيدهم إلى دائرة الصواب والالتزام.

وأما من ناحية توطين وإسقاط حقّ العودة لهم إلى بلادهم فهذا حرام شراعاً وإثم وعدوان مبين في حقّ الشعب الفلسطيني؛ لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[٣] ».

ويؤكد الدكتور يسري محمّد هاني أستاذ الدعوة بجامعة الأزهر أن: «فلسطين وقف اسلامي فتحه المسلمون، وليس من حقّ أحد ـ مهما كان شأنه ـ أن يتنازل عنها لأحد مهما كان شأنه هو الآخر، وعليه الالتفاف حول اسلامية فلسطين وعدم شرعية الاحتلال الصهيوني بمشاريع

١. سورة الممتحنة: ٩.

٢. سورة التوبة: ١٠.

٣. سورة المائدة: ٢.

سياسية تحقق في النهاية أمل الصهاينة المحتلين في تفريغ فلسطين من أهلها واسقاط حقهم في العودة إليها بعد أن أُكرهوا علىٰ الخروج منها بعمليات العنف والقتل والإرهاب الذي سجّله تاريخ الصهاينة في فلسطين.

ولذلك ينبغي علىٰ كل مسلم غيور أن يرفض هذه المشاريع التي يفرح بها الصهاينة المحتلون، حيث تحقق لهم ما يريدون من وطن طار من الفلسطينيين تماماً دون أن يتكلفوا دولاراً واحداً فيما يسمى بالتعويض.

والعجيب أن هؤلاء الذين يعرضون في سخاء دفع المال العربي لتفريغ فلسطين من أهلها ومصادرة حقّ عودتهم، العجيب من أمرهم أن أيديهم مغلولة عن مساعدة الفلسطينيين في الضفة وغزة بجزء من هذه الأموال وكسر الحصار المفروض عليهم! فإن كانوا أهل جود وكرم فليسارعوا بمد يد العون إلى إخوانهم في فلسطين في محنتهم الشديدة، ورحم الله أصحاب العقول.

أما التطبيع الجماعي دون عودة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ـ وعلىٰ رأسها عودة الأقصى ـ أمر لا يحله عاقل ولا يفتي به عالم ولا يرضاه سياسي نبيه، فكيف يرضا الدين أو يرضا السياسي النبيه أن يعطي عدواً احتل الأرض وانتهك العرض وسفك الدماء كل ما يطلب مع أنه يقابل من عدوه بالصلف والغرور؟!

والشيء العجيب الذي لا يعقل أن يخفى علىٰ من يدعون إلى التطبيع من المحتل الصهيوني أنه يرفض المبادرة العربية ولم يعترف بها، فعلى أي شيء يطبّعون؟!

والعجيب أيضاً أن هؤلاء الحكام الذين يرضخون للأوامر الأمريكية والصهيونية وينفذونها علىٰ أكمل وجه يعرفون جيداً أن هؤلاء اليهود لا عهد لهم ولا ميثاق ولا يوفون بوعد يقطعونه علىٰ أنفسهم، وهم أصحاب مكر وخداع وكذب ولن يمكّنوا العرب من تحقق آمالهم الضئيلة، كمثل العودة إلى حدود ما قبل ٦٧ أو الإفراج عن الأسرى في سجونهم!

إن علىٰ حكام الأمة أن يفيق أحدهم ـ ولو لبضع ساعات فقط ـ حتّى يرى الأشياء علىٰ حقيقتها ويعلم علم اليقين أنه علىٰ خطأ فادح حينما هرول إلى التطبيع والاستسلام والتنازلات إثر التنازلات، وآخرها إسقاط حقّ العودة وتوطين الفلسطينيين خارج بلادهم وبأموال النفط العربي والتنازل عن القدس والمسجد الأقصى».

وأما المفكّر الإسلامي المعروف الدكتور محمّد عمارة: فإنه أكد أنه: «منذ فترة قليلة لاحت في الأفق البوادر الحقيقية المدروسة والمخططة والملموسة للعبة سياسية في منطقتنا العربية، بدأنا نشم رائحتها النفاذة رغم أنها تجرى بهدوء وفي الظلام الدامس ومن وراء ستار وبكل عناية وحذر تحت عناية الإدارة الأمريكية وبرعاية وتشاور وتنسيق مع أعوانها وعلىٰ رأسهم الكيان الصهيوني المغتصب صاحب المشروع الجديد لدولة فلسطين المزعومة.

وشاركت في هذا اللعبة الحكومات العربية كلها، فالدول العربية كلها مريضة ومتداعية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ولذلك فإنها وافقت بالإجماع علىٰ تنفيذ هذه اللعبة الصهيونية الأمريكية المسماة التطبيع الجماعي للدول العربية مع إسرائيل، سواء رضوا أو لم يرضوا، فبعض الدول العربية في حاجة ملحة إلى الدعم الأمريكي مادياً وسياسياً واقتصادياً، وأصبحت تحت السيطرة تماماً لا تستطيع منها فكاكاً، وفرض عليها أن تدور في فلك الهيمنة الأمريكية قسراً، ولكن هل معنى ذلك أن يتم التطبيع الكامل دون عودة الحقوق العربية والمقدسات الإسلامية في فلسطين؟! فهذا ليس من حقّ الحكومات أو الأنظمة؛ لأن هذه المقدسات الإسلامية إنّما هي وقف إسلامي لكل المسلمين في العالم، ولم تكن ملكاً أو حكراً لهؤلاء الحكام يتصرفون فيها كيفما يشاءون.

أما من ناحية توطين الفلسطينيين خارج فلسطين بأموال عربية وإسقاط حقّ العودة للاجئين الفلسطينيين في دول أوروبا، فهذا لا يعني الحكام من قريب أو من بعيد، وإنّما هو حقّ من حقوق الشعب الفلسطيني يقرره بنفسه، وهذا ما يسمى بحق تقرير المصير، فلهم حقّ العودة إلى بلادهم مهما طال الزمن، فهناك أبناء وأحفاد لن يتنازلوا عن هذا الحقّ ولن يسقطوه أبداً مهما أسقطه الحكام وتنازلت عنه الدول.

وأقول لهم: يكفيكم عقد القمم والمؤتمرات والاتفاقيات التي يسخر منها العدو الصهيوني ودعوا الشعب الفلسطيني يقرر مصيره بنفسه وبكامل إرادته، فقد فشلتم فشلاً ذريعاً مراراً وتكراراً في إيجاد دولة فلسطينية أو حتّى رد مليون فلسطيني إلى ديارهم، وعليكم اليوم أن توجّهوا الأموال العربية إلى الداخل الفلسطيني بكل جرأة وشجاعة، فالعدو الصهيوني يحاصرهم ليفرض عليهم الجوع والفقر والانكسار، وإذا ما انكسروا انكسرت دولكم وانهارت عروشكم».

ويؤكد الدكتور السيّد فرج المفكر الإسلامي والأستاذ المتفرغ بكلية التربية جامعة المنصورة علىٰ حقّ العودة للفلسطينيين المهجرين إلى خارج الدولة الفلسطينية: «فهو حقّ شرعي ولا يستطيع أحد سلبهم هذا الحقّ، ولا يجوز إطلاقاً من الناحية الشرعية أن يقف دون عودتهم حاكماً أياً كان هو، ولا يجوز أن يكرهوا علىٰ عدم العودة إلى وطنهم وإلى ديارهم حتّى ولو تمّ تعويضهم بملايين الدولارات، فهو حقهم في الحياة الذي خلقه الله لهم.

وعلىٰ الحكام العرب بدلاً من أن يستجيبوا إلى الأوامر الأمريكية والصهيونية والعمل علىٰ تنفيذ مخططاتهم الخبيثة وإلغاء شرط حقّ العودة من المبادرة العربية وتعويض الفلسطينيين أموال عربية أيضاً وتفريغ فلسطين الدولة العربية من أهلها لتملأها إسرائيل باليهود الفلاش المهجرين من أثيوبيا ويهود جنوب أفريقيا وروسيا وألمانيا وغيرها .. علىٰ هؤلاء الحكام أن يتحركوا لنصرة هؤلاء المستضعفين داخل فلسطين وخارجها، هؤلاء الذين تعذبهم آلات الحرب الصهيونية بلا رحمة ويحتاجون إلى من يخلصهم منها، فهم يقولون ما قال المستضعفون الأوائل من المسلمين: «واجعل لنا ولياً واجعل لنا نصيراً»؛ لأن ذلك سيكون سعياً في سبيل الله لاستنقاذ المستضعفين من المسلمين من الرجال والنساء والصبيان في فلسطين، ولهذا قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾[1]، وبدلاً من أن ينفق الحكام مئات الملايين من الأموال العربية في سبيل راحة وآمن هذا العدو الصهيوني الغاشم المغتصب لينعم بالرفاهية والطمأنينة ويعيش بيننا في راحة بال يخطط كيف يهجّر كل الشعوب العربية من أوطانها ليوطّن بدلاً منها يهود الشتات في العالم، عليهم أن ينفقوها علىٰ الشعب الفلسطيني الذي لا يجد قوت يومه بسبب الحصار الغاشم من العدو الصهيوني وقطع المعونات العربية المادية والمعنوية التي ترسلها الحكومات إليه.

وأنصح حكّام الأمة ألا يسلموا زمامهم للشيطان الأمريكي، ويسبّحون بحمده آناء الليل وأطراف النهار، ويتمسّحون تقرباً وزلفى! وما هذا التطبيع الذي يتحدثون عنه إلّا مضيعة للعزة والكرامة وبُعد عن التمسك بالعقيدة وأوامر القرآن الكريم والسنة المحمدية .. فعلاقات التطبيع منذ كامب ديفيد هيئت له الأرضية والمناخ المطلوب في كل دول المنطقة بواسطة الادارة

١. سورة النساء: ٧٦.

الأمريكية لتركيع الحكومات العربية بكل سهولة بعد إضعافها وإذلالها والتحكم في كل مقدراتها، ولذلك أصبحت أمريكا هي المتحكمة تماماً في دول المنطقة حكاماً وشعوباً، وإسرائيل هي طفلها المدلّل الذي تعده إعداداً جيداً ليكون الوريث الطبيعي للريادة والهيمنة في المنطقة كلها، يتحكم في كل مقدرات شعوبها كيف يشاء، ويجعل كل الدول العربية طيّعة كالعجينة بين يديه لا تعصي له أمراً، والدين الإسلامي يحرّم ذلك تحريماً قطعياً؛ لقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[1]».

د. جمال زهران: لا بدّ من تكاتف جهود المنظمات الإسلامية لوضع ميثاق لعلاج مشكلة التطرف والغلو والخطأ في فهم الدين الصحيح.

د. السيّد عليوة: لا بدّ من بيان الحكم الشرعي في كل ما يهمّ المسلمين، ومواجهة الذين يفتون بغير علم ولا بينة.

د. أحمد ثابت: لا بدّ من الاهتمام بالتربية الدينية الصحيحة لحماية الشباب من هذه الدعاوى الضالة.

د. صبرى السمالوطي: يجب أن تشمل المناهج الدراسية علىٰ مواد التربية الدينية التي تنبذ التطرف والغلو.

د. سامية الجندي: لقد ساعد علىٰ زيادة نزعات التطرف والغلو والتكفير وجود عدو صهيوني وأمريكي متربص بنا يرمي دائماً إلى إشعال الفتنة لصالحه.

د. أحمد يوسف القرعي: ضعف الأحزاب السياسية، وقصور دورها، وعدم تأهيلها تنظيماً وسياسياً، جعلهم عاجزين عن القيام بدورهم في النزول إلى الشارع ونبذ التطرف وإيضاح صحيح المفاهيم.

المهندس أحمد بهاء الدين سفيان: لا بدّ من وضع حلول وتدابير ضرورية لعلاج من ينحرف من الشباب.

د. عبد الخالق فاروق: لا بدّ من وجود المتنفّس الكافي لطاقات الشباب، خاصّة المراحل العمرية الزاخرة بالطاقة.

---

١. سورة الممتحنة: ٩.

د. أحمد المجدوب: يجب أن يقوم الأزهر بدوره، ويخرج عن صمته.

البدري فرغلي: لا بدّ من تأسيس قناة فضائية باسم الأزهر تكون مرجعية للفتاوى وتردّ الدعاوى الضالة.

يدعو د. جمال زهران أستاذ العلوم السياسية وعضو مجلس الشعب: «المنظمات الإسلامية، مثل رابطة العالم الإسلامي والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والأزهر وغيرهم من المؤسسات، إلى وضع ميثاق لعلاج مشكلة الخطأ في فهم الدين والغلو والتطرف المذهبي، وتشارك في هذا الميثاق وسائل الإعلام المعتدلة بجانب العلماء، وليعلم الجميع أن مواجهة الفتاوى الشاذة بالحجة الشرعية واجب ينبغي أن يكون من أولويات العمل الدعوى الاعلامي المشترك».

وأضاف: «لا بدّ من نشر ثقافة الإسلام المعتدل الذي أوجب علىٰ المسلمين التعاون علىٰ البر والتقوى ونهاهم عن الأثم والعدوان، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[١] ».

ويؤكد: «لا بدّ من تعريف الناس بأحكام الدين الإسلامي الصحيحة بعيداً عن الأهواء وتأصيل صلة الإنسان بربه سبحانه وتعالى وبسائر خلق الله، لا بدّ من التصدي لهذا الانحراف الفكري وإظهار أن رسالة الإسلام هي رسالة أمن وسلام وتواصل وتعاون وبعد عن الظلم، ولا يتحقق ذلك إلّا بالإيمان والعمل الصالح .. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[٢]، لقد جرّم الإسلام البغي علىٰ الناس: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٣]، لا بدّ من التحذير من خطر الانحراف والتكفير، مع الحث علىٰ التقيد بالمنهج الإسلامي المعتدل الأمثل في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[٤]، والتأكيد علىٰ أهمية استعمال الرفق

١. سورة المائدة: ٢.

٢. سورة الأنعام: ٨٢.

٣. سورة النحل: ٩٠.

٤. سورة النحل: ١٢٥.

وانتهاج الحسنى في الخطأ والاعتدال بلا إفراط ولا تفريط: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[١].

ويقول د. السيّد عليوة أستاذ الإدارة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة قناة السويس: «لا بدّ أن تتضافر جهود المؤسسات وتعقد لقاءات مشتركة تهدف إلى بيان الحكم الشرعي في كل ما يهم المسلمين، والتعاون في مواجهة الذين يفتون بغير علم ولا بينة، خاصّة فتاوى الفضائيات والفتاوى المكفّرة، ويكون هذا البيان من خلال بحث القضايا الهامة والتي تهم المسلمين، وبيان الرأي الصحيح فيها، ونشر ذلك في مختلف وسائل الإعلام؛ وذلك لتضييق مجال الآراء الفردية الشاذة التي تسهم في الفوضى وتسبب القلق والصداع في رأس الدولة الإسلامية».

شدد د. أحمد ثابت أستاذ العلوم السياسية جامعة القاهرة على أهمية الاهتمام بالتربية الإسلامية الصحيحة المستمدة من تعاليم القرآن الكريم وآدابه حتّى تكون خير واقٍ من الانجراف والسقوط في هاوية الغلو والتطرف.

ويضيف: «المتأمل في نصوص القرآن الكريم يجدها تدعو إلى المحبة والسلام والوئام والخير لكل الإنسانية، ويدرك بوضوح تعاليمه وتوجيهاته برفض العدوان والتكفير والظلم بكل أشكاله، بما في ذلك ظلم الإنسان لنفسه أو لمن حوله.

ولقد رسم القرآن الكريم منهج الاعتدال وبيّنه، ونهى عن الفرقة والتنازع والغلو .. لذا فلا خيار للمسلمين في العدول عن هذا المنهج القرآني الكريم القويم حيث ينشدون الحلول لمشكلات الخروج عن الاعتدال والنزوع إلى الغلو، وسبيل ذلك هو التكافل في جهود المسلمين في المنهج والعمل، حيث يتحمل كلٌّ مسئوليته ويؤدي أمانته في تربية أبنائه على الاعتدال والسنة والقدوة الحسنة، انطلاقاً من أمر النبي ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته»[٢] ...».

ويرى: د. نبيل السمالوطي عميد كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر الأسبق أنه: «لا بدّ من تفعيل التربية الإسلامية على مبادئ الإسلام السمح ونبذ الغلو والتطرف من خلال

١. سورة آل عمران: ١٠٩.

٢. مسند أحمد ٢: ٥٤و١١١و١٢١.

تربية الأبناء منذ الصغر علىٰ فنّ التعامل مع الآخرين علىٰ مختلف أديانهم ومذاهبهم وفق تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ولا بدّ من اشتمال المناهج الدراسية علىٰ مبادئ الدين الحنيف، فيتعلم الطلاب هدي القرآن والسنة، وتوضّح هذه المبادئ كيف كان رسول الله ﷺ يتحاور مع أصحابه وقد نهى عن تكفير الغير؟».

ويؤكد: «لا شكّ أن الأسرة مسؤولة عن ذلك بشكل كبير، فلا بدّ أن تساعد في التعريف بالآثار والأخطاء التي تترتب علىٰ الغلو والتطرف، والفوائد والآثار الإيجابية في تحقيق مبادئ الإسلام واستعراض تاريخ الأمة الإسلامية».

أما د. سامية الجندي رئيسة قسم الاجتماع بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر فتقول: «بالفعل نواجه بعض التوجهات الفكرية المغالية والمتطرفة التي تكفّر البعض وترمي الآخر بأبشع التهم، ولقد ساعد في ذلك تربص العدو الصهيوني والأمريكي الرامي دائماً إلى إشعال نار الفتن حقداً علىٰ البلاد الإسلامية. وقد ساعد علىٰ ذلك أيضاً تطور وسائل الاتصال وسرعة تبادل الأفكار.

ومن عوامل انتشار تلك التوجهات: ضعف التوجه الديني كماً وكيفاً، وضعف مناهج التربية الدينية في مناهج التعليم والإعلام، وقصور المؤسسات العلمية الدينية سواء لأسباب ذاتية ترجع إلى هذه المؤسسات أو لأسباب موضوعية ترتبط بالسياسات الحكومية المتجاهلة لدور العلماء أصحاب الدور الأساسي في تجاوز هذا النقص».

ويؤكد د. أحمد يوسف القرعي الباحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية: علىٰ أن: «أهم أسباب ازدهار التطرف والغلو هو ضعف الأحزاب السياسية وقصور دورها وعدم تأهيلها تنظيمياً وسياسياً يمكّنهم بدور هام في التصدي لهذه الفتن والنزول إلى الشارع والعمل علىٰ شرح الفتن ومظاهر التطرف في كل شارع عربي».

ويضيف: «ومن الواضح أن ظاهرة الغلو والتطرف وما ينجم عنها من آثار ظاهرة معقّدة تتداخل فيها عوامل متعددة، لذا فالوقاية من الترف الفكري والغلو الديني يعتمد عدّة محاور، من بينها: تفعيل دور العلماء، واستعادة مكانتهم في التوجيه، وإعادة ربطهم بالمجتمع، وتوسيع قنوات الحوار مع الشباب، وإفساح المجال للعلماء في وسائل الإعلام، وحثهم علىٰ القيام

بدورهم في محاورة التوجهات المغالية والمتطرفة، وأيضاً تقوية التدين في المجتمع من خلال مختلف وسائل التنشئة الاجتماعية، وإزالة مظاهر الاستهتار بالدين».

ويضيف: «لا بدّ من ضرورة انخراط الهيئات السياسية والمدنية في مراجعة لمسيرتها وأدائها وتطوير مناهجها ومراجعة علاقتها مع مختلف الشرائح المجتمعية».

ويقول المهندس والناشط السياسي أحمد بهاء الدين سفيان: «إنّه من المؤكد أن هناك حملة شرسة لمحاولة هدم جدران بنيان المستقبل المتمثل في شباب المجتمع الإسلامي، وأهم مظاهرها هو دفعهم عن كل ما يحفظ لهم فكرهم، ويتمثل ذلك في المحاولة المستميتة في نشر تيار التطرف والعنف والإرهاب.

وهنا لا بدّ من أخذ التدابير الضرورية لعلاج من ينحرف من الشباب، خاصّة وأنّ هذا الانحراف بسبب انعدام الوعي الصحيح، وهو ما يرجع إلى انخفاض المستوى التعليمي، والتأثر بما هو علىٰ الساحة من أفكار منحرفة ودعوات مضللة تعكس الحقائق وتجعل من الحقّ باطلاً والعكس، وخاصة في بعض الأوساط التي يغلب عليها قلة الوعي بالحكم الشرعي وانخفاض الوعي الاجتماعي».

أما د. عبد الخالق فاروق الناشط السياسي وأستاذ الاقتصاد فيقول: «عدم وجود المتنفّس الكافي لطاقات الشباب في المجتمع، وهي المرحلة العمرية الزاخرة بالطاقات والخطرة في نفس الوقت، وإذا لم تجد من يوجهها إلى النفع والفائدة فسوف تتحول إلى الجانب السلبي، خاصّة أكبر قدر من الشباب، خاصّة أصحاب القدرات والمواهب.

ويمكن للمؤسسات الشبابية أن تشعر الشباب بمساحة من الحرية الموجهة والترويج الإيجابي والعمل البنّاء، وأن تحقق لهم الثقة في النفس، وتهيّئ لهم متنفساً سليماً لدوافعهم الفطرية، وأن تساعد المؤسسات الشبابية علىٰ كشف ميول وتوجهات الشباب ممّا يعين علىٰ توجيههم بشكل صحيح.

وأخيراً لا بدّ من غرس قيم الاحترام والمثل في نفوسهم وفهم الدين الصحيح، وهذا أكبر واق من دعوات التطرف والتكفير والغلو.

وتساءل د. أحمد المجدوب أستاذ علم الاجتماع والمستشار القانوني للمجلس القومي

للبحوث قائلاً: «لماذا لا يقوم الأزهر بدوره الطبيعي والهام في مواجهة دعوات التطرف والتكفير باعتباره مؤسسة دينية وسطية؟ ولماذا لا يقوم بتأسيس فضائية عربية لمواجهة فضائيات التطرف التي أصبحت تمتلئ بالشباب وتطلق الأفكار وتصدر الفتاوى يومياً؟

إن الأزهر هو صاحب المصداقية الأولى في ذلك ولا بدّ من القيام بدوره قبل أن ينخرط جزء كبير من الناس في هذه الدعوات، وهنا نندب حظنا ولا نستطيع فعل شيءٍ. إن الأمر الآن هيّن ويمكن التصدّي له، كما أن الأزهر مطالب بالتصدي للفتاوى التي تظهر بالتكفير، وذلك من خلال شرح تعاليم القرآن الكريم السمحة وأقواله في التعاطي مع غير المسلم، فما بالنا بالتعامل مع المسلم الذي هو أخ في الدين؟!

إن هناك حالة من التغييب للأزهر، للأسف كانت علىٰ يد أصحابه، خاصّة الصمت الرهيب الذي يلتزمه شيخه، أو أقواله في الموضوعات المختلفة: إن هذا شأن أصحابه، ونحن نقول له: لا ... هذا ليس أمر يخص أصحابه، ولكنها ثقافة تحاول أن تقضي علىٰ الأخضر واليابس في الدعوة الإسلامية، ولا بدّ من التصدي لها».

ويقول البدري فرغلي عضو حزب التجمع وعضو مجلس الشعب السابق: «بالفعل، إن من شأن تأسيس فضائية تنطلق من الأزهر أن تتصدى لدعوات التطرف والغلو، وذلك من خلال الرد بالحجة والبرهان عما يدعوا إليه وتقيّد مزاعمهم، أيضاً تكون مصدراً أساسياً في الفتوىٰ بدلاً من انتشار الفضائيات السعودية التي سقطت وظهرت واستقطبت عدداً من الناس، منهم من لا نعرفه أصلاً ليصدر الأحكام والفتاوى في الدين والدنيا.

كما أن الأزهر هو المنوط به التفريق بين المقاومة والإرهاب، وتحديد المفاهيم جيداً، ومساندة المقاومة في كل مكان، والدفاع عنها من التشكيك في إسلامها أو مصداقيتها كما مدت من قبل .. أيضاً الأزهر مسئول عن قيادة حملات جمع التبرعات لها، وحث الناس علىٰ الدعاء لها، ومقاطعة منتجات العدو المساندة لها».

# فهرس المصادر

**أوّلاً: الكتب العربية:**


**١. القرآن الكريم.**

**٢. أبو الحسن الندوي للغوري: أبو الحسن الندوي الإمام المفكر الداعية المربّي الأديب.**

تأليف: عبد الماجد الغوري/ نشر: دار ابن كثير ـ دمشق وبيروت/ الطبعة الثالثة ـ ١٤٥٦هـ.

**٣. الاستعمار أحقاد وأطماع.**

تأليف: محمّد الغزالي بن أحمد السقّا المتوفّى سنة ١٤١٦ هـ/ نشر: الدار السعودية ـ جدّة/ الطبعة الثانية ـ ١٣٨٩ هـ.

**٤. الاستفتاءات [للهاشمي]: الصراط (أجوبة الاستفتاءات).**

تأليف: محمود بن علي الهاشمي الشاهرودي المتوفّى سنة ١٤٤٠ هـ / نشر: مكتب السيّد محمود الهاشمي ـ قم / ١٤٣٧ هـ.

**٥. الاستيطان والصهيونية.**

تأليف: سعيد أرشدي ورياض عوّاد/ نشر: دار عوّاد ـ دمشق/ ١٩٩١م.

**٦. الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام: الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام (رنين الجرس وجناح جبريل وضرب الكليم وهدية الحجاز).**

تأليف: د.محمّد إقبال بن محمّد نور بن محمّد رفيق اللاهوري المعروف بشاعر الإسلام المتوفّى سنة ١٩٣٨م/ إعداد وترجمة وتحقيق: د. حازم محمّد أحمد محفوظ/ نشر: دار الآفاق العربية ـ القاهرة/ الطبعة الأولى ـ ٢٠٠٥م.

**٧. الإمام البروجردي آية الإخلاص.**

تأليف: عبد الرحيم أباذري/ تعريب: خليل زامل العصامي/ تحقيق واستدراك: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ طهران/ الطبعة الأولى ـ ١٤٢٨ هـ.

**٨. الإمام القائد في مواجهة الصهيونية: الإمام القائد في مواجهة الصهيونية .. مقتطفات من أحاديث ونداءات.**

إعداد ونشر: وزارة الإرشاد الإسلامي ـ طهران/ ١٤٠٣ هـ.

**٩. الإمام كاشف الغطاء للساعدي: كاشف الغطاء إمام الوحدة والإصلاح.**

تأليف: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ طهران/ الطبعة الأولى ـ ١٤٢٨ هـ.

**١٠. الإمام موسى الصدر ملهم الوحدة.**

تأليف: عبدالرحيم أباذري/ تعريب: محمّد پور صبّاغ/ تحقيق واستدراك: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ طهران/ الطبعة الأولى ـ ١٤٢٨ هـ.

**١١. البحر الرائق: البحر الرائق شرح كنز الدقائق.**

تأليف: زين العابدين بن إبراهيم بن محمّد بن محمّد بن أبي بكر المصري الحنفي المعروف بابن نجيم المتوفّى سنة ٩٧٠ هـ/ تحقيق: زكريا عميرات/ نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت/ الطبعة الأولى ـ ١٤١٨ هـ.

**١٢. بحوث ومقالات.**

تأليف: د. عبّاس كاشف الغطاء/ نشر: مؤسّسة كاشف الغطاء العامّة ـ بيروت والنجف/ الطبعة الأولى ـ ١٤٣٢ هـ.

**١٣. بنو إسرائيل في القرآن والسنّة.**

تأليف: د. محمّد سيّد طنطاوي المتوفّى سنة ١٤٣١ هـ/ نشر: دار الشروق ـ القاهرة/ ١٩٩٧م.

**١٤. تجارب محمّد جواد مغنية بقلمه: تجارب محمّد جواد مغنية بقلمه وقلم الآخرين.**

إعداد: عبدالحسين محمّد جواد مغنية/ تحقيق: رياض الدبّاغ/ نشر: أنوار الهدى ـ قم/ الطبعة الثانية ـ ١٤٢٧ هـ.

**١٥. الجامع للفتاوي للشعراوي: الجامع للفتاوي.**

تأليف: محمّد متولّي الشعراوي المتوفّى سنة ١٩٩٨ م / نشر: دار الجيل ـ القاهرة / ١٩٩٧ م.

**١٦. الجدار الفولاذي: الجدار الفولاذي من منظور شرعي.**

إعداد ونشر: مركز دراسات الوحدة الإسلامية في تجمّع العلماء المسلمين في لبنان ـ بيروت/ الطبعة الأولى ـ ١٤٣١ هـ.

**١٧. حدائق الفكر الإسلامي.**

تأليف: د. محمّد عبداللطيف صالح الفرفور الحسني المتوفّى سنة ١٤٣٥ هـ/ نشر: دار المكتبي ـ دمشق/ الطبعة الأولى ـ ١٤٢٦ هـ.

**١٨. حديث عاشوراء.**

إعداد وتحقيق: جعفر فضل الله / نشر: دار الملاك ـ بيروت / الطبعة الثانية ـ ١٩٩٨ م.

**١٩. الحركة الإسلامية: هموم وقضايا.**

تأليف: محمّد حسين فضل الله المتوفّى سنة ٢٠١٠ م / نشر: دار الملاك ـ بيروت / الطبعة الرابعة ـ ٢٠٠١ م.

**٢٠. حقّ العودة: حقّ العودة للاجئين الفلسطينيّين .. الموقف الشرعي والسياسي.**

إعداد وتنظيم: رابطة علماء فلسطين ووزارة شؤون اللاجئين/ ١٤٢٨ هـ.

**٢١. حكم الإسلام في قضية فلسطين.**

تأليف: محمّد حلمي الميناوي/ نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت.

**٢٢. دور الحوزة العلمية في وحدة الأمّة الإسلامية.**

تأليف: محمّد جعفر النوري/ نشر: مركز العراق للدراسات ـ بغداد/ الطبعة الأولى ـ ١٤٢٧هـ.

**٢٣. ديوان محمّد إقبال: ديوان محمّد إقبال (الأعمال الكاملة).**

إعداد: عبد الماجد الغوري/ نشر: دار ابن كثير ـ دمشق وبيروت/ الطبعة الثانية ـ ٢٠٠٥م.

**٢٤. سنن ابن ماجة: كتاب السنن.**

تأليف: أبي عبدالله محمّد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجة المتوفّى سنة ٢٧٥ هـ/ تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي/ نشر: دار الفكر ـ بيروت.

**٢٥. سنن أبي داود: السنن.**

تأليف: أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني الأزدي الحنبلي المتوفّى سنة ٢٧٥ هـ/ تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد/ نشر: دار الفكر ـ بيروت.

**٢٦. سنن الترمذي: الجامع الصحيح.**

تأليف: أبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفّى سنة ٢٧٩ هـ/ تحقيق: أحمد محمّد شاكر وإبراهيم عطوة عوض ومحمّد فؤاد عبدالباقي/ نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت/ ١٣٥٧ هـ.

**٢٧. سنن الدارمي: السنن.**

تأليف: أبي محمّد عبدالله بن عبدالرحمان بن الفضل بن بهرام الدارمي التميمي السمرقندي المتوفّى سنة ٢٥٥ هـ/ نشر: دار الفكر ـ القاهرة/ ١٣٩٨ هـ.

**٢٨. سنن النسائي: السنن.**

تأليف: أبي عبدالرحمان أحمد بن شعيب بن علي النسائي الخراساني المتوفّى سنة ٣٠٣ هـ/ نشر: دار الفكر ـ بيروت/ الطبعة الأولى ـ ١٣٤٨ هـ.

**٢٩. سيّد قطب آية الجهاد.**

تأليف: علي أحمدي/ تعريب: عبدالحسن نجفي بهبهاني/ تحقيق واستدراك: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ طهران/ الطبعة الأولى ـ ١٤٢٨ هـ.

**٣٠. السيّد هبة الدين الشهرستاني للبهادلي: السيّد هبة الدين الشهرستاني .. آثاره الفكرية ومواقفه السياسية.**

تأليف: محمّد باقر أحمد البهادلي/ نشر: مؤسّسة الفكر الإسلامي ـ بيروت/ الطبعة الأولى ـ ١٤٢٣ هـ.

**٣١. السيرة النبوية لابن هشام: السيرة النبوية.**

تأليف: أبي محمّد عبدالملك بن هشام بن أيّوب الحميري المعافري الذهلي المتوفّى سنة ٢١٨ هـ/ تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد/ نشر: مكتبة محمّد علي صبيح وأولاده ـ القاهرة/ ١٣٨٣ هـ.

**٣٢. الشيخ محمّد جواد مغنية فقيه مجدّد.**

تأليف: مهدي أحمدي/ تعريب: عبدالحسن نجفي بهبهاني/ تحقيق واستدراك: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ طهران/ الطبعة الأولى ـ ١٤٢٨ هـ.

**٣٣. الشيخ محمّد الغزالي رائد الإصلاح.**

تأليف: علي أحمدي/ تعريب: عبدالحسن نجفي بهبهاني/ تحقيق واستدراك: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ طهران/ الطبعة الأولى ـ ١٤٢٨ هـ.

**٣٤. الشيخ محمود شلتوت آية الشجاعة.**

تأليف: علي أحمدي/ تعريب: عامر شوهاني/ تحقيق واستدراك: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ طهران/ الطبعة الأولى ـ ١٤٢٨ هـ.

**٣٥. الشيخ محمود شلتوت رائد التقريب.**

تأليف: د. عبدالكريم بي آزار الشيرازي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ طهران/ ١٣٧٩ هـ. ش.

**٣٦. صحيح البخاري: الصحيح.**

تأليف: أبي عبدالله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي المتوفّى سنة

٢٥٦ هـ/ تحقيق: د. مصطفى ديب البغا/ نشر: دار ابن كثير واليمامة ـ دمشق وبيروت/ الطبعة الخامسة ـ ١٤١٤ هـ.

**٣٧. صحيح مسلم: الصحيح.**

تأليف: أبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري المتوفّى سنة ٢٦١ هـ/ تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي/ نشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت/ الطبعة الثانية ـ ١٩٧٢م.

**٣٨. فتاوى الأزهر في وجوب الجهاد وتحريم التعامل مع الكيان الصهيوني.**

تأليف: جواد رياض/ نش: مركز يافا للدراسات والأبحاث ـ القاهرة/ ١٩٩٩ م.

**٣٩. فتاوى خطيرة لشيخ الأزهر وكبار العلماء في وجوب الجهاد الديني.**

إعداد: مجموعة من الباحثين/ نشر: مصر/ ١٢٦٧ هـ.

**٤٠. فتاوى دار الإفتاء المصرية.**

إعداد ونشر: دار الإفتاء المصرية ـ القاهرة/ ١٣٧٥ هـ.

**٤١. فتاوى الشيخ عبدالحليم محمود: فتاوى الإمام عبدالحليم محمود.**

تأليف: د. عبدالحليم محمود المتوفّى سنة ١٩٧٨ م/ نشر: دار المعارف ـ القاهرة/ الطبعة الخامسة.

**٤٢. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول تحرير فلسطين: فتاوى كبار علماء الأزهر حول تحرير فلسطين والأقصى الشريف.**

إعداد: مجموعة من الباحثين/ نشر: دار اليسر ـ القاهرة/ الطبعة الأولى ـ ١٤٣٢ هـ.

**٤٣. فتح الباري: فتح الباري بشرح صحيح البخاري.**

تأليف: أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الكناني الشافعي العسقلاني المتوفّى سنة ٨٥٢ هـ/ نشر: دار المعرفة ـ بيروت/ الطبعة الثانية.

**٤٤. فقه الحدود والتعزيرات.**

تأليف: عبدالكريم الموسوي الأردبيلي المتوفّى سنة ١٤٣٨ هـ/ نشر: جامعة المفيد ـ قم/ الطبعة الثانية ـ ١٤٢٧ هـ.

**٤٥. فقه الحياة: فقه الحياة .. حوار أجراه أحمد أحمد وعادل القاضي مع السيّد محمّد حسين فضل الله.**

تأليف: محمّد حسين فضل الله المتوفّى سنة ٢٠١٠ م / نشر: مؤسّسة العارف للمطبوعات ـ بيروت / الطبعة الخامسة ـ ١٤٢٠ هـ.

**٤٦. فلسطين في مواقف آية الله العظمى الإمام الخامنئي.**

إعداد: سعيد صلح ميرزائي/ نشر: مؤسّسة الثورة الإسلامية للنشر والمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ طهران/ الطبعة الأولى ـ ٢٠١٨م.

**٤٧. فهرست التراث.**

تأليف: محمّد حسين الحسيني الجلالي/ تحقيق: محمّد جواد الحسيني الجلالي/ نشر: دليل ما ـ قم/ الطبعة الأولى ـ ١٤٢٤ هـ.

**٤٨. في رحاب دعاء الافتتاح ودعاء الاستقبال ووداع شهر رمضان المبارك.**

تأليف: محمّد حسين فضل الله المتوفّى سنة ٢٠١٠ م / نشر: دار الملاك-بيروت / الطبعة الثانية-١٤١٧ هـ.

**٤٩. في سبيل الوحدة والتقريب.**

تأليف: هادي الخسروشاهي المتوفّى سنة ٢٠٢٠م/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ طهران/ الطبعة الأولى ـ ١٤٣٢ هـ.

**٥٠. الكافي.**

تأليف: أبي جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي المعروف بثقة الإسلام المتوفّى سنة ٣٢٩ هـ/ تحقيق: علي أكبر الغفّاري/ نشر: دار الكتب الإسلامية-طهران/ الطبعة الثالثة-١٣٨٨ هـ.

**٥١. المجمعيّون: المجمعيّون في خمسين عاماً.**

تأليف: محمّد مهدي علاّم المتوفّى سنة ١٩٩٢ م / نشر: الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية-القاهرة / ١٩٨٦م.

**٥٢. محمّد أبو زهرة لشبير: محمّد أبو زهرة إمام الفقهاء المعاصرين والمدافع الجريء عن حقائق الدين.**

تأليف: د. محمّد عثمان شبير/ نشر: دار القلم ـ دمشق/ الطبعة الأولى ـ ١٤٢٧ هـ.

**٥٣. محمّد إقبال اللاهوري للساعدي: محمّد إقبال اللاهوري عبقري الفكر والإصلاح.**

تأليف: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ طهران/ الطبعة الأولى ـ ١٤٣٥ هـ.

**٥٤. محمّد مهدي شمس الدين لرحّال: محمّد مهدي شمس الدين .. دراسة في رؤاه الإصلاحية.**

تأليف: د. حسين رحّال/ نشر: مركز الحضارة تنمية الفكر الإسلامي-بيروت/ الطبعة الأولى-٢٠١٠ م.

**٥٥. مستدركات أعيان الشيعة.**

تأليف: حسن بن محسن بن عبدالكريم الأمين العاملي المتوفّى سنة ١٤٢٦ هـ/ نشر: دار التعارف ـ بيروت/ الطبعة الثانية ـ ١٤١٨ هـ.

**٥٦. المسجد الأقصى للساعدي: المسجد الأقصى تاريخياً ـ فقهياً ـ سياسياً.**

تأليف: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ طهران/ الطبعة الأولى ـ ١٤٤١ هـ.

**٥٧. مسند أحمد: المسند.**

تأليف: أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال الشيباني المتوفّى سنة ٢٤١ هـ/ نشر: دار صادر ـ بيروت.

**٥٨. مصطفى السباعي لزرزور: مصطفى السباعي الداعية المجاهد والفقيه المجدّد.**

تأليف: د. عدنان محمّد زرزور/ نشر: دار القلم ـ دمشق/ الطبعة الثانية ـ ١٤٢٤ هـ.

**٥٩. المغني: المغني على مختصر الخرقي.**

تأليف: أبي محمّد موفّق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفّى سنة ٦٢٠ هـ/ نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت.

**٦٠. من وحي القرآن.**

تأليف: محمّد حسين فضل الله المتوفّى سنة ٢٠١٠ م / نشر: دار الملاك ـ بيروت / ١٤١٩ هـ.

**٦١. مؤتمر علماء الإسلام.**

إعداد ونشر: تجمّع العلماء المسلمين في لبنان ـ بيروت/ الطبعة الأولى ـ ١٤٢٤ هـ.

**٦٢. المؤسّسات الدينية الإسلامية والكيان الصهيوني: المؤسّسات الدينية الإسلامية والكيان الصهيوني (نظرة أدعى فتوى ابن باز بجواز الصلح).**

تأليف: د. زهير غزّاوي/ نشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية ـ بيروت/ ١٤١٦ هـ.

**٦٣. موسوعة الأعلام للساعدي: موسوعة أعلام الدعوة والوحدة والإصلاح.**

تأليف: محمّد جاسم الساعدي/ نشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ طهران/ الطبعة الأولى ـ ١٤٣١ هـ.

**٦٤. موسوعة السياسة.**

تأليف: د. عبدالوهاب الكيّالي وجماعة من الباحثين/ نشر: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت/

الطبعة الرابعة ـ ١٩٩٩ م.

**٦٥. موسوعة طبقات الفقهاء.**

تأليف: لجنة علمية في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام بقم/ نشر: دار الأضواء ـ بيروت/ ١٤٤٠هـ.

**٦٦. النجف الأشرف والقضية الفلسطينية: الموسوعة الوثائقية النجفية (النجف الأشرف والقضية الفلسطينية).**

تأليف ونشر: مركز النجف الأشرف للتأليف والتوثيق والنشر ـ النجف الأشرف/ الطبعة الثانية ـ ١٤٣٨ هـ.

**٦٧. اليهود للشعراوي: اليهود في القرآن.**

تأليف: محمّد متولّي الشعراوي المتوفّى سنة ١٩٩٨ هـ / نشر: القاهرة.

## ثانياً: الكتب الفارسية

**١. بيدارى اسلامى.**

تأليف: محمود بن علي الهاشمي الشاهرودي المتوفّى سنة ١٤٤٠ هـ /نشر: مكتب السيّد محمود الهاشمي ـ قم / ١٤٣٨ هـ.

**٢. توضيح المسائل للإمام الخميني: توضيح المسائل.**

تأليف: الإمام روح الله الموسوي الخميني المتوفّى سنة ١٤٠٩ هـ / نشر: مؤسّسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني ـ قم / الطبعة الثامنة ـ ١٣٩١ هـ.ش.

**٣. در محضر بهجت.**

تأليف: محمّد حسين رخشاد / نشر: مؤسّسة سماء الثقافية ـ قم / الطبعة السابعة ـ ١٣٨٧ هـ.ش.

**٤. مفاخر الإسلام.**

تأليف: علي دواني/ نشر: مركز أسناد الثورة الإسلامية ـ طهران/ الطبعة الرابعة ـ ١٣٧٩ هـ. ش.

**٥. منشور سياست.**

تأليف: محمود بن علي الهاشمي الشاهرودي المتوفّى سنة ١٤٤٠ هـ / نشر: مكتب السيّد محمود الهاشمي ـ قم / ١٤٣٥ هـ.

**٦. همپاى انقلاب: همپاى انقلاب (مجموعة خطب صلاة الجمعة للسيّد عبدالكريم الموسوي الأردبيلي).**

إعداد: محمّد باقر النجفي الكازروني / نشر: جامعة المفيد ـ قم / الطبعة الثانية ـ ١٣٩٤ هـ.ش.

**ثالثاً: المجلّات والصحف:**

**١. صحيفة «الأمّة».**

إصدار: بيروت/ السنة: ٢/ العدد: ٣٦/ بتاريخ: نيسان ـ ١٩٥٨ م.

**٢. صحيفة «الأهرام».**

إصدار: القاهرة / العدد: ٢٢ و ٢٨ / بتاريخ: سبتمبر ـ ١٩٩٦ م ومارس ـ ١٩٩٧ م.

**٣. صحيفة «الحرّية».**

إصدار: بغداد/ العدد: ٧١١/ بتاريخ: ربيع الأوّل ـ ١٣٧٦ هـ.

**٤. صحيفة «العربي».**

السنة: ٥ / العدد: ٢٤٦ / بتاريخ: شعبان ـ ١٤١٨ هـ.

**٥. صحيفة «الفتح».**

إصدار: القاهرة/ السنة: ١٨/ العدد: ٨٦٧/ بتاريخ: رجب ـ ١٣٦٧ هـ.

**٦. مجلّة «مجمع البحوث الإسلامية»: قرارات وتوصيات للمؤتمرات (١ ـ ٩).**

إصدار: القاهرة.

**٧. مجلّة «مجمع اللغة العربية».**

إصدار: القاهرة / ج ٦٣.

**٨. صحيفة «اليقظة».**

إصدار: بغداد/ العدد: ٢٦٢٥/ بتاريخ: ربيع الأوّل ـ ١٣٧٦ هـ.

**٩. مجلّة «الأزهر».**

إصدار: القاهرة/ السنة: ٦٩/ المجلّد: ٥/ بتاريخ: جمادي الأولى ـ ١٤١٧ هـ.

**١٠. مجلّة «الفتح».**

إصدار: القاهرة/ السنة: ١٧/ العدد: ٨٤٦.

**١١. مجلّة «منبر الإسلام».**

إصدار: القاهرة/ السنة: ٥٤ و ٥٥/ العدد: ٧/ بتاريخ: رجب ـ ١٤١٦ و ١٤١٧ هـ.

**١٢. مجلة «الوعي الإسلامي».**

إصدار: الكويت / عدد ٣٧٢ / بتاريخ: شعبان ـ ١٤١٧ هـ.

**رابعاً: مواقع الشبكة العنكبوتية (الأنترنيت):**

١. موقع «إسلام أون لاين»/ بتاريخ: ٧/٥/٢٠٠٠ م.

٢. موقع «نشرة المقاومة».

٣. ويكيبديا (الموسوعة الحرّة) / عربي وفارسي.

4 .www.alimamali.com

5 .www.arbabehekmat.net

6 .www.enabbaladi.net/archives

7 .www.majlesekhobregan.ir